البراهين الاثني عشر

على

وجود الإمام الثاني عشر (عجل الله فرجه)

الجزء الثالث

تأليف

آية الله السيد طيب الجزائري (قدس سره)

مؤسسة دار الكتاب الجزائري





البراهين الاثني عشر

على

وجود الإمام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف

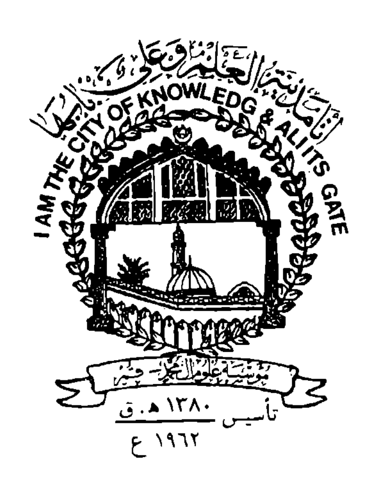
الجزء الثالث

تأليف

آية الله السيد طيب الجزائري (مد ظله)

مؤسسة دار الكتاب (الجزائري)، شارع ارم - قم

الهاتف ٧٤٢٤٢٨ الفاكس ٧٤٤٥٦٨







هوية الكتاب

اسم الكتاب : .... البراهين الاثنا عشر على وجود الامام الثاني عشر

المؤلف : .... آية الله السيد طيب الموسوى الجزائرى

تحقيق : .... مؤسسة علوم آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ قم

صفّ الحروف : .... مؤسسة دارالكتاب (قسم الكمبيوتر) تليفون : ٧٤٣٣٠٠

الفلم والزنك : .... تيزهوش

المطبعة : .... امير ـ قم

الطبعة الاولى : .... شعبان المعظم ١٤١٧ هـ. ق

العدد : .... ١٥٠٠ نسخة

الناشر : .... مؤسسة دارالكتاب (الجزائرى)

شارع ارم ، قم ، ايران ـ تليفون : ٧٤٢٤٢٨ فاكس : ٧٤٤٥٦٨

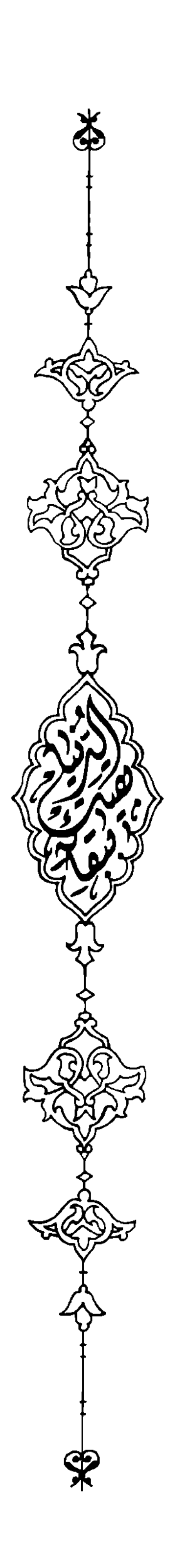


البراهين الاثنا عشر

على وجود

الامام الثاني عشر

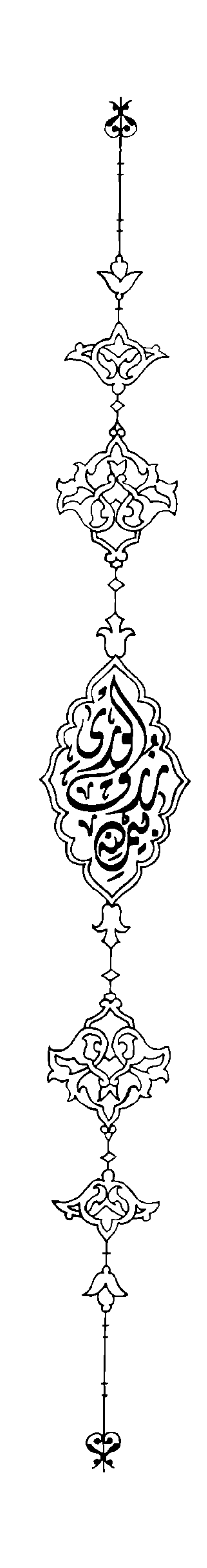


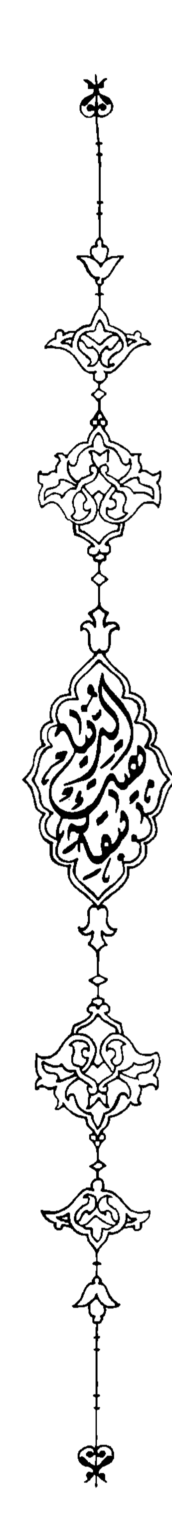


البرهان السابع

من سنة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم

(من العامة)





البرهان السابع

من سنة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم

(من العامة)

(حديث : كيف أنتم اذا نزل ابن مريم)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

«كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم» .

رواه البخاري في صحيحه ج ٤ ص ١٤٣ كتاب بدؤ الخلق الباب ٦٣ نزول عيسى بن مريم عليهما السلام .

و رواه مسلم أيضاً في صحيحه ج ١ ص ١٣٦ كتاب الإيمان باب ٧١ نزول عيسى عليه السلام ح ٢٤٤ .

انظر الى متن هذا الحديث الموجود في الصحيحين بالدقّة ! فانه لا يدلّ على وجود الامام الثاني عشر (المهدي) عليه السلام فحسب ، بل يدلّ على عظمة مكانه و رفعة شأنه حيث يفيدنا أنّ عيسى بن مريم عليهما السلام مع كونه من الرسل اولي العزم يصلّي خلفه ، و من المتّفق عليه أنّ امام الجماعة ينبغي أن يكون أفضل من المأموم ، فكان

المهدي عليه السلام أفضل من عيسى عليه السلام ، و هو مع رسالته و عصمته لا يساوي المهدي عليه السلام ، و اذا كان المهدي عليه السلام أفضل من النبي عيسىٰ كان جدّه الذي هو أصل هذه السلسلة الجليلة (الأئمة الاثنا عشر) أعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أيضاً أفضل منه بطريق أولىٰ ، فكيف يساويه من لا يدانيه في العصمة و لا الطهارة و لا العلم و لا الفهم و لا و لا ... .

(و لا يخفىٰ) أنّ المراد من (إمامكم منكم) هو المهدي عليه السلام لإتّفاق المسلمين على أنّ الامام ذاك الوقت هو مهدي آل محمد عليهم السلام لا غير ، فلا يضرّ الاستدلال حذف اسمه في الحديث لأنّه المصرّح في غيره من الأحاديث كما رواه ابن حجر فقال : (أخرج) الروياني و الطبراني و غيرهما أنّ الرسول صلى الله عليه و آله و سلم قال : المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي ، اللون لونٌ عربيٌ ، و الجسم جسمٌ اسرائيليٌ ، يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضى بخلافته أهل السّماء و أهل الارض و الطير في الجو ، يملك عشرين سنة .

و أخرج الطبراني مرفوعاً : يلتفت المهدي عليه السلام و قد نزل عيسى بن مريم عليهما السلام كأنما يقطر من شعره الماء ، فيقول المهديّ تقدّم فصلّ بالناس ! فيقول عيسى انّما أقيمت الصّلاة لك ، فيصلّي خلف رجل من ولدي الحديث .

و في صحيح ابن حبّان في امامة المهدي نحوه[1] .

---

١ - الصواعق المحرقة ص ٩٨ .

العلّة التي يصلّي بها عيسى عليه السلام خلف المهدي عليه السلام

من المسلّمات العقلائية أنّ كل حكيم لا تكون أفعاله خالية عن الحكمة ، و حيث أنّ الله تعالى أحكم الحكماء ، بل أنّه خالق الحكمة و المصالح كلّها ، فلا يمكن أن تكون أفعاله خالية عنها علم بها الانسان أم لم يعلم ، فبناءً عليه لابدّ لنا أن ننظر الى الحكمة البالغة الالَهية الموعودة في إبقاء عيسى عليه السلام الى زمان ظهور المهدي عليه السلام ، ثم لينظر الى أنّه ما الحكمة في صلاته خلفه ؟.

فياترىٰ ! هل فكّرت في هذه النكتة قبل هذا ؟ أو وجّهت هذا السؤال الى أحدٍ من العلماء المضطلعين ؟

فاذا فعلت ذلك فما هو الجواب ؟ و ان لم تفعل فما هو السبب ؟ و لأي شيء أنت غافل عن حقائق القرآن الذي ينادي بالزجر و التوبيخ :﴿ **أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها** ﴾[1] .

انّ عيسى عليه السلام قد ثبت بقاؤه و حياته من نصّ القرآن الكريم حيث يقول :

﴿ **و قولهم انّا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبّه لهم و انّ الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم الا اتباع الظن و ما قتلوه يقيناً * بل رفعه الله اليه و كان الله عزيزاً حكيماً * و ان من أهل الكتاب الا ليؤمننّ به قبل موته و يوم القيامة يكون عليهم شهيداً** ﴾[2] .

لأيّ شيءٍ رفعه الله اليه و لم يفعل ذلك لموسىٰ عليه السلام رغم تحمّله من المصائب

---

١ – **محمد** ٤٧ : ٢٤ .

٢ – **النساء** ٤ : ١٥٧ الى ١٥٩ .

و المتاعب ما لم يتحمله عيسىٰ عليه السلام فجعله من المنتظرين دون موسىٰ؟

فاذا أردت أن تقف على سرّ هذا فاقرأ هذه الآية :

﴿ و اذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسولٌ مصدّق لما معكم لتؤمننّ به و لتنصرنّه قال أأقررتم و أخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا و أنا معكم من الشاهدين * فمن تولّى بعد ذلك فأُولئك هم الفاسقون ﴾[1] .

أنظر الى شدّة اللهجة من الله الجليل في هذه الآية حيث أخذ الإقرار من الانبياء السابقين قاطبةً بقوله **﴿ أأقررتم ؟ ﴾** ثم جعلهم شهداء على أنفسهم ثم لم يكتف بشهادتهم بل قال **﴿ و أنا معكم من الشاهدين ﴾** و بعد ذلك نبّههم بقوله **﴿ فمن تولّى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾** يعني أنّهم اذا لم يوفوا بهذا الميثاق العظيم لا يسقطوا من منصب النبوة و الرسالة فحسب ، بل إنّهم يسقطون من العدالة أيضاً حتى يصيرون من الفسّاق (نعوذ بالله من ذلك) .

و هذا الميثاق العظيم المأخوذ منهم يترتّب على شيئين :

(الأول) الايمان بالرسول الأعظم .

(و الثاني) نصرته . و الايمان بالرسول و ان كان لا يتوقف على الحضور عنده ، لكنّ نصرته تستلزمه ، و حيث لا يمكن حضور جميع الأنبياء و المرسلين عند الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم فلابدّ أن يوصي بهذا الميثاق كل واحد من النبيّين السابق منهم اللاحق فيقول له : حيث انّني لم أُوفّق لنصرة هذا النبي الموعود ، لهذا أُوكل وفاء هذا العهد اليك ، فاذا وفّقت لزيارته فانصره بنفسك و نيابةً عنّي و عمّن

---

١ - آل عمران ٣ : ٨١ ـ ٨٢ .



سبقني من الأنبياء حتى تراكمت هذه الوصايا كلّها عند عيسى عليه السلام ، فصار وصيّاً لجميع الأنبياء من آدم الى يحيى في إنفاذ هذا الميثاق العظيم .

و حيث انّه كان آخر الرسل قبل محمد صلى الله عليه وآله وسلم و حاول أُمّته قتله ، حرسه الله تعالى من القتل ، فرفعه اليه و جعله في حجاب الغيبة و مدّ في حياته لكي يوفّق بنصرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

و في هذا دليل و سنة آلهية على أنّ الحجة الالّهية اذا صادف عدوان من بعث اليه ، يجوز غيبته ، و لا يعدّ تهاوناً في الدين و لا جبناً من المتألّهين ، اذ المسئولية في الضرر المترتب من غيبته على الذين حاولوا العدوان عليه و جعلوا الموانع بين يديه ، فكذلك الامام الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف .

لكنّ الكلام في أنّ عيسىٰ عليه السلام أيضاً لم ينزل لنصرة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بل ظلّ منتظراً في السّماء ، و الحديث السابق الذكر يقول انه ينزل حينما يظهر نائب محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي يواطي اسمه اسمه و كنيته كنيته فيصدّقه عملاً بالائتمام خلفه ، ثم ينصره و يشاركه في جهاده مع أعدائه .

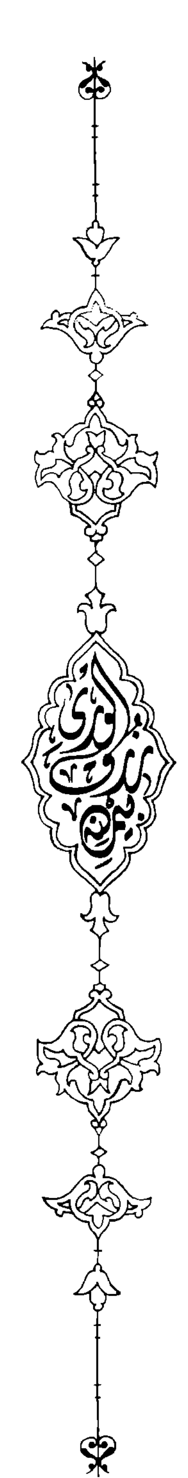
هل معنى هذا الا أن نقول أنّ تكميل عمل النبوة لم يكن الا بعد تكميل سلسلة الامامة الى آخرها ؟.

(و تفصيل ذلك) أنّ أصل الرسالة هو تبليغ الشريعة الى الناس كما قال الله تعالى : ﴿ **ما على الرسول الا البلاغ المبين** ﴾[1] .

أما تطبيق هذه الرسالة و إنفاذها فكان من وظائف الأئمة بعده ، و ما كان منه صلى الله عليه وآله وسلم من التطبيق فكان من باب الارشاد و التعليم و من باب أولويته فيه في

---

١ - **العنكبوت** ٢٩ : ١٨ .



زمان حضوره بقدر ما تيسّر له .

و حيث أنّ الناس الذين أغواهم ابليس لم ينقادوا للأئمة الطـاهرين عليهم السلام الذين عيّنهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل صاروا مانعين عن أداء تمام وظائفهم فقتلوا أحد عشر نفراً منهم ، أوكل الله سبحانه و تعالىٰ انجاز الباقي من هذا التطبيق الى قائمهم الذي يقوم بالسيف و ينصره روحان من الله تعالى : روح الله (عيسى) من أهل الأرض ، و روح الله (جبريل) من أهل السماء ، فيبيد الظالمين من أولهم الى آخرهم ، و ينتقم من الطاغين لكلّ مظلوم في الأرض من المؤمنين لاسيّما عن جدّه سيد الشـهداء الحسين بن علي عليهما السلام ، فلا يبقى في الأرض ظلمٌ و لا عدوان ، و يسيطر على الكون الروح و الريحان .



البرهان الثامن

من سنة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم

(من العامة)





البرهان الثامن

من سنة النبي الكريم ﷺ

(من العامة)

(حديث : يحلّ بأُمتي في آخر الزمان بلاءٌ شديد الخ)

روى ابن حجر عن الحاكم في صحيحه : «قال رسول الله ﷺ : يحلّ بأُمّتي في آخر الزمان بلاءٌ شديدٌ من سلاطينهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأً فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً يحبّه ساكن الأرض و ساكن السّماء ، و ترسل السماء قطرها ، و تخرج الأرض نباتها لا تمسك فيها شيئاً ، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانياً أو تسعاً ، يتمنّى الأحياء الأموات ممّا صنع الله بأهل الأرض من خيره (ثم قال ابن حجر :) و روى الطبراني و البزّار نحوه»[1] .

النكات الدقيقة في هذا الحديث :

---

١ - الصواعق المحرقة ص ٩٧ ـ ٩٨ .

(**الأُولى**) أنّ هذا الحديث جاء به من أهل السنة العلامة الكبير أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكّي الذي قال فيه الزِرِكلْي في أعلامه هو: «شيخ الاسلام، فقيهٌ باحثٌ»[١] نقل ابن حجر هذا في كتابه (الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع و الزندقة) يعني به مذهب الامامية الاثنا عشرية القائلين بامامة الأئمة الاثني عشر و لذا سمّى هذا الكتاب بالصواعق المحرقة، هذا أدبه في الكتابة فما نقول في ذلك؟ الّا أن نقول كما قال الله تعالى: ﴿ **و لا يحيق مكر السيء الا بأهله** ﴾[٢] و كيف كان ففيه قوة من جهتين:

١ ـ أنّ مؤلف الكتاب من علمائهم الكبار و فقهائهم المشهورين، و كان يدرّس في فناء الكعبة سنين، فنقله لمثل هذا الحديث دليلٌ واضحٌ على اعتباره مع ما نقله من مصارده المعتبرة المشهورة.

٢ ـ أنّه عدوٌ عنيدٌ للشيعة بحيث انه لم يكتب هذا الكتاب في ردّهم فحسب، بل شنّع عليهم فيه بأنواع التشنيع، و نشر عليهم أنواع الشتائم و السباب حتى سمّاهم زنديقاً كما هو ظاهرٌ من اسم هذا الكتاب.

و مناط عداوته لهم هو أنه يعتقد بخمسين و نيّف خليفة، و الشيعة لا يعتقدون الا باثني عشر خليفة، أفليس هذا عجيباً و تأييداً من الله العزيز بأنّه يأتي نفسه بمناقب الخلفاء الاثنا عشر أو الأئمة الاثنا عشر الذين يدور مدارهم عقيدة الشيعة، ثم يذكر في الأخير الأحاديث في شأن الامام الثاني عشر و ظهوره و حالة الزمان في عصره، ففي هذا الحديث قوة أُخرىٰ من جهة نقله عمن هو مخالف في

---

١ - **الأعلام** ج ١ ص ٢٣٤

٢ - **الفاطر** ٣٥ : ٤٣

العقيدة .

(الثانية) أنّ هذه الآثار : أي ملأ الأرض قسطاً و عدلاً ، وكذلك ارسال السماء قطرها ، و اخراج الأرض نباتها ، و تمنّي الأموات إحياءها لكثرة ظهور الخير في الأرض لم يظهر شيء منها في زمان النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، و انما يظهر كلها في عصر حكومة المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، فإمّا أن نقول انّ المهدي عليه السلام شأنه أعظم من شأن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، و إمّا أن نقول انّ المهدي مكمّلٌ لتطبيق النظام و الشريعة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، و حيث لا مصير الى الأول تعيّن الثاني .

(الثالثة) ربما يتوهم أنّ أخبار العامّة لا اعتبار لها فما الفائدة في الاستدلال بها ؟

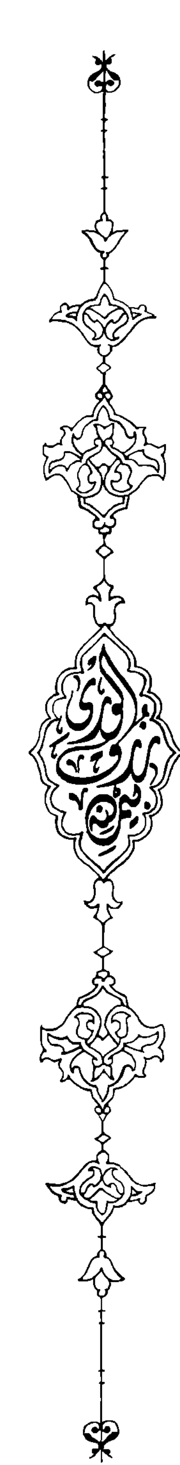
(و الجواب) أنّ أخبار العامة اذا كان مفادها حقّانية أهل البيت الطاهرين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين تكون أزيد اعتباراً من أخبار الخاصّة ، و ذلك لأنّهم يرجّحون غيرهم عليهم ، فاذا أتوا بحديث دالّ على خلاف مرامهم بلا ردّ عليه ، يعلم منه أنه كان في غاية الوضوح و الاتقان بحيث لم يمكنهم انكاره و لا غمض العين عنه . قال شيخ الطائفة رحمه الله :

«متى رأينا الفرقة المخالفة قد نقلت مثل نقلها (أي نقل الامامية) و لم تتعرض للطعن على نقله و لم تنكر متضمن الخبر ، دلّ ذلك على أنّ الله تعالى قد تولّى نقله و سخّرهم لروايته ، و ذلك دليل على صحّة ما تضمّنه الخبر»[1] .

(الرابعة) أنّ لفظ (فيبعث) في هذا الحديث وكذا في غيره من الأحاديث الكثيرة فيه إشعار الى أنّ الامام المهدي عليه السلام موجودٌ في كل زمان بعد الامام

---

١ - كتاب الغيبة ص ١٥٧ .



الحادي عشر و يُبعث في وقت خاص ، ففيه ردّ على بعضٍ من العامّة الذين يقولون انّ الزمان خالٍ عن الامام و انّ المهدي عليه السلام سيولد في آخر الزمان ، لأنه لو كان كذلك لقال صلى الله عليه وآله وسلم (يولد) مكان (يُبعث) لا أقل في خبر من الأخبار .

مضافاً الى أنّ الزمان لا يمكن أنّ يكون خالياً عن الأمام الهادي الى سبيل النجاة ، و من هنا أطبقت علماء الامامية كلّهم على وجوده و حياته ، بل انّ كثيراً من علماء أهل السنة أيضاً اعتنقوا هذه العقيدة الحقّة و قد ملئوا بذلك كتبهم ، و أسفروا عنه في أسفارهم ، و نحن نذكرهم مختصراً مأخوذاً من عدّة كتب نحو ينابيع المودّة للعلامة القندوزي الحنفي ، و تذكرة خواص الأُمة لسبط ابن الجوزي ، و كشف الأستار للمحدّث النوري ، و هو كما يلي :

علماء العامّة الذين صرّحوا بكون امام الزمان عليه السلام موجوداً

﴿ ١ ﴾

أبو سالم كمال الدين بن محمد بن طلحة بن محمد القرشي النصيبي المولود (٥٨٢) الذي صّرح تقي الدين أبو بكر أحمد بن قاضي شهبة المعروف بابن جماعة الدمشقي الأسدي في (طبقات فقهاء الشافعية) بأنه كان أحد الصدور و الرؤساء المعظّمين .

و كذا مدحه بما يقرب منه أبو عبدالله بن أسعد اليمني المعروف باليافعي في كتابه (مرآة الجنان) في حوادث سنة (٦٥٠) .

فصرّح ابن طلحة هذا في كتابه (مطالب السئول) في الباب الثاني عشر ص ٧٩



بولادة الامام المهدي عليه السلام من صلب الامام الحسن العسكري عليه السلام سنة (٢٥٨).

﴿ ٢ ﴾

و منهم :

أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المتوفى (٨٥٨) الذي يعبر عنه ابن الصباغ المالكي في كتابه (الفصول المهمة) بقوله : الامام الحافظ ، و احتجّ بروايته ابن حجر العسقلاني في فتح الباري في شرح البخاري ، فانه صنّف كتاباً سمّاه (البيان في أخبار صاحب الزمان) المطبوع في آخر كتابه المعروف (كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) فذكر في الباب الخامس و العشرين ص ٥٢١ كون المهدي عليه السلام حيّاً باقياً مذ غيبته الى الآن .

﴿ ٣ ﴾

و منهم :

الشيخ نور الدين علي بن محمد بن الصّباغ المالكي المولود بمكة سنة (٧٨٤) و المتوفى سنة (٨٥٥) الذي أطرأه شمس الدين محمد بن عبدالرحمن النحاوي المصري تلميذ العسقلاني في كتابه (الضوء اللامع في أحوال القرن التاسع) وكذا ذكره معظّماً أحمد بن عبدالقادر العجيلي الشافعي في (ذخيرة المآل) في مسألة الخنثى ، فقال في كتابه (الفصول المهمّة) الفصل الثاني عشر في ذكر أبي القاسم الحجة الخلف الصالح ابن أبي محمد الحسن الخالص و هو الامام الثاني عشر (ثم

ذكر) تاريخ ولادته و دلائل امامته و ذكر أيضاً طرفاً من أخباره و غيبته و مدّة قيام دولته و غير ذلك[١] .

﴿ ٤ ﴾

و منهم :

الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفّريوسف بن قزاغلي البغدادي الحنفي سبط ابن الجوزي المتوفى في (٦٥٤) الذي قال فيه محمود بن سليمان الكفوي في (أعلام الأخيار) : «كان أماماً عالماً فقيهاً جيّداً نبيهاً يلتقط الدرر من كلمه ، و يتناثر الجوهر من حِكَمه» و بالغ في مدحه و اطرائه في كلام طويل ، و أطرءه اليافعي في (مرآة الجنان) و ابن شحنة في (روضة المناظر) و تاج الدين في (كفاية المتطلع) و ابن خلكان في (وفيات الأعيان) و غيرهم .

فقال في آخر كتابه (تذكرة خواص الامّة) بعد ترجمة الامام العسكري عليه السلام :

ذكر أولاده منهم م ح م د الامام بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، و كنيته أبوالقاسم ، و هو الخلف الحجة صاحب الزمان القائم المنتظر و التالي و هو آخر الأئمة عليهم السلام .

أنبأنا عبد العزيز بن محمود بن البزّاز ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : يخرج في آخر الزمان رجلٌ من ولدي اسمه كاسمي و كنيته ككنيتي يملأ

---

١ - **الفصول المهمّة** ص ٢٧٣ على ما ذكره في **كشف الأستار** ص ٤٤

الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فذلك هو المهدي (ثم قال) : و هذا حديث مشهور و قد أخرجه أبو داؤد و الزهري عن علي عليه السلام (و فيه) لو لم يبق من الدهر الا يومٌ واحدٌ لبعث الله من أهل بيتي من يملأ الأرض عدلاً[1] .

﴿ ٥ ﴾

و منهم :

الشيخ الأكبر محيي الدين أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتم الطائي الاندلسي المتوفى في (٦٣٨ هـ) الذي كفى في علو مقامه ما قاله الشعراني في (لواقح الأخبار) ما لفظه : «هو الشيخ الامام المحقق رأس أجلاء العارفين و المقرّبين صاحب الاشارات الملكوتية و النفحات القدسية و الأنفاس الروحانية و الفتح المونق و الكشف المشرق و البصائر الخارقة و الحقائق الزاهرة له المقام الأرفع من مقام القرب في منازل الانس (الى أن قال) و هو أحد أركان هذه الطائفة .

فقال في الباب السادس و الستين و ثلاثمائة من كتابه (الفتوحات) ما لفظه : «و اعلموا أنه لابد من خروج المهدي عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتليء الأرض جوراً و ظلماً فيملأها قسطاً و عدلاً ، و لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد طوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة ، و هو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولد فاطمة رضي الله عنها ، جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، و والده الحسن العسكري ابن الامام علي النقي بالنون ابن الامام محمد التقي بالتاء ابن الامام علي

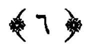
---

١ - تذكرة خواص الأمّة ص ٣٧٧



الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين ابن الامام علي ابن أبي طالب عليه السلام ، يواطي اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبايعه المسلمون ما بين الركن و المقام يشبه رسول الله في الخلق .

و هو أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، يقسم المال بالسوية ، و يعدل في الرّعية ، يأتيه الرجل فيقول : يا مهدي أعطني ! و بين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله ، يخرج على فترة من الدين يزع الله به[1] مالم يزع بالقرآن »[2] .



﴿ ٦ ﴾

و منهم :

الشيخ العارف الخبير أبو المواهب عبدالوهاب بن أحمد بن علي الشعراني المتوفى (٩٧٣) صاحب كتاب (اليواقيت) و هو بمنزلة الشرح لمغلقات (الفتوحات) السابق الذكر ، و هذا كتابه تلقّاه العلماء بالقبول و بالغوا في مدحه و الثناء عليه و وجوب الاعتقاد بما فيه ، ففي نسخته المطبوعة بالمطبعة الأزهرية المصرية في سنة (١٣٠٥) :

«و من جملة ما كتبه شيخ الاسلام الفتوحي الحنبلي : لا يقدح في معاني هذا الكتاب الا معاند مرتاب ، أو جاحد كذّاب ،كما لا يسعى في تخطئة مؤلفه الاكل عار

---

١ - أي رتّب الله به و أصلح به .

٢ - كشف الأستار ص ٤٦ ـ ٤٩

عن علم الكتاب ، حائد عن طريق الصواب ، و كما لا ينكر فضل مؤلفه الا كل غبي حسود ، أو جاهلٌ معاندٌ جحود ، أو زائغ عن السنة مارقٌ ، و لإجماع أئمتها خارقٌ .

و من جملة ما قاله الشيخ شهاب الدين عميرة الشافعي بعد مدح هذا الكتاب : و ماكنّا نظن أنّ الله تعالى يُبرز في هذا الزمان مثل هذا المؤلَّف العظيم الشان ... .

و من جملة ما قاله الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي بعد كلام طويل : و بالجملة فهو كتاب لا ينكر فضله و لا يختلف اثنان بأنّه ما صنّف مثله » .

و كيف كان فقد قال الشعراني المذكور في كتابه (اليواقيت) في البحث الخامس و الستّين بعد بيان قسمة من علائم ظهوره عليه السلام ما لفظه :

« فهناك يترقب خروج المهدي عليه السلام و هو من أولاد الامام الحسن العسكري عليه السلام و مولده عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥)و هو باقٍ الى أن يجتمع بعيسى بن مريم عليهما السلام فيكون عمره الى وقتنا هذا و هو سنة ثمان و خمسين و سبعمائة : تسعمائة سنة و ست سنين ، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة رطلي بمصر المحروسة عن الامام المهدي عليه السلام حين اجتمع به[١] و وافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص رحمهما الله »[٢] .

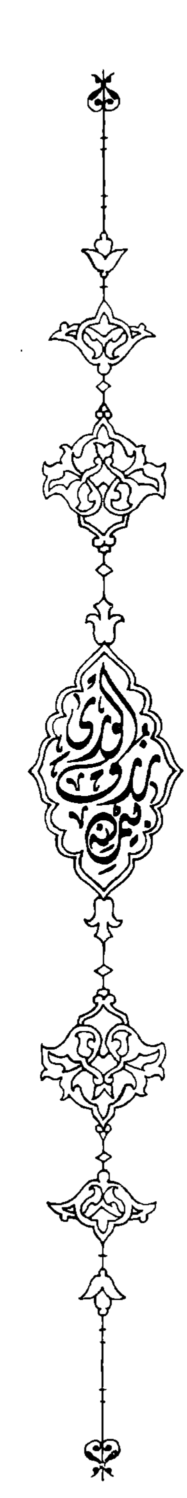
﴿ ٧ ﴾

و من علماء أهل السنة الذين اعتقدوا بحياة الامام المهدي عليه السلام :

---

١ - أي امام الزمان عليه السلام و سيأتي تفصيله بعد هذا.

٢ - كشف الأستار ص ٤٧



الشيخ حسن العراقي المذكور .

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتقدم ذكره في الطبقات الكبرىٰ المسماة بـ(لواقح الأنوار في طبقات الأخيار) في الجزء الثاني من النسخة المطبوعة بمصر سنة (١٣٠٥) ما لفظه :

« و منهم (أي من الذين قالوا بوجود الامام المهدي عليه‌السلام) الشيخ الصالح العابد الزاهد ذو الكشف الصحيح و الحال العظيم الشيخ حسن العراقي المدفون فوق الكوم المطل على بركة الرطلي ،كان رضي‌الله‌عنه قد عمر نحو مائة سنة و ثلاثين سنة .

حكاية تشرّف الشيخ حسن العراقي بحضرة صاحب الزمان عليه‌السلام

قال الشيخ في الكتاب المذكور آنفاً : انّي تردّدت الى الشيخ حسن العراقي مع سيدي أبي العباس الحديثي ، و قال : اريد أنّ أحكي لك حكايتي من مبتدأ أمري الى وقتي هذا ، فقال :كنت شاباً من دمشق وكنت صانعاً ، وكنا نجتمع يوماً في الجمعة على اللهو و اللعب و الخمر ، فجاء لي التنبيه من الله تعالى يوماً : ألهذا خُلقت ؟ فتركت ما هم فيه و هربت منهم ، فتبعوا ورائي فلم يدركوني ، فدخلت جامع بني اُمية فوجدت شخصاً يتكلم على الكرسي في شأن المهدي عليه‌السلام فاشتقت الى لقائه فصرت لا أسجد سجدة الا و سألت الله تعالى أنّ يجمعني عليه ، فبينما أنا ليلة بعد صلاة المغرب اُصلّي صلاة السنّة اذا بشخص جلس خلفي و حسّ على كتفي و قال لي : قد استجاب الله دعاءك يا ولدي ما لك ؟ أنا المهدي ! فقلت : تذهب معي الى الدار ؟ فقال : نعم .

و ذهب معي ، فقال لي : أخل لي مكاناً أنفرد فيه ، فأخليت له مكاناً فأقام



عندي سبعة أيام بلياليها و لقّني الذكر و قال : أُعلّمك وردي تدوم عليه ان شاء الله تعالى : تصوم يوماً و تفطر يوماً و تصلي كل ليلة خمسمائة ركعة ؟ فقلت : نعم ، فكنت أُصلّي خلفه كل ليلة خمسمائة ركعة ، و كان يقول : لا تجلس قطّ الا ورائي فكنت أفعل و كانت عمامته كعمامة العجم و عليه جبّة من وبر الجمال .

فلمّا انقضت السبعة أيام خرج فودّعته و قال لي : ياحسن ! ما وقع لي قطّ مع أحد ما وقع معك ، فدُم على وردك حتى تعجز . فانك ستعمر عمراً طويلاً .

ثم قال لي : يا حسن ! لا تجتمع بأحد بعدي و يكفيك ما حصل لك منّي ، فما ثمّ الا دون ما وصل اليك منّي فلا تتحمّل منّة أحد بلا فائدة .

فقلت : سمعاً و طاعة .

(قال الحسن) و سألت المهدي عليه السلام عن عمره ؟ فقال : ياولدي ! عمري الآن ستمائة سنة و عشرون سنة . و خرجت أُودّعه فأوقفني عند عتبة باب الدار و قال : من هنا .

قال الشعراني : فقلت ذلك لسيدي علي الخواص فوافقه على عمر المهدي عليه السلام [1].

﴿ ٨ ﴾

و من علماء أهل السنة الذين اعتقدوا بحياة الامام المهدي عليه السلام :

المحدّث أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكّي المتوفى (٩٧٤)

---

١ - كشف الأستار ص ٥٠

الذي قال فيه المحقق الزركلي في أعلامه : «هو شيخ الاسلام ، فقيهٌ باحثٌ»[١] فانه قال في كتابه (الصواعق المحرقة) في آخر الفصل الثاني في سرد أحاديث واردة في أهل البيت عليهم‌السلام و بيان الأئمة الاثنا عشر ما لفظه :

«و لم يخلف (الحسن العسكري) غير ولده أبي القاسم م ح م د الحجة و عمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة ، و سمي القائم المنتظر »[٢].

﴿ ٩ ﴾

و منهم :

الشيخ العارف علي الخوّاص ، قال الشعراني في طبقاته المسماة بـ(اللواقح) : و منهم (أي من الذين قالوا بحياة المهدي عليه‌السلام) شيخي و استاذي سيدي علي الخوّاص البراسي رضي‌الله‌عنه ، و كان أُمّياً لا يكتب و لا يقرأ ، و كان رضي‌الله‌عنه يتكلّم على معاني القرآن العظيم و السنة المشرّفة كلاماً نفيساً تحيّر فيه العلماء .

و كان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو و الاثبات ، فكان اذا قال قولاً لابد أن يقع على الصفة التي قال ، و كنت أُرسل الناس يشاورونه عن أحوالهم ، فما كان قطّ يحوجهم الى كلام ، بل كان يخبر الشخص بواقعته التي أتى لأجلها قبل أن يتكلّم ، فيقول : طلّق مثلاً ، أو شارك ، أو اصبر ، أو سافر ، أو لا تسافر ، فيتحيّر

---

١ - الأعلام ج ١ ص ٢٣٤

٢ - الصواعق المحرقة ص ١٢٤ .



الشخص فيقول : من أعلمه هذا بأمري ؟

و كان له طبّ غريب يداوي به أهل الاستسقاء و الجذام و الفالج و الأمراض المزمنة فكل شيء أشار باستعماله يكون الشفاء فيه (ثم ذكر شرحاً طويلاً في كراماته و مقاماته و حالاته) و قد عرفت سابقاً في الرقم (٦) تصريح الشعراني في (اليواقيت) و في (الطبقات) بأنه صدّق الحسن العراقي فيما أخبره به من عمر المهدي عليه السلام على ما نقله عنه [١].

﴿١٠﴾

و منهم :

نور الدين عبد الرحمان بن أحمد بن قوام الدين الدشتي الجامي الحنفي الشاعر العارف و المؤلف المشهور و صاحب شرح الكافية الدائرة بين المشتغلين المتوفى حدود (٨٩٨) الذي قال فيه محمود بن سليمان الكفوي في (أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار) الشيخ العارف بالله ، و المتوجّه بالكلية الى الله ، دليل الطريقة ، ترجمان الحقيقة المنسلخ عن الهياكل الناسوتية ، و المتوسّل الى السبحات اللاهوتية ، شمس سماء التحقيق ، بدر فلك التدقيق ، معدن عوارف المعارف ، مستجمع الفضائل ، جامع اللطائف المولى جامي نور الدين عبد الرحمان (الى آخره) .

و له من المؤلفات كتاب (شواهد النبوة) و هو كتاب جليل معروف معتمد

---

١ - كشف الاستار ص ٥٢



فارسي عرّبه محمود بن عثمان المتخلّص بلامعي المتوفي (٩٣٨) و عـرّبه أيـضاً المولى عبد الحليم بن محمد الشهير بأخي زاده من صدور الروم المتوفى (١٠١٣)، و جعله الديار بكري من مدارك تاريخه المشهور بـ(تاريخ الخميس) قائلاً في أوله: هذه مجموعة من سيرة سيد المرسلين و شمائل خاتم النبين صلى الله عليه و آله و سلم انتخبتها من الكتب المعتبرة و هي: التفسير الكبير و الكّشاف ـ الى أن قال ـ و شواهد النبوة.

و في هذا الكتاب جعل الحجة بن الحسن عليهما السلام الامام الثاني عشر، و ذكر غرائب حالات ولادته و بعض معاجزه و انه الذي يملأ الأرض عدلاً و قسطاً.

و ذكر رواية حكيمة عمّة أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام في ولادته.

و روى عن غيرها انه عليه السلام لمّا ولد جثى على ركبته و رفع سبّابته الى السماء و عطس فقال: الحمد لله رب العالمين.

و روى عن آخر قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام فقلت يابن رسول الله من الخلف و الامام بعدك؟ فدخل الدار ثم خرج و قد حمل طفلاً كأنه البدر في ليلة تمامه في سنّ ثلاث سنين فقال: يا فلان لولا كرامتك على الله لما أريتك هذا الولد اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وكنيته كنيته، هو الذي يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

و روى عن آخر قال: دخلت يوماً على أبي محمد عليه السلام و رأيت على طرفه الأيمن بيتاً أسبل عليه ستراً، فقلت: يا سيدي من صاحب هذا الأمر بعد هـذا؟ فقال: ارفع الستر فرفعت الستر، فخرج صبيٌّ في غاية من الطهارة و النظافة، على خدّه الأيمن خال، و له ذوائب، فجلس في حجر أبي محمد عليه السلام. فقال أبو محمد عليه السلام: هذا صاحبكم. ثم قام من حجره. فقال أبو محمد عليه السلام: يابني ادخـل الى الوقت المعلوم، فدخل البيت وكنت أنظر اليه.



ثم قال لي أبو محمد عليه السلام : قم و انظر من في هذا البيت ؟ فدخلت البيت فلم أر فيه أحداً .

و روىٰ عن آخر[1] قال بعثني المعتضد بالله العباسي مع رجلين و قال : انّ الحسن بن علي عليهما السلام توفي في سر من رآى فأسرعوا في المسير و تهجّموا في داره فكل من رأيتم فيها فأتوني براسه .

فذهبنا و دخلنا داره فرأينا داراً نضرة طيبة كأنّ البناء فرغ من عمارتها السّاعة .

و رأينا ستراً فيها فرفعناه فرأينا سرداباً فدخلنا فيه فرأينا بحراً في أقصاه حصير مفروش على وجه الماء و رجلاً[2] في أحسن صورة عليه و هو يصلّي و لم يلتفت الينا فسبقني أحد الرجلين فدخل الماء فغرق و اضطرب فأخذت بيده و أخلصته ، فأراد الآخر أنّ يقدم اليه فغرق فأخلصته فتحيّرت فقلت : ياصاحب البيت المعذرة الى الله و اليك و الله ما علمت الحال و الى اين جئنا و تبت الى الله فيما

---

١ – اسمه رشيق من خدمة المعتمد العباسي كما في رواية الشيخ الطوسي رحمه الله (راجع كتاب **الغيبة** ص ٢٤٨) .

٢ – (لا يخفىٰ) أنّ ظاهر هذه القضية موهم بأنها وقعت تلواً لوفاة الامام العسكري عليه السلام كما يشعر اليه قول المعتضد (انّ الحسن بن علي توفي في سرمنرآى فأسرعوا في المسير الخ) (فيرد عليه) أنّ عمر الامام المهدي وقت وفاة أبيه كان خمس سنين فلا يصح لفظ (الرجل) الوارد في الرواية (و دفعه) أنّ هذه القضية اتفقت في زمان المعتضد الذي جُعل خليفة في سنة (٢٧٩) و ولادة المهدي عليه السلام في سنة (٢٥٦) فكان عمره آنذاك (٢٤) سنة فلذا عبر بالرجل ، و الذي يهوّن الخطب أنّ هذه الرواية موجودة في كتاب **غيبة الطوسى** رحمه الله ص ٢٤٨ أيضاً و ليس فيها لفظ (ان الحسن بن علي توفي في سر من رآى الخ) فلعله من أضافات هذا الراوي .

فعلت . فلم يلتفت الينا أبداً .

فرجعنا الى المعتضد و قصصنا عليه القصّة فقال : اكتموا هذا السر و الا أمرت بضرب أعناقكم[1] .

﴿ ١١ ﴾

و من الذين قالوا بحياة الامام المهدي عليه السلام من علماء أهل السنة :

الحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجه پارسا من أعيان علماء الحنفية و أكابر مشايخ النقشبندية ، المتوفى (٨٢٢) .

قال الكفوي في (أعلام الأخيار) قرأ العلوم على علماء عصره ، وكان مقدّماً على أقرانه في دهره ثم ذكر سلسلة مشايخه في الفقه و أنهاها الى أبي حنيفة ، و قال : و هو أعزّ خلفاء الشيخ الكبير خواجه بهاء الدين نقشبند ... .

فانه قال في كتابه (فصل الخطاب) على ما نقله الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودّة ص ٤٥١ و لفظه على ما يلي :

« و من أئمة أهل البيت الطيّبين أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام ، ولد سنة إحدىٰ و ثلاثين و مائتين يوم الجمعة السادس من ربيع الأول و دفن بجنب أبيه ، و كانت مدّة بقائه بعد أبيه عليهما السلام ستّ سنين ، و لم يخلف ولداً غير أبي القاسم م ح م د المنتظر المسمّى بالقائم و الحجّة و المهدى و صاحب الزمان و خاتم الأئمة الاثنا عشر عند الامامية ، و كان مولد المنتظر ليلة النصف من شعبان سنة خمس و

---

١ - كشف الأستار ص ٥٣



خمسين و مائتين ، اُمّه اُمّ ولد يقال لها : نرجس ، توفي أبوه و هو ابن خمس سنين فاختفىٰ الى الآن ، و هو محمد المنتظر ولد الحسن العسكري عليهما السلام ، معلومٌ عند خاصّة أصحابه و ثقات أهله» (ثم ذكر رواية حكيمة في كيفية ولادة المهدي عليه السلام).

﴿ ١٢ ﴾

و من الذين قالوا بحياة الامام المهدي عليه السلام من علماء أهل السنة :

الحافظ أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس المتوفى (٤١٢).

قال في أول (أربعينه) «أخرج الرجال الثقات من قول النبي : من حفظ من أُمتي أربعين حديثاً كنت له شفيعاً » . (الى أن قال) **فان قال لنا سائل :** ما هذه الأربعون حديثاً الذي (التي) اذا حفظها الانسان كان له هذا الأجر و الثواب و الفضل العظيم ؟

قلنا: الجواب : اعلم أن هذا السؤال وقع في مجلس السيد محمد بن ادريس الشافعي فقال : هي مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ممّا أخبرنا به السيد جلال الدين محمد بن يحيى بن أبي بكر العباسي قال : حدّثنا محيى الدين محمد بن غنا قال حدّثنا الفقيه يوسف بن ابراهيم الهروي قال أخبرنا سمعان بن محمد الجوهري الغزنوي عن الشيخ شيبان المقري بن عمر الفرداوى [الفرداني] قال : حدثنا يحيى بن بكريا بن أحمد البلخي قاضي الشام قال : حدّثنا ابو جعفر الترمذي قال : حدّثنا محمد بن الليث قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول :

ما أعلم أحداً أعظم منّةً على الاسلام في زمن الشافعي من الشافعي و أنّي لأدعو الى الله في عقيب الصلاة فأقول : اللهم اغفر لي و لوالدي و لمحمد بن ادريس



الشافعي منذ يوم سمعت منه أنّ الأحاديث الأربعين أراد بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم مناقب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب و أهل بيته عليهم السلام .

قال أحمد بن حنبل : فخطر ببالي من أين صحّ عند الشافعي ، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم و هو يقول : شككت في قول محمد بن ادريس الشافعي عن قولي من حفظ من أُمتي أربعين حديثاً في فضائل أهل بيتي كنت له شفيعاً يوم القيامة أما علمت أنّ فضائل أهل بيتي لا تحصىٰ .

الى أن قال : (الحديث الرابع)

أخبرنا محمود بن محمد الهروي قال : أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله عن سعد بن عبدالله عن عبدالله بن جعفر الحميري ، قال : حدّثنا محمد بن عيسى الأشقري عن أبي حفص أحمد بن نافع البصري ، قال حدّثني أبي ، و كان خادماً للامام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : حدّثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدّثني أبي جعفر الصادق قال حدثني أبي باقر علم الانبياء محمد بن علي قال حدّثني أبي سيد العابدين علي بن الحسين قال : حدّثني أبي سيد الشهداء الحسين ابن علي قال حدثني أبي سيد الأوصياء علي بن أبي طالب عليهم السلام انه قال :

قال لي أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« من أحبّ أن يلقى الله عزّ و جلّ و هو مقبل عليه غير معرض عنه فليوال علياً عليه السلام .

و من سرّه أن يلقى الله عز و جل و هو راضٍ عنه فليوال ابنك الحسن عليه السلام .

و من أحبّ أن يلقى الله و لا خوف عليه فليوال ابنك الحسين .

و من أحبّ أن يلقى الله و هو تمحّص عنه ذنوبه فليوال علي بن الحسين

عليه السلام فانه كمل قال الله تعالى ﴿ **سيماهم في وجوههم من أثر السجود** ﴾[1] .

و من أحبّ أن يلقى الله عزّ و جلّ و هو قرير العين فليوال محمد بن علي عليهما السلام .

و من أحبّ أن يلقى الله عزّ و جلّ فيعطيه كتابه بيمينه فليوال جعفر بن محمد عليهما السلام .

و من أحبّ أن يلقى الله طاهراً مطهّراً فليوال موسى بن جعفر النور الكاظم عليهما السلام .

و من أحبّ أن يلقى الله و هو ضاحكٌ فليوال علي بن موسى الرضا عليهما السلام .

و من أحبّ أن يلقى الله و قد رفعت درجاته و بدّلت سيئاته حسنات فليوال ابنه محمد عليه السلام .

و من أحبّ أن يلقى الله عزّ و جلّ فيحاسبه حساباً يسيراً و يدخله جنة عرضها السموات و الأرض فليوال ابنه علياً عليه السلام .

و من أحبّ أن يلقى الله عزّ و جلّ و هو من الفائزين فليوال ابنه الحسن العسكري عليه السلام .

و من أحبّ أن يلقى الله عزّ و جلّ و قد كمل ايمانه و حسن اسلامه فليوال ابنه صاحب الزمان المهدي عليه السلام ، فهؤلاء مصابيح الدّجىٰ و أئمة الهدىٰ و أعلام التّقىٰ فمن أحبّهم و تولّاهم كنت ضامناً له على الله الجنة » . انتهى .

و لا ريب للعاقل أنه معتقد بصحة الخبر و مضمونه و الا لما أودعه في أربعينه و قد قال في أوّله ما نقلناه و قال في آخر كلامه : و انما ملت الى تفضيلهم ـ يعني

---

١ – **الفتح** ٤٨ : ٢٩

أهل البيت عليهم السلام ، ـ بعد أن تقدّمت مذاهب فعرفتها و بان لي الحقيقة فعرفتها و تبينت الطريقة فسلكتها بالشواهد اللائحة و الأخبار الصحيحة الواضحة و نبأت بها الثقات و أهل الورع و الديانات وكذلك أديناها حسب ما رويناها ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كذب عليّ متعمداً فليتبؤ مقعده من النار .

و عن الذهبي في (دول الاسلام) سنة أثنتي عشرة و أربعمائة : و فيها مات الحافظ أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، و كذا رأيت في (كامل ابن الاثير) في حوادث السنة المذكورة و قد وصفه السيد نعمان آلوسي زاده في بعض مكاتبيه المطبوع مع كتابه الموسوم (بجلاء العينين) بقوله : عالم الملوك ، و ملك العلماء ، و مرجع الغنى و الصعلوك ، و مستند الفضلاء ، و وارث علوم السلف الصالح ، و ناشر لواء الحق من كل قول راجح ،كشّاف غوامض التأويل ، و سالك جادّة التفويض في معالم التنزيل ، البحر العذب للواردين ، و الدرّ المنثور للقاصدين ، المولى الأفخم و الأمير المكرّم ، و النوّاب المفخّم ، حسن القول ، و صدّيق الفعل و الاسم ، و طود الوقار و الصلاح و العلم ـ الى آخره[1] .

﴿ ١٣ ﴾

و ممن ذهب الى حياة مولانا صاحب الزمان عليه السلام ، من علماء أهل السنة :

أبو المجد عبد الحق الدهلوي البخاري العارف المحدّث الفقيه صاحب التصانيف الشايعة الكثيرة المتوفى في (١٠٥٢)، و قد ذكر أحواله و مؤلفاته جماعة

---

١ - كشف الأستار ص ٥٩

كثيرة في فهارسهم .

قال العالم المعاصر صديق حسن خان الهندي في كتابه الموسوم (بأبجد العلوم) المطبوع سنة ١٢٩٥ : الشيخ عبد الحق الدهلوي و هو المتضلّع من الكمال الصوري و المعنوي رزق من الشهرة قسطاً جزيلاً ، و أثبت المؤرخون ذكره اجمالاً و تفصيلاً ، حفظ القرآن و جلس على مسند الافادة و هو ابن اثنتين و عشرين سنة ، و رحل الى الحرمين الشريفين ، و صحب الشيخ عبد الوهّاب المتقي خليفة الشيخ علي المتقي ، و اكتسب علم الحديث و عاد الى الوطن و استقرّ به اثنتين و خمسين سنة بجمعية الظاهر و الباطن ، و نشر العلوم و ترجم كتاب المشكاة بالفارسي ، و كتب شرحاً على سفر السعادة ، و بلغت تصانيفه مائة مجلد . ولد في محرم سنة (٩٥٨) و توفي سنة (١٠٥٢) و أخذ الخرقة القادرية من الشيخ موسى القادري من نسل الشيخ عبد القادر الجيلاني وكان له اليد الطولى في الفقه الحنفي ـ الى آخره .

و ذكره الشيخ عبد القادر البدايوني المعاصر له في (منتخب التواريخ) و بالغ في مدحه و ذكر فضائله .

وكذا مؤلف(منتخب اللباب) المطبوع في كلكته .

وكذا السيد الممجّد حسان الهند المولى غلام علي آزاد البلكرامي في (مآثر الكرام) في كلام طويل ، و بالغ في الاطراء عليه أيضاً (في سبحة المرجان) .

و بالجملة : فجلالة قدره و علوّ مقامه غير خفية على أهل هذا الفن ، و من مؤلّفاته : جذب القلوب الى ديار المحبوب و هو تاريخ المدينة الطيّبة قد طبع مرّات .

فقال في رسالة له في المناقب و أحوال الأئمة الأطهار عليهم السلام و هي مذكورة في فهرست مؤلفاته و أشار اليها في كتاب «تحصيل الكمال» على ما نقله عنه بعض

الثقات الأعلام من المعاصرين رحمه الله فقال فيه بعد ذكر أمير المؤمنين و الحسنين و السجاد و الباقر و الصادق عليهم السلام : و هؤلاء من أئمة أهل البيت وقع لهم ذكر في الكتاب . الى أن قال : و لقد تشرّفنا بذكرهم جميعاً في رسالة منفردة ـ الى آخره ، فقال فى الرسالة :

«و أبو محمد الحسن العسكري ولده م ح م د عليهما السلام معلومٌ عند خواص أصحابه و ثقاته ، ثم نقل قصة الولادة بالفارسية على طبق ما مرّ عن فصل الخطاب للخواجه محمد پارسا[1].

﴿ ١٤ ﴾

و ممن اعتقد بحياة مولانا صاحب الزمان عليه السلام من علماء أهل السنة :

السيد جمال الدين [جلال الدين] عطاء الله بن السيد غياث الدين فضل الله بن السيد عبد الرحمان المحدّث المعروف بـ [جلال الدين] صاحب كتاب (روضة الأحباب) الدائر بين أولى الألباب الذي عدّه القاضي حسين الدياربكري المتوفى في (١٠٠٠) في أول تاريخ الخميس من الكتب المعتمدة .

و في كشف الظنون «روضة الأحباب في سيرة النبي و الآل و الأصحاب ، فارسي لجلال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي النيسابوري المتوفى سنة ألف في مجلدين بالتماس الوزير مير علي شير بعد الاستشارة مع استاذه و ابن عمه السيد أصيل الدين عبدالله و هو على ثلاثة مقاصد ـ الى آخره» و لبلاغته و عذوبة كلامه

---

١ - كشف الأستار ص ٦٢



نقل عين عبارته :

قال «كلام در بيان امام دوازدهم م ح م د ابن الحسن عليهما السلام تولد همايون آن دُر درج و لايت و جوهر معدن هدايت بقول اكثر أهل روايت در منتصف شعبان سنة دويست و پنجاه و پنج در سامره اتفاق افتاد و گفته شده در بيست و سيم از شهر رمضان دويست و پنجاه و هشت و مادر آن عالى گهر ام ولد بود و مسماة بصقيل يا سوسن و قيل : نرجس و قيل حكيمه .

و آن امام ذو الاحترام در كنيت و نام با حضرت خير الانام عليه و آله تحف الصلاة و السلام موافقت دارد و مهدي منتظر و الخلف الصالح و صاحب الزمان در القاب او منتظم است .

در وقت پدر بزرگوار خود بروايت كه بصحت أقربست پنج ساله بود ، و بقول ثانى دو ساله وحضرت واهب العطايا آن شكوفه گلزاررا مانند يحيى بن زكريا عليهما السلام در حالت طفوليت حكمت كرامت فرموده و در وقت صبا بمرتبه بلند امامت رسانيده .

و صاحب الزمان عليه السلام يعني مهدي دوران در زمان معتمد خليفه در سنه دويست و شصت و پنج يا شصت و شش على اختلاف القولين در سردابة[1] سر من رأى از نظر برايا غايب شد.

و بعد ذكر كلماتي چند در اختلاف دربارهٔ آنجناب و نقل بعضى روايات

---

١ - لم نعثر على خبر معتبر دال على أنّ الامام المهدي عليه السلام غاب في السرداب، لعلّ منشأ التوهم خبر رشيق خادم المعتضد الذي رآه في السرداب يصلي على حصير مفروش على الماء (قد مضىٰ هذا الخبر في الرقم (٩) فراجع) .

صريحه در آنكه مهدى موعود همان حجة بن الحسن العسكري عليه‌السلام است گفته :
راقم حروف گويد كه چون سخن بدينجا رسيد جواد خوش خرام خامه طى بساط انبساط واجد ديد رجاء واثق و وثوق صادق كه ليالى مهاجرت محبان خاندان مصطفوى و ايام مضابرت مخلصان دودمان مرتضوى بنهايت رسيد ، و آفتاب طلعت با بهجت صاحب الزمان على أسرع الحال از مطلع نصرت و اقبال طلوع نمايد تا رايت هدايت ايمان ، و مظهر انوار فضل و احسان ، از مشرق مراد بر آمده غمام حجاب از چهره عالمتاب بگشايد .

به همين اهتمام آن سرور عاليمقام اركان مباني ملت بيضا مانند ايوان سپهر خضراء سمت ارتفاع و استحكام گيرد و بحسن اجتهاد آن سيد ذوي الاحترام قواعد بنيان ظلم ظلام نشان در بسيط غبرا صفت انخفاض و انعدام پذيرد ، و اهل اسلام در ظلال أعلام ظفر اعلامش از تاب آفتاب حوادث امان و خوارج شقاوت فرجام از اصابت حسام خون آشامش جزاى اعمال خويش يافته بقعر جهنم شتابند ولله درّ من قال الابيات :

بيا اي امام هدايت شعار — كه بگذشت حد غم از انتظار
ز روي همايون بيفكن نقاب — عيان ساز رخسار چون آفتاب
برون آي از منزل اختفا — نمايان كن آثار مهر و وفا

و هذه الكلمات من الصراحة في أن معتقده في المهدي الموعود معتقد الامامية بمكان لا يحتاج الى البيان[1] .

---

١ - كشف الأستار ص ٦٤

﴿ ١٥ ﴾

و ممن اعتقد ببقاء امام الزمان عليه السلام من علماء أهل السنة :

الحافظ أبو محمد أحمد بن محمد بن ابراهيم بن هاشم الطوسي البَـلاَذُريُّ بفتح الباء الموحدة و بعدها اللاّم و بعدها الألف و ضم الذال و في آخرها الراء هذه النسبة الى البلاذر المتوفى (٣٣٩) .

قال السمعاني في (الأنساب الكبير) : « و المشهور بهذا الانتساب أبو محمد أحمد بن محمد بن ابراهيم بن هاشم المذكور الطوسي البلاذري الحافظ من أهـل طوس .

كان حافظاً فهماً عارفاً بالحديث ، سمع بطوس ابراهيم بن اسماعيل العنبري و تليم بن محمد الطوسي ، و بنيسابور عبدالله بن شيرويه و جعفر بن أحمد الحافظ ، و بالري محمد بن أيوب و الحسن بن أحمد بن الليث ، و ببغداد يوسف بن يعقوب القاضي ، و بالكوفة محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي و أقرانهم .

و سمع منه الحاكم أبو عبدالله الحافظ .

و أبو محمد البلاذري الواعظ الطوسي كان واحد عصره في الحفظ و الوعظ و من أحسن الناس عشرة و أكثرهم فائدة ، وكان يكثر المقام بنيسابور يكون له في كل اسبوع مجلسان عند شيخي البلد أبي الحسين المحمي و أبي نصر العبدي .

و كان أبو علي الحافظ و مشايخنا يحضرون مجالسه و يفرحون بما يذكره على الملأ من الأسانيد و لم أرهم غمزوه قطّ في اسناد أو اسم أو حديث ، و كتب بمكة عن امام أهل البيت عليهم السلام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام .

و ذكر أبو الوليد الفقيه قال : كان أبو محمد البلاذري يسمع كتاب الجهاد من محمد بن اسحاق و أمه عليلة بطوس (الى ان قال) قال الحاكم استشهد بالطابران[1] سنة ٣٣٩ » .

فقال علّامة عصره الشاه ولي الله الدهلوي (والد عبد العزيز المعروف بشاه صاحب ، مؤلف التحفة الاثنا عشرية في الردّ على الامامية) الذي وصفه ولده بقوله «خاتم العارفين و قاصم المخالفين و سيد المحدّثين و سند المتكلمين ، حجة الله على العالمين الى آخره» في كتاب (النزهة) أنّ الوالد روى في كتاب المسلسلات المشهور بالفضل المبين : قلت شافهني ابن عقلة باجازة جميع ما يجوز له روايته و وجدت في مسلسلاته حديثاً مسلسلاً بانفراد كل راو من رواته بصفة عظيمة تفرد بها .

قال رحمه الله : أخبرني فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجمي ، انا حافظ عصره جمال الدين الباهلي ، أنا مسند وقته محمد الحجازي الواعظ ، انا صوفي زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراني ، أنا مجتهد عصره الجلال السيوطي ، انا حافظ عصره أبو نعيم رضوان العقبي ، أنا مقرىء زمانه الشمس محمد بن الجزري انا الامام جمال الدين محمد بن محمد الجمال زاهد عصره ، أنا الامام محمد ابن مسعود محدّث بلاد فارس في زمانه ، انا شيخنا اسماعيل بن مظفر الشيرازي عالم وقته ، انا عبد السلام بن أبي الربيع الحنفي محدث زمانه ، انا أبو بكر عبدالله بن محمد بن شابور القلانسي شيخ عصره ، أنا عبد العزيز حدثنا محمد الآدمي امام أوانه ، أنا سليمان بن أبراهيم بن محمد بن سليمان نادرة عصره ، ثنا أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري حافظ زمانه ،

---

١ – مدينةٌ بطوس (مراصد الاطلاع) .



ثنا محمد بن الحسن بن علي المحجوب امام عصره ، ثنا الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي جدّه علي بن موسى الرضا عليهما السلام ثنا موسى الكاظم ، قال ثنا أبي جعفر الصادق ، ثنا محمد الباقر بن علي ، ثنا أبي علي بن الحسين زين العابدين السجّاد ، ثنا أبي الحسين سيد الشهداء ، ثنا أبي علي بن أبي طالب عليه السلام سيد الأولياء، قال : أخبرنا سيد الأنبياء محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أخبرني سيد الملائكة جبرئيل قال : قال الله تعالى سيد السادات : « اني أنا الله لا الٓه الا أنا من أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني و من دخل حصني أمن من عذابي » .

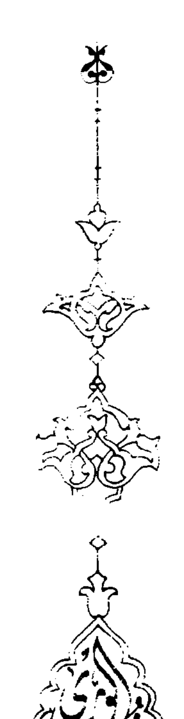
قال الشمس ابن الجزري :كذا وقع الحديث من المسلسلات السعيدة و العهدة فيه على البلاذري .

و قال الشاه ولي الله المذكور أيضاً في رسالة (النوادر من حديث سيد الأوائل و الأواخر) ما لفظه : حديث م ح م د بن الحسن الذي يعتقد الشيعة أنه المهدي عن آبائه الكرام وجدت في مسلسلات الشيخ محمد بن عقلة المكي عن الحسن العجيمي (ح) أخبرنا أبو طاهر أقوى أهل عصره سنداً اجازة لجميع ما تصحّ له روايته قال : أخبرنا فريد عصره الشيخ حسن بن علي العجيمي ـ الى آخر ما تقدّم باختلاف جزئي في تقديم بعض الألقاب و تأخيره على الأسامي .

و عن السيوطي في (رسالة التدريب) قال : و ذكر في شرح النخبة أنّ المسلسل بالحفاظ مما يفيد العلم القطعي ـ الخ . و قد عرفت ما ذكره السّمعاني في حق البلاذري فلا موقع لما ذكره الجزري[1] .

---

١ - كشف الأستار ص ٦٥

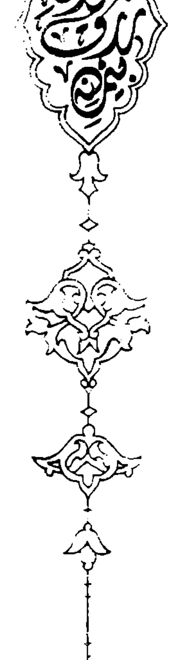


﴿ ١٦ ﴾

و ممن أعتقد بحياة الامام المهدي عليه السلام من علماء أهل السنة :

الشيخ العالم الأديب الأوحد حجة الاسلام أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن الخشّاب المتوفى في (٥٦٧) و المدفون بقرب قبر بشر الحافي في بغداد ، المذكور في (تاريخ ابن خلكان) بقوله بعد الترجمة : المعروف بابن الخشّاب البغدادي العالم المشهور في الأدب و النحو و التفسير و الحديث و النسب و الفرائض و الحساب و حفظ القرآن العزيز بالقراءات الكثيرة و كان متضلعاً من العلوم و له فيها اليد الطولى ـ الى آخر ما ذكره هو ، و كذا السيوطي في (طبقات النحاة) فقد بالغ في الثناء عليه .

فقال في كتابه في تواريخ مواليد الأئمة و وفياتهم عليهم السلام (و هو كتاب صغير معروف) ينقل عنه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ، و علي بن عيسى الاربلي الموثق المعتمد عند أهل السنة في كتابه الموسوم : (بكشف الغمة) فقال فيه : باسناده عن أبي بكر أحمد بن نصر بن عبدالله بن الفتح الدرّاع النهرواني حدّثنا صدقة بن موسى ، حدّثنا أبي ، عن الامام الرضا عليه السلام قال : الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي و هو صاحب الزمان و هو المهدي .



و حدّثني الجرّاح بن سفيان قال : حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي عن أبيه هارون عن أبيه موسى قال قال سيدي جعفر بن محمد عليهما السلام : الخلف الصالح من ولدي هو المهدي اسمه م ح م د و كنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزمان يقال لاُمّه صيقل .

قال لنا أبو بكر الدرّاع : و في رواية اُخرى بل اُمه حكيمة ، و في رواية اُخرى

ثالثة يقال لها نرجس ، و يقال بل سوسن و الله أعلم بذلك ، يكنّى بأبي القاسم و هو ذو الاسمين خلف ، و م ح م د ، يظهر في آخر الزمان على رأسه غمامة تظلّله من الشمس ، تدور معه حيث ما دار ، تنادي بصوت فصيح هذا هو المهدي[1] .

حدّثني محمد الطوسي ، قال : حدّثنا أبو السكّين عن بعض أصحاب التاريخ أنّ أُم المنتظر يقال لها : حكيمة .

حدّثني محمد بن موسى الطوسي ، حدّثني عبيدالله بن محمد عن الهشيم بن عدي قال : يقال :كنيته الخلف الصالح أبو القاسم و هو ذو الاسمين هذا آخر الكتاب[2] .

﴿ ١٧ ﴾

و ممن اعتقد بحياة الامام المهدي **عجل الله تعالى فرجه** من علماء أهل السنة :

شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندي المعروف بملك العلماء صاحب التفسير الموسوم : (بالبحر المواج) المتوفى في (٨٤٩) .

قال في (سبحة المرجان) «مولانا القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولة آبادي ، ولد القاضي بدولة أباد دهلي و تلمذ على القاضي عبد المقتدر الدهلوي و مولانا خواجكي الدهلوي ، ففاق أقرانه و سبق اخوانه ، و كان القاضي عبد المقتدر يقول في حقه : يأتيني من الطلبة مَن جلده علم و لحمه علم و

---

١ - راجع ينابيع المودّة ص ٤٩١

٢ - كشف الأستار ص ٦٨



عظمه علم (الى أن ذكر هجرته الى جونفور ثم قال) و لقّبه سلطانه بملك العلماء فزيّن القاضي مسند الافادة ، و فاق البرجيس في افاضه السعادة ، و ألّف كتباً سارت بها ركبان العرب و العجم و أزكى مسرّجاً أهدى من النار الموقدة على العلم ، منها : البحر المواج تفسير في القرآن العظيم بالقارسيه ـ الى أن قال ـ و مناقب السادات بتلك العبارة أي بالفارسية قال : و توفي سنة ٨٤٩ ـ انتهى .

و كتابه : ـ المناقب ـ موسوم بهداية السعداء فقال فيه : و يقول أهل السنة انّ خلافة الخلفاء الأربعة ثابت بالنصّ كذا في عقيدة الحافظية .

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلافتي ثلاثون سنة ، و قد تمّت بعلي ، و كذلك خلافة الأئمة الاثني عشر ، أولهم : الامام علي كرم الله وجهه و في خلافته ورد حديث الخلافة ثلاثون سنة ، و الثاني الامام الشاه حسن عليه السلام قال : صلى الله عليه وآله وسلم هذا أبني سيد سيصلح بين المسلمين ، الثالث : الشاه حسين عليه السلام قال صلى الله عليه وآله وسلم هذا أبني سيد ستقتله الفئة الباغية ، و تسعة من ولد الشاه حسين عليه السلام قال صلى الله عليه وآله وسلم بعد الحسين بن علي كانوا من أبنائه تسعة أئمة آخرهم القائم عليه السلام .

و قال جابر بن عبدالله الانصاري : دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بين يديها ألواح و فيها أسماء أئمة من ولدها فاعتدت أحد عشر اسماً آخرهم القائم عليه السلام .

ثم أورد على نفسه سؤالاً : أنّه لم يدّع زين العابدين الخلافة ؟ فأجاب عنه بكلام طويل حاصله : أنّه رأى ما فعل بجدّه أمير المؤمنين و أبيه عليه السلام من الخروج و القتل و الظلم و سمع أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى في منامه أن أجرية الكلاب تصعد على

منبره و تعوي فحزن فنزل عليه جبرئيل بالآية ﴿ **ليلة القدر خير من ألف شهر** ﴾[1] و هي مدة ملك بني امية و تسلّطهم على عباد الله فخاف و سكت الى أن يظهر المهدي عليه السلام من ولده فيرفع الوية و يخرج السيف فيملأ الأرض عدلاً و قسطاً . الى أن قال :

و أولهم الامام زين العابدين و الثاني الامام محمد الباقر و الثالث الامام جعفر الصادق ابنه و الرابع الامام موسى الكاظم ابنه و الخامس الامام علي الرضا ابنه و السادس الامام محمد التقي ابنه و السابع الامام علي النقي ابنه و الثامن الامام الحسن العسكري ابنه و التاسع الامام حجة الله القائم المهدي ابنه و هو غائب و له عمر طويل كما في المؤمنين عيسى و إلياس و خضر ، و في الكافرين الدجّال و السامري ـ انتهى المقصود من كلامه و فيه الكفاية[2] .

﴿ ١٨ ﴾

و ممن ذهب الى حياة الامام المهدي **عجل الله تعالى فرجه** من علماء أهل السنة :

العالم المعروف فضل بن روزبهان (٨٥٢) شارح كتاب الشمائل للترمذي .

و هو الذي تصدّى لردّ كتاب «نهج الحق» للعلامة الحلّي حسن بن يوسف بن المطهّر و سمّاه «ابطال الباطل» و هو مع شدة تعصّبه و انكاره لجملة من الأخبار الصحيحة الصريحة بل بعض ما هو كالمحسوس ، و افق الامامية في هذا المطلب ، فقال في شرح قول العلامة : المطلب الثاني في زوجته (أي أميرالمؤمنين علي بن

---

١ - **القدر** ٩٧ : ٣

٢ - **كشف الأستار** ص ٦٩



أبي طالب عليه السلام) و أولاده عليهم السلام :كانت سيدة نساء العالمين عليها السلام زوجته و ساق بعض فضائلها و فضائل الأئمة من ولدها .

قال الفضل أقول : ما ذكر من فضائل فاطمة **صلوات الله على أبيها و عليها و على سائر آل محمد و السلام** أمرٌ لا ينكر ، فانّ الانكار على البحر برحمته ، و على البر بسعته ، و على الشمس بنورها ، و على الأنوار بظهورها ، و على السحاب بجوده ، و على الملك بسجوده ، انكارٌ لا يزيد المنكر الا الاستهزاء به ، و من هو قادرٌ على أن ينكر على جماعة هم أهل السّداد ، و خزّان معدن النبوة ، و حفّاظ آداب الفتوة **صلوات الله و سلامه عليهم** ، و نعم ما قلت فيهم منظوماً :

سلامٌ على المصطفَى المجتبىٰ ... سلامٌ على السيّد المرتضىٰ
سلامٌ على ستّنا فاطمة ... من اختارها الله خير النّسا
سلامٌ من المسك أنفاسه ... على الحسن الألمعي الرضا
سلامٌ على الأورعي الحسين ... شهيد برى[1] جسمه كربلا
سلامٌ على سيد العابدين ... علي بن الحسين المجتبىٰ
سلامٌ على الباقر المهتدي ... سلام على الصادق المقتدىٰ
سلامٌ على الكاظم الممتَحن ... رضيّ السجايا امام التقىٰ
سلامٌ على الثامن المؤتمَن ... عليّ الرضا سيد الأصفيا
سلامٌ على المتقي التقي ... محمد الطيّب المرتجىٰ
سلامٌ على الأريحي النقي ... علي المكرّم هادي الورىٰ
سلامٌ على السيد العسكري ... امام يجمز جيش الصّفا

---

١ - برى القلم أي نحته .



سلامٌ على القائم المنتظر	أبي القاسم القرم نور الهدىٰ
سيطلع كالشمس في غاسق	ينجيه من سيفه المنتقىٰ
ترىٰ يملأ الأرض من عدله	كما ملئت جور أهل الهوىٰ
سلامٌ عليه و آبائه	و أنصاره ما تدوم السّما

فنصّ من غير تردّد على أنّ المهدي الموعود القائم المنتظر عليه السلام هو الثاني عشر من هؤلاء الأئمة الغرّ الميامين الدرر عليهم السلام و الحمد لله .

﴿ ١٩ ﴾

و ممن قال بحياة الامام المهدي عليه السلام من علماء أهل السنة :

العالم المشهور الشيخ المحدث علي المتقي الهندي بن حسام‌الدين بن القاضي عبدالملك ابن قاضي خان القرشي مؤلف الكتاب المشهور (كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال) المتوفى في (٩٧٥) من كبار العلماء و قد مدحوه فى التراجم و وصفوه بكل جميل .

قال الشيخ عبدالقادر بن الشيخ عبدالله في (النور السافر عن أخبار القرن العاشر) في ليلة الثلاثاء وقت السحر توفي العالم الصالح الولي الشهير العارف بالله تعالى علي المتقي (الى أن قال) وكان من العلماء العاملين ، و عباد الله الصالحين ، على جانب عظيم من الورع و التقوى و الاجتهاد في العبادة و رفض السوى . و له مصنفات عديدة .

و ذكر شرحاً فى رياضته في الأكل و النوم و عزلته عن الناس (الى أن قال) و مؤلفاته كثيرة نحو مائة مؤلف ما بين صغير و كبير ، و محاسنه جمّة و مناقبه



ضخمة ، و قد أفردها العلامة عبدالقادر بن أحمد الفاكهي في تأليف لطيف سمّاه « القول النقي في مناقب المتقي » و نقل عنه قال : ما اجتمع به أحد من العارفين أو العلماء العاملين الاّ أثنوا عليه ثناءً بليغاً ، كشيخنا تاج العارفين أبي الحسن البكري ، و شيخنا الفقيه العارف الزاهد الوجيه العمودي ، و شيخنا امام الحرمين الشهاب ابن حجر الشافعي ، و صاحبنا فقيه مصر شمس الدين الرملي الانصاري ، و شيخنا فصيح علماء عصره شمس البكري ، و لكل من هؤلاء الجلّة عندي ما دلّ على كمال مدحه شيخنا المتقي بحسن استقامته ـ الى آخر ما قال .

فقال في (المرقاة شرح المشكاة) بعد ذكر حديث اثني عشرية الخلفاء ، قلت : و قد حمل الشيعة الاثني عشرية على أنهم من أهل النبوة متوالية أعم من أنّ لهم خلافة حقيقة يعني ظاهراً و استحقاقاً ، فأولهم علي ثم الحسن و الحسين فزين العابدين فمحمد الباقر فجعفر الصادق فموسى الكاظم فعلي الرضا فمحمد التقي فعلي النقي فحسن العسكري فمحمد المهدي رضوان الله تعالىٰ عليهم أجمعين على ما ذكرهم زبدة الأولياء خواجه محمد پارسا في كتاب فصل الخطاب مفصلة ، و تبعه مولانا نورالدين عبدالرحمان الجامي في أواخر شواهد النبوة و ذكرا فضائلهم و مناقبهم و كراماتهم مجملة ، و فيه ردّ على الروافض حيث يظنّون بأهل السنة أنهم يبغضون أهل البيت باعتقادهم الفاسد ، و وهمهم الكاسد انتهىٰ. و أول كلامه و انّ كان نقلاً لمذهب الشيعة الاّ ان آخره صريح في التصديق بما قالوا .

و قال : أيضاً في كتابه (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان) : عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام قال : لصاحب هذا الامر ـ يعني المهدي ـ غيبتان احداهما تطول حتى يقول بعضهم مات ، و بعضهم ذهب لا يطلع على موضعه أحد من ولي و لا غيره الاّ المولى الذي يلي أمره .



﴿ ٢٠ ﴾

و من علماء أهل السنة الذين ذهبوا الى حياة مولانا صاحب الزمان عليه السلام :

الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بنور الله المتوفى (٦٢٢) من خلفاء العباسية ، و هو الذي أمر بعمارة السرداب الشريف و جعل على الصفة التي فيه شبّاكاً من خشب ساج منقوش عليه : «بسم الله الرحمن الرحيم : **﴿ قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودّة في القربىٰ و من يقترف حسنة نزد له فيها حسناً انّ الله غفور شكور ﴾**[1] هذا ما أمر بعمله سيدنا و مولانا الامام المفترض الطاعة على جميع الأنام أبو العباس أحمد الناصر لدين الله أمير المؤمنين و خليفة ربّ العالمين الذي طبّق البلاد احسانه و عدله ، و عمّ البلاد رأفته و فضله ، قرّب الله أوامره الشريفة باستمرار النجح و النشر ، و ناطها بالتأييد و النصر ، و جعل لأيّامه المخلّدة حداً لا يكبو جواده و لآرائه الممجدة سعداً لا يخبو ناره في عزّ تخضع له الأقدار فيطيعه عواميها ، و ملك خشع له الملك فيملكه نواصيها ، بتولّى المملوك معد بن الحسين بن معد الموسوي الذي يرجو الحياة في أيامه المخلدة ، و يتمنّى انفاق عمره في الدعاء لدولته المؤبّدة ، استجاب الله أدعيته ، و بلّغه في أيّامه الشريفة أمنيته ، من سنة ست و ستمائة الهلالية و حسبنا الله و نعم الوكيل و صلى الله على سيدنا خاتم النبيين و على آله الطاهرين و عترته و سلّم تسليماً » .

و نقش أيضاً في الخشب الساج داخل الصفّة في دابر الحائط «بسم الله الرحمن الرحيم : محمد رسول الله ، أمير المؤمنين علي ولي الله ، فاطمة ، الحسن بن

---

١ – **الشورى** ٤٢ : ٢٣

علي ، الحسين بن علي ، علي بن الحسين ، محمد بن علي ، جعفر بن محمد ، موسى بن جعفر ، علي بن موسى ، محمد بن علي ، علي بن محمد ، الحسن بن علي ، القائم بالحق عليهم السلام هذا عمل علي بن محمد ولي آل محمد رحمه الله » .

و لولا اعتقاد الناصر بانتساب السرداب الى المهدي عليه السلام بكونه محل ولادته أو موضع غيبته أو مقام بروز كرامته لا مكان اقامته فيه في طول غيبته كما نسبه بعض من لا خبرة له الى الامامية و ليس في كتبهم قديماً و حديثاً منه اثر أصلاً ، لما أمر بعمارته و تزيينه ، و لوكانت كلمات علماءِ عصره متفقة على نفيه و عدم ولادته لكان اقدامه عليه بحسب العادة صعباً أو ممتنعاً ، فلا محالة فيهم من وافقه في معتقده الموافق لمعتقد جملة ممن سبقت اليهم الاشارة و هو المطلوب ، و انما أدخلنا الناصر في سلك هؤلاءِ لامتيازه عن أقرانه بالفضل و العلم و عداده من المحدّثين فقد روى عنه ابن سكينة و ابن الأخضر و ابن النجّار و ابن الدامغاني[1] .

《 ٢١ 》

و ممن أعتقد بحياة الامام المهدي **عجل الله تعالى فرجه** من علماء أهل السنة :

العالم العابد الورع البارع الحافظ السيد سليمان بن ابراهيم الحسيني القندوزي البلخي المعروف بخواجه كلان بن محمد معروف المشتهر ببابا خواجه ابراهيم بن محمد معروف بن السيد ترسون المتوفى (١٢٩٤) وكان حنفي المذهب ، صوفي المشرب ، جامعاً للشريعة و الطريقة ، شيخاً لمشيخة تكية الشيخ مراد البخاري من

---

١ - كشف الأستار ص ٧٦



ناحية السلطان عبد العزيز (العثماني) فانه خصّ باباً مستقلاً من كتابه (ينابيع المودّة) في ولادة المهدي عليه السلام من أبيه الحسن العسكري عليه السلام [1] و أكثر من ذكر أسامي الأعيان و الأعلام من أهل السنة الذين قالوا بكونه عليه السلام و لد الامام الحسن العسكري عليه السلام ، و قد استفدنا منه كثيراً في هذا الباب .

﴿ ٢٢ ﴾

و ممن ذهب الى كون الامام المهدي عليه السلام موجوداً من علماء السنة :

العارف المشهور أبو نصر أحمد الجامي النامقي بن أبي الحسن بن محمد بن جرير بن عبدالله بن ليث بن جرير بن عبدالله البجلي المعروف بزنده بيل أحمد جام أحد الأئمة الصوفية و المشايخ الكشفية المتوفى في (٥٣٦) .

فقال عبد الرحمن الجامي (الآتي ذكره فيما بعد أن شاء الله) في حال أحمد الجامي في كتابه (النفحات) كما ذكره القندوزي [2] أنه دخل في غار جبلٍ قرب بلد جام بجذب قوي من الله جل شأنه ، وكان اُميّاً لا يعرف الحروف و لا الكتاب و سنه كان اثنين و عشرين ، و استقام في الغار ثماني عشرة سنة من غير طعام و يأكل أوراق الأشجار و عروقها و عبد الله فيه الى أن بلغ سنه أربعين سنة ، ثم أمره الله بارشاد الناس و صنف كتاباً قدره ألف ورقه تحيّر فيه العلماء و الحكماء من غموض

---

١ – راجع : **ينابيع المودّة** الباب التاسع و السبعين ص ٤٤٩.

٢ – **ينابيع المودّة** ص ٤٧٢ .



معانيه ، و هو عجيب في هذه الأُمّة ، و بلغ عدد من دخل في طريقته من المريدين ستمائة ألف .

قال في الينابيع : و من كلماته قدّس الله أسراره و وهب لنا من فيوضاته و بركاته بالفارسية :

من زمهر حيدرم هـر لحـظه انـدر دل صـفاست

از پی حـيدر حسـن مـا را امـام و رهـنما است

الى أن قال :

عسكـري نـور دو چشـم عـالمست و آدمست

همچو يك مهدي سپهسالار در عالم كـجا است

﴿ ٢٣ ﴾

و من علماء السنة الذين أعتقدوا بحياة الامام المهدي عليه السلام :

صلاح الدين الصفدي المتوفى في (٧٦٤) قال في (ينابيع المودّة) [١] : قـال الشيخ الكبير العارف بأسرار الحروف صلاح الدين الصفدي في شرح الدائرة : أنّ المهدي الموعود هو الامام الثاني عشر من الأئمة أولهـم سيدنا عـلي و آخـرهم المهدي عليه السلام نفعنا الله بهم .

---

١ - ينابيع المودّة ص ٤٧٢ .

﴿ ٢٤ ﴾

و من علماء أهل السنة الذين أعتقدوا بحياة الامام المهدي عليه السلام :

الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن علي بن أحمد البسطامي المتولد في (٨٥٨) الذي قال فيه العلامة القندوزي ما لفظه :

«كان أعلم زمانه في علم الحروف قدّس الله أسراره و وهب لنا علومه و عرفانه»[١] فانه قال في كتابه (درّه المعارف) في كلام طويل له في بيان سلسلة النبوة من آدم الى الخاتم من كتاب على عليه السلام الى أن وصل الى ذكر الامام المهدي عليه السلام فقال : «فهذا الامام المهدي القائم بأمر الله يرفع المذاهب فلا يبقى الا الدين الخالص يبايعه العارفون من أهل الحقائق عن شهودٍ و كشفٍ و تعريف آلهيّ ، فلا يترك بدعة الاّ و يزيلها ، و لا سنّة الا و يُقيمها ... و قد آتاه الله في حال الطفولية الحكمة و فصل الخطاب ، و أما أُمّه فاسمها (نرجس) و هي من أولاد الحواريّين (الى أن قال) و قد ورث هذا الكتاب النوراني و اللباب الصمداني (أي كتاب علي عليه السلام المذكور) الامام المهدي عليه السلام ، و هو ورثه من أبيه الحسن العسكري ، و هو ورثه من أبيه علي النقي ، و هو ورثه من أبيه محمد التقي ، و هو ورثه أبيه علي الرّضا ، و هو ورثه من أبيه موسى الكاظم ، و هو ورثه من أبيه جعفر الصادق ، و هو ورثه من أبيه محمد الباقر ، و هو ورثه من أبيه علي زين العابدين ، و هو ورثه من أبيه الحسين ، و هو ورثه من أبيه الامام علي رضي الله عنهم أجمعين»[٢] .

---

١ - ينابيع المودّة ص ٣٩٨ .

٢ - ينابيع المودّة ص ٤١٠ ـ ٤١١ .



﴿ ٢٥ ﴾

و من علماء السنة الذين أعتقدوا بكون الامام المهدي عليه السلام ابن الحسن العسكري و حياته الى هذا اليوم :

المولوي علي اكبر بن أسد المؤودي من متأخري علماء الهند ، قال في كتاب (المكاشفات) الذي جعله كالحواشي على كتاب النفحات للمولى عبدالرحمان الجامي قال في حاشية ترجمة علي بن سهل بن الأزهر الاصبهاني :

و لقد قالوا انّ عدم الخطأ في الحكم مخصوص بالانبياء آكد الخصوصية ، و الشيخ رضي الله عنه يخالفهم في ذلك لحديث ورد في شأن الامام المهدي الموعود على جده و عليه الصلاة و السلام كما ذكر ذلك صاحب اليواقيت عنه حيث قال : صرّح الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات بأنّ الامام المهدي عليه السلام يحكم بما ألقى عليه ملك الالهام من الشريعة ، و ذلك أنه يلهمه الشرع المحمدي فيحكم به كما أشار اليه حديث المهدي عليه السلام « أنّه يقفو أثري لا يخطأ » فعرّفنا صلى الله عليه وآله وسلم أنه متبع لا مبتدع و أنه معصوم في حكمه ، اذ لا معنى للمعصوم في الحكم الا أنه لا يخطأ و حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يخطأ ، فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحىٰ ، و قد أخبر عن المهدي أنه لا يخطأ و جعله ملحقاً بالانبياء في ذلك الحكم . و أطال صاحب اليواقيت في ذلك نقلاً عن الشيخ رضي الله عنه و عن غيره من العلماء و الفضلاء من أهل السنة و الجماعة .

و قال رحمه الله في المبحث الحادي و الثلاثين في بيان عصمة الأنبياء من كل حركة و سكون و قول و فعل ينقّص مقامهم الأكمل : و ذلك لدوام عكوفهم في حضرة الله تعالى الخاصّة ، فتارة يشهدونه سبحانه و تارة يشهدون أنه يراهم و لا



يرونه و لا يخرجون أبداً عن شهود هذين الأمرين ، و من كان مقامه كذلك لا يتصور في حقه مخالفة قطّ ،كما سيأتي بيانه ، و تسمّى هذه حضرة الاحسان ، و منها عصم الأنبياء و حفظ الأولياء فالاولياء يخرجون و يدخلون و الأنبياء مقيمون ، و من أقام فيها من الاولياء كسهل بن عبدالله التستري ، و سيدي ابراهيم المبتولي ، فانّما ذلك بحكم الإرث و التبعية للأنبياء استمداداً من مقامهم لا بحكم الاستقلال ، فافهم .

ثم قال في المبحث الخامس و الأربعين : قد ذكر الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه : أنّ للقطب خمسة عشر علامة : أن يمدد بمدد العصمة و الرحمة و الخلافة و النيابة و مدد حملة العرش و يكشف له عن حقيقة الذات و احاطة الصفات ـ الى آخره .

فبهذا صحّ مذهب من ذهب الى كون غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم معصوماً ، و من قيّد العصمة في زمرة معدودة و نفاها عن غير تلك الزمرة فقد سلك مسلكاً آخر ، و له أيضاً وجه يعلمه من علمه ، فانّ الحكم بكون المهدي الموعود عليه السلام موجوداً و هو كان قطباً بعد أبيه الحسن العسكري عليهما السلام كما كان هو قطباً بعد أبيه الى الامام علي بن أبي طالب عليه السلام يشير الى صحة حصر تلك الرتبة في وجوداتهم من حين كانت القطبية في وجود جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام الى أن تتم فيه لا قبل ذلك .

فكل قطب فرد يكون على تلك الرتبة نيابة عنه لغيبوبته من أعين العوام و الخواص لا عن أعين أخص الخواص . و قد ذكر ذلك عن الشيخ صاحب اليواقيت و عن غيره أيضاً رضي الله عنه و عنهم فلابد أن يكون لكل امام من الأئمة الاثنى عشر عصمة . خذ هذه الفائدة .

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في المبحث الخامس و الستين : قال الشيخ



تقي الدين بن أبي المنصور في عقيدته بعد ذكر تعيين السنين للقيامة : فهناك يترقب خروج المهدي عليه السلام و هو من أولاد الامام الحسن العسكري عليه السلام ـ و ساق كما مرّ الى قوله : يواطي اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، و قال : ثم عدّ رضي الله عنه نبذة من شيم المهدي عليه السلام و أخلاقه النبوية التي تكون فيه و نحن نذكره في أحوال عارف الجندي أن شاء الله تعالى[1] .

﴿ ٢٦ ﴾

و من علماء أهل السنة الذين اعتقدوا بكون الامام المهدي عليه السلام أبن الامام الحسن العسكري عليه السلام و حياته االى هذه الأيام :

العارف عبد الرحمن من مشايخ الصوفية صاحب كتاب (مرآة الأسرار) الذي ينقل عنه الشاه ولي الله الدهلوي والد شاه عبد العزيز صاحب التحفة الاثنا عشريه في كتاب الانتباه في سلاسل أولياء الله و أسانيد وارثي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال في الكتاب المذكور :

ذكر آن آفتاب دين و دولت آن هادى جميع ملت و دولت آن قائم مقام پاك احمدى امام برحق أبو القاسم م ح م د بن الحسن المهدي عليه السلام وي امام دوازدهم است از ائمة أهل بيت مادرش ام ولد بود نرجس نام داشت[2] .

---

١ - كشف الأستار ص ٨٠ ـ ٨١ .

٢ - كشف الأستار ص ٨١ .



﴿ ٢٧ ﴾

و من علماء أهل السنة الذين اعتقدوا بكون الامام المهدي عليه السلام ولد الامام الحسن العسكري عليه السلام و حياته الى هذه الأيام :

القطب المدار الذي كتب عبد الرحمن الصوفي كتاب «مرآة الاسرار» لأجله فقال فيه في أحوال مدار : بعد از صفاء باطنى اورا حضور تمام بروحانيت حضرت رسالت پناه ميسر گشت آن حضرت از كمال مهربانى و كرم بخشى دست قطب المدار بدست حق پرست خود گرفت و تلقين اسلام حقيقى فرمود و در آنوقت روحانيت حضرت مرتضى علي كرم الله وجهه حاضر بود پس ويرا بحضرت علي مرتضى سپرد و فرمود كه اينجوان طالب حق است اينرا بجاى فرزندان تربيت نموده بمطلوب برسان كه اينجوان نزديك حقتعالى بغايت عزيز است ، قطب مدار وقت خواهد شدپس شاه مدار حسب الحكم آن حضرت تولا بحضرت مرتضى علي كرم الله وجهه نمود و برسر مرقد وى بنجف أشرف رفت و در آستانة مباركه رياضت ميكشيد انواع تربيت از روحانيت پاك حضرت مرتضى علي كرم الله وجهه بطريق صراط المستقيم مى يافت و از سبب و سيله دين محمد ﷺ بمشاهدهٔ حق الحق بهره‌مند گرديد و جميع مقامات صوفيه صافيه طى نمود عرفان حقيقى حاصل كرد آنزمان اسدالله الغالب اورا بفرزند رشيد خودكه وارث ولايت مطلق م ح م د مـهدى بـن حسـن العسكـرى عليه السلام نـام داشت در عـالم ظـاهر بـاوى آشنا گردانيد و از كمال مهربانى فرمود كه قطب المدار بديع الدين باشارت حضرت رسالت پناه تربيت نموده بمقامات عاليه رسانيده بفرزندى قبول كرده‌ام شما نيز متوجه شده جميع كتب آسمانى ازراه شفقت باين جوان شايسته روزگار تعليم

بكنيد ، پس صاحب زمان مهدى عليه السلام از كمال ألطاف شاه مداررا درچند مدت دوازده كتاب و صحف آسماني تعليم نمود ـ الخ[١] .

﴿ ٢٨ ﴾

و من علماء أهل السنة الذين اعتقدوا بكون الامام المهدي عليه السلام ولد الامام الحسن العسكري عليه السلام وكونه حياً الى هذه الأيام :

الشيخ العارف سعد الدين محمد بن المؤيد بن أبي الحسين بن محمد بن حمويه المعروف بالشيخ سعد الدين الحموي خليفة نجم الدين الكبرى المتوفي في (٧٢٢) ، و قد ألف كتاباً مفرداً في حالاته و صفاته عليه السلام و وافق فيه الامامية كما نقله عنه عبد الرحمان الصوفي في «مرآة الأسرار» .

و قال المولى عزيز الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي المعروف صاحب كتاب العقائد المعروف «بالعقائد النسفية» في رسالته في تحقيق النبوة و الولاية قال الشيخ سعد الدين الحموي : انه لم يكن الولي قبل محمد صلى الله عليه و آله و سلم في الأديان السابقة و لا اسم الولي و ان كان في كل دين صاحب شريعة ، و الذين كانوا يدعون الناس الى دينه كانوا يسمّون بالنبي ، فكان في دين آدم أنبياء يدعون الخلائق الى دينه ، و كذا في دين موسى و في دين عيسى و في دين ابراهيم عليهم السلام ، و لمّا بلغت النوبة الى نبينا صلى الله عليه و آله و سلم قال : لا نبي بعدي يدعو الناس الى ديني و الذين يأتون بعدي و يتبعوني يسمّون بالأولياء و هؤلاء الأولياء يدعون الخلق الى ديني ، و اسم الولي

---

١ ـ كشف الأستار ص ٨٣ ـ ٨٤ .



ظهر في ديني و الله تعالى جعل اثني عشر نفساً في دين محمد ﷺ نوّابه و العلماء ورثة الأنبياء ، قاله في حقهم وكذا قوله : علماء أُمتي كأنبياء اسرائيل ، قاله في حقهم .

و عند الشيخ الولي في أُمّة محمد ﷺ ليس أزيد من هؤلاء الاثنا عشر ، و آخر الاولياء و هو الثاني عشر هو المهدي صاحب الزمان عليه السلام ـ انتهى .

و في (ينابيع المودة ص ٤٧٥) : « و في كتاب الشيخ عزيز بن محمد النسفي : قال شيخ الشيوخ سعد الدين الحموى : (و ساق مثل ما سبق ثم قال) و أما الولي الأخير ـ و هو النائب الأخير و الولي الثاني عشر و النائب الثاني عشر ـ خاتم الأولياء و اسمه المهدي صاحب الزمان عليه السلام .

و قال الشيخ : الأولياء في العالم ليسو أزيد من اثني عشر ، و أما ثلاثمائة و ست و خمسين الذين هم رجال الغيب لا يقال لهم الاولياء و يقال لهم «الأبدال» (انتهى كلام صاحب الينابيع) .

قال السيد علي الهمداني الصّوفي في شرح القصيدة الميميّة لإبن فارض الصّوفي المعروف : « انّ الشيخ سعد الدين الحموي ، و الشيخ سيف الدين الباخرزي ، و الشيخ شهاب الدين السهروردي ، و الشيخ نجم الدين الرازي المعروف بداية ، و الشيخ محي الدين العربي ، و ابن فارض المذكور كلّهم معاً كانوا معاصرين و من أكابر سادة علماء الصوفية » انتهى .

و كان ولده صد رالدين ابراهيم من أجلّة العلماءِ ، و هو الذي صرّح فخر الدين الناكني في تاريخه : أنه أسلم السلطان غازان محمود خان أخى السلطان محمد و الجايتوخان بسعي الأمير نوروز الذي كان من أُمرائه على يده في رابع شعبان سنة أربع و تسعين و ستمائة عند باب قصر ذلك السلطان الذي فيه مقرّ سرير سلطنة

السلطان ارغان خان بمقام لار دماوند ، و عقد مجلساً عظيماً غسل في ذلك اليوم ثم تلبس بلباس الشيخ سعد الدين الحموي ولد الشيخ صدر الدين المذكور و أسلم باسلامه خلق كثير من الأتراك و لذلك سمّي تلك الطائفة بتركمان[1] .

﴿ ٢٩ ﴾

و من علماء السنة الذين صرّحوا بكون الامام المهدي عليه السلام موجوداً غائباً :

الشيخ العارف المتألّه عامر بن عامر البصري (٦٩٦ ﻫ) المتوطّن في سواين الروم صاحب القصيدة التائية الطويلة المسمّاة (بذات الأنوار) التي بارى بها أبا حفص عمر بن الفارض المغربي الاندلسي في قصيدته التائية ، و لذا يقول في أواخرها بعد ذكر شطر من فضائلها :

أتت تتهادى كالمها بملاحة ... عراقية بصرية عامرية

لها زي مسكين لضعف معينها ... على انها سلطان كل قصيدة

و بكر أتت لا فارض بدر علمها ... اذا ما بدا اخفى سها ألفا رزية

و هي في المعارف و الأسرار و الحكم و الآداب ، مشتملة على اثني عشر نوراً ، فقال : النور التاسع في معرفة صاحب الوقت ذاته وقت ظهوره :

امام الهدى حتى متى أنت غائب ... فمنّ علينا يا أبانا بأوبة

تراءت لنا رايات جيشك قادماً ... ففاحت لنا منها روايح مسكة

و بشرت الدنيا بذلك فاغتدت ... مباسمها مفرة عن مسرة

---

١ - كشف الأستار ص ٨٥ ـ الى ـ ٨٧ .

مـللنا و طـال الانـتظار فـجدلنا ... بـربك يـا قـطب الوجـود بـلقية

الى أن قال :

فـعجّل لنـا حـتى نـراك فـلذة ... المـحب لقـا محبوبه بـعد غـيبة

زرعت بـذور العـلم فـي مـربرة ... فجاءت كما تهوى بأينع خـضرة

وريـع مـنها كـلما كـان زاكـياً ... فقد عطشت فامدد قواهـا بسـقية

و لم يـروها الا لقـاك فـجدبه ... و لو شربت ماء الفرات و دجلة [1]

﴿٣٠﴾

و من علماء السنة الذين قالوا بحياة الامام المهدي عليه السلام و غيبته :

الشيخ الفاضل العارف المشهور أبو المعالي صدر الدين القونوي المتوفى في (٦٧٣) المستغني عن نقل مناقبه و فضائله بما في التراجم ، نسب اليه أصحابنا هذا القول و لم نقف له على عبارة غير ما نقله صاحب (الينابيع) عنه قال : قال الشيخ صدر الدين القونوي قدس سره و أفاض علينا فيوضه و علومه في شأن المهدي الموعود عليه السلام شعراً :

يـقوم بأمـر الله فـي الأرض ظـاهراً

عـلى رغـم شـيطانين يـمحق للكـفر

يـؤيّد شـرع المـصطفىٰ و هـو ختمه

و يـمتدّ مـن مـيم بأحكـامها يـدري

---

١ ـ كشف الأستار ص ٨٧ ـ ٨٨ .



و مـــدّته مـــيقات مـــوسى و جـنده
خيار الورى في الوقت يخلو عن الحصر
عـــلى يـــده مـــحق اللـئام جـميعهم
بسـيف قـوي المـتن عـلك ان تـدري
حـــقيقة ذاك السّـــيف و القـائم الذي
تـــعين للـــدين القـويم عـلى الأمـر
لعـــمري هـو الفـرد الذي بـان سـرّه
بكـــل زمـــان فـي مـظاء له يسـري
تســـمّى بأســـماء المـــراتب كـــلّها
خـــفاءً و عـــلاناً كـذاك الى الحشـر
أليس هـــو النّـــور الأتـــمّ حـــقيقةً
و نـــقطة مـيم مـنه امـدادهـا يـجري
يـفيض عـلى الأكـوان ما قـد أفـاضه
عـــليه آلــه العـرش فـي أزل الدّهـر
فـــماثم الاّ المـــيم لا شـــيء غـــيره
و ذو العـين مـن نـوّابه مفرد العصر
هـــو الرّوح فـاعلمه و خـذ عـهده اذا
بـــلغت الى مـــدّ مـديد مـن العـمر
كأنك بـــالمذكور تـــصعد راقـــياً
الى ذروة المـجد الأثـيل عـلى القـدر

و مـــا قــــدره الا اُلوف بــحكمة
عــلى حــدّ مـرسوم الشـريعة بـالأمر
بــذا قـال أهـل الحلّ و العـقد فـاكـتف
بـنصّهم المـثبوت فـي صـحف الزبـر
فــان تــبغ مــيقات الظـهور فـانه
يكــون بــدور جـامع مـطلع الفـجر
بشـمس تـمد الكـل مـن ضـوء نـورها
و جـمع دراري الأوج فـيها مـع البـدر
و صــلّ عـلى المـختار مـن آل هـاشم
مـحمد المـبعوث بـالنّهي و الأمـر
عــليه صــلاة الله مــا لاح بــارق
و ما أشرقت شمس الغزالة فـي الظـهر
و آل و أصـحاب اُولى الجـود و التـقى
صــلاةً و تســليماً يـدومان للـحشر

و قد قال الشيخ صدر الدين لتلاميذه في وصاياه : أنّ الكتب التي كانت لي من كتب الطب وكتب الحكماء وكتب الفلاسفة بيعوها و تصدّقوا ثمنها للفقراء ، و أما كتب التفاسير و الأحاديث و التصوّف فاحفظوها في دار الكتب و اقرأوا كلمة التوحيد «لا اله الا الله» سبعين ألف مرة ليلة الاولى بحضور القلب و بلّغوا منّي سلاماً الى المهدي عليه السلام ـ انتهى[1] .

---

١ – ينابيع المودّة ص ٤٦٨ .



﴿ ٣١ ﴾

و من علماء السنة الذين قالوا بكون الامام المهدي عليه السلام ولد الامام الحسن العسكري عليه السلام و حياته و غيبته :

شيخ مشايخ الصوفية مولوي جلال الدين الرّومي المتوفى في (٦٧٤) صاحب المثنوي المعروف فقال في ديوانه الكبير في قصيدة على ما نقله صاحب (ينابيع المودّة) :

أي سرور مردان علي ، مستان سلامت ميكنند
وي صفدر ميدان علي مستان سلامت ميكنند

ثم عدّ الأئمة الاثنا عشر واحداً بعد واحدٍ الى أن قال :

با ميردين هادى بگو ، با عسكري مهدي بگو
با آن ولي مهدي بگو ، مستان سلامت ميكنند[1]

﴿ ٣٢ ﴾

و من علماء السنة الذين قالوا بكون الامام المهدي عليه السلام ولد الامام الحسن العسكري عليه السلام وكونه باقياً و غائباً :

الشيخ العارف محمد بن أبي بكر فريدالدين الشهير بـ (العطّار) المتوفى في (٦٢٧) صاحب الدواوين و الكتب المألوفة فانه قال : في كتابه «مظهر الصفات»

---

١ - **ينابيع المودّة** ص ٤٧٣ .

على ما نقله عنه في كتاب (ينابيع المودّة):

مصطفى ختم رسل شد در جهان
مرتضى ختم ولايت در عيان
جمله فرزندان حيدر اوليا
جمله يك نورند حق كرد اين ندا

وبعد تعداد الأحد عشر قال:

صد هزاران اوليا روى زمين — از خدا خواهند مهدي را يقين
يا آلهي مهديم از غيب آر — تا جهان عدل گردد آشكار
مهدي هاديست تاج اتقيا — بهترين خلق برج اوليا
اي ولاي تو معيّن آمده — بردل و جانها همه روشن شده
اى تو ختم اولياى اينزمان — و ازهمه معنى نهانى جان جان
اى توهم پيدا و پنهان آمده — بنده عطارت ثنا خوان آمده[1]

و قد صرّح المولوي عبدالعزيز الدهلوى المعروف بشاه صاحب في الباب الحادي عشر من كتابه الموسوم بـ(تحفۀ اثنا عشريه) أنّ الشيخ العطّار من الأكابر المقبولين عند أهل السنة و من الأعاظم الذين بناء عملهم في الشريعة و الطريقة على مذهب أهل السنة من القرن الى القدم، و في (نفحات الجامي) من مناقبه شيء كثير[2].

---

١ - المصدر

٢ - كشف الأستار ص ٩٢



﴿ ٣٣ ﴾

و من علماء أهل السنة الذين اعتقدوا بكون الامام المهدي عليه السلام ولد الامام الحسن العسكري عليه السلام وكونه حياً و غائباً في هذه الأيام :

شمس الدين التبريزي شيخ المولوي جلال الدين الرّومي ، نسب اليه هـذا القول صاحب (الينابيع) [١] و قال «ذكره في أشعاره» و لم يذكر شيئاً منها .

﴿ ٣٤ ﴾

و منهم :

السيد نعمةالله الولي نسبه اليه في (الينابيع) [٢] .

﴿ ٣٥ ﴾

و منهم :

السيد النسيمي ، قال في (الينابيع) [٣] بعد ذكر هؤلاء و غيرهم **قدّس الله أسرارهم** و وهب لنا عرفانهم و بركاتهم : « ذكروا في أشعارهم في مدائح أئمة أهل البيت

---

١ - ينابيع المودّة ص ٤٧٢ .

٢ - المصدر .

٣ - المصدر .

الطيبين عليهم السلام مدح المهدي عليه السلام في آخرهم متصلاً بهم ، فهذه أدلة على أنّ المهدي عليه السلام ولد أوّلاً ، و من تتبع آثار هؤلاء الكاملين العارفين يجد الأمر واضحاً عياناً » .

﴿ ٣٦ ﴾

و منهم :

العالم العارف الكامل السيد علي بن شهاب الدين الهمداني المتوفي في (٧٨٦) الذي ذكروا في ترجمته أنه وصل الى خدمة أربعمائة من الأولياء و بالغ في مدحه عبدالرحمن الجامي في (نفحات الانس) و محمد بن سليمان الكفوي في (أعلام الأخيار) و حسين بن معين الدين الميبدي في (الفواتح) و غيرهم ، صرّح بذلك في المودة العاشرة من كتابه الموسوم (بالمودة في القربى) [1] .

﴿ ٣٧ ﴾

و منهم :

الفاضل البارع عبدالله بن محمد المطيري المدني في كتابه الموسوم (بالرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي و عترته الطاهرة صلى الله عليه وآله وسلم) صدّر كتابه هذا بذكر تمام رسالة : احياء الميت بفضائل أهل البيت عليهم السلام للامام جلال الدين

١ – كشف الأستار ص ٩٣ .



السيوطي ، و هي تشتمل على ستين حديثاً فتمّها و أنهاها الى مائة و واحد و خمسين ، و روى في الحديث الأخير : أنّ من ذرية الحسين بن علي عليهما السلام المهدي المبعوث في آخر الزمان[1] .

قال المحدّث النوري رحمه الله : و النسخة من الكتاب المذكور عثرت عليها عتيقة ، و كانت لمؤلفها و بخطّه و على ظهرها : «كتاب الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبّي و عترته الطاهرة تأليف الفقير الى الله تعالى عبدالله محمد المطيري شهرةً المدني حالاً الشافعي مذهباً الأشعري إعتقاداً و النقشبندي طريقةً نفعنا الله من بركاتهم آمين »[2] .

﴿ ٣٨ ﴾

و منهم :

شيخ الاسلام و البحر الطّام و مرجع الأولياء الكرام أبو المعالي محمد سراج الدين الرّفاعي ثم المخزومي الشريف الكبير فقد ذكر في كتابه الموسوم (بصحاح الأخبار في نسب السّادة الفاطمية الأخيار) في ترجمة أبي الحسن الهادي عليه السلام ما لفظه :

و أمّا الامام علي الهادي بن الامام محمد الجواد عليهما السلام و لقبه النقي و العالم و الفقيه و الأمير و الدّليل و العسكري و النجيب ، ولد في المدينة سنة اثني عشر و

---

١ - المصدر .

٢ - كشف الأستار ص ٩٤ .



مائتين من الهجرة ، و توفي شهيداً بالسّم في خلافة المعتزّ العباسي يوم الاثنين لثلاث ليال خلون من رجب سنة أربع و خمسين و مائتين ، وكان له خمسة أولاد الامام الحسن العسكري و الحسين و محمد و جعفر و بنتٌ .

فأما الحسن العسكري فأعقب صاحب السّرداب الحجة المنتظر ولي الله الامام م ح م د المهدي عليه السلام ، فأما محمد فلم يذكر له ذيل ـ الى آخر ما قال .

و قال في موضع آخر في بحث له في الامامة : و روى العارفون من سلف أهل البيت أنّ الامام الحسين عليه السلام لمّا أنكشف له في سرّه أنّ الخلافة الرّوحية التي هي الغوثية و الامامة الجامعة فيه و في بنيه على الغالب ، استبشر بذلك و باع في الله نفسه لنيل هذه النعمة المقدّسة فمنّ الله عليه بأن جعل في بيته كبكبة الامامة و ختم بنيه هذا الشأن على أنّ الحجة المنتظر الامام المهدي عليه السلام من ذريته الطاهرة و عصابته الزاهرة ـ انتهى .

و هذا سراج الدين جدّ عارف عصره ، و عزيز مصره ، و وحيد دهره ، البارع الكامل أبو الهدى الجليل المعاصر الذي اليه تنتهي السلسلة الرّفاعية و عنه تؤخذ آداب هذه الطريقة[١] .

﴿ ٣٩ ﴾

و من علماء أهل السنة الذين اعتقدوا بكون الامام المهدي عليه السلام ولد الامام الحسن العسكري عليه السلام ، وكونه حيّاً و غائباً :

---

١ ـ كشف الأستار ص ٩٥ .



علامة زمانه و فريد أوانه الشيخ محمد الصبّان المصري كذا و صفه في الينابيع و قال : انّه صرّح بذلك في اسعاف الرّاغبين [1] توفي في (١٢٠٦).

﴿ ٤٠ ﴾

و منهم :

المولوي عبيدالله الامرتسري الهندي من علماء القرن الرابع عشر و مؤلف الكتاب الجليل (أرجح المطالب في عدّ مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) المطبوع سنة (١٣٣٩ هـ) قد نقل في كتابه المذكور عن ابن حجر المكي [2] بلا ردّ عليه أنه قال : اسمه م ح م د ، و كنيته أبو القاسم ، لقبه الحجّة و الخلف الصالح ، و القائم ، و المنتظر ، و صاحب الزمان ، و عمره عند وفاة أبيه خمس سنين ، لكن أعطاه الله فيها الحكمة ، و يسمّى القائم قيل لأنه تستّر و غاب فلم يعرف أين ذهب [3].

(ثم قال عبيدالله) قال الشيخ أبو عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان) : و من الأدلة على كون المهدي عليه السلام حيّاً باقياً بعد غيبته الى الآن ، أنه لا امتناع في بقائه كبقاء عيسى بن مريم ، و الخضر ، و الالياس من أولياء الله تعالى ، و بقاء الأعور الدّجال ، و الابليس اللعين من أعداء الله

---

١ - ينابيع المودّة ٤٦٩.

٢ - الصواعق المحرقة ص ١٢٤.

٣ - أرجح المطالب ص ٣٧٧.

تعالى ، و هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنة[١] .

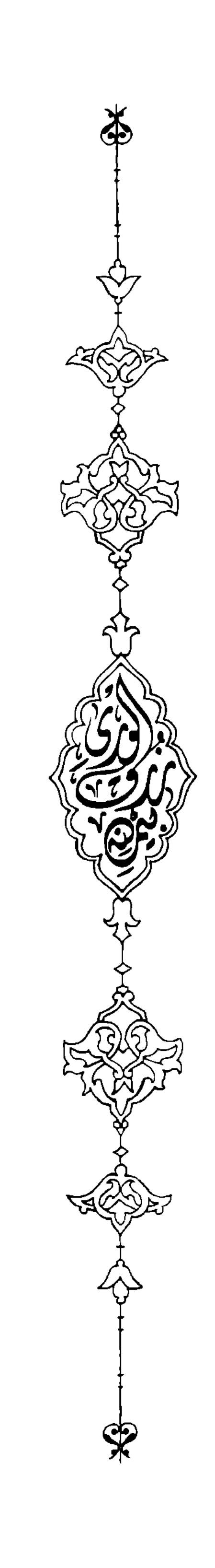
هؤلاء الأربعون نفر من جهابذة العلم و فطاحل الفضيلة من أهل السنة و الجماعة الذين اعتقدوا بحياة امام المهدي **عجل الله تعالى فرجه الشريف** و بقائه في حجاب الغيبة الى الآن .

و لعمري في هذا العدد كفاية لمن أراد الهداية ، و جانب الغواية ، و الّا فانّ عددهم أكثر من ذلك للغاية[٢] ، فالذي يقول انّ جميع أهل السنة أنكروا حياته و قالوا انه يولد في آخر الزمان فقوله كاذبٌ فاسدٌ ، و عند أرباب العلم و الاطلاع كاسدٌ .

---

١ – **أرجح المطالب** ص ٣٧٧ .

٢ – و من أراد مزيد الاطلاع عليه فليراجع كتاب **(المهدي الموعود المنتظر)** تأليف الشيخ نجم‌الدين العسكري ج ١ ص ٢٢٠

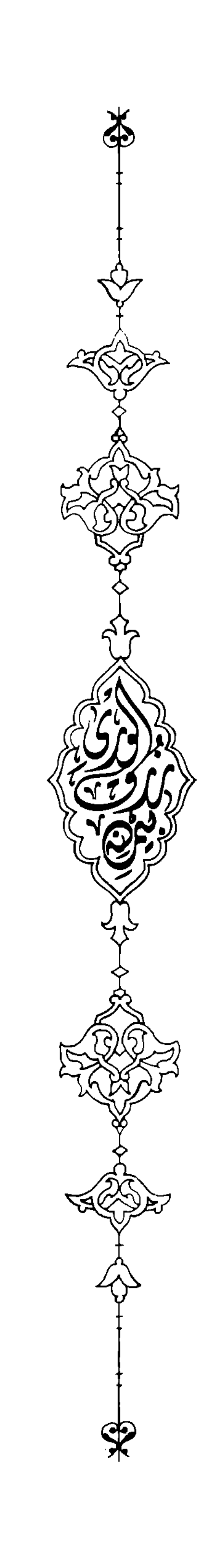




البرهان التاسع

من سنة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم

(من الخاصّة)





البرهان التاسع

من سنة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم

(من الخاصّة)

(حديث : رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم الائمة الاثني عشر ليلة المعراج)

روىٰ شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله باسناده عن أبي سلمىٰ راعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

« سمعت ليلة أُسري بي الى السماء قال العزيز جلّ ثناؤه : ﴿ **آمن الرسول بما أُنزل اليه من ربّه** ﴾ قلت ﴿ **و المؤمنون** ﴾ [1] قال : صدقت .

(ثم قال الله عزّ و جلّ) يا محمد ! من خلّفت لأُمّتك ؟ قلت : خيرها.

قال : علي بن ابي طالب ؟ قلت : نعم يا ربّ.

قال : يا محمد ! انّي اطلعت على الأرض اطلاعةً فاخترتك منها، فشققت لك اسماً من أسمائي، فلا أُذكر في موضع الّا و ذُكرت معي، فأنا المحمود و أنت محمد.

---

١ - البقرة ٢ : ٢٨٥



ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليّاً و شققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى و هو علي.

(ثم قال الله عزّ و جلّ) يا محمد ! انّي خلقتك و خلقت علياً و فاطمة و الحسن و الحسين من شبح نورٍ من نوري[1] و عرضت و لايتكم على أهل السموات و الأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، و من جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمد ! لو انّ عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع و يصير مثل الشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً بولايتكم ما غفرت له ، حتى يقرّ بولايتكم.

(ثم قال الله عزّ و جلّ) يا محمد ! أتحبّ أن تراهم؟ قلت نعم يا ربّ ، فقال : التفت عن يمين العرش ، فالتفتّ فاذا بعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و المهدي عليهم السلام في ضحضاح[2] من نور قيامٌ يصلّون، و المهدي في وسطهم كأنه كوكب دريٌّ.

فقال يا محمد ! هؤلاء الحجج ، و هذا الثائر من عترتك.

(ثم قال عزّ و تعالىٰ) يا محمد ! و عزّتي و جلالي ، انه الحجّة الواجبة لأوليائي، و المنتقم من أعدائي»[3].

(أقول) انّ ذكر الأئمة الاثني عشر بأساميهم ، أولهم الامام علي بن ابي طالب عليه السلام و آخرهم الامام المهدي عليه السلام لا يختصّ بكتب الشيعة فحسب ، بل انّ كثيراً من علماء السنّة أيضاً ذكروهم بالصراحة كما ذكره العلّامة القندوزي فانه أفرد باباً

---

١ – **في العوالم و المائة منقبة** : من سنخ نوري ، و سنخ الشيء أصله.

٢ – الضحضاح : ما ينتشر على وجه الأرض (**لسان العرب**).

٣ – **غيبة الشيخ الطوسي** رحمه الله ص ١٤٧ ح ١٠٩



في ينابيعه لذكر الأئمة الاثني عشر بأساميهم، و فيه ما رواه عن فرائد السمطين (لابراهيم بن محمد بن محمد بن حموية الجويني) بسنده عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قدم يهود يقال له نعثل فقال: يا محمد! أسئلك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فان أجبتني عنها أسملت على يديك.

قال: سل يا أبا عمارة! فقال: يا محمد! صف لي ربّك.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: انّ الله تعالىٰ لا يوصف الّا بما وصف به نفسه وكيف يوصف الخالق الذي تعجز العقول أن تدركه، و الأوهام أن تناله، و الخطرات أن تحده و الأبصار أن تحيط به، جلّ و علا عمّا يصفه الواصفون، ناءٍ في قربه، و قريبٌ في نأيه، هو كيّف الكيف و أيّن الأين فلا يقال أين هو، و هو منقطع الكيفية و الأينونية فهو الأحد الصمد كما وصف به نفسه، و الواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد.

قال: صدقت يا محمد! فأخبرني عن قولك انه واحد لاشبيه له أليس الله واحداً و الانسان واحد فقال صلى الله عليه وآله وسلم: الله عزّ و علا واحد حقيقي أحدي المعنى أي لا جزء و لا تركب له، و الانسان واحد ثنائي المعنىٰ مركب من روح و بدن.

قال: صدقت، فأخبرني عن وصيّك من هو؟ فما من نبي الا وله وصي، و انّ نبيّنا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون.

فقال: انّ وصيّي علي بن أبي طالب، و بعده سبطاي الحسن و الحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين.

قال: يا محمد! فسمّهم لي، قال: اذا مضى الحسين فابنه علي، فاذا مضى علي فابنه محمد، فاذا مضى محمد فابنه جعفر، فاذا مضى جعفر فابنه موسى، فاذا مضى



موسى فابنه علي ، فاذا مضى علي فابنه محمد ، فاذا مضى محمد فابنه علي ، فاذا مضى علي فابنه الحسن ، فاذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي ، فهولاء اثنا عشر .

قال : أخبرني عن كيفية موت علي و الحسن و الحسين قال صلى الله عليه و آله و سلم : يقتل علي بضربة على قرنه ، و الحسن يقتل بالسّم ، و الحسين بالذبح .

قال : فأين مكانهم ؟ قال : في الجنة في درجتي .

قال : أشهد أن لا إله الّا الله و انّك رسول الله و أشهد أنهم الأوصياء بعدك ، و لقد وجدت في كتب الأنبياء المتقدمة و فيما عهد الينا موسى بن عمران عليه السلام أنه اذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد و محمد هو خاتم الأنبياء لانبي بعده ، فيكون أوصيائه بعده اثنا عشر أولهم ابن عمّه و ختنه ، و الثاني و الثالث كانا اخوين من ولده و يقتل امة النبي الأول بالسيف و الثاني بالسّم و الثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف و بالعطش في موضع الغربة فهوكولد الغنم يذبح و يصبر على القتل لرفع درجاته و درجات أهل بيته و ذريّته و لاخراج محبّيه و أتباعه من النار ، و تسعة الأوصياء منهم من أولاد الثالث فهولاء الاثنا عشر عدد الاسباط .

قال صلى الله عليه و آله و سلم أتعرف الأسباط قال : نعم انهم كانوا اثنا عشر أولهم لاوى بن برخيا و هو الذي غاب عن بني اسرائيل غيبة ثم عاد فأظهر الله به شريعته بعد اندراسها و قاتل قرسطيا الملك حتى قتل الملك .

قال صلى الله عليه و آله و سلم :كائن في امّتي ماكان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل و القذّة بالقذّة و ان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرىٰ و ياتي على امتي زمانٌ لا يبقىٰ من الاسلام الّا اسمه و لا يبقىٰ من القرآن الّا رسمه فحينئذ يأذن الله تبارك و تعالىٰ له بالخروج فيظهر الله الاسلام به و يجدّده ، طوبي لمن أحبّهم ، و الويل لمن أبغضهم

و خالفهم ، و طوبىٰ لمن تمسّك بهداهم * فأنشأ نعثل :

صلّى الله ذو العلى عليك يا خير البشر
أنت النبي المصطفىٰ و الهاشمي المفتخر
بكم هدانا ربّنا و فيك نرجو ما أمر
و معشر سميتهم ائمة اثنا عشر
حباهم ربّ العلى ثم اصطفاهم من كدر
قد فاز من والاهم و خاب من عادى الزهر
آخرهم يسقى الظما و هو الامام المنتظر
و عترتك الاخيار لي والتابعين ما أمر
من كان عنهم معرضاً
فسوف تصلاه سقر[1]

١ - ينابيع المودّة ص ٤٤٠ ـ الى ـ ٤٤٢ الباب ٧٦ في بيان الائمة الاثنا عشر باسمائهم.





البرهان العاشر

من سنة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم

(من الخاصّة)





البرهان العاشر

من سنة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم

(من الخاصّة)

(رواية السيدة حكيمة بنت الامام الجواد عليه السلام)

خبر حكيمة رضوان الله تعالىٰ عليها عمّة الامام الحسن العسكري عليه السلام رواه كثير من علماء الشيعة و السنة ، فمن الشيعة رواه شيخ الطائفة بما لفظه :

أخبرني ابن أبي جيّد ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفّار محمّد بن الحسن القمي ، عن أبي عبدالله المطهّري ، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا قالت: بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام سنة خمس و خمسين و مائتين في النصف من شعبان و قال : يا عمّة اجعلي اللّيلة إفطارك عندي فإنّ الله عزّ و جلّ سيسرُّك بوليّه و حجّته على خلقه خليفتي من بعدي .

قالت حكيمة : فتداخلني لذلك سرور شديد و أخذت ثيابي عليّ و خرجت من ساعتي حتى انتهيت إلى أبي محمّد عليه السلام ، و هو جالس في صحن داره ، و جواريه حوله فقلت : جعلت فداك ياسيدي ! الخلف ممن هو ؟

قال : من سوسن[١] فأدرت طرفي فيهنَّ فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن .

قالت حكيمة : فلمّا أن صلّيت المغرب و العشاء الآخرة أتيت بالمائدة ، فأفطرت أنا و سوسن و بايتّها في بيت واحد ، فغفوت غفوة ثم استيقظت ، فلم أزل مفكّرة فيما وعدني أبو محمّد عليه السلام من أمر وليّ الله عليه السلام فقمت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كلّ ليلة للصلاة ، فصلّيت صلاة اللّيل حتىّ بلغت إلى الوتر ، فوثبت سوسن فزعة و خرجت و أسبغت الوضوء ثمّ عادت فصلّيت صلاة اللّيل و بلغت إلى الوتر ، فوقع في قلبي أنّ الفجر (قد) قرب فقمت لأنظر فإذا بالفجر الأوّل قد طلع ، فتداخل قلبي الشكّ من وعد أبي محمّد عليه السلام ، فناداني من حجرته : لا تشكّي و كأنّك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله تعالىٰ .

قالت حكيمة : فاستحييت من أبي محمّد عليه السلام و ممّا وقع في قلبي ، و رجعت إلى البيت و أنا خجلة فإذا هي قد قطعت الصلاة و خرجت فزعة ، فلقيتها على باب البيت فقلت : بأبي أنت (و اُمّي) هل تحسّين شيئاً ؟ قالت : نعم يا عمّة ! إنّي لأجد أمراً شديداً قلت : لا خوف عليك إن شاء الله تعالى ، و أخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت ، و أجلستها عليها و جلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة ، فقبضت على كفّي و غمزت غمزة شديدة ثم أنّت و تشهّدت و نظرت تحتها ، فإذا أنا بوليّ الله صلوات الله عليه متلقّياً الأرض بمساجده.

فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري ، فإذا هو نظيف مفروغ منه ، فناداني أبو محمّد عليه السلام : يا عمّة هلمّي فأتيني بابني ، فأتيته به ، فتناوله و أخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ، ثمّ أدخله في فيه فحنّكه ثم [أدخله] في اُذنيه و أجلسه في

---

١ – اسم آخر لوالدة صاحب الزمان عليه السلام و يروى مليكه و صيقل و نرجس و المشهور هو الأخير.



راحته اليسرىٰ، فاستوى وليّ الله جالساً، فمسح يده على رأسه و قال له: يا بني انطق بقدرة الله فاستعاذ وليّ الله عليه السلام من الشيطان الرجيم و استفتح:

﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم. و نُريد أن نمنّ على الّذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين و نمكّن لهم في الأرض و نري فرعون و هامان و جنودهما منهم ماكانوا يحذرون** ﴾[1] و صلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و على أميرالمؤمنين و الأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتى انتهى إلى أبيه، فناولنيه أبو محمد عليه السلام و قال: يا عمّة ردّيه إلى أُمّه ﴿ **كي تقرّ عينها و لا تحزن و لتعلم أنّ وعد الله حقّ و لكنّ أكثرهم لا يعلمون** ﴾[2] فرددته إلى أُمّه و قد انفجر الفجر الثّاني، فصلّيت الفريضة و عقّبت إلى أن طلعت الشمس، ثمّ ودّعت أبا محمّد عليه السلام و انصرفت إلى منزلي.

فلمّا كان بعد ثلاث اشتقت إلى وليّ الله، فصرت إليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها، فلم أر أثراً و لا سمعت ذكراً فكرهت أن أسال، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام فاستحييت أن أبدأه بالسؤال، فبدأني فقال: يا عمة في كنف الله و حرزه و ستره و غيبه حتى يأذن الله له، فاذا غيّب الله شخصي و توفّاني و رأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم، و ليكن عندك و عندهم مكتوماً، فانّ ولي الله يغيبه الله عن خلقه و يحجبه عن عباده فلا يراه أحد حتى يقدّم له جبرائيل عليه السلام فرسه ﴿ **ليقضي الله أمراً كان مفعولاً**[3] ﴾[4].

---

١ - **القصص** ٢٨ : ٥

٢ - **القصص** ٢٨ : ١٣

٣ - **الأنفال** ٨ : ٤٢

٤ - **كتاب الغيبة** للشيخ الطوسي رحمه الله ص ٢٣٤ ـ الى ـ ٢٣٧



(فان قيل) انّ رواية هذا الحديث عن امرأة (و هي حكيمة بنت الامام الجواد عليه السلام) غير مقبولة ، لأنه لابدّ في اثبات هذا المطلب من رواية ثلاث نساء عادلات أُخرىٰ ، أو رجلٌ و امرأة لا أقل.

(قلنا) انّ جوابه بوجوه :

(الأول) أنّ حجية الأخبار ليست من باب الشهادات حتى تحتاج الى اجتماع شرائط البيّنة ، بل انها من باب حجيّة الظنّ الخاص ، و لا فرق فيها بين الواحد و الواحدة.

(الثاني) لابدّ في مثل هذه الأخبار (أي الاخبار عن ولادة انسان) من الاعتماد على امرأة أو امرأتين ، و لا يجب فيه كمال نصاب الشهود ، و الّا ليخرج كثير من الناس عن أنساب آبائهم .

(الثالث) أنّ هذا الخبر متعاضدٌ بأخبار كثيرة أُخرىٰ (ليست في سندها حكيمة) تدلّ على صحّة محتواه (و هو ولادة المهدي عليه السلام من صلب الامام الحسن العسكري عليه السلام) و قد مضىٰ شطر منها فيما سبق و نذكر هنا مزيداً عليه عدة أخبار تيمناً و تبرّكاً :

﴿ الخبر الأول ﴾

روىٰ شيخ الطائفة رحمه الله مسنداً عن حنظلة بن زكريا، عن الثقة قال : حدّثني عبدالله بن العباس العلويّ ـ و ما رأيت أصدق لهجة منه و كان يخالفنا في أشياء كثيرة ـ قال: حدّثني أبو الفضل الحسين بن الحسن العلوي ، قال : دخلت علي أبي



محمّد عليه السلام بسرّ من رأى فهنّأته بسيّدنا صاحب الزمان عليه السلام لمّا ولد[١] .

﴿ الخبر الثاني ﴾

و روىٰ الشيخ رحمه الله مسنداً عن أحمد بن محمد قال : خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري : هذا جزاء من افترى على الله و على اوليائه و زعم أنّه يقتلني و ليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله ، و ولد له ولد و سمّاه محمّداً سنة ستّ و خمسين و مائتين[٢] .

﴿ الخبر الثالث ﴾

و روىٰ الشيخ رحمه الله عن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي محمّد عليه السلام : جلالتك تمنعني عن مسألتك فتأذن لي في أن أسألك ؟ قال : سل ، قلت : يا سيّدي هل لك ولد ؟ قال : نعم ، قلت : فإن حدث حدث فأين أسأل عنه ؟ فقال : بالمدينة[٣] .

---

١ - كتاب الغيبة ص ٢٣٠ ، بحار الأنوار ج ٥١ ص ١٧ ، اثبات الهداة ج ٣ ص ٥٠٦

٢ - كتاب الغيبة ص ٢٣٠ ، بحار الأنوار ج ٥١ ص ٤ ، كمال الدّين ص ٤٣٠ ، إعلام الورىٰ ص ٤١٤ و غيره.

٣ - كتاب الغيبة ص ٢٣٢ ، اعلام الورى ص ٤١٣ ، الكافي ج ١ ص ٣٢٨ و غيره.

﴿ الخبر الرابع ﴾

رویٰ الشيخ رحمه الله عن الكليني رفعه عن نسيم خادم أبي محمد عليه السلام ، قـال : دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بـعشر ليـالٍ فـعطست عـنده ، فـقال : يرحمك الله ، ففرحت بذلك ، فقال : ألا أُبشّرك في العطاس ؟ هو أمان من الموت ثلاثة أيّام[١] .

﴿ الخبر الخامس ﴾

و روى الشيخ رحمه الله عن أحمد بن علي الرّازي ، عن محمد بن علي ، عن حنظلة بن زكريّا ، قال : حدّثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب ، و كان عاميّاً بمحلّ من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك و لا يكتمه ، و كان صديقاً لي يظهر مودّة بما فيه من طبع أهل العراق ، فيقول ـ كلّما لقيني ـ لك عندي خبر تفرح به و لا أُخبرك به ، فأتغافل عنه إلى أن جمعني و إيّاه موضع خلوة ، فاستقصيت عنه و سألته أن يخبرني به ، فقال :

كانت دورنا بسرّ من رأى مقابل دار ابن الرضا يعني أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام ، فغبت عنها دهراً طويلاً إلى قزوين و غيرها ، ثم قُضي لي الرجوع إليها ، فلمّا وافيتها و قد كنت فقدت جميع من خلّفته من أهلي و قراباتي إلّا عجوزاً كانت ربّتني

---

١ - كتاب الغيبة ص ٢٣٢ ، إعلام الورى ص ٣٩٥ ، كمال الدّين ص ٤٣٠ و غيره.



و لها بنت معها و كانت من طبع الأوّل[1] مستورة صائنة لا تُحسّن الكذب و كذلك مواليات لنا بقين في الدّار ، فأقمت عندهن أيّاماً ثم عزمت الخروج ، فقالت العجوز كيف تستعجل الإنصراف و قد غبت زماناً ؟ فأقم عندنا لنفرح بمكانك ، فقلت لها على جهة الهزء : أُريد أن أصير إلى كربلاء ، و كان النّاس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة ، فقالت: يا بنيّ أُعيذك بالله أن تستهين ما ذكرت أو تقوله على وجه الهزء فإنّي أُحدّثك بما رأيته يعني بعد خروجك من عندنا بسنتين .

كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز و معي ابنتي و أنا بين النائمة و اليقظانة ، إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثياب طيّب الرائحة ، فقال : يا فلانة يجيئك السّاعة من يدعوك من الجيران ، فلا تمتنعي من الذهاب معه و لا تخافي ، ففزعت فناديت ابنتي ، و قلت لها : هل شعرت بأحد دخل البيت ؟ فقالت : لا ، فذكرت الله و قرأت و نمت ، فجاء الرجل بعينه و قال لي مثل قوله ، ففزعت و صحت بابنتي فقالت : لم يدخل البيت [أحد] فاذكري الله و لا تفزعي فقرأت و نمت .

فلمّا كان في [اللّيلة] الثالثة جاء الرجل و قال : يا فلانة قد جاءك من يدعوك و يقرع الباب فاذهبي معه ، و سمعت دقَّ الباب فقمت وراء الباب و قلت : من هذا ؟ فقال : افتحي و لا تخافي ، فعرفت كلامه و فتحت الباب فإذا خادم معه إزار فقال : يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمّة ، فادخلني و لفّ رأسي بالملاءة و أدخلني الدار و أنا أعرفها ، فإذا بشقاق[2] مشدودة وسط الدار و رجل قاعد بجنب الشقاق ،

---

١ – أي كانت من طبع الخلق الأول هكذا ، أي كانت مطبوعة على تلك الخصال في أوّل عمرها (البحار).

٢ – الشِقاق جمع الشقّة بالكسر و هي ما شقّ من الثوب مستطيلاً.

فرفع الخادم طرفه فدخلت و إذا امرأة قد أخذها الطلق و امرأة قاعدة خلفها كأنّها تقبلها .

فقالت المرأة : تعيننا فيما نحن فيه ، فعالجتها بما يعالج به مثلها ، فما كان إلّا قليلاً حتىٰ سقط غلام فأخذته على كفّي و صحت غلام ! غلام ! و أخرجت رأسي من طرف الشقاق أُبشّر الرجل القاعد ، فقيل لي لا تصيحي فلمّا رددت وجهي إلى الغلام قد كنت فقدته من كفّي فقالت لي المرأة القاعدة : لا تصيحى ، و أخذ الخادم بيدي و لفّ رأسي بالملاءة و أخرجني من الدار و ردّني إلى داري و ناولني صرّة و قال [لي] : لا تخبري بما رأيت أحداً .

فدخلت الدار و رجعت إلى فراشي في هذا البيت و ابنتي نائمة [بعد] فأنبهتها و سألتها هل علمت بخروجي و رجوعي ؟ فقالت : لا ، و فتحت الصرة في ذلك الوقت و إذا فيها عشرة دنانير عدداً ، و ما أخبرت بهذا أحداً إلّا في هذا الوقت لمّا تكلمت بهذا الكلام على حدّ الهزء فحدّثتك إشفاقاً عليك ، فإنّ لهؤلاء القوم عند الله عزّ و جلّ شأناً و منزلة ، و كلّ ما يدّعونه حق .

قال : فعجبت من قولها و صرفته إلى[1] السخريّة و الهزء ، و لم أسالها عن الوقت غير أنّي أعلم يقيناً أنّي غبت عنهم في سنة نيّف و خمسين و مائتين و رجعت إلى سرّ من رأى في وقت أخبرتني العجوز بهذا الخبر في سنة إحدى و ثمانين و مائتين في وزارة عبيد الله بن سليمان لمّا قصدته.

قال حنظلة : فدعوت بأبي الفرج المظفّر بن أحمد حتى سمع معي [منه] هذا

١ - كذا في المصدر لكن من الأصلح أن يكون «عن» مكان «الى» أي: عن السخرية.

الخبر[١] .

« الخبر السادس »

روىٰ الشيخ رحمه الله مسنداً عن السيّاري قال : حدّثني نسيم عن مارية ، قالت : لمّا خرج صاحب الزمان عليه السلام من بطن أُمّه سقط جاثياً على ركبتيه ، رافعاً سبّابته نحو السماء ، ثمّ عطس فقال :

الحمد لله ربّ العالمين و صلى الله على محمد و آله عبداً داخراً لله غير مستنكف و لا مستكبر ، ثمّ قال :

زعمت الظّلمة أنّ حجّة الله داحضة ، ولو أُذن لنا في الكلام لزال الشكُّ[٢] .

« الخبر السابع »

و روى الشيخ رحمه الله عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري ، قال : «وجّه قومٌ من المفوّضة و المقصّرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمّد عليه السلام ؛ قال كامل : فقلت في نفسي : أسأله لا يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتي و قال مقالتي .

قال : فلمّا دخلت على سيّدي أبي محمّد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه ، فقلت في نفسي : وليُّ الله و حجّته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن

---

١ - كتاب **الغيبة** ص ٢٤٠ ـ الى ـ ٢٤٢ ، حلية الأبرار ج ٢ ص ٥٤٠ ، **تبصرة الولي** ج ٩

٢ - كتاب **الغيبة** ص ٢٤٥ ، **إعلام الورىٰ** ص ٣٩٥ ، كمال الدين ص ٤٣٠ و غيره.

بمواساة الإخوان و ينهانا عن لبس مثله .

فقال متبسّماً : يا كامل ! و حسر عن ذراعيه : فإذا مسح أسود خشن على جلده ، فقال : هذا لله و هذا لكم ، فسلّمت و جلست الى باب عليه سترٌ مرخى ، فجاءت الرّيح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنّه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها .

فقال لي : يا كامل بن ابراهيم ، فاقشعررت من ذلك و اُلهمتُ أن قلت : لبّيك يا سيدّي فقال : جئت الى وليّ الله و حجّته و بابه تسأله هل يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتك و قال بمقالتك ؟ فقلت : إي و الله ، قال : إذن و الله يقلُّ داخلها ، و الله إنّه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية ، قلت : يا سيّدي و من هم ؟ قال : قوم من حبّهم لعليّ يحلفون بحقّه و لا يدرون ما حقّه و فضله .

ثمّ سكت صلوات الله عليه عنّي ساعةً ثم قال : و جئت تسأله عن مقالة المفوضة ، كذبوا ، بل قلوبنا أوعية لمشية الله ، فإذا شاء شئنا ، و الله يقول : ﴿ **و ما تشآؤن إلّا أن يشآء الله** ﴾[1] .

ثمّ رجع الستر الى حالته فلم أستطع كشفه ، فنظر إليّ أبو محمد عليه السلام متبسماً فقال: يا كامل ما جلوسك ؟ و قد أنبأك بحاجتك الحجّة من بعدي ، فقمت و خرجت و لم أُعاينه بعد ذلك .

قال أبو نعيم : فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدّثني به .

ثم قال الشيخ رحمه الله : و روى أحمد بن عليّ الرازي مسنداً عن أبي نعيم محمد

---

۱ - الانسان ۷٦ : ۳۰

بن أحمد الأنصاري ، مثله»[١] .

﴿ الخبر الثامن ﴾

و قال الشيخ رحمه الله أخبرني ابن أبي جيّد القمّي ، عن محمّد بـن الحسـن بـن الوليد ، عن عبدالله بن العبّاس بن عبدالله بن الحسن بن عليّ بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، عن أبي الفضل الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : وردت على أبي محمد الحسن بن عليّ عليهما السلام بسرّ من رأى فهنأته بولادة ابنه عليه السلام .

١ - كتاب الغيبة ص ٢٥١





البرهان الحادي عشر

الحكاية الأُولى

عن الذي تشرّف بزيارة صاحب الزمان عليه السلام

(في هذا الزمان)





البرهان الحادي عشر

الحكاية الأُولى عن الذي تشّرف بزيارة صاحب الزمان عليه السلام (في هذا الزمان)

(حكاية سعيد الجنداني)

(لا يخفىٰ) أنّ حكايات تشّرف ذوي السعادات بزيارة حضرة بقية الله الأعظم و نوره الأفخم الامام المهدي عليه السلام موفورة ، و في كتب الأصحاب مسطورة ، لكنّ غالبها قديمة ، وصلت الى أيدينا بوسائط كثيرة ، و حيث أنّ الله تعالى منّ عليّ بلقاء الأشخاص الذين تشرّفوا بخدمته ، و نالوا حظّهم الأوفر من حضرته عليه السلام في زماننا هذا ، أُتيح لي أن أروي عنهم بلا واسطة أحد ، فاخترنا من هذه الحكايات الأبكار اثنتين ، لتحلّا مكان برهانين حسبما وعدنا في أول الكتاب من أنّنا نذكر برهانين مشتملين على حكايتين .

و سمّينا كل واحدة منهما برهاناً لأنّ أوضح البرهان ما يراه الانسان ، و لهذا قيل : الوجدان أكبر البرهان ، و لا حاجة الى البيان ، بعد ثبوت الوجدان .

لكن ، قبل أن نحكي لكم هاتين الحكايتين لابدّ لنا من أن ندفع اشكالاً ، ربما يورد هٰهنا ، و هو انه قد ورد عن الناحية المقدسة أنّ كلّ من يدّعي رؤيته عليه السلام فلا

تصدقه كما صدر التوقيع الى علي بن محمد السمّري آخر نوّابه الأربعة ، و هو :

«يا علي بن محمد السمّري ! أعظم الله أجر اخوانك فيك ، فانك ميّتٌ ما بينك و بين ستة أيّام ، فاجمع أمرك و لا توص الى أحدٍ فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامّة ، فلا ظهور الّا بعد اذن الله تعالى ذكره ، و ذلك بعد طول الأمد ، و قسوة القلوب ، و امتلاء الأرض جوراً ، و سيأتي الى شيعتي من يدعي المشاهدة ، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني ، و الصّيحة فهو كذّاب مفتر ، و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم»[1].

و جوابه بوجوهٍ :

(أولاً) أنّ مثل هذه الروايات مرسلات أو ضعيفة السند .

(ثانياً) أنّها معارضةٌ بما هو أقوى سنداً ، و أوضح دلالةً ، و أكثر شهرةً ، بل بعضها صحيحة السند كما رواه المحدّث النوري في الباب الثاني عشر من كتابه (النجم الثاقب) يشتمل على ادعية لرؤية صاحب الزمان عليه‌السلام نذكرها في آخر الكتاب ان شاء الله تعالىٰ .

(ثالثاً) لقد فاز كثير من الناس بحضرته عليه‌السلام بحيث بلغ حدّا التواتر ، منهم العلماء الكبار ، و الأساطين الأخيار ، الذين لا يمكن تكذيبهم كالمقدس الأردبيلي ، و العلامة الحلّي ، و البحر العلوم قدس الله أنفاسهم الزكية .

(رابعاً) يمكن حمل الأخبار المانعة عن رؤيته عليه‌السلام بعد تسليم صحتها على مثل ما كان في الغيبة الصغرىٰ ، بحيث كان نوّابه الخواص يصلون الى حضرته كلما شاؤا و كانت العلاقات بين الامام و سائر الناس ثابتة بواسطتهم ، لكن لمّا وقعت

---

١ - احتجاج الطبرسي ج ٢ ص ٢٩٧

الغيبة الكبرىٰ فلابدّ للامام أن يسدّ هذا الباب و يخبر الناس أنّ كلّ من يدعّي زيارته (من باب الوكالة و النيابة) فهو كاذب[١].

شروع الحكاية

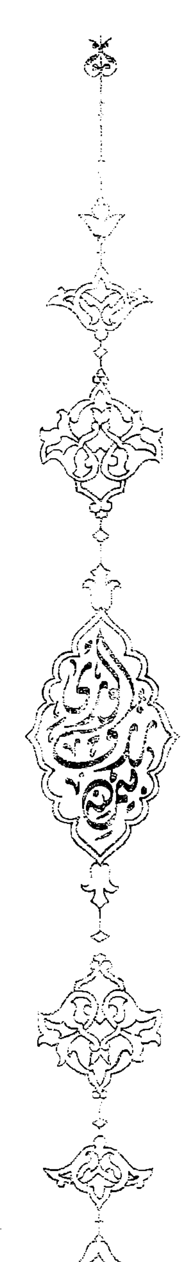
قال الله العظيم في كتابه الكريم: ﴿ **و الذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا و انّ الله لمع المحسنين** ﴾[٢] لقد جرّبتها مراراً في طول حياتي و منها ما وقع لي في اثناء تأليف هذا الكتاب المرتبط بهذه الحكاية.

كنت مشغولاً في تأليف هذا الكتاب ليلاً و نهاراً، منقطعاً عن الخلق خياراً و شراراً، اذ جاءني تليفون من مسجد جمكران (مسجد صاحب الزمان عليه السلام) و دعوني لاقامة الجماعة في ذلك المكان يوماً، فأبيت في بداية الأمر لعدم لياقتي لها، لكنّني قلت في نفسي ربما تكون هذه الدعوة علامة لقبولية هذا التأليف (البراهين) من تلك الناحية المقدسة، و رمزاً لعناية الساحة المطهرة الى هذا

---

١ - لمّا وصلنا الى هذا المقام من الكتاب، انطوىٰ كتاب حياة شريكة حياتي، التي ساعدتني أربعين سنة تقريباً في حوادث الزمان، و سافرت معي من مكان الى مكان، و عانت معي أصعب المكاره و الحدثان، أعني أم أولادي (السيد امير و السيد ظهير و السيد نصير الجزائريين سلّمهم الله تعالىٰ أجمعين) زوجتي العالمة العابدة المؤمنة الفانية في حبّ أهل البيت الطاهرين عليهم السلام بعد ما تكابدت أنواع آلام المرض خمس سنين، ففارقت الدنيا اليوم (يوم الثلاثاء ٢٨ محرم الحرام ١٤١٦) و اختارت روضاً و رضواناً، و خلّفت في سويداء القلب نيراناً، فتغمّدها الله برحمته، وأسكنها بحبوبة جنّته، انه غفور رحيم، و أنا أُهدي ثواب تأليف هذا الكتاب الى روحها الطاهرة لتكون في يوم حشرها من الفائزات، و تسكن مع سيدتها فاطمة الزهراء عليها السلام في روضات الجنات ـ آمين.

٢ - **العنكبوت** ٢٩ : ٦٩



المسكين ، فقبلت الدعوة بكمال الرغبة ، و بدأت الذهاب الى المسجد كل يوم ، و اقامة الجماعة فيه ، و في ضمنه حصل لي التعارف مع خدمته ، فحكوا لي أحياناً ما حدث فيه من الكرامات و خوارق العادات من شفاء المرضىٰ الآيسين ، و المبتلين اللائذين في المسجد ، و من جملتهم غلامٌ سنّيٌ اسمه سعيد الجنداني الزاهداني الذي نال الشفاء الكامل من الساحة المقدسة و صار شيعياً هو و أبوه و اُمّه و أخوه ، بل اثنا عشر نفراً من عشيرته كلّهم تقبّلوا المذهب الحق ببركة صاحب الزمان عليه السلام .

فاشتقت الى التعرّف بهويّته ، و التزوّد برؤيته ، لكي أراه بعيانه ، و أسمع من لسانه ، فحصلت على عنوانه ، و أبرقت الى مكانه ، و هو ساكن في مدينة زاهدان الواقع في شرقي ايران ، على حدود باكستان ، و أكثر سكانها من أهل السنة .

فما مضت أيام الّا و وصلني هذا الغلام مع والده ، فوجدته غلاماً يافعاً ، مليحاً ناصعاً ، قليل كلامه ، بعيد مرامه ، يمشي بهدوء ، يتكلم بوقار ، زانه حِلمُه ، و لمّا يبلغه حُلمه ، و رأيت في وجهه آثار التوجهات الالٓهية مع صغر سنّه ، و غضاضة غصنه ، فبيّن لي القصّة بتمامها[1] .

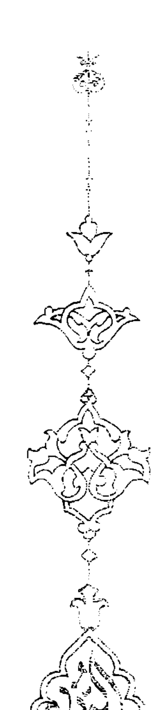
قلت له : يقولون انك تشرّفت بحضرة امام الزمان عليه السلام أكان ذلك في المنام أم في حالة اليقظة ؟

قال : رأيته في المنام في المرّة الاُولى ، و في اليقظة مرّةً ثانية .

قلت : تشرّفت بزيارته مرّتين ؟

---

١ - هذا الحوار الذي جرىٰ بيني و بين هذا الغلام ، و جميع القصّة التي بيّنها لي و ستقرؤها فيما بعد ، تكلّم بها هذا الغلام حينما كانت المسجّلة تسجّل كلامه و كلامنا تماماً ، و شريطها محفوظ عندنا ، و منه نقلناها في هذا الكتاب حرفاً حرفاًبعد تعريبها من الفارسية .



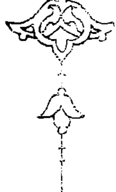
قال : نعم .

قلت له : أُريد أن أسمع هذه القصّة من لسانك ، ليّتضح لي شيء من شأنك .

قال :كنت صانعاً عند رجل في زاهدان له معمل لتعمير السّيارات ، و كانت قريباً منه حفرة عميقة يجتمع فيها فضولات المعمل من الأوساخ و الدهن . فانزلقت رجلي ذات يوم ، فوقعت فيها لكنّ رجلي تعلّقت بشيء فتدلّيت في الحفرة ، فنجّاني الناس من المهلكة لكنّني بعد أيّام أحسست ألماً شديداً في تلك الرجل ، فذهبوا بي الى مستشفىٰ زاهدان لكنّهم عجزوا عن العلاج فحوّلوني الى طهران و ذهبوا بي الى مستشفىٰ (ألوند) من أعظم مستشفيات طهران و الألم يزداد يوماً فيوماً حتى أن بلغت العفونة الى بطني و تكوّنت منها غدة كبيرة تورّم منها أسفل بطني ، و الأطباء لمّا عاينوني أجروا عملية جراحية كبيرة و أخرجوا قسمة من اللحم الفاسد ، و لمّا رأوا أنّ التسمّم قد وصل الى العظم الغضروفي (و هو اللولب الذي يوصل الرجل بالخاصرة) فقطعوه أيضاً ، لكن ما أفادت هذه العملية أيضاً شيئاً ، فحكموا بالأخير أنّ الجراحة سرطانية لا علاج لها الّا قطع الرجل من أصلها و مع ذلك لا تيقّن بالبرؤ بل فيه امكان الهلاك أزيد من البرء .



فلمّا غلبتنا الخيبة و اليأس ، دلّنا واحد من الناس الى مسجد جمكران الواقع في قم المقدسة ، فقال : لا يقدر على شفائك الّا صاحب الزمان عليه السلام الذي بقاء الكون ببقائه ، و قالوا لنا انّ وقت زيارة هذا المسجد ليلة الأربعاء في كل اسبوع .



فذهبت مع اُمّي و أخي الى قم ، و في حالة السير الى هذا المسجد أدركت حالة عجيبة في نفسي حتى اذا وصلنا الى بابه قلت لأخي ضعني على الأرض لعلّي أقدر على المشي بقدمي ، فوضعني أخي على الأرض و حاولت أن أمشي متوكئاً على العصا لكنني رأيتُني غير قادر على الحركة فضلاً عن المشي ، فحملني أخي مرّة





أُخرىٰ حتى جاء بي الى بعض غرف هذا المسجد و تركني مستلقياً فيه .

فسألت حينئذ : و ما رقم تلك الغرفة ؟

قال : رقمها ثمانية على ما أتذكر .

و هذا اليوم كان يوم الثلاثاء الذي من مغربه يبدأ زمانٌ مخصوصٌ لزيارة هذا المسجد يجتمع فيه آلاف من الناس من سائر أقطار الأرض فيشتغلون فيه بالصلاة الخاصة الواردة فيه و سائر العبادات الى طلوع الفجر .

ثم انّ امّي و أخي تركاني وحيداً في الحجرة و ذهبا الى المسجد لاداء صلاة المغرب ثم رجعا اليّ و حاولا أن يطعماني شيئاً من الطعام بالملعقة ، لكنني لم أقدر على الأكل من شدّة الألم و ازدياد المرض ، فتركاني وحيداً مرةً أُخرىٰ و ذهبا الى داخل المسجد للدعاء .

فأخذني نومٌ عند انتصاف الليل فرأيت أنّ قرصة كبيرة من النور كالقمر المتلألأ طلعت من وراء جدار المسجد و توجّهت الي شيئاً فشيئاً ، لكنّها كلما قربت جعلت تتبدل بشكل انسان نورانيّ في ثياب عربي ، حتى دخل ذلك الانسان في غرفتي و نوره يشعشع من رأسه الى قدمه ، فوقف أمامي و هو ينظر اليّ و أنا أنظر اليه ، ثم مدّ يده النورانية فوضعها على صدري ثم جرّها الى موضع الألم ثم ذهب من حيث جاء .

فانتبهت من النوم و أردت أن أقوم و آخذ عصائي فوجدتُني خفيفاً و الألم أيضاً قد ذهب ، و كان بطني منتفخاً متورّماً لكنّه رجع الى حالته العادية الأولية ، فخنقتني العبرة من شدّة الفرح و سعادتي بزيارتي امام الزمان عليه السلام في رؤياي ، و علمت أنه صار سبباً لشفائي ، فخرجت من الغرفة حتى أُبشّر أُمّي بهذه البشارة فاذا هي لاقتني على دراج الصالون و صاحت علي : لمَ خرجت وحيداً أخاف عليك أن



تقع و تتألّم .

قلت لها : أي أُمّاه ! أبشري بأني لا ألم بي بعد اليوم و لا مرض ، قد شفاني الله ببركة صاحب الزمان عليه السلام فقصصت لها القصة فبكينا جميعاً من شدة الفرح و التأثّر .

سعيد السعيد يرىٰ الامام عليه السلام مرة أُخرىٰ و هو يقظان .

قال سعيد : بقينا في مسجد جمكران الى ليلة الجمعة و كنت مع أُمّي في الغرفة و كانت أُمّي نائمة و أنا يقظان حتى اذا انتصفت الليل رأيت أنّ ذلك الانسان النوراني بعينه دخل الغرفة و معه امرأة محجبّة في برقع و نقاب ، فجلس الرجل قريباً منّي ، و المرأة عند أُمّي فتكالما فيما بينهما بالعربية و كنت أفهم ذلك الوقت لسانهما ، ثم خاطبني بالعربية فأجبته كذلك حتى انتبهت أُمّي من صوتي فقاما و ذهبا من حيث جاءا من الباب ، فقالت أُمّي : مع من كنت تتكلّم و أنت وحدك ؟ كأنّك تهذي ، فقلت لها : يا أُمّاه ! هل رأيت هذين الرجل و المرأة الذين خرجا الآن من الباب ؟ قالت : لا ، فبيّنت ما جرىٰ لي .

ثم ذهبوا بي الى المستشفىٰ في قم ففحص الأطباء هناك عن مرضي فلم يروا شيئاً، و ممّا أعجبهم الأشعة التي أخذوها من أصل فخذي حيث لم يروا فيها العظم الغضروفي الذي به اتصال الرجل مع الخاصرة و مع ذلك كنت قادراً على المشي .

(قال الجزائري) و أنا أيضاً رأيته أثناء المشي فكان يمشي صحيحاً و لم يكن فيه شيء من العرج أو عدم التوازن في الرجلين ، و سألت والده : أنّ ابنك هذا قادر على السعي و الحركات السريعة ؟

فضحك الرجل ثم قال : انه يلعب بالكرة مع الغلمان ، و يركب الدرّاجة و يسوقها سرعان .



ثم سألته : هل أنتم باقون على المذهب السني بعد ذلك .

قال : لا ، لقد تشيّعت بعد ذلك أنا مع زوجتي و اثني عشر من عشيرتي .

فقلت للولد : انّ بقية الله الأعظم و نوره الأكرم قد وضع يده على صدرك ، و معناه انه وسّع قلبك لادراك المعارف الالّهية و علوم آل محمد عليهم‌السلام ، فينبغي لك أن تصير طالب علم الدين و أوقف نفسك على أن تكون جندياً من جند صاحب الز مان عليه‌السلام ، فقبل مني ذلك و أعطاني القول أن يأتيني في قم المقدسة لتحصيل هذا الغرض المبارك ، وفّقه الله لذلك .

و حيث جاء في هذه القصة ذكر مسجد جمكران يجدر بنا أن نبيّن شأن بنائه و أهميته من بين جميع مساجد الدنيا .

مسجد جمكران

هذا المسجد واقعٌ في قرية جمكران الواقعة خارج قم على بعد ستة كيلومترات تقريباً على جادّة كاشان ، و هو أول مسجد فى العالم أُسّس بأمر من صاحب الزمان عليه‌السلام سنة (٣٧٣) ، يجتمع فيه كل ليلة الأربعاء آلاف من المؤمنين المقبلين من شرق الأرض و غربها ، تشرّف فيه كثير من الناس بزيارة حضرة بقية الله و نالوا حوائجهم منه .

منابع ذكر هذا المسجد على ما يلي :

١ ـ كتاب الجنّة المأوىٰ تأليف المحدّث النّوريّ المطبوع مع بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٢٣٠ .

٢ ـ مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٣٢ تأليف المحدّث النّوري رحمه‌الله طبع



آل البيت.

٣ ـ الزام الناصب ج ٢ ص ٥٨ تأليف الشيخ علي اليزدي الحائري رحمه الله .

٤ ـ مكيال المكارم ج ٢ ص ٥٦٣ تأليف ميرزا محمد تقي الاصبهاني .

٥ ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ٢٣ ص ٢٨٢ تأليف المحقق آقا بزرك الطهراني رحمه الله .

٦ ـ الكلمة الطيبة ص ٣٣٧ تأليف المحدّث النّوري رحمه الله .

٧ ـ تاريخ قم ص ٦٠ تأليف ناصر الشريعة .

و نحن نذكر هذا الخبر من كتاب الجنّة المأوى أول الذكر ، و مما زاده ، اعتباراً أنّ المحدّث النّوري قد نقله من خطّ جدّنا المحدّث السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله حيث قال في الجنة المأوىٰ :

«و قد نقلنا الخبر السابق (أي خبر بناء مسجد جمكران) من خطّ السيد المحدّث الجليل السيد نعمة الله الجزائري عن مجموعة نقله منها لكنّه كان بالفارسية فنقلناه ثانياً الى العربية ليلائم نظم هذا المجموع (أي الجنة المأوىٰ) و هو هذا :

نقل الشيخ الفاضل الحسن بن محمّد بن الحسن القمّي من كتاب مونس الحزين في معرفة الحقِّ و اليقين ، من مصنّفات أبي جعفر محمّد بن بابويه القمّي ما لفظه بالعربية :

«باب ذكر بناء مسجد جمكران بأمر الامام المهديّ عليه صلوات من الرحمان على ما أخبر به الشيخ العفيف الصّالح حسن بن مثلة الجمكرانيّ .

قال : كنت ليلة الثلاثاء السّابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث و سبعين و ثلاثمائة نائماً في بيتي فلمّا مضى نصف من اللّيل فاذا بجماعة من النّاس على باب بيتي فأيقظوني ، و قالوا : قم و أجب الامام المهديّ صاحب الزمان فانّه



يدعوك .

قال : فقمت و تعبّأت و تهيّأت ، فقلت : دعوني حتى ألبس قميصي ، فاذا بنداء من جانب الباب : «هو ما كان قميصك» فتركته و أخذت سراويلي ، فنودي : «ليس ذلك منك ، فخذ سراويلك» فألقيته و أخذت سراويلي و لبسته ، فقمت إلى مفتاح الباب أطلبه فنودي «الباب مفتوح» .

فلمّا جئت الى الباب ، رأيت قوماً من الأكابر ، فسلّمت عليهم ، فردُّوا و رحّبوا بي ، و ذهبوا بي الى موضع هو المسجد الآن .

فلمّا أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فراش حسان ، و عليها وسائد حسان ، و رأيت فتى في زيِّ ابن ثلاثين متّكئاً عليها ، و بين يديه شيخ ، و بيده كتاب يقرؤه عليه ، و حوله أكثر من ستّين رجلاً يصلّون في تلك البقعة ، و على بعضهم ثياب بيض ، و على بعضهم ثياب خضر .

و كان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام فأجلسني ذلك الشيخ ، و دعاني الامام عليه السلام باسمي ، و قال : اذهب إلى حسن بن مسلم ، و قل له : إنّك تعمر هذه الأرض منذ سنين و تزرعها ، و نحن نخرّبها ، زرعت خمس سنين ، و العام أيضاً أنت على حالك من الزراعة و العمارة ؟ و لا رخصة لك في العود إليها و عليك ردُّ ما انتفعت به من غلاّت هذه الأرض ليبنىٰ فيها مسجدٌ ، و قل لحسن بن مسلم : إنَّ هذه أرض شريفة قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي و شرَّفها ، و أنت قد أضفتها الى أرضك ، و قد جزاك الله بموت ولدين لك شابيّن ، فلم تنتبه من غفلتك ، فان لم تفعل ذلك لأصابك من نقمة الله من حيث لا تشعر .

قال حسن بن مثلة : [قلت] يا سيّدي لابدَّ لي في ذلك من علامة ، فانَّ القوم لا يقبلون ما لا علامة و لا حجّة عليه و لا يصدِّقون قولي ، قال : إنّا سنُعلِم هنا ، فاذهب و



بلّغ رسالتنا ، و اذهب إلى السيد أبي الحسن و قل له : يجيء و يحضره و يطالبه بما أخذه من منافع تلك السنين ، و يعطيه الناس حتّى يبنوا المسجد ، و يتمُّ ما نقص منه من غلّة رهق[1] ملكنا بناحية أردهال[2] و يتمُّ المسجد ، و قد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد ، ليجلب غلّته كلَّ عام ، و يصرف إلى عمارته .

و قل للناس : ليرغبوا الى هذا الموضع و يعزّروه و يصلّوا هنا أربع ركعات ، [ركعتين] للتحيّة في كلِّ ركعة يقرأ سورة الحمد مرّةً ، و سورة الاخلاص سبع مرّات و يسبّح في الركوع و السجود سبع مرّات و ركعتين للامام صاحب الزمان عليه السلام هكذا : يقرأ الفاتحة فاذا وصل الى ﴿ **إيّاك نعبد و إيّاك نستعين** ﴾ كرّره مائة مرّة ثمَّ يقرؤها الى آخرها و هكذا يصنع في الركعة الثانية ، و يسبّح في الركوع و السجود سبع مرات ، فاذا أتمَّ الصلاة يهلّل[3] و يسبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فاذا فرغ من التسبيح يسجد و يصلّي على النبي و آله مائة مرة ، ثمَّ قال عليه السلام : ما هذه حكاية لفظه : فمن صلاّها فكأنّما صلّى في البيت العتيق .

فرجعت فلمّا سرت بعض الطريق دعاني ثانية ، و قال : إنَّ في قطيع جعفر الكاشاني الراعي معزاً يجب أن تشتريه فان أعطاك أهل القرية الثمن تشتريه و إلّا فتعطي من مالك ، و تجيء به الى هذا الموضع ، و تذبحه اللّيلة الآتية ثم تنفق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم ذلك المعز على المرضىٰ ، و من به علّة شديدة ، فانَّ الله يشفي جميعهم ، و ذلك المعز أبلق ، كثير الشعر ، و عليه سبع علامات سود و بيض : ثلاث على جانب ، و أربع على جانب ، سود و بيض

---

۱ – قريةٌ قرب كاشان.

۲ – أيضاً قريةٌ.

۳ – الظاهر أنه يقول: «لا اله الا الله وحده وحده» منه رحمه الله .



كالدّراهم.

فذهبت فأرجعوني ثالثةً، و قال عليه السلام: تقيم بهذا المكان سبعين يوماً أو سبعاً فان حملت على السبع انطبق على ليلة القدر، و هو الثالث و العشرون و ان حملت على السبعين انطبق على الخامس و العشرين من ذي القعدة، وكلاهما يوم مبارك.

قال حسن بن مثلة: فعُدت حتى وصلت الى داري و لم أزل اللّيل متفكّراً حتى اسفر الصبح، فأدّيت الفريضة، و جئت الى عليِّ بن المنذر، فقصصت عليه الحال، فجاء معي حتى بلغت المكان الذي ذهبوا بي اليه البارحة، فقال: و الله إنّ العلامة التي قال لي الامام واحد منها أنَّ هذه السلاسل و الأوتاد ههنا.

فذهبنا الى السيّد أبي الحسن الرِّضا فلمّا وصلنا الى باب داره رأينا خدّامه و غلمانه يقولون: انّ السيد أبا الحسن الرِّضا ينتظرك من سحر، أنت من جمكران؟ قلت: نعم، فدخلت عليه الساعة، و سلّمت عليه و خضعت، فأحسن في الجواب و أكرمني و مكّن لي في مجلسه، و سبقني قبل أن أُحدِّثه و قال: يا حسن بن مثلة! إنّي كنت نائماً فرأيت شخصاً يقول لي: إنّ رجلاً من جمكران يقال له حسن بن مثلة يأتيك بالغدوِّ، و لتصدِّقنَّ ما يقول، و اعتمد على قوله، فانَّ قوله قولنا، فلا تردَّن عليه قوله، فانتبهت من رقدتي، وكنت أنتظرك الآن.

فقصَّ عليه الحسن بن مثلة القصص مشروحاً، فأمر بالخيول لتسرج، و تخرَّجوا فركبوا فلمّا قربوا من القرية رأوا جعفر الراعي و له قطيع على جانب الطريق فدخل حسن بن مثلة بين القطيع، وكان ذلك المعز خلف القطيع، فأقبل المعز عادياً الى الحسن بن مثلة فأخذه الحسن ليعطي ثمنه الراعي و يأتي به، فأقسم جعفر الراعي أنّي ما رأيت هذا المعز قطُّ، و لم يكن في قطيعي إلّا أنّي رأيته وكلّما أُريد أن آخذه لا يمكنني و الآن جاء إليكم، فأتوا بالمعز كما أمر به السيّد الى ذلك



الموضع و ذبحوه .

و جاء السيّد أبو الحسن الرِّضا الى ذلك الموضع ، و أحضروا الحسن بن مسلم و استردُّوا منه الغلاّت و جاؤا بغلاّت رهق ، و سقّفوا المسجد بالجزوع [الجذوع] .

و ذهب السيّد أبو الحسن الرِّضا بالسلاسل و الأوتاد و أودعها في بيته فكان يأتي المرضى و الأعلاّء[1] و يمسّون أبدانهم بالسلاسل فيشفيهم الله تعالى عاجلاً و يصحّون .

قال أبو الحسن محمّد بن حيدر : سمعت بالاستفاضة أنَّ السيد أبا الحسن الرِّضا في المحلّة المدعوّة بموسويان من بلدة قم ، فمرض بعد وفاته ولد له ، فدخل بيته و فتح الصندوق الذي فيه السلاسل و الأوتاد ، فلم يجدها .

انتهت حكاية بناء هذا المسجد الشريف المشتملة على المعجزات الباهرة ، و الآثار الظاهرة ، التي منها وجود مثل بقرة بني إسرائيل في معز من معزى هذه الأُمّة .

قال المؤلف : لا يخفى أنَّ مؤلّف تاريخ قم ، هو الشيخ حسن بن محمّد القميُّ و هو من معاصري الصدوق رحمه الله ، و روىٰ في ذلك الكتاب ، عن أخيه حسين بن عليّ بن بابويه رحمه الله ، و أصل الكتاب على اللغة العربية و لكن في السنة الخامسة و الستين بعد ثمان مائة نقله الى الفارسية حسن بن عليّ ابن حسن بن عبدالملك بأمر الخاجا فخرالدين إبراهيم بن الوزير الكبير الخاجا عمادالدين محمود بن الصاحب الخاجا شمس الدين محمّد بن عليّ الصفي .

قال العلامة المجلسيُّ في أوّل البحار: إنّه كتاب معتبر ، و لكن لم يتيسرّ لنا أصله ، و ما بأيدينا إنّما هو ترجمته و هذا كلام عجيب ، لأنّ الفاضل الألمعي

---

١ – جمع عليل كأجلّاء جمع جليل ، و العليل من به عاهة أو آفة .



الآميرزا محمّد أشرف صاحب كتاب «فضائل السادات» كان معاصراً له و مقيماً باصفهان ، و هو ينقل من النسخة العربية بل و نقل عنه الفاضل المحقّق الآغا محمّد عليّ الكرمانشهاني في حواشيه على نقد الرّجال في باب الحاء في اسم الحسن حيث ذكر الحسن ابن مثلة ، و نقل ملخّص الخبر المذكور من النسخة العربية ، و أعجب منه أنّ أصل الكتاب كان مشتملاً على عشرين باباً .

و ذكر العالم الخبير الآميرزا عبدالله الاصفهاني تلميذ العلّامة المجلسيّ في كتابه الموسوم برياض العلماء في ترجمة صاحب هذا التاريخ إنّه ظفر على ترجمة هذا التاريخ في قم ، و هو كتاب كبير حسن كثير الفوائد في مجلّدات عديدة .

و لكنّي لم أظفر على أكثر من مجلّد واحد ، مشتمل على ثمانية أبواب بعد الفحص الشائع .

(قال الجزائري) الى هنا انتهت عبارة جنة المأوىٰ (للمحدّث النوري طاب ثراه) المطبوعة في ضمن بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٢٠٠ .

و كيف كان ، فهذه قصة مسجد جمكران ، الذي بناه صاحب الزمان عليه‌السلام ، قبل ألف سنة تقريباً و هنا (في قم المقدسة) مسجد آخر أيضاً بناه صاحب الزمان عليه‌السلام في عصرنا هذا نذكره فيما يأتي من البرهان الثاني عشر و هو آخر البراهين .



البرهان الثاني عشر

الحكاية الثانية

عمّن تشرّف بزيارة صاحب الزمان عليه السلام

(في هذا الزمان)





البرهان الثاني عشر

الحكاية الثانية عمّن تشرّف بزيارة صاحب الزمان عليه السلام (في هذا الزّمان)

(حكاية الحاج أحمد العسكري)

لقد ساعدني التوفيق حيث التقيت مع رجل تقي صالح اسمه « الحاج أحمد العسكري الكرمان شاهي » الساكن في طهران ، كان ديدنه أنه يرقى المنبر ، و يعظ الشباب و يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر ، يتلو عليهم آيات من كلام الله العزيز و يبيّن لهم تفسيرها .

و أُخبرت أنه تشرّف بزيارة الامام عليه السلام ، فاستأذنته للحضور عنده لكي أسمع منه هذه القصّة شفاهياً ، فأذن لي و عيّن الوقت ، فحضرت منزله مع ولدي الأكبر (السيد أمير الجزائري حفظه الله تعالى) فوجدته شائباً في سبعين من عمره ، فرحّب بنا مبتسماً ، باسطاً ذراعيه محترماً ، فعانقنا بتمام المحبّة و الحنان ، كأنّ بيننا معرفة من زمان ، فألصقنا بصدره ، ثم جلسنا و التمسنا منه أن يحكي لنا هذه الحكاية ، فقال :

«كنت ذات يوم جالساً في بيتي اذ جاءني ثلاثة من الشباب الذين كانوا



يحضرون مجالس درسي و طلبوا منّي الذهاب معهم الى مسجد صاحب الزمان الواقع في جمكران قرب قم[1] فاعتذرت أولاً عن المسافرة لكثرة أشغالي لكنّهم أصرّوا على ذلك ، فلم أر محيصاً من أن أذهب معهم فركبت معهم في سيارتهم حتى وصلنا قرب قم في بُعد عشرة كيلومترات تقريباً ، اذ توقفت السيارة فجأةً ، فقلت ما الخبر ؟

قالوا : حدث خلل فيها سنصلحه ، فنزلت من السيارة و أخذت ظرف ماء كان معي لرفع الحصر فمشيت في الصحراء نحو يساري ، و لم يكن هناك آنذاك بيتٌ واحدٌ و لا أثر من العمران (و الآن هنا ابنية متراكمة و عمارات متزاحمة) فمشيت قليلاً اذ رأيت سيداً شابّاً عظيم الشّان ، حسن الوجه كالبدر في ليلة تمامه و كماله ، على رأسه عمامة خضراء ، و على جسمه قباء عربي غالٍ أبيض يفوح منه رائحة المسك و العنبر ملأت الصحراء من طيبه ، و في يده رمح طويل يخطّ به الأرض .

فقلت في نفسي : لعلّه سيّد من السّادة الذين يدرسون في حوزة قم ، لكنّه ماذا يفعل هنا بهذا الرمح الطويل ؟

فقلت له : سلام عليك يا سيدي ! أنت آخذ في يدك هذا الرمح الطويل و الزمان زمان المدافع و الدبّابات ، ماذا تفعل هنا في هذا المكان القفر؟

فأجابني : أخط به حدود مسجد سيبنىٰ في هذا المكان ، فتعجّبت من قوله انّ مسجداً يبنىٰ في هذا المكان القفر ، لأيّ غرض يبنى هذا المسجد ؟ لأنه ليس هنا عمرانٌ حتى يصلي فيه أحدٌ ! .

---

١ - قد مضىٰ في الصحف الماضية كيفية بناء هذا المسجد العظيم الشأن و تشرف آلاف من الناس بزيارته كل اسبوع بالخصوص ليلة الاربعاء.

فأخذت في المشي و تباعدت عنه ثم جلست لأرفع حصري اذ ناداني من ورائي قائلاً : يا عسسكري ! قم من هنا ، ألم أقل لك يبنىٰ هنا مسجدٌ و أنت تريد تنجسّه ؟

فقمت فوراً متعجبّاً من أنّه كيف علم اسمي ، قلت في نفسي : لعلّه رآني في بعض الأمكنة فعرفني هناك .

فتباعدت عنه كثيراً و جلست ثانياً و رفعت حصري ، و صمّمت أن أُوجّه اليه أسئلة ثلاثة :

(الأول) لمن يُبنىٰ هذا المسجد ؟ و المكان قفر لا تنبس فيه نسمة.

(الثاني) من يبني هذا المسجد ؟

(الثالث) تنجيس المسجد حرام بعد بنائه لا قبله .

فرجعت اليه و كان مشغولاً كالسابق في تخطيط الأرض ، فقلت : سيدنا ! لمن يبنىٰ هذا المسجد و ليس في هذا المكان انسانٌ ، أيصلي فيه الجنّ ؟

فقال : يا عسكري ! يصلي فيه الناس ، و المكان سيعمر و يبنىٰ ههنا بيوت كثيرة .

قلت : و من يكون بانيه ؟

قال : ﴿ **يد الله فوق أيديهم** ﴾ [1]

فقلت : يا سيدي ! لست بجاهل عن العربية بالمرّة ! انّي أعرف معنى هذه الآية الشريفة و هو أنّ يد الله فوق الأيادي كلها ، لكنني أسألك عن باني هذا المسجد الذي تدّعيه أنت انه سيبنىٰ ههنا ، من هو ذلك الشخص ؟

---

١ - **الفتح** ٤٨ : ١٠



فكرّر عليّ القول السابق ﴿ **يد الله فوق أيديهم** ﴾ .

فقلت : رُح يا سيد ! و واصل دراستك ماذا تفعل هنا مع هذا السنان ، و هذا العصر عصر المدافع و الدبابات ، و في انتهاء هذا الكلام أردت أن افارقه و أذهب الى سيّارتي اذ جذبني اليه و ضمني الى صدره و كادت حواسي تطير من شدّة الرائحة الكريمة التي تفوح من جسمه ، فقال : يا عسكري ! قد نسيت سؤالك الثالث ، و ها أنا أجيب عنه ، اعلم : انما نهيتك عن تنجيس هذا المكان قبل بناء المسجد فيه لأنّ سيداً عظيم الشأن قد استشهد هو و رفقاؤه في هذا المكان ، ثم أشار الى مكانٍ قائلاً : هناك وقع ذلك السيد من على فرسه على الأرض فيبنىٰ هناك محراب المسجد ، و هناك وقع أصحابه فسالت دماؤهم ، فيبنىٰ هناك صالون المسجد ، و هناك يوضع المنبر لذكر مصيبة جدّي الحسين عليه‌السلام فتقرأ عليه التعازي ثم بكىٰ بكاءً شديداً حتى اخضلّت محاسنه ، فبكيت لبكائه .

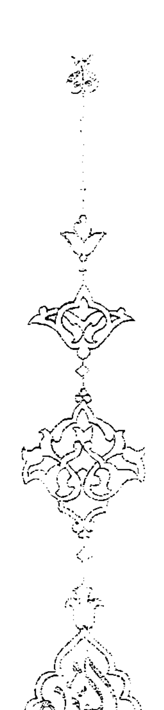
ثم قال : و هناك تبنىٰ مكتبة للكتب الدينية ، اُريد أن تشاركها باعطاء الكتب فيها .

ثم قال : هل قبلت ؟ قلت : نعم يا سيدي !

ثم فارقني و فارقت ذاهباً الى السّيارة ، و رأيتها قد صلحت و تهيّأت للسفر ، فسألت الشبّان : ماذا كان حدث في سيارتكم ؟

قالوا : كل شيء لم يحدث فيها ، الّا انها وقفت بنفسها و انصلحت بنفسها ، و لكنّك لأي شيء كنت تتكلم و حدك في الصحراء من غير أن يكون هناك أحدٌ تخاطبه ؟

قلت : مع هذا السيد الذي في يده رمح طويل يخطّ الأرض ليبنىٰ المسجد هناك .



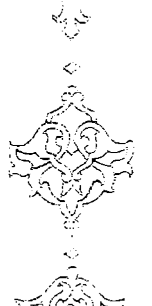
قالوا : و أي سيد و أين هو ؟ ما رأينا سيداً هنا .

كنت تتحدّث وحدك .

قال العسكري : فأجلت البصر فلم يكن للسيّد عينٌ و لا أثر و كان أمامنا تلك الصحراء قاعاً صفصفاً فاندهشت من غيبته بغتةً ، ثـم خـنقتني عـبرة ، فـانفجرت بالبكاء لانّني علمت ـ بعد ما راحت الفرصة من يدي ـ أنّ هذا السيد كان امامنا و امام العالم كله ، فما عرفته بل تجاسرت عليه في الكلام و مازحته اذ قلت له : «اذهب يا سيد و ادرس» اذ حسبته من بعض طلّاب الحوزة في قم المقدسة .

ثم أنّ الشبّان رفقتي تعجّبوا من بكائي بغتة فسألوني عن سببه ، لكنّي لم أقل لهم شيئاً بل كلّما زادوا سؤالاً زدت بكاءً فتركوني على حالي و جاؤا بي الى مسجد جمكران .

العسكري يزور صاحب الزمان عليه السلام مرةً أُخرىٰ



قال العسكري الهمداني المذكور : ثم ركبنا السيارة ، و انا مشغول بالبكاء لم أقل لأصحابي شيئاً حتى وصلنا الى مسجد جمكران فاشتغلت بـالصلاة فـيه و اذا شممت تلك الرائحة الطيبة مرّة أُخرىٰ و أدركت أنّ الامام عليه السلام يصلّي في جنبي ، فحاولت أن أختم صلاتى مسرعاً حتى أُقبّل يديه و رجليه لكنه ختم الصلاة قبلي و تركني قائلاً : يا عسكري ! لا تنس وعدك في الكتب لمكتبة المسجد ، قال ذلك و ذهب ، فلمّا أنهيت صلاتي غاب عن أنظاري و جعلت أركض في أطراف المسجد هائماً باكياً باحثاً عنه منادياً : أين أنت يا سيدي ، لكنّه غاب عنّي غياب الطيف الحلو عن اليقظان ، أو غياب عين الحياة عن العطشان ، و الناس حيارى في أمري



سائلين عمّا حدث بي ، لكنّي لم أبح لهم ببنت شفةٍ حتى رجعت الى طهران .

بناء مسجد الامام الحسن المجتبىٰ عليه السلام

(قال العسكري) فلمّا وصلت طهران بيّنت ما حدث لي لعالم كان محل اعتمادي ، فقال لي : الظاهر أنّ الذي رأيته هو امام الزمان عليه السلام ، و اذا أردت أن يحصل لك اليقين بأنك تشرّفت بزيارته أم لا فانتظر حتى يبنى هذا المسجد في ذلك المكان نفسه .

قال : فانتظرت سنين ، و من الطبيعي أنني كلّما زرت قم و مررت على ذلك المكان كنت اُلقي نظري اليه .

ثم اتفق لي ذات يوم سفر الى قم بالسيارة ، فلمّا وصلت الى ذلك المكان ، و ألقيت نظري اليه حسب العادة اندهشت حينما رأيت أنّ مسجداً هناك تحت البناء و قد علت منارتاه الى النصف .

فنزلت عن السيارة و ركضت الى المسجد فرأيت أنّ معماراً مشغول في البناء فسلّمت عليه و قلت له : أيّ شخص يبني هذا المسجد ؟

قال : تاجرٌ من أهل قم .

قلت : و ما اسمه ؟

قال : اسمه الحاج يد الله ، ففوجئت بتعجب مرةً اُخرىٰ ، لأنّني الآن فهمت معنى قول الامام عليه السلام حينما سألته من يكون هو باني المسجد ؟ فقال لي مرتين : يدالله فوق أيديهم ، فكان اسم الباني «يد الله» .

فقلت للبنّاء : هل رأيت شيئاً غريباً منذ أن بدأت في عمل بناء هذا المسجد ؟

قال : كنت يوماً مشغولاً في البناء على عرش عالٍ اذ دخل عليّ سيدٌ حسن الوجه ، ذو هيبة و وقار ، ما رأيت طول حياتي مثله ، و قال لي : يا هذا خذ هذه الفلوس و أعطه الحاج يد الله .

فقلت له : يا سيدي انّ الحاج المذكور رجل غنيٌ لا يحتاج الفلوس و يبني هذا المسجد من ماله الخاص فلا يأخذ الفلوس من أحد لهذا الغرض .

فقال لي بهيبة : خذ هذا و اعمل كما أقول . فأخذتني الهيبة من أمره فلم أقدر على مخالفته فمددت يدي و أخذت الفلوس فرأيت أنها ورقة خمسين توماناً فوضعته في جيبي .

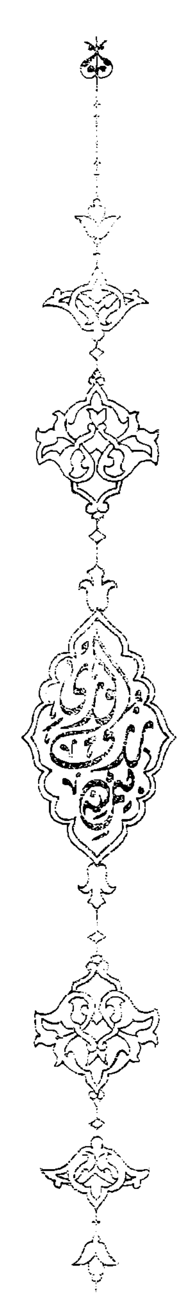
فلمّا ذهب السيد فكّرت في نفسي أنّي شاهدت من هذا السيد أمراً غريباً و هو انّني واقف على عريشٍ يعلو من الأرض كثيراً بحيث لا تناله يد الانسان فكيف وصلت يد هذا السيد اليّ حتى أعطاني هذه الفلوس ، فقلت للعامل الذي يشتغل تحت يدي: اركض و جئني بخبر هذا السيد الذي قد خرج من هذا الباب ، فذهب العامل لكنّه لم يرجع .

(قال البنّاء) فنزلت من العريش و ذهبت وراءه فرأيته واقفاً متحيّراً و ليس هناك أحدٌ الى حدّ النظر .

فقلت له : ماذا تفعل هنا يا هذا . قال : أبحث عن هذا السيد فلم أر منه أثراً و لا عيناً ما أدرى انساب في الأرض أو طار في السماء .

الحاج يد الله

(**ثم قال العسكري الكرمانشاهي**) : اني كنت لم أزل ذاكراً ما واعدته الامام



عليه‌السلام من اتيان الكتب لمكتبة المسجد ، فلمّا كمل بناء المسجد اشتريت مقداراً من الكتب الدينية و جعلتها في الكراتين و أتيت بها الى دار الحاج المذكور ، فلمّا دخلت عليه رأيته رجلاً ذا هيبة و وقار، آثار الصلاح لائحة من وجهه ، فقلت له : اني أتيت بهذه الكتب لمكتبة المسجد الذي بنيته .

قال : ما الداعي الى هذه الزحمة .

و عندك في طهران مساجد كثيرة تركتها و جئت قم لهذا المسجد .

فحكيت له القصة بتمامها ثم قلت له : انما جئت بهذه الكتب اليك امتثالاً لأمر الامام عليه‌السلام .

فلمّا سمع منّي هذه الحكاية بكىٰ فرحاً لأنه علم أنّه عمله هذا قد جعله الله تطبيقاً لارادة الامام عليه‌السلام .

ثم قلت : لي اليك حاجة ؟ قال : ماذا ؟ .

قلت : أرني تلك الورقة التي وصلتك من الامام عليه‌السلام بواسطة البنّاء .

فلمّا سمع ذلك منّي بكىٰ بكاءً عالياً ثم قال : يا أخ ! ماكان من نصيبي أن تبقى تلك الورقة عندي .

قلت له : ماذا حدث لها ؟

قال : كنت ذات يوم جالساً في بيتي اذ قالوا انّ امرأة سائلة واقفة على الباب تريد مقابلتك ، قلت : خلّوا عن طريقها حتى تدخل .

فدخلت عليّ و سلّمت ثم قالت : انّي امرأة أرملة علوية مات زوجي قريباً و لي أطفال أيتام سادة و مالي مالٌ حتى أقتات به أنا و أطفالي . اني زرت حضرة فاطمة المعصومة عليها‌السلام و بينّت لها حالي و ما حلّ بأطفالي . فرآني هناك سيدٌ جليل القدر ، جميل المنظر ، فقال لي : اذهبي الى الحاج يد الله تنحلّ مشكلتك ، و أعطاني

عنوانك الكامل فجئتك حسب دلالته.

قال الحاج يد الله: فأردت أن أُعطيها ثلاثة آلاف توماناً التي كانت في حال الحاضر في جيبي ففتّشت عنها فلم أجدها. ثم فتّشت البيت كله فلم أجد هناك توماناً واحداً، فقلت لعيالي أن يعطوني شيئاً من المال، قالوا: بالصدف ما عندنا أيضاً شيء منه. ثم أدخلت يدي في جيبي الفوقاني فوجدت مذكّرتي ففتحتها فوجدت داخلها ورقة خمسين توماناً فأعطيتها المرأة، فذهبت و خرجت من باب الدار و بعد ذهابها انتبهت الى أنّ هذه الورقة هي التي أعطاني اياها صاحب الزمان عليه السلام و ادّخرتها تبركاً في مذكّرتي التي كانت دائماً في جيبي، فركضت وراء المرأة أطلبها لكي استردّها منها، فدرت في الشوارع و الزّقاق لكنّني ما وجدتها، ثم دخلت حرم المعصومة عليها السلام لعليّ أجدها هناك فلم أجدها، ثم ذهبت دائرة المواليد و الأموات و نظرت في دفتر الأموات الى أسامي السادة الذين توفّوا خلال هذا الشهر فلم أجد فيها سيداً، وكان الغرض من هذه المحاولات كلّها أنّ استردّ تلك الورقة التي أعطانيها صاحب الزمان عليه السلام لكنّني مع الأسف لم أر تلك المرأة مرّة ثانية لكي استردّ منها هذه الورقة. و من العجب أنّي لمّا أدخلت يدي في جيبي وجدت ثلاثة آلاف توماناً التي غاب عنّي عند الحاجة في المرّة الاولى.

فأنت لا تقدر على أن تحسّ مقدار أسفي على ذهابها عنّي، فكنت راضياً بأن أُعطي تلك المرأة كل ما أملكه و استردّ منها تلك العملة التي وصلتني بيد صاحب الزمان عليه السلام.

هذا آخر ما نقل لي الأخ العسكري الكرمانشاهي و ما وفقت بزيارته فيما بعد لعله موجودٌ الى زماننا هذا سنة (١٤١٦).



لكنّ الحاج يد الله الذي بنىٰ ذلك المسجد قد انتقل الى رحمة الله[١] و دفن أمام باب المسجد المذكور ، و هناك قبره معلوم لكل من دخل فيه ، و لعلّ ذهاب تلك العملة من يده كان اشعاراً له بوفاته .

و هذا المسجد واقعٌ في قم جنب مدينة العلم الذي بناها سيدنا آية الله الخوئي طاب ثراه ، رزقنا الله و اياكم زيارته و الصلاة فيه .

و لقد تمّ البراهين الاثنا عشر على وجود الامام الثاني عشر بحمد الله الحنّان المنّان و تلحقها خاتمة و فيها :

١ ـ اثنا عشر اعتراضاً على عقيدة المهدية مع أجوبتها
٢ ـ اثنا عشر حكاية عمّن تشرّف بزيارة امام الزمان عليه السلام
٣ ـ اثنا عشر توقيعاً صادراً عن امام الزمان عليه السلام
(تتبعها اثنتان و ستّون مسألة فقهية أجاب عنها امام الزمان عليه السلام)
٤ ـ اثنا عشر دعاءً (في امور الدنيا)
٥ ـ اثنا عشر دعاءً (في امور الآخرة) يرتبط بامام الزمان عليه السلام
٦ ـ الاستخارات الواردة عن امام الزمان عليه السلام
٧ ـ زيارة مختصرة لإمام الزمان عليه السلام
٨ ـ دعاءٌ لامام الزمان عليه السلام
٩ ـ اهداء الثواب

١ – توفي الحاج يدالله رجبيان في ٨ ربيع الأول سنة (١٤٠٦) .



الخاتمة





« اثناعشر اعتراضاً على عقيدة المهدية و أجوبتها »

الاعتراض الأول

لأيّ شيء غاب امام الزمان عليه السلام عن الأنظار ؟ و ما هي علة اختفائه عن الأبصار؟ لئن كان هذا الاختفا خوفاً ، فهل يناسب لمثل الامام أن يخاف من الناس ؟ أو ليس هذا من الجبن المذموم الذي يعاب به رجلٌ عاديٌّ من العوام ، فكيف من كان جالساً على منصّة الامام ، أو ليس من وظيفته أن يربط جاشه في البأساء و الضرّاء و حين البأس ، و لا يرىٰ بأساً في ارشاد الناس ، ولو بذهاب النفس و قطع الرّأس .

(الجواب) أولاً بالنقض ، و هو انّكم ماذا تقولون في غيبته كثير من الأنبياء و المرسلين نذكر منهم عدّة :

(١) غيبة ادريس عليه السلام

انّ ادريس النبي عليه السلام قد غاب عن أُمّته برهة من الدهر حتى آل أمرهم الى أن تعذّر عليهم القوت ، و قتل جبّارهم منهم عدداً كثيراً و أفقر و أخاف بقيّتهم ثم



ظهر ادريس عليه‌السلام فوعد شيعته بالفرج و بقيام القائم من ولده ـ و هو نوح .

ثم رفع الله عزّ و جلّ ادريس فلم تزل اُمّته يتوقّعون قيام نوح قرناً بعد قرنٍ و خلفاً عن سلفٍ معرضاً لجور الجائرين ، و على مظالمهم صابرين حتى ظهرت نبوة نوح .

(٢) غيبة صالح عليه‌السلام

صالح عليه‌السلام فقد غاب عن قومه زماناً و كان يوم غاب عنهم كهلاً فلمّا رجع اليهم لم يعرفوه لطول المدّة .

(٣) غيبة ابراهيم عليه‌السلام

ثم انّ غيبة ابراهيم عليه‌السلام كثيراً ما تشبه غيبة مولانا صاحب الزمان عليه‌السلام ، لأنّ الله سبحانه و تعالىٰ قد غيّب أثره حينما كان جنيناً في بطن امّه ، ثم أخفى أمر ولادته الى وقت بلوغ الكتاب أجله ، و ذلك أنّ منجّم نمرود أخبره بانّ مولوداً يولد في أرضنا فيكون هلاكنا على يده ، فحجب النساء عن الرجال .

فلمّا حملت اُمّ ابراهيم به بعث القوابل اليها فلم يعرفن شيئاً من الحمل (و هذا يشبه المهدي عليه‌السلام بعينه حيث إنّ المعتمد العباسي كان يبعث القوابل الى بيت الامام العسكري عليه‌السلام للتفحّص عن حمل أزواجه و سراياه) فلمّا ولد ذهبت به امه الى غار ثم وضعته و جعلت على الباب صخرة ثم انصرفت عنه ، فجعل الله عزّ و جلّ رزقه في ابهامه فجعل يمصّها و يشرب منها لبناً .

فلم يزل ابراهيم عليه‌السلام في الغيبة مخفيّاً، كاتماً لأمره حتى ظهر فصدع بأمر الله تعالىٰ.

ثم غاب غيبة ثانية، و ذلك حين دعاه عمّه آزر الى عبادة الأصنام، فقال: **﴿ و أعتزلكم و ما تدعون من دون الله و أدعو ربّي عسىٰ أن لا أكون بدعاء ربّي شقياً * فلمّا اعتزلهم و ما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق و يعقوب وكلاً جعلنا نبيّاً ﴾**[1].

فكان من اعتزاله عن الناس و إخفائه أمره أنّ المؤمنين منهم يتمنّون زيارته و يشتاقون رؤيته كما يدلّ عليه ما يلي:

عن أبي جعفر عليه‌السلام، قال: خرج ابراهيم عليه‌السلام ذات يوم يسير في البلاد ليعتبر، فمرّ بفلاة من الأرض فاذا هو برجل قائم يصلّي قد رفع الى السماء صوته، و لباسه شعر، فوقف عليه ابراهيم عليه‌السلام فعجب منه و جلس ينتظر فراغه.

فلمّا طال ذلك عليه حرّكه بيده و قال له: انّ لي حاجة فخفّف.

قال: فخفّف الرجل، و جلس ابراهيم، فقال له ابراهيم عليه‌السلام: لمن تصلّي؟

فقال: لالٓه ابراهيم، فقال: و من الٓه ابراهيم؟

قال: الذي خلقك و خلقني.

فقال له ابراهيم: لقد أعجبني نحوك، و أنا أُحبّ أن أُواخيك في الله عزّ و جلّ، فأين منزلك اذا أردتُ زيارتك و لقاءك؟

فقال له الرجل: منزلي خلف هذه النطفة[2]، و أمّا مصلّاي فهذا الموضع تصيبني فيه اذا أردتني ان شاء الله.

---

١ - مريم ١٩: ٤٨ ـ ٤٩

٢ - النطفة: مجتمع الماء الصافي.



ثم قال الرجل لابراهيم عليه السلام : ألك حاجة ؟

فقال ابراهيم عليه السلام : نعم ، فقال الرجل : و ما هي ؟

قال : تدعو الله و أُؤمّن أنا على دعائك أو أدعو أنا و تؤمّن أنت على دعائي ؟

فقال له الرجل : و فيم ندعو الله ؟

فقال له أبراهيم عليه السلام : للمذنبين المؤمنين .

فقال له الرجل : لا ، فقال ابراهيم عليه السلام : و لم ؟ فقال : لانّي دعوت الله منذ ثلاث سنين بدعوة لم أر اجابتها الى الساعة ، و أنا أستحيي من الله عزّ و جلّ أن أدعوه بدعوة حتى أعلم أنّه قد أجابني .

فقال ابراهيم عليه السلام : و فيما دعوته ؟ فقال : انّي لفي مصلّاي هذا ذات يوم اذ مرّ بي غلامٌ أروع[1] و النّور يطلع من جبهته ، له ذؤابة من خلفه ، و معه بقرة يسوقها كأنّها دهنت دهناً ، و غنم يسوقها كأنّما دخست دخساً[2] فأعجبني ما رأيت منه فقلت : يا غلام ! لمن هذه البقرة و الغنم ؟ و من أنت ؟ فقال : أنا اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمان عزّ و جلّ ، فدعوت الله عزّ و جلّ عند ذلك و سألته أن يريني خليله .

فقال له ابراهيم عليه السلام : فأنا ابراهيم خليل الرحمان و ذلك الغلام ابني .

فقال له الرجل عند ذلك : الحمد لله ربّ العالمين الذّي أجاب دعوتي .

قال : فقبّل الرّجل صفحتي وجه ابراهيم عليه السلام و عانقه ، ثم قال : الآن فنعم ، و ادعُ حتى أُؤمن على دعائك ، فدعا ابراهيم عليه السلام للمؤمنين و المؤمنات المذنبين من

---

١ - الأروع من الرجال : الذي يعجبك حسنه.

٢ - الدّخس :السمن.

يومه ذلك الى يوم القيامة بالمغفرة و الرّضا عنهم ، قال : و أمّن الرّجل على دعائه .

فقال أبو جعفر عليه السلام : فدعوة ابراهيم بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا الى يوم القيامة .

(٤) غيبة يوسف عليه السلام

أمّا غيبة يوسف عليه السلام فانّها كانت عشرين سنة لم يدهّن فيها و لم يكتحل و لم يتطيّب و لم يمسّ النّساء حتى جمع الله ليعقوب شمله ، و كان منها ثلاثة أيّام في الجبّ ، و في السّجن بضع سنين ، و في الملك باقي سنيه ، و في هذه المدّة كان مكانه مخفيّاً عن الناس حتى أنّ أباه يعقوب لم يكن عالماً به كما قال سبحانه و تعالى حكايةً عن قوله : ﴿ **يا بنيّ اذهبوا فتحسّسوا من يوسف و أخيه** ﴾[1] .

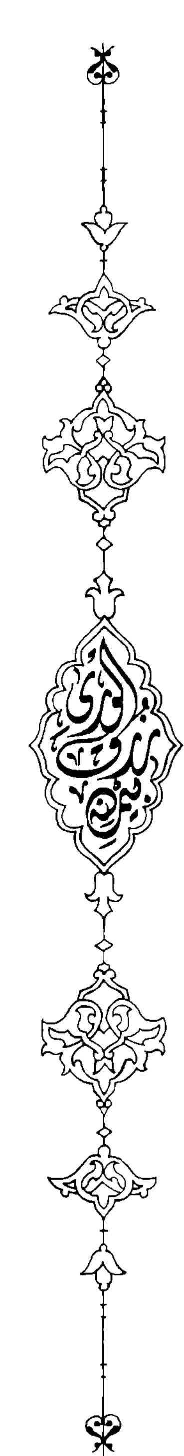
(٥) غيبة موسىٰ عليه السلام

انّ يوسف عليه السلام لمّا حضرته الوفاة جمع أصحابه و أهل بيته ثم حدّثهم شدّة تنالهم يقتل فيها الرجال و تشق فيها بطون الحبالىٰ و تذبح الأطفال حتى يظهر الحق من ولد لاوي بن يعقوب .

فوقعت الغيبة و الشدّة على بني اسرائيل و هم منتظرون قيام القائم أربعمائة سنة حتى ولد موسىٰ و تربّىٰ في بيت فرعون و هم لا يعلمون الا أنّ فقيههم كان

---

١ – **يوسف** ١٢ : ٨٧



يبشّرهم بولادته و كانوا يستريحون الى حديثه ، فخرج بهم الى بعض الصحاري و جعل يحدّثهم حديث القائم و نعته و قرب الأمر ، فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم موسىٰ وكان في ذلك الوقت حدث السن و خرج من عند فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه و أقبل اليهم و تحته بغلة و عليه طيلسان خزّ ، فلمّا رآه الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه و أكبّ على قدمه ثم قال الحمد الله الذي لم يمتني حتى رأيتك .

فلمّا رآى قومه ذلك علموا انّه صاحبهم فأكبّوا على الأرض شكراً لله عزّ و جلّ فما لبث الّا و قتل موسىٰ قبطياً من خدم فرعون ، فهمّ فرعون بقتله فخرج من المدينة خائفاً يترقّب حتى وصل الى مدين و اختفى عند شعيب عليه السلام .

و تزوّج ببنته و مكث عنده الى ما شاء الله فكانت الغيبة الثانية أشد من الأُولىٰ ، وكانت نيّفاً و خمسين سنة ، اشتدّت البلوىٰ فيها على أُمّة موسىٰ عليه السلام .

و استتر الفقيه فبعثوا اليه بأنه لا صبر لنا على استتارك عنّا ، فخرج الى بعض الصحاري و استدعاهم و طيّب نفوسهم ، و أعلمهم أنّ الله عزّ و جلّ أوحىٰ اليه أنّه مفرّج عنهم بعد أربعين سنة ، فقالوا بأجمعهم : الحمد لله ، فأوحىٰ الله عزّوجلّ اليه : قل لهم قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم : الحمد لله ، فقالوا : كلّ نعمة من الله ، فأوحىٰ الله قد جعلتها عشرين سنة ، فقالوا : لا يأتي بالخير الّا الله ، فأوحى الله عزّ و جلّ اليه : قل لهم لا يرجعوا فقد أذنت في فرجهم .

فبينما هم كذلك اذ طلع موسىٰ راكباً حماراً و جاء حتى وقف عليهم فسلّم .

فقال الفقيه : ما اسمك ؟

قال : موسىٰ .

فقال : ابن من ؟

قال : ابن عمران بن قاهب بن لاوي بن يعقوب .



قال : بماذا جئت ؟

قال : بالرسالة من عند الله عزّ و جلّ .

فقام اليه الفقيه فقبّل يده ثم جلس موسىٰ عليه السلام بينهم و طيّب نفوسهم وكان بين ذلك الوقت و بين فرجهم لغرق فرعون أربعون سنة .

(٦) غيبة يوشع بن نون عليه السلام

ثم انّ يوشع بن نون عليه السلام قام بالأمر بعد وفاة موسىٰ عليه السلام لكنّه غاب من أنظار عموم الناس من أجل طواغيت زمانه فصبر على الجهد و البلاء حتى مضىٰ منه ثلاث طواغيت فقوي بعدهم أمره فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسىٰ مع صفراء بنت شعيب زوجة موسىٰ (و امّ المؤمنين في ذلك الوقت) في مائة ألف رجل ، فقاتلوا يوشع بن نون فغلبهم و قتل منهم مقتلة عظيمة و هزم الباقين باذن الله تعالىٰ .

و أُسرت صفراء بنت شعيب ثم قال لها يوشع بن نون : قد عفوت عنك فى الدنيا الى أن ألقىٰ نبي الله موسىٰ فأشكو مالقيت منك و من قومك .

فقالت صفراء : و اويلاه ! و الله لو أُبيحت لي الجنة لا ستحييت أن أرىٰ فيها رسول الله و قد هتكت حجابه و خرجت على وصيّه بعده .

ثم جاءت (بعد موت يوشع بن نون) طائفة من الأئمة و الأوصياء تترىٰ ، عددهم أحد عشر اماماً (من ٧ الى ١٧) فظلّوا في أكثر أعصارهم غائبين عن الأبصار ، مختفين تحت الأستار في مدة أربع مائة سنة الى أن جاء عصر داؤد النبي عليه السلام فكان قوم كل واحد منهم يختلفون اليه و يأخذون معالم دينهم حتى انتهى الأمر الى آخرهم فغاب عنهم ثم ظهر و بشرّهم بداؤد و أخبرهم أن داؤد هو الذي يأخذ الملك



من جالوت و جنوده و يكون الفرج في ظهوره.

(١٨) غيبة داود عليه السلام

انّ داود النبي عليه السلام استتر عن الناس الى أن وقع الحرب بين ملك المؤمنين طالوت و ملك الكافرين جالوت، و لم يقدر المؤمنون على قتله كما نطق القرآن بذلك بقوله ﴿ **فلمّا جاوزه هو و الذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت و جنوده** ﴾[1].

و كان داود عليه السلام في عسكر طالوت مستخفياً نبوته مع ما لها من الكمالات النفسانية و منها الشجاعة، فقال لطالوت: أنا له يا ملك! فأجازه الملك فقتل داود عليه السلام جالوت و هزم جيش الكفار و قال الله تعالىٰ ﴿ **فهزموهم باذن الله و قتل داود جالوت** ﴾[2].

فظهرت نبوته و اكملت رسالته و علم الناس بها و دخلوا في طاعته و اجتمعت عليه بنو اسرائيل و أنزل الله عليه الزبور و ليّن له الحديد و أمر الجبال و الطيور تسبّح معه كما قال الله تعالىٰ: ﴿ **و لقد آتينا داود منّا فضلاً يا جبال أوّبي معه و الطّير و ألنّا له الحديد** ﴾[3].

ثم انّ داؤد أراد أن يستخلف سليمان لأنّ الله عزّ و جلّ أوحىٰ اليه يأمره

---

١ - البقرة ٢ : ٢٥٠

٢ - البقرة ٢ : ٢٥١

٣ - سبا ٣٤ : ١٠

بذلك ، فلمّا أخبر به بني اسرائيل ضجّوا من ذلك و قالوا : أتستخلف علينا حدثاً و فينا من هو أكبر منه ! لكنّ داود لم يعتن بمقالتهم و تركهم على حالتهم و أوصى الى سليمان و أعطاه مواريث الأنبياء و انتقل الى الجنان .

(١٩) غيبة سليمان عليه السلام

فخلف سليمان داود في النبوة و الحكومة على الناس لكنّه لمّا رأى عصيانهم و طغيانهم استتر عن الأنظار و لجأ في بيت امرأة و تزوّج بها و مكث هناك الى ما شاء الله حتى أن أذنه الله تعالىٰ بظهوره و أمر الريح و الجنّ و الطّيور بطاعته كما قال عزّ و جلّ : ﴿ **و لسليمان الريح غدوّها شهر و رواحها شهر**﴾[١] و قال : ﴿ **و حشر لسليمان جنوده من الجنّ و الانس و الطير** ﴾[٢] .

فظهرت شوكته ، و اتسعت حكومته ، و اجتمعت شيعته ، و ادينت شريعته ، فلمّا حضرته الوفاة أوصىٰ الى ابن عمّه آصف بن برخيا بأمر الله تعالىٰ .

(٢٠) غيبة آصف بن برخيا عليه السلام

انّ آصف بن برخيا عليه السلام خلف سليمان و بقي في قومه الى ما شاء الله ثم لمّا رأى العصيان و الطغيان من قومه اختفى عن الناس فقالوا أين الملتقىٰ ؟ قال : على

---

١ – سبا ٣٤ : ١٢

٢ – النمل ٢٧ : ١٧

الصراط و غاب عنهم .

(٢١) غيبة دانيال عليه السلام

فاشتدت البلوىٰ على بني اسرائيل بعد غيبة آصف حتى تسلّط عليهم بخت نصر فجعل يقتل من يظفر به منهم و يطلب من يهرب و يسبي ذراريهم ، فوقع دانيال النبي في أسر بخت نصر و بقي في حبسه تسعين سنة و كان غائباً عن امّته هذه المدّة الطويلة حتى ندم بخت نصر على ما فعله لما رأى منه المعاجز و خوارق العادات كعيشته مع اللبوة [1] في قعر الجبّ ، و ارتزاقه بلبنها فأطلقه عن سجنه و جعله مستشاراً في حكمه ، فظهر من كان مستتراً من بني اسرائيل و رفعوا رؤسهم و اجتمعوا الى دانيال موقنين بالفرج فلم يلبث الّا القليل على ذلك الحال حتى توفي و أفضى الأمر بعده الى النبي عزير .

(٢٢) غيبة عزير عليه السلام

ثم جاء بعده عُزَيز عليه السلام فكانوا يجتمعون اليه و يأنسون به و يأخذون منه معالم دينهم و لكنّ أكثرهم كانوا فاسقين متمرّدين ، فأنزل الله عليهم العذاب و غيّب الله عزير الى مائة عام كما ذكره القرآن : ﴿ **أو كالذي مرّ على قرية و هي خاوية على**

---

١ - لَبْوَةٌ كسَطْوَة : انثى الأسد .

عروشها قال أنّى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه ﴾ [١] .

(٢٣) غيبة يحيىٰ بن زكريّا عليهما السلام

و غابت الحجج بعد النبي عزير و اشتّدت البلوى على بني اسرائيل حتى ولد يحيىٰ بن زكريّا فترعرع فظهر وله تسع سنين ، فقام في الناس خطيباً فحمد الله و أثنى عليه و ذكّرهم بأيام الله عزّ و جلّ و قال لهم : انّ محنهم انماكانت من أجل ذنوبهم و عدم الاعتناء الى عيوبهم و انّ العاقبة للمتّقين و وعدهم بالفرج بقيام المسيح بعد نيّف و عشرين سنة من هذا القول ، ثم نزل عن المنبر و قضىٰ أكثر هذه المدة غائباً عن الناس ، منزوياً في حجرة العبادة حتى ولد عيسىٰ .

(٢٤) غيبة عيسىٰ عليه السلام

لمّا ولد المسيح عيسىٰ بن مريم أخفى الله ولادته كما قال الله سبحانه : **﴿ فحملته فانتبذت به مكاناً قصيّاً ﴾** [٢] .

وكانت للمسيح عليه السلام غيبات متوالية يسيح في الأرض ، فلا يعرفه قومه و لا شيعته ، الى أن ظهر للناس فطغىٰ عليه بنواسرائيل و اشتدّت البلوىٰ و طلبوه ليصلبوه لكنّهم لم يجدوه لأنّ الله تعالى رفعه اليه حفظاً على حياته فارتفع الى السّماء بعد ما

---

١ - البقرة ٢ : ٢٥٩

٢ - مريم ١٩ : ٢٢



أوصى الى شمعون بن حمون كما قال الله العزيز : ﴿ **بل رفعه الله اليه و كان الله عزيزاً حكيماً** ﴾[١] .

و قال أيضاً : ﴿ **و ان من أهل الكتاب الّا ليؤمننّ به قبل موته** ﴾[٢] .

فهو الى الآن حيٌّ مرزوقٌ لكن تحت ستار الغيبة الالٓهية نطق به القران العظيم ، و لا ينكره الّاكفّار أثيم .

(٢٥) غيبة شمعون بن حمون

ثم أشتدّت المصيبة على شمعون و صي عيسىٰ بعد ما قتلوا شبيه عيسىٰ ، و هو يهوذا الذي أخبر أعداءه بمكان استتاره فحوّل الله تعالىٰ شكله الى شكل عيسىٰ عليه السلام فأُخذ و صُلب مكانه جزاءً لما فعله ، كما قال الله تعالىٰ : ﴿ **و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبّه لهم** ﴾[٣] .

فاشتدّ البلاء بعد ذلك على شمعون و شيعته و أرادٰ بنو اسرائيل قتله أيضاً فخرج منهم خائفاً يترقب مع جماعة من شيعته حتى لجأ الى جزيرة من جزائر البحر فأقاموا بها ففجرّ الله لهم فيها العيون العذبة و رزقهم من كل الثمرات و الناس لا يعلمون مكانهم فبقوا هناك الى ما شاء الله مطمئنّين آمنين كبقاء صاحب الزمان عليه السلام مع جماعة من أصحابه في جزيرة الخضراء الآتي ذكرها ان شاء الله تعالىٰ .

---

١ - النساء ٤ : ١٥٨

٢ - النساء ٤ : ١٥٩

٣ - النساء ٤ : ١٥٧

زمان الفترة

فلمّا غاب شمعون غابت الحجج بعده و اشتدّ الطلب و عظمت البلوىٰ ، و درس الدين ، و ضيّعت الحقوق ، و اُميتت الفروض ، و ظهرت الفتن ، و غلبت المحن ، و ذهب الناس يميناً و شمالاً لا يعرفون أين يذهبون ، و لا يميّزون ماذا يفعلون ، الّا جماعة من المؤمنين المخلصين و قليلٌ ما هم .

عن أبي عبدالله عليه‌السلام :كان بين عيسىٰ عليه‌السلام و بين محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم خمسمائة عام ، منها مائتان و خمسون عاماً ليس فيها نبيٌ و لا عالمٌ ظاهر . (قال الراوي) قلت : فماكانوا ؟ قال :كانوا متمسّكين بدين عيسىٰ (الى أن قال) و لا يكون الأرض الّا و فيها عالمٌ[١] .

غيبة رسولنا الأعظم صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم

لقد غاب محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم رسولاً عن أنظار الناس غيبات أربع :

(الغيبة الاولى) و هي التي بدأت من حين ولادته الى أربعين سنة و الناس كانوا في انتظاره ، و اقتفاء آثاره ، و يتوقعون ظهوره ، و يتفحّصون نوره ، نحو سلمان الفارسي ، و قس بن ساعدة ، و تبّع الملك ، و النجاشي الملك و سيف بن ذي يزن الملك ، و بحيرىٰ الراهب ، و غيرهم من الرهبان و الكهنة الذين كانوا عالمين

---

١ - كلما ذكرنا في الصفحات الماضية الى هنا من قصص الغائبين راجع لمزيد الاطلاع عليه كتاب : **كمال الدين** للشيخ الصدوق ص ١٢٧ ـ الى ـ ١٦١



بولادته و وجوده على وجه الأرض ، لكنّه كان مستوراً عنهم بعيانه ، و لا يعلمون بخصوص مكانه ، و ربما كان يراه بعضهم كبحيرىٰ الراهب و سطيح الكاهن فيعرفه و ينادي أ نّه هذا هو النبي الموعود الذي يظهر في آخر الزمان ، لكنّه لم يكن يصدّقهم و كان يسكت عن ادعائه اخفاءً لأمره و ابقاءً لغيبته بأمرٍ من الله تعالىٰ .

و صيرورته نبيّاً بعد مضي أربعين سنة عقيدة باطلة ، و الاّ ليلزم أفضلية عيسىٰ و يحيىٰ اللذين نطق القرآن الكريم بكونهما نبيّين في صغر سنيّهما ، فقال الله تعالى حكاية عن قول عيسىٰ : ﴿ **انّي عبدالله آتاني الكتاب و جعلني نبيّاً** ﴾[1] و قال الله تعالىٰ في يحيىٰ ﴿ **و آتيناه الحكم صبيّاً** ﴾[2] .

لقد كتم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في هذه الغيبة الاّ على ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام ، فكان يقضي أوقاته في الخلوات ، و يعبد ربّه في المغارات ، و لم يكن يرافقه في هذه الحالات الا أميرالمؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام ،كما يقول :

«و لقد كان يجاور (رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم) في كل سنة بحراء فأراه و لا يراه غيري و لم يجمع بيتٌ واحدٌ يومئذٍ في الاسلام غير رسول صلّى الله عليه وآله وسلّم و خديجة و أنا ثالثهما أرىٰ نور الوحي و الرسالة و أشم ريح النبوة»[3] .

(الغيبة الثانية) و هي التي كانت في شعب أبي طالب سنة ست بعد البعثة فلم يكن يصل اليه أحدٌ الا قليل من الناس و بقي على هذه الحالة ثلاث سنين .

(الغيبة الثالثة) و هي التي كانت في غار ثور ثلاثة أيام .

---

١ - مريم ١٩ : ٣٠

٢ - مريم ١٩ : ١٢

٣ - نهج البلاغة محمد عبده ج ٢ ص ١٥٦

(قال) لي بعض العامّة : انّ امامك جبان (معاذ الله) فرّ عن الناس و غاب في الغار لا يظهر نفسه لكي لا يقتله أعداؤه .

(قلت له) ان اعتراضك سارٍ الى من هو أفضل منه بمراتب .

قال : من هو ؟

قلت : ارجع قليلاً للورىٰ فانك ترىٰ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم غائباً و مستتراً في الغار ، فما هو جوابك هناك كان جوابنا هنا .

(قال) انّ غيبته كانت قليلة يسيرة **(قلت)** لا فرق في القباحة يسيرة كانت أو كثيرة .

هذا جوابنا عن الاعتراض على غيبة صاحب الزمان عليه السلام نقضاً أمّا حلاً فكما يلي:

(الجواب) ثانياً بالحلّ ، و هو يبتني على بيان فلسفة الغيبة :

(فلسفة الغيبة)

(اعلم) أنّ لله سبحانه و تعالىٰ في غيبة أنبيائه الكرام و حججه العظام عليهم الصلاة و السلام عللاً كثيرة و مصالح عظيمة لا يعقلها الّا العالمون و الراسخون في العلم نذكر منها ما يصل اليه عقلنا القاصر و فهمنا الفاتر:

١ ـ أضرب لك مثلاً : مرض قومٌ و أنت مسئول عنهم فبعثت اليهم طبيباً لمعالجتهم ، فعالجهم أحسن علاج بحيث برء كثير منهم من أمراضهم لكنّ أكثر الناس لم يرضوا به طبيباً بل انّهم كرهوه و صاروا أعداءً له و ذلك لقلة عقلهم لأنّ أكثر الأدوية مرّة ، يصعب شربها ، و كذلك بعض الأمراض يحتاج الى العملية ، أو الكيّ ، بل ربما يحتاج الى قطع ذلك العضو المتسمّم فحيث انّ الناس ﴿ **أكثرهم لا**

يعقلون ﴾[١] فلم يشعروا فوائد هذه المعالجات فكرهوها أشدّ الكراهة بل صاروا أعداءً لهذا الطبيب الحاذق الذي يحثّهم على المعالجة و يصرّ في تداويهم ، و بالنتيجة قتلوا هذا الطبيب المحسن اليهم و بقوا بلا علاج و لا طبيب .

ثم أنّك بعثت اليهم طبيباً ثانياً ، ففعلوا به مثل ما فعلوا بالأول و قتلوه أيضاً ، ثم بعثت اليهم ثالثاً و رابعاً الى اثني عشر طبيباً وكانت عاقبة الجميع القتل بالسيف أو السّم بيد قومك الطاغين المغرورين بأنفسهم و عقولهم الناقصة و قالوا لك لا حاجة لنا الى أطبّائك نحن أعلم منك و منهم بأمراضنا و عندنا من أنواع الأدوية و المعالجات ما يكفينا الى يوم القيامة .

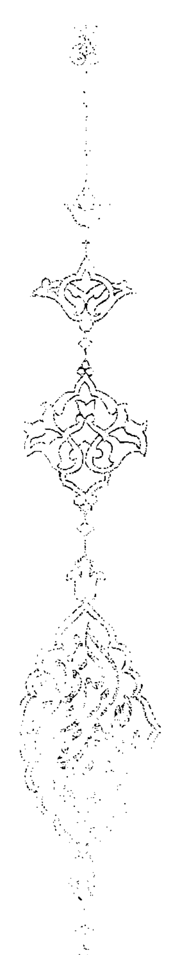
فبالله عليك ! قل لي ماذا تفعل حينئذٍ ؟ أتتركهم على حالتهم فتقتلهم الأمراض الخبيثة ، و الأوجاع الشديدة ، و أنت مسئول عنهم و رؤف بهم ، أو لا ترسل اليهم طبيباً آخر لكن تأمره أن يعالجهم مخفياً عنهم بحيث لا يظهر نفسه ، و لا يريهم شكله ، و لا يخبرهم بمكانه ، لكنه يعالجهم في السرّ و الاختفاء ببعض العلاجات الذي يمكنه من غير مباشرة .

و هذا العمل و ان لم يكن بمثابة المعالجة من قريب و بالمباشرة لكنّه يرفع عنهم بعض الآلام و الأسقام ، وكذلك لا يبرء به جميع المرضىٰ لكنّه على الأقل ينجي بعضاً منهم لاسيّما الذين يلتجئون اليه قلباً و ينادونه اخلاصاً .

(اذا تمهّد هذا فأقول) انّ الله سبحانه و تعالىٰ قد فعل هذا العمل بعينه في عباده ، فانه ارسل أعظم رسله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان في الحقيقة أعظم طبيب للخلق كما قال أميرالمؤمنين علي عليه السلام :

---

١ - **المائدة** ٥ : ١٠٣



« طبيب دوّار بطبّه ، قد أحكم مراهمه ، و أحمىٰ مواسمه ، يضع ذلك »
« حيث الحاجة اليه من قلوب عمي ، و آذانٍ صمّ ، و ألسنةٍ بكم ، »
« مبتغٌ بدوائه مواضع الغفلة ، و مواطن الحيرةً ، لم يستضيئوا بأضواء »
« الحكمة ، و لم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة ، فهم في ذلك كالأنعام »
« السّائمة ، و الصخور القاسية [١] »

ثم انّ هذا الطبيب الأعظم ارتحل من الدنيا لكنّ عباد الله كانوا باقين على أمراضهم الرّوحانية ، و أسقامهم الأخلاقية ، فخلّف فيهم طبيباً آخر شبيهاً له و هو الامام أميرالمؤمنين على بن أبي طالب عليه‌السلام فداواهم بأنواع الأدوية ، و عالجهم بأقسام المعالجات مرةً بلسانه ، و أُخرىٰ ببيانه ، و أُخرىٰ بسنانه ، فأخذ منه قليل من الناس ، و أكثرهم وقعوا في شرك الخنّاس ، فلم يلبّوا نداءه ، بل صاروا أعداءه ، حتى قتلوه في المستشفىٰ نفسها (مسجد الكوفة) و في ربيع الشفاء (شهر رمضان) .

ثم جاء بعده ابنه الحسن عليه‌السلام فقتلوه بالسّم ، ثم جاء أخوه الحسين عليه‌السلام فقتلوه بالسيف عطشاناً .

ثم جاء بعده ابنه علي بن الحسين زين العابدين عليه‌السلام فقتلوه بالسّم .

ثم جاء بعده ابنه محمد الباقر عليه‌السلام فقتلوه أيضاً بالسّم .

ثم جاء بعده ابنه جعفر الصادق عليه‌السلام فقتلوه أيضاً بالسّم .

ثم جاء بعده ابنه موسىٰ الكاظم عليه‌السلام فحبسوه مدة طويلة بالمطامير ثم قتلوه أيضاً بالسّم .

ثم جاء بعده ابنه علي الرضا عليه‌السلام فقتلوه أيضاً بالسّم .

---

١ - **نهج البلاغة** عبده ج ١ ص ٢٠٧



ثم جاء بعده ابنه محمد الجواد عليه السلام فقتلوه أيضاً بالسّم .

ثم جاء بعده ابنه علي النقي عليه السلام فقتلوه أيضاً بالسّم .

ثم جاء بعده ابنه الحسن العسكري عليه السلام فقتلوه أيضاً بالسّم .

فبالله عليك يا ترىٰ ! قل لي ألا يحقّ على الله أن يغيب كل واحد من هذه السلسلة حسب ما تراه مصلحته بحسب الزمان و المكان بعد ما رأى من عباده نهاية الظلم و العدوان كما أوضحناه بالمثال المتقدم ؟

فبناءً عليه لمّا جاء مكمل هذه العدّة أي الثاني عشر من خلفاء الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم «الامام المهدي» عليه السلام حفظه الله تعالىٰ من الأشرار ، و ستره عن الأنظار ، كما يستر الانسان مشعله بيده حينما رأى الرّياح تخمده ، أو يجعله في جوف حجرته مطبقاً عليه بابه ، فحفظه الله تعالىٰ كما حفظ موسىٰ عليه السلام و ادّخره كما ادّخر عيسىٰ عليه السلام لكنّ الفرق بينهما أنّ عيسى لا يفعل لأُمّته شيئاً بعد غيبته ، لكنّ المهدي عليه السلام لم يترك افادته لأُمته (كما سنبيّنه عن قريب ان شاء الله) .

٢ ـ انّ كلّ مربّ وظيفته تربية الناس لا يمكنه التربية الا بالشرائط ، منها : تمكين المربّىٰ المربّي للتربية ، أما اذا كان المربّىٰ بالغاً في الوحشية حداً بحيث يهجم على مربّيه و يريد قتله يجب على المربّي أن يختفي عن أنظاره و يؤدّي و ظائفه غائباً عنه كما نرىٰ في حديقة الحيوانات فانّ مربّي النمر و الأسد و غير ذلك من الحيوانات المفترسة اذا هجمت على مربّيها و أرادت قتله ما يدعها أن يتوجه خطرها اليه بل يختفي عن أنظارها لكي يتحفظ عن إضرارها ، لكنه مع ذلك لا يغفل عن غذائها و دوائها و غير ذلك من الأمور التي ترتبط بتربيتها .

٣ ـ و من هنا ينقدح لك أنّ نسبة الجبن الى جميع هؤلاء الغائبين في مثل هذه الموارد غير صحيحة ، لأنّ الشجاعة عبارة عن الاقدام المناسب الذي كان في محلّه ،

و الذي كان غير مناسب و في غير محلّه كان تهوّراً كما حقّق في محلّه .

(ألا ترىٰ) أنّ الشخص الواحد اذا هجم عليه قطيعٌ من الذئاب فهل من الشجاعة أن يقف الرجل أمامها حتى تأكله ؟ جوابه : لا ، لأنّه يعدّ انتحاراً حتماً ، بل يحكم عقله أن يفرّ منها حتى يختفي في مكان لا تراه الذئاب .

(ان قلت) ما تقول في وقوف الامام الحسين عليه السلام مع قلّة أصحابه أمام جيش يزيد بن معاوية و هم اُلوف مع العلم أنّ عاقبة هذه المقاتلة قتل الحسين عليه السلام .

(قلنا) ههنا فروقٌ كثيرة بين هذا الموقف و مو قف الحسين عليه السلام :

(منها) انّ يزيداً طالب الحسين عليه السلام بيعته ، و بيعة المعصوم لغيره لا تجوز لأنّ معناها تصديق كل ما يفعله الفاسق ولازمه اضلال الناس .

(و منها) أنه عليه السلام كان عالماً أنّه لو لم يحاربه لمحق الدين يقيناً .

(و منها) أنه عليه السلام كان يعلم أنّ قتله في كربلاء مع تلك المظالم التي وقعت عليه يُثير كثيراً من المسلمين بل غيرهم أيضاً و يوجب انتباههم و يقظتهم من النوم فيعرفون الحق من الباطل و الرشد من الغيّ .

(و منها) أنّ أصحابه الذين وقفوا معه هذا الموقف لم يكن لهم نظير في العالم كما أظهره في كربلاء مراراً نحو قوله :

« أما بعد فانّي لا أعلم أصحاباً أولىٰ و لا خيراً من أصحابي و لا أهل بيت أبر و لا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عنّي جميعاً [1] »

و هذا (أي عدم تيسّر مثل هؤلاء الأصحاب) كان من الاُمور المانعة عن خروج كل واحد من الأئمة المعصومين على الدول الباطلة في أعصارهم .

---

١ - **تاريخ الطبري** ج ٦ ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩ و **كامل ابن الاثير** ج ٤ ص ٢٤



و لهذا ينتظر الامام المهدي عليه السلام اجتماع ثلاث مائة و ثلاثة عشر من أصحابه المخلصين عدد أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في غزوة بدر ، فاذا تكمل هذه العدّة ينزع صاحب الزمان عليه السلام سيفه من غمده باذن من الله تعالى (اللهم عجّل فرجه و قرّب ظهوره برحمتك يا أرحم الراحمين ـ آمين) .

٤ ـ انّ هذه الدنيا دار امتحان و مكان تميز الحقّ من الباطل ، و لهذا خُلق الانسان ، و أُعطي البصارة في العين و البصيرة في الجنان كما قال عزّ من قائل:

﴿ و ما خلقنا السماء و الأرض و ما بينهما لاعبين * لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنّا انّا كنّا فاعلين * بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهقٌ و لكم الويل مما تصفون * ﴾[1]

و لم تستقر مشية الله تعالىٰ على أن يهتدي طلاّب الحق اليه بالسهولة فلا يبقى على وجه الأرض طالبٌ للباطل ، لأنّ الحق أحلى و أحسن من الباطل فاذا كان الوصول اليه سهلاً يسيراً لكل أحد لاختاره كل أحد من الناس لانّ من طبع الانسان الميل الى شيء أحسن فأحسن فلو شاء الله ليسّر الطريق الى الحق فكان الناس امة واحدة ، فهذه سنةٌ آلهية أشار اليها بقوله :

﴿ و لو شاء الله لجعلكم أُمّة واحدة و لكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعاً فينبّئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴾[2]

و من جملة ما «آتاكم» هو العقل ، فأراد الله سبحانه و تعالىٰ أن يستفيد الناس بقوة عقلهم التي من أعظم القوى التي منح بها الانسان ، فكما أنّ المعادن الثمينة

---

١ ـ الانبياء ٢١ : ١٨

٢ ـ المائدة ٥ : ٤٨



كالذهب و الفضة ، و الجواهر الغالية كالماس و الياقوت ، لو لم تكن في جوف الأرض بل كانت ملقاةً على وجهها ، وكذلك اللؤلؤ و المرجان لو لم يكونا في قعر البحر بل كانا عائمين على سطحه لم تكن لها أيّ أثر ، و لا لمن ملكها أدنىٰ خطرٌ ، فكذلك الله سبحانه و تعالىٰ جعل معادن الحقائق و جواهرها تحت غياهب الموانع المتراكمة ، و غمس لئالي الحقيقة في قعر البحار المتلاطمة ، ليظهر فضل طلّابها ، و يتجلّىٰ كمال عشاقها :

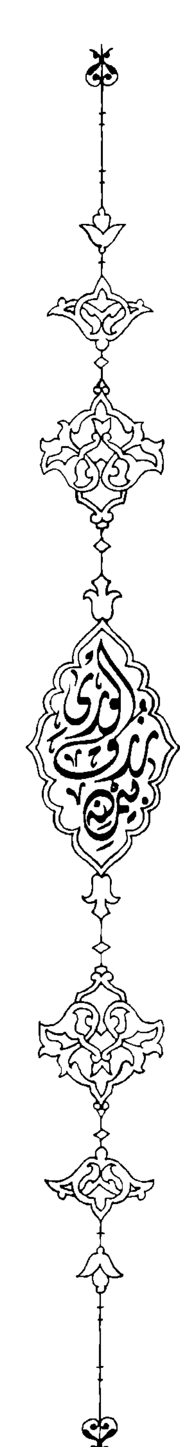
بقدر الكدّ تكسب المعالى يغوص البحر من طلب اللئالي

فبناءً على هذه المصلحة اقتضىٰ القانون الالٓهي أن لا يسهّل الطريق الى وصول الحق ، بل من شأنه أن يصعّبه غاية الصعبة حتى يظهر فضل من مشى اليه .

و ذلك كما ترىٰ في المسابقات الرائجَة في زماننا هذا بوسيلة الدرّاجات و السيارات فانّهم يوجدون العراقيل من الصعدة و النزلة ، و الهوة و الوحلة ، في طريق السبّاق لتظهر عند السير فيها مهارتهم ، فيأخذوا الجوائز حسب استعداداتهم و استحقاقهم .

فظهر من هذاكله لو كان «الامام» ظاهراً دائماً و متجلياً لكلّ أحد ، لم يظهر كمال من عرفه ، و لا استعداد من قبل حجّته ، و اختار محجتّه .

و لهذا ورد في الحديث أنّ المؤمنين المتأخرين زماناً ، و العارفين اماماً ، و المتورّعين دواماً ، الموجودين في زمان الغيبة ، فضلهم أكثر من الذين كانوا في زمان الأئمّة الماضين عليهم السلام لأنّهم يروون غلّتهم من زيارتهم ، و يستشفون صدورهم من افاضتهم .



الاعتراض الثاني

القاعدة الأولية لكل شيء موجود أن يتجلّى لكل انسان، و لهذا ضرب مثل: لو كان لبان، و لا فرق فيه بين القريب و البعيد، فانّ الانسان كما يرى الشجر مع قربه، كذلك يرىٰ القمر فى بعده، فمع هذه القاعدة كيف استتر امام الزمان عن الأنظار ؟

(الجواب) أنّ كثيراً من الأشياء موجودة لكنها غائبة عن الأنظار، نشير اليها بالاختصار:

١ ـ قبل الكل ذات الله سبحانه و تعالى موجودٌ ـ لكنّه في حجاب الغيبة .

٢ ـ الملائكة المقرّبون كلهم موجودون ـ لكنّهم في حجاب الغيبة .

٣ ـ الحور العين كلهنّ موجودات ـ لكنّهن في حجاب الغيبة .

٤ ـ كثير من أفراد الجنّ موجودون ـ لكنّهم في حجاب الغيبة .

٥ ـ أرواح الجنّ و البشر و الحيوانات موجودة ـ لكنّها في حجاب الغيبة .

٦ ـ العقل البشري الذي هو مدار الافتخار موجودٌ ـ لكنّه في حجاب الغيبة .

٧ ـ الحياة السّارية في مخلوقات العالم التي لا يمكن احصاؤها موجودة ـ لكنّها في حجاب الغيبة .

٨ ـ الطاقة الكهربائية التي تسري في أبدان جميع الحيوانات و الانسان موجودة ـ لكنّها في حجاب الغيبة .

٩ ـ النار الكامنة في جوف الأشجار و الأحجار موجودة ـ لكنّها في حجاب الغيبة .

١٠ ـ النار الموجودة في النفط موجودة ـ لكنّها في حجاب الغيبة .

الاعتراض الثالث

ليس كلامنا في البسائط و المجرّدات ، بل كلامنا في المركّبات المادّية التي تغيب عن الأبصار ، و مع ذلك تكون مفيدة و نافعة للعالم ؟

فالامام المهدي لا مجرّد كذات الله تعالى ، و لا بسيط كالملائكة ، وهو يفيد الناس ، و الحال أنّهم لا يرون شخصه ، و لا يسمعون صوته ، و لا تتردّد الرسائل و الكتب بينهم و بينه ، و لا يجيب عن مسائلهم ، و لا يحلّ مشاكلهم ، فهل هو الّا مفروض خياليٌّ و اسطورة وهميّة نسجتها الأوهام ، و نقلتها الأيام و الأعوام ؟ (و الحاصل) أنّه كيف يفيد العالم و هو غائبٌ عن الأبصار ، و محتجبٌ تحت الأستار ؟ !

(الجواب) انّ هذا الاعتراض مبتنٍ على أنّ الشيء المفيد المادّي لابّد له من أن يكون ظاهراً يُرىٰ و يبصر ، حتى يفيد و يؤثّر ، و بدون الرؤية لا يمكن الافادة و الاستفادة ، و هذا الابتناء فاسدٌ بداهةً ، لأنّنا نرى كثيراً من الأشياء المادّية تفيد العالم مع كونها مستورة عن الأبصار ، كالطاقة الكهربائية التي تنير العالم و تدير المعامل ، و النور المنعكس في مقلة العين الذي ينير الطريق لجميع الاناسي و الحيوانات ، و القوة الجاذبة الموجودة بين الكرات ، و القوّة الجاذبة الموجودة في القطب الشّمالي التي تجذب اليه آلاف آلاف من عقارب البوصلات و... و ... و ... .

(و هٰهنا مثال لطيف) انّني كنت مسافراً مرّةً بالباخرة الى بعض البلاد ، فصارت صداقةٌ بيني و بين ربّان الباخرة ، فدعاني يوماً الى غرفة القيادة ، فرأيت هناك آلات و ساعات كثيرة بينها البوصلة الكبيرة و سكّاناً ، و السفينة تجري في



البحر ، و تتوجه يميناً و شمالاً ، تسري بنفسها بدون أن يديرها ربّانها و هو يتحدّث معي ، فتشوّشت من أنّ السفينة تعوم في البحر بنفسها ، و ربّانها في غفلة عنها ، فخفت أن تصادم إحدى الصّخور الكامنة تحت الماء .

فلمّا لم أتمكّن من كتمان اضطرابي قلت للربّان : أنت تتحدّث معي مطمئناً و أنا أُفكّر في هذه الباخرة التي تجري بدون ادارة و لا ارادة و انّي أخاف من أن تصادم إحدى الصّخور .

فتبسّم الربّان ثم قال لي : انّ العلوم قد ترقّت ، و طرق سباحة السّفن قد تغيرّت ، فانّها كانت تعوم في البحر سابقاً بادارة الرّبان فقط ، و الآن أخذ مكانه «كمبيوتر» فانّ الربّان ينظّمه كيف يشاء حسب اطلاعاته بموانع الطريق من الصّخور و غيرها ، ثم يرفع رواسي السّفينة و يجريها في البحر ، فتأخذ السفينة سيرها الى الأمام ، و في أثناء الطريق اذا صادفت نقطة خطرية انحرفت عنها اتوماتيكياً ، ثم ترجع الى الجهة المطلوبة و تأخذ سيرها ثانياً ، و هكذا الى أن تصل الى المقصد .

فقلت له : و ما وظيفتك هنا ؟ قال : أنا أُراقب هذا النظام المرتّب بالكمبيوتر و هذه الآلات لكي لا تتعطل عن العمل .

(أقول) انّ قضية امام الزمان عليه السلام و هذه الامّة تتجلّى لكم بعد بيان هذا المثال ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك بقية الأئمة عليهم السلام قد بيّنوا جميع الأحكام المتعلقة بالمواضيع المتكثرة المختلفة ،كبيرةً و صغيرةً ممّا يحتاج اليه الانسان من المهد الى اللحد ، و من الطهارة الى الدّيات حتى أرش الخدش ، و سلّموها الى أيدي سفرائهم و هم رواة أحاديثهم و أُمناء شريعتهم ، و منهم وصلت الروايات الى



«محمّدين الثلاثة» الأوّلين [١] و منهم الى «محمدين الثلاثة» الآخرين [٢] و هم دوّنوها في مؤلفاتهم التي بها يفتي المجتهدون حسب اجتهاداتهم الفقهية .

طرق افادات امام العصر عليه السلام في غيبته

أوّل افادات امام العصر المهدي (عجلّ الله تعالى فرجه الشريف) حفظ الأخبار الحقّة من الضياع ، فهي باقية من أوّل زمان الغيبة (و هو ٢٦٠) الى زماننا هذا (و هو ١٤١٦) أحد عشر قرناً و مازاد ، و فيها كل شيء يطلبها الفقيه النبيه .

و بقاء هذه الأخبار تحت ظلال السيوف و الأسنّة ، حينما كانت أئمة الظلم و الجور تظلم الشيعة بأنواع من المظالم ، معجزة أئمة الأعصار ، فكانت تسمل عيونهم ، و تقطع رؤسهم ، و تملأ منهم السجون ، و تورد عليهم الشجون ، ففي هذه الحالات و تراكم الآفات ، كيف بقيت هذه الأخبار والروايات حتى وصلت الى أيدينا ؟ أليس هذا من ألطاف أئمة الأعصار و محافظيهم ، و مراقبة أئمة الزمان

---

١ - و هم : محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله صاحب كتاب «الكافي» المتوفى في (٣٢٩) و محمد بن بابويه القمي رحمه الله المعروف بالشيخ الصدوق صاحب كتاب «من لا يحضره الفقيه» المتوفى في (٣٨١) و محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله المعروف بشيخ الطائفة صاحب كتابى «التهذيب» و «الاستبصار» المتوفى في (٤٦٠)

٢ - و هم : محمد محسن بن المرتضى المعروف بالفيض الكاشاني صاحب موسوعة «الوافي» المتوفى فى (١٠٩١) و محمد بن الحسن الحرّ العاملي صاحب موسوعة «وسائل الشيعة» المتوفى في (١١٠٤) و محمد باقر بن محمد تقي المجلسي صاحب موسوعة «بحار الانوار» المتوفى في (١١١١).



عليهم السلام لرواتهم الذين ابتلوا لجرم ابقاءها بالمحن و الشجون ، فكم من رجال العلم من الشيعة قتلهم رجال الظلم تقتيلاً ، و كم من فطاحل الفقه منهم قتلوا بكرةً و أصيلاً ، كما يظهر من قضايا الشهيد الأول و الثاني والثالث و الرابع [١] و ... و ... و لكنّ هؤلاء الرجال على رغم ما ورد عليهم من الآلام كالجبال ، التي تقشعرّ منها جلود الأبطال ، لم يالوا جهداً في حفظ آثار أهل البيت الأطهار عليهم السلام ، و لم يكفّوا عن بثّها و نشرها فى العالم ، و لم يتهاونوا في تبليغها الى أجيال بعدهم أبداً ، حتى وصلت الى أيدينا مصبوغةً بدمائهم ، مرهونةً بجهودهم و جهادهم .

---

١ - **الشهيد الأول** : هو أبو عبدالله الشيخ محمد بن جمال الدين مكّى العاملي الجزيني رحمه الله صاحب كتاب «اللمعة الدمشقية» الذي قتل بالسيف أولاً ، ثم صلب ثم رجم ثم أُحرق بدمشق في دولة بيدمرد بفتوى القاضي برهان الدين المالكي و عبّاد بن جماعة الشافعي في سنة (٧٨٦).

و الشهيد الثاني : هو الشيخ زين الدين بن نور الدين العاملي الجبعي رحمه الله صاحب كتاب «شرح اللمعة» قتل بفتوى قاضي صيدا (الشيخ معروف) في قسطنطنية سنة (٩٦٥) ثم أُلقيت جنازته في البحر (راجع الكنى و الألقاب ج ٢ ص ٣٤٦ ـ ٣٥٩).

و الشهيد الثالث : هو شهاب الدين المولى عبدالله بن محمود التستري الخراساني صاحب كتاب الامامة و كتاب الأربعين في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام فانه يعبّر بالشهيد الثالث كما نقله العلامة الأميني رحمه الله ، قتل بأمر عبد المؤمن خان والي بخارا ، ثم أُحرق جسده الشريف سنة (٩٧٧) (شهداء الفضيلة ص ١٦٨).

و الشهيد الرابع : أو الشهيد الثالث عند علماء الهند) هو القاضي السيد نورالله بن السيد شريف التستري المرعشي صاحب كتاب احقاق الحق و مجالس المؤمنين و غيرهما ، استشهد سنة (١٠١٩) و تاريخ شهادته بالفارسية : سيد نورالله شهيد شد. قضىٰ نحبه تحت السياط الشائكة لجرم التشيّع و ولاء الآل الأطهار عليهم السلام بأمر جهانكير شاه و دفن في أكبر آباد ـ آكره اليوم ـ (شهداء الفضيلة ص ١٧١) و قبره مشهور يزار وُفّقنا لزيارته .

(و لعمري) انّه لم يكن ذلك متيسّراً لهم الّا بعنايةٍ من ولي أمرهم ، و مشدّد أزرهم ، و صاحب عصرهم ، أعني الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف .

(و الحاصل) أنّ امام الزمان المهدي عليه السلام قد نصر اُمّته باذن الله تعالى بطرق مختلفة ، مرةً بحفظ علمائه و رواة أحاديثه و نقلة آثاره .

و حيناً بحفظ هذه الطائفة المحقّة من الانصرام .

و حيناً بارشاد علمائه الى ما هو الصواب من الأحكام .

و حيناً بتأييدهم عند المناظرة مع الخصم .

و حيناً بتخليصهم من عدوّهم .

و حيناً بتخليصهم من الأمراض المهلكة .

و حيناً بانجائهم من الضلالة في الطريق .[1]

و حيناً ببقاء الأرض ببقائه و نزول المطر بوجوده كما ورد في دعاء العديلة « ببقائه بقيت الدنيا و بيُمنه رزق الورىٰ ، و بوجوده ثبتت الأرض و السماء » و قد اعترف به من يخالفنا حتى ابن حجر المكي نقل هذا الحديث :

« قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : النجوم أمان لأهل السّماء فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء ، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض »[2] فبقاء الأرض دليلٌ على أنّ فرداً من أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله و سلم باقٍ فيها ، و هل هو الّا المهدي عليه السلام ؟

---

١ – و سيأتي لاستشهاد هذه الدعاوي حكايات مستندة فيما بعد ان شاء الله تعالى .

٢ – الصواعق المحرقة ص ٩١ و ١٤٠



الاعتراض الرابع

أنّ طول عمره الى الآن - و هو ألف سنة و أزيد - خلاف الطبيعة لا يقبله من أُوتي لبّاً قويماً و عقلاً سليماً .

(الجواب) أقول : انّ عدم قبول الانسان طول عمر المهدي عليه السلام ليس الّا من أجل اتكائه على عقله و علمه الناقصين ، و هو غير صحيح ، أمّا نقصان عقله فلعدم احاطته بحقائق أشياء العالم ، و أمّا نقصان علمه فدلّ عليه قوله تعالى : **﴿ و ما أُوتيتم من العلم الا قليلاً ﴾**[1] .

(ألاترىٰ) أنّ الانسان كان يستبعد سابقاً طيرانه في الهواء و يحسبه محالاً ، و الآن صار ممكناً.

و كذلك كان يحسب محالاً أن يسمع صوتاً من بعد آلاف كيلومترات ، و الآن صار ممكناً.

و كذلك كان يحسب محالاً أن يرىٰ صورته من بعدٍ شاسع ، و الآن يراها .

و كذلك كان يحسب محالاً أن يرقى الى القمر ، و الآن قد عرج اليه و الى غير ذلك من الأمثلة .

كذلك طول حياة الانسان بل كل ذي روح محالٌ بالنسبة الى عقولنا النّاقصة و الحال انّه غير محال فى الحقيقة .

---

١ - سورة الاسراء ١٧ : ٨٥



طول الحياة ممكن عقلاً

انّا لا نعلم دقيقاً ما هو سبب تحوّل الانسان و الحيوان من الطفولية الى الشباب و من الشباب الى الهرم و من الهرم الى الموت . فهل هو مجرد كرّ الغداة و مرّ العشي كما قال الشاعر:

أشاب الصغير و أفنى الكبيـ ـر كـرّ الغـداة و مـرّ العشـي

أو هو من سبب خارجيّ كحرارة الشمس و برودة الشتاء فمن أجل تـوارد الحرارة و البرودة على جسم واحد حيّ تضمحل الخليّات الى أن تفقد عملها فترد الشيخوخة ثم الموت عليها ، فلو بقي هذا الجسم على حالة واحدة بدون أن يـطرأ عليه هذه المؤثرات المغيّرة لأمكن بقاؤه أزيد من الحياة الطبيعة .

(و من هنا) ذهب بعض خبراء علم الحياة (بيولوجيا) الى أنّ الجسم الحيواني اذا قلّلت حرارته ثم جعل في جوف كتلة من الثّلج ، ثم جعل هذه الكتلة في مكان درجة حرارته تحت الصفر لكي لا تذوب ، بقي هذا الجسم كما كان على مرّ سنين ، و لا يطرأ عليه تغيّرات الطبيعة ، و يبقى الى مدة طويلة ولو بعد مرور ألف سنة أو أزيد ، فلا يفقد حياته فيقوم حيّاً كلّما اعيدت عليه الحرارة اللازمة ، بل انّا سمعنا أ نّهم قد بدؤا هذا الاختبار عمليّاً أيضاً في أميركا .

قال في كتاب عقائد الامامية : « قد ثبت في علم الحياة و علم منافع الأعضاء و علم الطب امكان طول عمر الانسان اذا واظب على رعاية قواعد حفظ الصحّة ، و انّ موت الانسان ليس سببه أنه عمر تسعين أو ثمانين سنة أو غيرهما ، بل لعوارض تمنع عن استمرار الحياة ، و قد تمكّن بعض العلماء من اطالة عمر بعض الحيوانات ٩٠٠ ضعف عمره الطبيعي ، فاذا اعتبرنا ذلك في الانسان و قدّرنا عـمره الطـبيعي



٨٠ سنة يمكن اطالة عمره (٧٢٠٠٠) ، و من أراد تفصيل ذلك فليراجع الى مجلة الهلال الجزء الخامس من السنة ٣٨ (ص ٦٠٧ مارس ١٩٣٠) .

قد كتب الشيخ الطنطاوي الجوهري في الجزء ١٧ من تفسيره الذي سمّاه بالجواهر ص ٢٢٤ في تفسير قوله تعالى: ﴿ **و من نعمّره ننكّسه في الخلق** ﴾[1] مقالة نشرتها « مجلة كل شئ» تحكي عن امكان اطالة العمر و تجديد قوى الشيوخ ، و انّ الدكتور فوردنوف الذي طار اسمه في كل ناحية لاكطبيب ، بل كمبشّر بامكان اطالة الأعمار الى ما فوق المائة ، و بامكان عود الشباب بعد إجراء تجارب ذلك في الحيوانات .

قال : قد عملت الى الآن ٦٠٠ عملية ناجحة ، و أقول الآن عن اقتناع أنه لا ينصرم القرن العشرون حتى يمكن تجديد قوى الشيوخ و ازالة غبار السنين عن وجوههم ـ الى أن قال ـ إنّ المرء يولد مستعدّاً للحياة قرنين من حيث تركيب بنيته و نظام قواه قياساً على ما نراه في الحيوانات ، أليس الانسان حيواناً مثلها .

على أ نّه لم ينفرد في هذا الرأي فكل الذين يدرسون طبائع المخلوقات يرون رأيه و يرون طلائع النور من أبحاثهم بامكان اطالة العمر ـ الى أن قال ـ و يدعم هذا الرأي ما تراه من حياة بعض الانسان الذين عاشوا أعماراً طويلة ، إنّ هنري فيكس الانجليزي الذي ولد في ولاية بورك بانكلترا عاش ١٦٩ سنة ، و لما بلغ كان يحارب في معركة فلورفيلد .

و جون بافن البولندي عاش ١٧٥ سنة و رأى بعينه ثلاثة من أولاده يتجاوزون المائة من أعمارهم .

---

١ - يس ٣٦ : ٦٨



و يوحنّا سور الذي توفي سنة ١٧٩٧م عاش ١٦٠ سنة ، وكان بين أولاده من هو في المائة و خمس سنوات .

و طوزمابار عاش ١٥٢ سنة ، و كورتوال ١٤٤ سنة .

على أن أكثر من عاش بين البشر حديثاً على ما يعرف هو زنجيّ بلغ ٢٠٠ سنة ، و الإحصاءات تدلّ على أنّ أعمار الناس أطول في اسوج و نروج و انكلترا منها في فرانسا و ايطاليا وكل جنوب اوروبا .

و الغرض من ذلك كله أنّ مسألة طول العمر ليس من المسائل التي وقعت موقع انكار العلماء و أرباب المذاهب و الأديان ، بل قدر كل واحد منهم من طريق فنّه أو من طريق دينه و مذهبه ، فكل ماكان الانسان بقواعد حفظ صحة البدن أعرف ، يكون عمره أطول .

و من هنا قال بعض الأطباء : « الموت ينشأ عن المرض لا عن الشيخوخة »[1].

طول الحياة ثابت عقيدةً

كل من كان معتقداً بقدرة الله تعالى كما وصف به نفسه : ﴿ **انّ الله على كل شي قدير**﴾[2] (كرّر هذا القول في القرآن ٣٥ مرة) لايشكّ فى أنّ الله سبحانه و تعالى قادرٌ على أن يطيل عمر أيّ انسان الى ما يشاء ، و لا تمنعه من ذلك قوانين الطبيعة ، لأنّه هو جاعلها و فاعلها .

---

١ – **عقائد الامامية** ج ١ ص ٢٣٨

٢ – **البقرة** ٢ : ٢٠



و قد نصّ القرآن بامكان طول حياة البشر بارادة الله الى يوم القيامة حيث يقول في قصّة النبي يونس عليه السلام ﴿ **فلولا انّه كان من المسبّحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون** ﴾ [1].

و قد نطق القرآن أيضاً بوجود «عين الحياة» في هذه الدنيا، التي من شرب منها عصم من الموت الى أن يميته الله كما قال في قصة موسىٰ و الخضر : ﴿ **و اذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حُقُباً * فلمّا بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سرباً** ﴾ [2].

قال الزمخشري فى تفسير هذه الآية : « إنّ يوشع حمل الحوت و الخبز في المكتل فنزل ليلة على شاطىء عين تسمى « عين الحياة » و نام موسىٰ فلمّا أصاب السمكة برد الماء و روحه عاشت ، و قيل توضّأ يوشع من تلك العين فانتضح الماء على الحوت فعاش و وقع في الماء » [3].

و من هذا (أي من قدرة الله) نرىٰ أنّ عديداً من الأنبياء قد عاشوا طويلاً مثل نوح النبي عليه السلام فانه قد عاش بعد الطوفان ألف سنة الا خمسين عاماً كما نطق بـه القرآن الحكيم ﴿ **فلبث فيهم ألف سنة الّا خمسين عاماً** ﴾ [4]. و قبله ثلاثمائة و خمسين سنة فعلى هذا القول يكون مبلغ عمر نوح ألفاً و ثلاثمائة سنة [5].

و منهم من هو حيٌّ الى الآن مثل ادريس والياس و الخضر عليهم السلام قد صرّح في

---

١ - **الصافات** ٣٧ : ١٤٤

٢ - **الكهف** ١٨ : ٦١

٣ - تفسير **الكشّاف** ج ٢ ص ٣٩٥

٤ - **العنكبوت** ٢٩ : ١٤

٥ - قصص الانبياء للثعلبي ص ٥١

كتب التاريخ بحياتهم[١] .

و كذلك عيسى بن مريم الذي نطق القرآن الكريم بحياته في قوله تعالىٰ : ﴿ **و ما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبّه لهم** (الى قوله) **بل رفعه الله اليه** ﴾[٢] و قوله تعالى : ﴿ **و ان من أهل الكتاب الا ليؤمننّ به قبل موته** ﴾[٣] .

فبعد ثبوت الحياة لهؤلاء المعصومين لا يبقىٰ مجالٌ للاشكال على حياة المهدي عليه السلام و هو أفضل منهم لأنه خاتم الوصيين لخاتم المرسلين صلى الله عليه و آله و سلم .

الاعتراض الخامس

قد ظهر الفساد في البّر و البحر بما كسبت أيدي الناس ، و الامام اذا كان موجوداً و لا يرفع الفساد ، و لا ينصر العباد ، يخرج عن كونه عادلاً ، فضلاً عن كونه معصوماً .

(الجواب) قد مضىٰ فيا سبق أنّ مسؤلية ذلك كلّه راجعة الى الذين لم يدعوا الامام عليه السلام لأن يرشدهم و ينقذهم عن الضلالة ، و يعالجهم من أمراضهم النفسانية و العاهات الرّوحية .

فانّ مريضاً اذا لم يحبّ علاجه ، بل يهجم على طبيبه حينما أراد دواءه ، ثم مات من هذا المرض فما ذنب ذلك الطبيب ؟ و الله سبحانه و تعالى انّما خلق

---

١ - المصدر ص ١٩٨ و ٢٣٠

٢ - النساء ٤ ـ ١٥٨

٣ - النساء ٤ : ١٥٩



الانسان فاعلاً مختاراً ، كما قال : ﴿ **لا اكراه في الدين قد تبيّن الرّشد من الغي** ﴾[1] و من أجل هذا كان نبيّنا الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم لم يفه ببنت شفةٍ الى أن بلغ أربعين سنة ، و انّه كان يرىٰ أنواعاً من الشرك و الإلحاد و المظالم كدفن البنات و نكاح الامهات .

(لا تقل) انّه لم يك مبعوثاً من الله تعالىٰ حينذاك ، **(لأنه)** يأتي السؤال : انّه لمَ لم يكن مبعوثاً ؟

بل انه بعد بعثته أيضاً لم يشتغل بالتبليغ علانيةً الى خمس سنين أو سبع (كما تقدّم) فكل ذلك كان خوفاً من انّهم يقتلونه كلّما أراد ايقاظهم من الغواية ، فيفوت عنه ما أمكنه في مستقبله من الارشاد والهداية .

الاعتراض السادس

انّ من شأن الامام أن يغيث كل مستغيث ، و يرفع الضيم عن كل ملهوف اذا ناداه و استنصره كما كان جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام فانه كان يغيث كل مستغيث به ، و يدفع عن كلّ مكروب و مستجير به ، فلابدّ أن يكون ابنه كذلك ، لأنّه لم ينل الامامة الا من هنالك .

(و الجواب أولاً بالنقض) أنّ الامام ليس بأعظم شأناً و لا أعلى مكاناً من الله جلّ جلاله وعمّ نواله ، فانه تعالى قد وعد عباده : ﴿ **و اذا سألك عبادي عنّي فانّي قريبٌ أُجيب دعوة الداع اذا دعانِ فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي** ﴾[2] و يناديه أُلوفٌ من

---

١ - البقرة ٢ : ٢٥٦

٢ - البقرة ٢ : ١٨٦

عباده في كل وقت لكنّه لا يجيب أكثرهم .

وكذلك انّه تعالى وعد المؤمنين : ﴿ **حقاً علينا ننجي المؤمنين** ﴾[1] و قال أيضاً : ﴿ **كان حقاً علينا نصر المؤمنين** ﴾[2] و مع هذا الوعد كلّه نرىٰ أنّ كثيراً من عباده المؤمنين دعوه عند مصائبهم الواردة عليهم ، و انّه لم يجبهم حتى هلكوا كأصحاب الأُخدود ، و الأنبياء الذين قتلتهم اليهود ، و أصحاب الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم الذين ظلمتهم المشركون كياسر و سميّة أبوي عمّار ، و حمزة سيد الشهداء ، و جعفر الطيّار ، و من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ككميل و قنبر ، و ميثم التمّار ، فكل أُولئك قد ظلموا وبيلاً و نكّلوا تنكيلاً ، و صبّ عليهم أتباع الشياطين عذاباً شديداً ، فما هو جوابكم فيهم هو جوابنا فيه .

(والجواب ثانياً بالحلّ) انّ كل قانون طبيعيّاً كان أو آلهيّاً مشروط بشروط ، و بدونها لا تأثير له أصلاً ، مثلاً من القوانين الطبيعية كون الماء منبع حياة كل شيء كما قال: ﴿ **و جعلنا من الماء كل شيء حيّ** ﴾[3] لكنّا نرىٰ أنّ كثيراً من الناس لا ينفعهم الماء ، بل يموتون به يومياً غرباً و شرقاً ، غرقاً أو شرقاً .

و كذلك الهواء الذي يعيش به كل ذي روح ، لكنّه ربما يصير سبباً لهلاك الانسان اذا تبدّل طوفاناً و يسقط طيارةً .

فكذلك نصرة الله أو نصرة النبي و الامام لها شرائط و حالات ، فانّها تشمل العالم من الجنّ و الانس و الحيوانات لكنّ لها شرائط :

منها : الاخلاص ، فانّ داعيهم يستفيد بمددهم اذا كان دعاؤه بالاخلاص ، و

---

١ - يونس ١٠ : ١٠٣

٢ - الروم ٣٠ : ٤٧

٣ - الأنبياء ٢١ : ٣٠



من أعماق القلب ،كما هو ظاهرٌ من بعض الحكايات التي ذكرت في هذا الكتاب .

و منها : المصلحة ، فانّ شخصاً ربما يناديهم لنيل مقصود لا يصلح له .

و منها : الامتحان ، فانّ شخصاً ربّما ابتلاه الله في مصيبة امتحاناً كما قال : ﴿ **و لنبلونّكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات** ﴾ [1] و ذلك لأن تكون هذه المصيبة إمّا كفّارة لذنوبه ، أو رقياً لدرجاته ، و في كلتا الحالتين الغرض منه ايصاله الى درجة الكمال التي يظهر بها جوهر الانسانية ، و يستحق بها النجاة من النار ، و دخول الجنة التي تجري من تحتها الأنهار ، فما دام لا يتخلّص من هذا الامتحان كيف يغيثه الامام عليه السلام ؟

الاعتراض السابع

انّ قصّة غيبة صاحب الزمان الامام المهدي عليه السلام تشبه قصصاً اسطورية و حكايات تخيلية لا يركن اليها ذو لبّ سليم ، و عقل مستقيم .

نقل ابن حجر عن ابن خلكان : « الشيعة ترىٰ فيه (أي المهدي عليه السلام) أنّه المنتظر و القائم المهدي و هو صاحب السّرداب عندهم ، و هم ينتظرون خروجه آخر الزمان من السّرداب بسرّ من رأى دخله في دار أبيه ، و اُمّه تنظر اليه . و قال بعض أهل البيت : و ليت شعري من المخبر لهم بهذا ؟ و ما طريقه ؟ و لقد صاروا بذلك و بوقوفهم بالخيل على ذلك السّرداب و صياحهم بأن يخرج اليهم ، ضحكة لاولي الألباب ، و لقد أحسن القائل:

---

١ - البقرة ٢ : ١٥٥

ما آن للسرداب أن يلدالذي	كـلّمتوه بـجهلكم مـا آنـا
فعلى عقولكم العفاء فـانكم	ثـلّثتم العـنقاء و الغـيلانا[١]

(الجواب) انّ قصّة السرداب من المفتريات المجعولة و الأكاذيب الباطلة اخترعها أعداء الشيعة لتشويه عقائدهم ، لأنّ المهدي عليه السلام لم يغب فى سرداب دار أبيه ، و لا الشيعة ينتظرونه عنده .كيف ! و انّ هذه الدار واقعة في سرّ من رأى كما اعترف به المعترض نفسه ، و هذه المدينة أسّسها المعتصم العباسي بن هارون الرشيد[٢] من ألدّ أعداء أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم ، و من بدو تأسيسها لحدّ الآن هي لازالت محطّة لأهل السنّة و الجماعة ، و لا يوجد فيها الشيعة الّا قليل ، و لا شوكة لهم فيها فضلاً عن الخيل و الرجالة ﴿ **ان هذا الّا اختلاق** ﴾[٣]

الاعتراض الثامن

تقول الشيعة انّ المهدي عليه السلام لا يظهر الّا اذا امتلأت الأرض ظلماً و جوراً ، و قد ملئت كذلك ، فأي انتظار بعد ذلك ؟

(الجواب) من هذا الاعتراض بوجهين :

(الأول) انّ الأرض لم تملأ بعد جوراً و ظلماً و سيزيد ظلم الناس على الناس فيما بعد ، حتى لا يبقى لذي دين دينٌ الّا بعد ما يلجأ الى الشواهق من الجبال ، كما روي في كتاب « التحصين في صفات العارفين » لابن فهد الأسدي الحلّي عن

---

١ - **الصواعق المحرقة** ص ١٠٠

٢ - **مراصد الاطلاع** ج ٢ ص ٦٨٤

٣ - ص ٣٨ : ٧

ابن مسعود رضي الله عنه :

« قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ليأتينّ على الناس زمانٌ لا يسلم لذي دين دينه الّا من يفرّ من شاهق الى شاهق ، و من جحر الى جحر كالثعلب بأشباله (الحديث) و روي في منتخب كنز العمال (ج ٥ ص ٣٩٣) نحوه[1] .

(الثاني) انّ هذا الانسان مدّع بأنّه قادرٌ على الحكومة على الناس ، و قادرٌ على جعل قوانين مزيلة كل بؤس و بأس ، و انّ له يداً طولىٰ في رفاهية الجمهور و حفظهم من الآفات ، و تنظيم اُمورهم من سائر الجهات ، و معناه أنّه يقول : لا حاجة لنا الى قانون الٓهي و لا حاكم الٓهي !

فجاء في مقام تحقيق و تثبيت هذه الدعوىٰ بقوانين عديدة ، و أنظمة جديدة من الامبراطورية ، و الشيوعية ، و الرّاس مالية ، و الاشتراكية و غير ذلك من القوانين التي فرضت على الانسان للحكومة عليه .

و بالرّغم من أنّ هذه الأنظمة فشلت كلّها بحمد الله لحدّ الآن ، و لم ينجح واحدٌ منها بحيث يتكفّل سعادة الانسان ، و ينجيه من الشقاوة الأبدية ، و يعطيه الرّاحة الحيوية ، و مع ذلك كلّه انّه لم ييأس بعد من هذه المحاولات الفاشلة ، بل انه لا يزال يركض في هذا المضمار ، و يبذل جهده في الليل و النهار ، لأن يدرك غايته المنشودة ، و يحصل على بغيته المعهودة ، و لم يكفيه ما ورد عليه من الدّمار و الضرّاء من الحروب الدّامية ، و الاشتباكات الحامية ، لاسيّما الحربين العظيمتين الأخيرتين ، فهو الآن في استعداد الحرب الثالثة الأخيرة أعظم بمراتب ممّا مضىٰ .

فما دام لا يحرقُ رُوحه ، و يفنىٰ رَوحه ، و تذهب ريحه ، حتى ينبطح على

---

١ - منتخب الأثر ص ٤٣٧



الأرض خائباً و خاسراً ، و لا يجد له حامياً و لا ناصراً ، و ينادي بأعلى صوته : ﴿ **ربّنا ظلمنا أنفسنا و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنكوننّ من الخاسرين** ﴾[1] و يجهر بقوله : ﴿ **متى نصر الله** ﴾[2] ، لا يظهر الامام ، و لا تتم حجّته بالتّمام .

الاعتراض التاسع

ورد في بعض الأخبار أنّ اسم والد المهدي عليه السلام يواطئ اسم والد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكيف ينطبق على المهدي الذي هو ابن للامام الحسن العسكري عليه السلام ؟

ففي سنن البيهقي عن عبدالله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لو لم يبق من الدنيا الّا يومٌ لبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي و اسم ابيه اسم أبي »[3].

(الجواب الأول) ليست هذه الزيادة (اسم أبيه اسم أبي) في أكثر الروايات ، بل فيها مجرّد « اسمه كاسمي » أو « يواطئ اسمه اسمي » كما في الروايات المذكورة ذيلاً :

١ ـ عن عبدالله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي »[4].

---

١ – **الأعراف** ٧ : ٢٣

٢ – **البقرة** ٢ : ٢١٤

٣ – أخرجه يوسف بن يحيىٰ المقدسي الشافعي عن البيهقي (عقد الدرر ص ٥٤)

٤ – **صحيح الترمذي** ج ٢ ص ٤٧



٢ ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام : مثله[١].

٣ ـ عن ابي سعيد الخدري : مثله[٢].

٤ ـ عن ام سلمة : مثله[٣].

٥ ـ عن أبي هريرة : مثله ، و قال التّرمذي : هذا حديث حسن صحيح[٤].

٦ ـ عن عبدالله بن مسعود : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلي رجلٌ من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي[٥].

٧ ـ عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لو لم يبق من الدنيا الّا يومٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي . قال التّرمذي : هذا حديث حسنٌ صحيحٌ[٦].

٨ ـ عن عبدالله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تقوم السّاعة حتى يلي [الأرض] رجلٌ من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي »[٧].

٩ ـ عن عبدالله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تنقضي الأيام و

---

١ - المصدر

٢ - المصدر.

٣ - المصدر.

٤ - المصدر.

٥ - المصدر.

٦ - المصدر.

٧ - **مسند أحمد بن حنبل** ج ٣ ص ٣٧٦ (هامش عقد الدرر ص ٥٣) و جمع الجوامع ج ١ ص ٩٠٣ (هامش عقد الدرر ص ٥٥)

لا يذهب الدهر حتى يملك رجل من أهل بيتي اسمه يواطيء اسمي »[١].

١٠ ـ عن الحافظ أبي نعيم، عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « لا تقوم السّاعة حتى يملك رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً »[٢].

١١ ـ عن عبدالله، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لن تذهب الدنيا حتى يملك الدنيا رجلٌ من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي » أخرجه الامام أبو عمرو المقريء في سننه[٣].

١٢ ـ عن عبدالله بن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « يخرج رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي و خلقه خلقي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً »[٤].

فمن أجل هذه الروايات الكثيرة ذهبت الأصحاب من أهل السنة الى أنّ لفظة « اسم أبيه اسم أبي » زيادة، فتركوا ما ندر، و أخذوا ما اشتهر.

أما أصحابنا من الامامية فلم يرد في كتبهم ما يدلّ على هذه الزيادة أصلاً.

(الجواب الثاني) أنّ القرينة قائمة على أنّ هذه الزيادة حدثت في زمان محمد بن عبدالله بن الحسن المثنّىٰ الذي ادعى المهدية ابّان ظهور الدولة العباسية كما أشرنا اليه سابقاً، لأنّ الفرق بين « ابني » و « أبي » في الكتابة ضئيلٌ جدّاً، لاسيّما بالخط الكوفي الرائج في ذلك الزمان، فكان تحريف « ابني» الى «أبي » سهلاً يسيراً.

---

١ – المصدر.

٢ – **عقد الدرر** ص ٥٤.

٣ – **سنن الدّاني** ص ٩٧.

٤ – **سنن الدّاني** ص ٩٥.



و يؤيّده ما روي في كتاب « بشارة المصطفى » : قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم : « اسمه كاسمي و اسم أبيه كاسم ابني و هو من ولد ابنتي يظهر الله الحقّ بهم و يخمد الباطل بأسيافهم »[1].

فانظر كيف حرّفوا (ابني) الى (أبي) بحذف نقطة النون و سنّها ، فويلٌ للذين ﴿ **يحرّفون الكلم عن مواضعه فنسوا حظاً ممّا ذكّروا به** ﴾[2].

الاعتراض العاشر

ورد فى بعض الرّوايات أنّ المهدي عليه السلام هذا من أولاد الحسن عليه السلام ، لا الحنسين عليه السلام فلا ينطبق عليه أيضاً .

فانّه روي عن الأعمش عن أبي وائل قال نظر علي الى الحسن عليهما السلام فقال : انّ ابني هذا سيّدٌ كما سمّاه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ، سيخرج من صلبه رجلٌ باسم نبيّكم يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.[3]

فبناءً عليه انّ المهدي عليه السلام من أولاد الحسن عليه السلام فكيف ينطبق على المهدي المعروف الذي هو من أولاد الحسين عليه السلام الذي يعتقد به الشيعة ، كما اعترض به ابن حجر في الصّواعق .

(الجواب الأول) أنّ الروايات التي دلّت على أنّ المهدي عليه السلام من ولد

---

١ - **بشارة المصطفى** ص ١٩

٢ - **المائدة** ٥ : ١٤

٣ - رواه في **عقد الدرر** عن سنن أبي داود في كتاب المهدي عليه السلام ج ٢ ص ٤٢٣

الحسين عليه السلام أكثر عدداً و أشهر روايةً قد عمل بها الأصحاب ، و لم ينكرها أحد من اولى الألباب .

(فمنها) ما ذكره يوسف بن يحيىٰ عن الحافظ أبي نعيم عن حذيفة رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكّرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما هو كائنٌ ثم قال : « لو لم يبق من الدّنيا الّا يومٌ واحدٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي ، فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ! من أيّ ولدك ؟ قال : « هو من ولدي هذا » و ضرب بيده على الحسين عليه السلام ، قال : أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي [1] .

(و منها) ما ذكره القندوزي الحنفي عن فرائد السمطين عن ابن عباس قال : قدم يهوديٌّ يقال له مغثل ، فقال : يا محمد ! أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين ، فان أجبتني عنها أسلمت على يديك ؟ قال : سل يا أبا عمارة ! .

فقال : يا محمد ! صف لي ربّك (الى قوله) فأخبرني عن وصّيك من هو ؟ فما من نبي الّا و له وصيٌ ، و انّ نبينا موسى بن عمران أوصى الى يوشع بن نون .

فقال : انّ وصيّي علي بن أبي طالب ، و بعده سبطاي الحسن و الحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين .

قال : يا محمد ! فسمّهم لي .

قال : اذا مضىٰ الحسين فابنه علي ، فاذا مضىٰ علي فابنه محمد ، فاذا مضىٰ محمد فابنه جعفر ، فاذا مضىٰ جعفر فابنه موسىٰ فاذا مضىٰ موسىٰ فابنه علي ، و اذا مضىٰ علي فابنه محمد ، فاذا مضىٰ محمد فابنه علي ، فاذا مضىٰ علي فابنه الحسن ،

---

١ - عقد الدرر ص ٤٥ ، ذخائر العقبىٰ ص ١٣٦.



فاذا مضى الحسن فابنه الحجّة م ح م د المهدي ، فهولاء اثنا عشر.[١]

(و منها) ما ذكره عن المناقب[٢] عن جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنه قال : دخل جندل بن جنادة اليهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد ! أخبرني عمّا ليس لله و عمّا ليس عند الله و عمّا لا يعلمه الله (الى قوله) أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسّك بهم ؟

قال : أوصيائي الاثنا عشر .

قال : هكذا وجدناهم في التوراة ، و قال : يا رسول الله سمّهم لي .

فقال : أوّلهم سيد الأوصياء أبو الائمة علي ، ثم ابناه الحسن و الحسين (الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم) فاذا انقضت مدّة الحسين فالامام ابنه علي و يلقّب بزين العابدين ، فبعده ابنه محمد يلقّب بالباقر ، فبعده ابنه جعفر يدعىٰ بالصادق ، فبعده ابنه موسىٰ يدعىٰ بالكاظم ، فبعده ابنه علي يدعى بالرّضا ، فبعده ابنه محمد يدعي بالتقي و الزكي ، فبعده ابنه علي يدعىٰ بالنقّي و الهادي ، فبعده ابنه الحسن يدعىٰ بالعسكري ، فبعده ابنه م ح م د يدعى بالمهدي و القائم و الحجّة فيغيب ثم يخرج ، فاذا خرج يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً ، طوبىٰ للصابرين في غيبته ، طوبىٰ للمقيمين على محبّته ، اولئك الذين وصفهم الله في كتابه و قال : ﴿ **هدىً للمتقين الذين يؤمنون بالغيب** ﴾[٣] ثم قال تعالى : ﴿ **أُولئك حزب الله ألا انّ حزب الله هم المفلحون** ﴾[٤].

---

١ - **ينابيع المودة** ص ٤٤١

٢ - **مناقب أحمد بن حنبل ، و مناقب النسائي** المشار اليهما في الينابيع ص ٣

٣ - **البقرة** ٢ : ٣

٤ - **المجادلة** ٥٨ : ٢٢

فقال جندل : الحمد لله الذي وفّقني بمعرفتهم ، ثم عاش الى أن كانت ولادة علي بن الحسين فخرج الى الطائف و مرض و شرب لبناً و قال : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة لبن ، و مات ، و دفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوازرة.[١]

(و منها) ما ذكره عن المناقب أيضاً عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : جاء يهوديٌّ من يهود المدينة الى علي عليه السلام قال : انّي أسالك عن ثلاث و ثلاث و عن واحدة .

فقال علي : لمَ لا تقول أسألك عن سبع ؟

قال : أسألك عن ثلاث ، فان أصبت فيهنّ سألتك عن الثلاث الأُخر ، فان أصبت فيهنّ سألتك عن الواحدة .

فقال علي : ما تدري اذا سألتني فأجبتك أخطأتُ أم أصبتُ .

فأخرج اليهوديّ من كمّه كتاباً عتيقاً ، قال : هذا ورثته عن آبائي و أجدادي عن هارون جدّي املاء موسى بن عمران و خطّ هارون بن عمران عليهما السلام و فيه هذه المسألة التي أسألك عنها .

قال علي : ان أجبتك بالصّواب فيهنّ لتسلم ؟

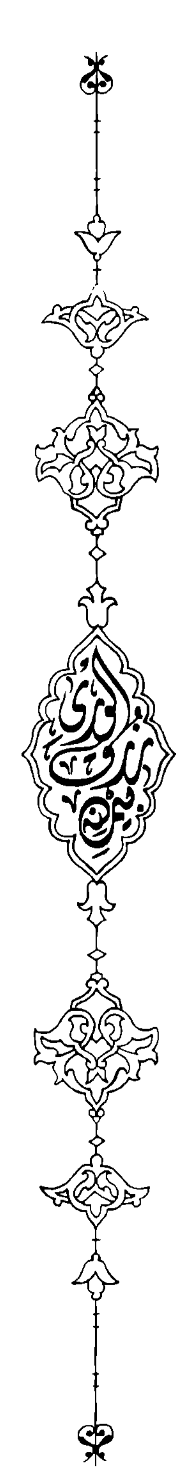
فقال : و الله أُسلم السّاعة على يديك ان أجبتني بالصّواب فيهنّ .

قال له : سل.

قال : أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض ؟ و عن أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض ؟ و عن أوّل عين نبعت على وجه الأرض ؟

---

١ - ينابيع المودة ص ٤٤٢.



قال : أمّا أوّل حجر وضع على وجه الأرض ، فانّ اليهود يزعمون أنّها صخرة بيت المقدّس ، و كذبوا ، و لكن هو الحجر الأسود نزل به آدم عليه‌السلام من الجنّة ، فوضعه في ركن البيت ، و الناس يتمسّحون به و يقبّلونه و يجدّدون العهد و الميثاق ، لأنّه كان ملكاً ابتلع كتاب العهد و الميثاق ، و كان مع آدم في الجنة ، فلمّا خرج آدم خرج هو فصار حجراً .

قال اليهودي : صدقت .

قال علي : و أمّا أوّل شجرة نبتت على وجه الأرض ، فانّ اليهود يزعمون أنّها زيتونة و كذبوا ، و لكنّها نخلة من العجوة نزل بها آدم عليه‌السلام من الجنّة ، فأصل كل النخلة العجوة .

قال اليهودي : صدقت .

قال علي عليه‌السلام : و أمّا أوّل عين نبعت على وجه الأرض ، فانّ اليهود يزعمون أ نّها العين التي كانت تحت صخرة بيت المقدّس ، و كذبوا ، و لكنّها عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة ، فلمّا أصابها ماء العين حيّت و عاشت و شربت منه ، فاتبعها موسىٰ و صاحبه الخضر عليهما‌السلام .

قال اليهودي : صدقت .

قال علي عليه‌السلام : سل عن الثلاث الاُخر.

قال : أخبرني كم لهذه الاُمّة بعد نبيّها من امام ؟ و أخبرني عن منزل محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم أين هو في الجنّة ؟ و أخبرني من يسكن معه في منزله ؟

قال علي : لهذه الاُمّة بعد نبيّها اثنا عشر اماماً لا يضرّهم خلاف من خالفهم .

قال اليهودي : صدقت .

قال علي عليه‌السلام : ينزل محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم في جنة عدنٍ و هي وسط الجنان ، و



أعلاها و أقربها من عرش الرحمان جلّ جلاله .

قال اليهودي : صدقت .

قال علي عليه السلام : و الذي يسكن معه في الجنّة هٰولاء الائمة الاثنا عشر ، أوّلهم أنا و آخرنا القائم المهدي .

قال اليهودي : صدقت .

قال علي : سل عن الواحدة .

قال : أخبرني كم تعيش بعد نبيك ، و هل تموت أو تقتل ؟

قال : أعيش بعده ثلاثين سنة ، و تخضب هذه - و أشار الى لحيته ـ بهذا - و أشار الى رأسه الشريف ـ.

فقال اليهوديّ : أشهد أن لا اله الاّ الله و أشهد أنّ محمداً رسول الله و أشهد أ نّك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [1].

(و منها) ما ذكره عن المودّة العاشرة من كتاب مودّة القربىٰ للسيد علي الهمداني عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تذهب الدنيا حتى يقوم بامتي رجلٌ من ولد الحسين يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً [2].

(و منها) ما ذكره عنه عن جابر بن عبدالله الأنصاري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا سيد النبيّين و علي سيد الوصيّين و انّ أوليائي بعدي اثنا عشر أوّلهم علي و آخرهم القائم المهدي [3].

(و منها) ما ذكره عنه سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا

---

١ - المصدر ص ٤٤٣

٢ - المصدر ص ٤٤٥

٣ - المصدر.



الحسين على فخذيه و هو يقبتل خديه و يلثم فاه و يقول : أنت سيّد ، ابن سيّد ، أخو سيّد ، و أنت امام ، ابن امام ، أخو امام ، و أنت حجّة ، ابن حجّة ، أخو حجّة ، ابو حجج تسعة تاسعهم قائمهم المهدي [1].

(و منها) ما ذكره عن كتاب (فرائد السمطين) للشيخ محمد بن ابراهيم الجويني الحمويني الشافعي بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :انّ خلفائي و أوصيائي و حجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر ، أولهم علي ، و آخرهم ولدي المهدي ، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلف المهدي و تشرق الأرض بنور ربّها و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب [2].

(و الحاصل) أنّ الروايات التي دلّت على أنّ المهدي **عجل الله تعالى فرجه الشريف** من أولاد الامام الحسين عليه السلام في غاية الشهرة ، و معتضدة بقبول الأصحاب من الفريقين الشيعة و السنة ، و قد مضىٰ أسامي فحول العلماء من أهل السنة الذين قالوا بكونه من أولاد الحسين عليه السلام فراجع .

أمّا الشيعة فليست عندهم رواية تدلّ على أنّ المهدي عليه السلام من أولاد الحسن عليه السلام .

(الجواب الثاني) أنّ لفظ « الحسن » مكان « الحسين » يمكن أن يكون اشتباهاً من الناسخ .

(ألا ترىٰ) أنّ ابن حجر العسقلاني الذي هو مقدّم على ابن حجر المكّي زماناً و علماً و فضلاً اشتبه فى اسم العلامة الحلّي الذي كان في عصره ، و كان من أشهر

---

١ – المصدر.

٢ – المصدر.

علماء الامامية ، فكتب مكان الحسن ، الحسين بن يوسف بن المطهّر الحلّي[1] فاذا اشتبه اسم العلامة الحلّي على مثل العسقلاني الذي كان نقّاداً و بصيراً بأسامي الرجال ، فلا يبعد هذا الاشتباه من الناسخ العامي في استنساخ هذا الخبر الذي مضت على مضمونه مآت من السنين .

(الجواب الثالث) لا يخفىٰ على من سبر أخبار التأريخ ، و كذا من طالع هذا الكتاب أنّ محمد بن عبدالله بن الحسن المثنّى ادّعىٰ المهدية زمان المنصور ، و قد منعه الامام الصادق عليه السلام عن ذلك ، لكن اجتمع حوله اناس كثيرون ممن صدّقه في هذه الدعوىٰ فالقرينة قائمة على أنّ هذا التحريف (أي تحويل الحسين الى الحسن) كان في زمانه تائيداً لما ادّعاه .

(الجواب الرابع) أنّ نسبة المهدي عليه السلام الى الحسن عليه السلام مثل نسبة الحسن عليه السلام نفسه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فكما يجوز هذا يجوز ذلك ، لأنّ المهدي عليه السلام من ولد الامام الخامس محمد الباقر عليه السلام و اُمّه فاطمة بنت الامام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و بناءً عليه يصحّ انتسابه الى الحسن و الحسين معاً.

الاعتراض الحادي عشر

انّ خبر ولادة المهدي عليه السلام مرويّ عن امرأة (حكيمة) فقط ، و ليست بمعصومة عن الخطاء ، فلابدّ هناك من ثلاث نسوة اخريات عادلات حتى يكمل نصاب البيّنة .

---

١ – راجع **لسان الميزان** ج ٢ ص ٣١٧



(الجواب) عن هذا الاعتراض قد مضىٰ فى هذا الكتاب من أنّ ثبوت ولادة المهدي عليه‌السلام بواسطة السيدة حكيمة ليس من باب البيّنة حتى تحتاج الى النصاب ، بل هو من باب العرفيات المتداولة بين الناس ، لأنّ الأُمور التي تقع في داخل البيوت أمثال الوفاة و الولادة تثبت من إخبار أهلها المعتبرين سواء كانوا رجالاً أو نساءً ، والسّيدة حكيمة ليست امرأة عادية حتى يأتي الشك في قولها ، بل انها بنت الامام (الجواد عليه‌السلام) و أُخت الامام (علي النقي عليه‌السلام) و عمة الامام (الحسن العسكري عليه‌السلام) .

بل نقول انّ خبر الولادة من الأخبار التي يقبل فيها قول امرأة مجهولة الحال أيضاً .

(ألا ترىٰ) : أنك اذا طلبت قابلة فاشتغلت في الغرفة بامور الولادة و بعد ذلك خرجت مستبشرةً و أخبرتك أنّ زوجتك قد وضعت حملها و جاءت بولد ، أما تفرح بهذا الخبر فوراً بلا تحقيق و تردّد ؟

على أنّ ثبوت ولادة المهدي عليه‌السلام لا ينحصر في إخبار السّيدة حكيمة بل انها ثابتة من غيرها أيضاً ، و قد ذكرنا سابقاً هذه الأخبار و سنزيد عليها هٰهنا ما يلي :

١ ـ عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال ، قال : خرج اليّ [توقيعٌ] من أبي محمد عليه‌السلام قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ، ثم خرج اليّ قبل مضيّه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده.[١]

٢ ـ و عنه عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن

١ - اثبات الهداة ج ٣ ص ٤٤٠

عمرو الأهوازي، قال: أراني أبو محمد عليه السلام ابنه، و قال: هذا صاحبكم بعدي.[1]

٣ ـ عن محمد بن يحيىٰ عن أحمد بن اسحاق عن أبي هاشم الجعفري، قال: قلت لأبي محمد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل، فقلت: يا سيدي! هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فان حدث بك حدثٌ فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة.[2]

قال شيخنا الحرّ العاملي رحمه الله بعد نقل هذه الأخبار في كتابه «اثبات الهداة»: «قد روى الكليني رحمه الله و غيره بأسانيدهم، أنّ جماعة كثيرين رأوه عليه السلام بعد ولادته [غير حكيمة] منهم:

محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام، و أبو علي بن مطهّر، و خادم لابراهيم بن عبده، و أبو عبدالله بن صالح، و ابراهيم بن ادريس، و جعفر بن علي عمّه، و عمرو الأهوازي، و ظريف الخادم، و الفارسي، و المدايني و غيرهم، و روى الطبرسي رحمه الله في (اعلام الورىٰ) جملة من تلك الروايات»[3].

هذا ـ مضافاً الى أخبار الفريقين من العامّة والخاصّة الدالّة على عدد الائمة الاثني عشر التي مضىٰ كثير منها في مطاوي هذا الكتاب.

الاعتراض الثاني عشر

لقد بحث علماء الطبيعة و خبراؤها عن جميع أقطار الأرض و أطباقها، بل

---

١ – المصدر ص ٤٤١.

٢ – المصدر.

٣ – المصدر ص ٤٤٢



غاصوا في بحارها ، و طاروا في سمائها ، و لم يخبر أحدهم بأنه رأى صاحب الزمان المهدي عليه السلام في أيّ ناحيةٍ من نواحي العالم ، و ليس هذا الزمان كالزمان السابق الذي كان الانسان فيه جاهلاً عن أقطار مدينته التي يعيش فيها ، بل الزمان زمان الترقّي و اختراع أنواع آلات الكشف و التحقيق ، علموا بها المعادن المدفونة في أعماق الثرىٰ ، كما اكتشفوا بها الأجرام السماوية الكائنة فوق الثريّا ، فأين مقرّ صاحب الزمان ؟ و لو كان لبان .

(الجواب) أنّ هذا المثل « لو كان لبان » غير صحيح ، لأنّ كثيراً من الأشياء كانت موجودة و لم تكن ظاهرة من قبل ، مثل وجود الحياة في الكواكب ، و وجود أنواع الحيوانات في أعماق البحر ، لاسيّما اذا كان غرض الخالق إخفاءه فكيف يمكن لعامة البشر إبصاره .

مضافاً الى انّ كثيراً من بقاع الأرض لا زالت مخفية عن الأنظار ، و باقية في الستر مع مالها من الأسرار ، كـ « مثلّث برمودا » الذي تاه في تحقيقه كثيرٌ من الخبراء ، و فقد الحياة فى التجسّس عنه طوائف من العلماء ، و لا نقول انّ صاحب الزمان مقرّه هناك البتّة ، لكن من الامكان أن يكون ذاك ، فيمكن أن تكون « جزيرة الخضراء » التي روي أنّ مقره عليه السلام فيها في غياهب « مثلث برمودا » أو غيره من البقاع المخفية عن أنظار الناس .

و لا تصحّ دعوى عدم شيء اتكالاً على هذه الآلات الحديثة ، لأنّ عدم الوجدان لا يدلّ على الفقدان ، فكم من طائرة سقطت مع ركابها فغابت في غياهب الأودية و الآجام و جدّ طوائف من الخبراء في البحث عنهم و معهم أحسن الآلات الحديثة لكنّهم لم يجدوهم أو وجدوهم حين لم يغنوا عنهم شيئاً ، أعني عثروا عليهم و أبدانهم فارغة من الأرواح ، و الأخبار الدالّة على ذلك تنشر أحياناً في جرائد العالم



فراجع .

توثيق قصّة الجزيرة الخضراء

قبل أن نذكر هذه القصّة المباركة يجدر بنا أن نأتي بتوثيقها بـذكر أسـامي قسمة من العلماء الأعلام الذين نقلوها في مؤلّفاتهم من المتقدّمين و المتأخّرين ، فمنهم :

١ ـ **الشهيد الأول محمد بن مكّـي** رحمه الله صـاحب الكـتاب المشـهور : اللـمعة الدمشقية ، المستشهد في (٧٨٦) فانه كتب هذه القصّة بخطّه الشريف كما ذكـره القاضي السيد نورالله التستري في كتابه « مجالس المؤمنين » ج ١ ص ٧٩ المحدّث النوري في كتابه « النجم الثاقب » ص ٤٠٣ و أقام الأدلّة على أنّ هذه القصة بخطّ الشهيد الأول رحمه الله و ذكره صاحب « الذريعة » أيضاً كما سيأتي .

٢ ـ **المحققّ الكركي الشيخ علي بن الحسين بن عبد العالي** رحمه الله المتوفى (٩٤٠) صاحب الكتاب المشهور « جامع المقاصد » الذي قال فيه فقيه عـصره صـاحب الجواهر: من كان عنده « جامع المقاصد » و « الوسائل » و « الجواهر » لا يحتاج بعدها الى كتاب آخر للخروج عن عهدة الفحص الواجب على الفقيه.[1]

فانّه أيضاً ترجم هذه القصّة بالفارسية ذكره شيخنا آغا بزرك الطهراني في « الذريعة » ج ٤ ص ٩٣.

٣ ـ **الشهيد الثالث القـاضي السـيد نـورالله التسـتري** رحمه الله صـاحب الكـتابين

---

١ - **الكنى و الألقاب** ج ٣ ص ١٤٠



المشهورين « احقاق الحق » و « مجالس المؤمنين » المستشهد في (١٠١٩) فانه ذكر هذه القصة في كتابه « مجالس المؤمنين » ج ١ ص ٧٩.

٤ ـ **الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي** رحمه الله صاحب الكتاب المشهور « و سائل الشيعة » المتوفىٰ في (١١٠٤) فانه ذكر هذه القصّة في كتابه « اثبات الهداة » ج ٣ ص ٧٠٧.

٥ ـ **العلامة المجلسي الشيخ محمد باقر بن محمد تقي** رحمه الله صاحب موسوعة « بحار الأنوار » ذكرها فيها مفصّلاً في ج ٥٢ ص ١٥٩.

٦ ـ **الشيخ أسدالله الكاظمي** رحمه الله صاحب كتاب « المقابس » المتوفى في (١٢٣٧) ذكرها في أول كتابه في ضمن بيان جلالة المحقّق رحمه الله (صاحب الشرائع) فقال: « رئيس العلماء، حكيم الفقهاء، شمس الفضلاء، بدر العرفاء، المنوّه باسمه و علمه فى قصّة الجزيرة الخضراء »[١].

٧ ـ **ميرزا عبدالله أفندي الاصبهاني** رحمه الله صاحب كتاب « رياض العلماء و حياض الفضلاء » المتوفى في (١١٣٠) تقريباً، وكتابه من أُصول الكتب الرجالية، و لذا و صفه المحقق الطهراني بخرّيت هذه الصناعة بل وحيد عصره في الاطلاع، و تلميذ العلامة المجلسي.[٢]

ذكر ميرزا عبدالله في الكتاب المذكور (ج ٤ ص ١٧٥) في ذيل ترجمة زين الدين علي بن فاضل راوي هذه القصّة و المشرّف بمشاهدة « الجزيرة الخضراء » ما لفظه: « الشيخ الفاضل الورع الصّالح زين الدين علي بن فاضل المازندراني صاحب

١ - **مقابس الأنوار** ص ١٦

٢ - **الذريعة** ج ١١ ص ٣٣١

قصّة «الجزيرة الخضراء» كان تأريخ نقله لتلك القصّة في حدود سنة تسع و تسعين و ستمائة، و كان من المعاصرين للعلامة الحلّي قدس سره، و قد رأى في تلك الجزائر السيد شمس الدين محمد العالم الذي كان من أولاد القائم عليه السلام الخ »

٨ ـ **الوحيد البهباني محمد باقر بن المولىٰ محمد أكمل** رحمه الله صاحب حاشية « المدارك » و شرح « المفاتيح » الذي يلقب بمعلّم الفقهاء و استاذ المجتهدين، و عدّه صاحب الروّضات : مروّج رأس المأة الثالث عشرة من الهجرة المقدسة[1]، المتوفى في (١٢٠٨)[2] فانّه حكم بأنّ اقامة صلاة الجمعة من خصائص الامام عليه السلام استناداً الى صحّة قصة الجزيرة الخضراء.[3]

٩ ـ **بحر العلوم السيد محمدمهدي بن السيد مرتضىٰ الطباطبائي النجفي** رحمه الله المتوفى في (١٢١٢) صاحب الكرامات الباهرة، و المقامات الزّاهرة، الذي تشرّف بزيارة صاحب الزمان كراراً، و ضمّه الى صدره الشريف مراراً، مؤلّف الكتب الكثيرة، منها « المصابيح » و « القواعد الأُصولية » و « الفوائد الرّجالية » و « الدرّة المنظومة » التي قال فيها صاحب الروضات : « و لم يكتب الى الآن مثل هذه (الدرّة المنظومة) في جميع متون فقهنا المتكثرة، و لذا ضمّنها صاحب كتاب « جواهر الكلام » مجلديه الأولين عقب استدلاله التّام على المسائل و الأحكام، و نزّل أبياتها الفاخرة منزلة النصوص المعتبرة[4] ».

و كيف كان انّ السيد بحر العلوم رحمه الله أيضاً استند الى قصّة الجزيرة الخضراء

---

١ - **روضات الجنّات** ج ٢ ص ٩٤

٢ - المصدر ص ٩٨

٣ - **حاشية الوحيد البهبهاني** المطبوعة على هامش المدارك ص ٢٢١

٤ - **روضات الجنّات** ج ٧ ص ٢١٤



في مقام بيان مناقب السيد مرتضىٰ علم الهدىٰ فقال : « و في قصّة الجزيرة الخضراء و البحر الأبيض ـ و هي حكاية طويلة أوردها العلّامة المجلسي رحمه الله في كتاب الغيبة من البحار ـ ما يدلّ على فضل عظيم للسّيد رحمه الله (ثم قال) قال صاحب القصّة ـ و هو الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني : وكان في سنة تسع و تسعين و ستمائة الخ »[١]

١٠ ـ **السيد عبدالله شبّر الحسيني الكاظمي بن محمد رضا** المتوفى في (١٢٤٢) المشتهر في عصره بالمجلسي الثاني صاحب تصانيف كثيرة نافعة في التفسير و الحديث و الفقه و الاصول نحو (شرح المفاتيح) في ثمانية مجلدات ، مجموع ألفاظها ثلاث و ثلاثين ألف و مأتي ألف بيت ، حدّث المحدّث النوري رحمه الله عن الشيخ أسدالله صاحب « المقابس » قال دخلت يوماً على السّيد شبّر و رأيت تآليفه فتعجّبت من كثرتها و قلّة تاليفاتي ، فسألته عن سرّ ذلك ، فقال انّ كثرة تآليفي من عناية الامام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام رأيته في المنام أنّه أعطاني قلماً و قال لي : اكتب به ، فأنا من ذلك الوقت و فّقت بالتأليف و التحقيق ، فكلّ ما صدر من قلمي فهو من بركات ذلك الامام الهمام.[٢]

و من جملة تأليفاته المباركة تعريب « جلاء العيون » للعلامة المجلسي رحمه الله مع شرحه و كتب فيه قصّة الجزيرة الخضراء.[٣]

١١ ـ **جدّنا المفتي مير محمد عباس التستري الجزائري** رحمه الله المتوفىٰ في

---

١ - **الفوائد الرجالية** ص ١٣٦

٢ - **الفوائد الرضوية** ص ٢٥٠

٣ - **جزيرة خضراء للنجّار** المترجم بالفارسية من المحّقق المعاصر مهدي بور ص ١٨٩

(١٣٠٦ هـ). قال الفاضل المعاصر ناجي النّجار بعد ما ذكر كثيراً من العلماء المتقدمين الناقلين هذه القصّة المباركة ، ما نصّه :

« أمّا في قرننا الأخير هذا فلقد نقل القصّة أيضاً و رواها جمعٌ من أعلام هذه الأُمّة و محقّقيها و على رأسهم :

العالم العلّامة ، و الفقيه الفهّامة ، الأُصولي الخبير ، و الأديب البارع السيد مير محمد عباس الموسوى [التسترى الجزائري] المتوفى في ٢٥ / رجب / ١٣٠٦ بمدينة لكهنو في الهند .

و قد كان من كبار العلماء و فطاحل المحقّقين فيها ، و الذي زادت تأليفاته على المائة و ستين كتاباً في كل لون و فن من فنون المعرفة من الفقه و الأُصول و التفسير و الحديث و التراجم و الأدب ، حيث خدم بها الشريعة ، و نذكر منها على سبيل المثال كتابه (الجواهر العبقرية) التي ردّ بها على (التحفة الاثنا عشرية) للشيخ عبدالعزيز الدهلوي ، الى عشرات الكتب غيره ، و قد ترجم لها الشيخ آغا بزرك في الذريعة .

وكان من جملة ما صنّفه هذا العالم العلم كتاب (نسيم الصبا في قصّة الجزيرة الخضراء) حيث فسّر فيه هذه القصّة و تناولها بالشرح . أشار الى ذلك تلميذه ميرزا هادي في كتابه (التجليّات) ج ٢ ص ٢٤٠ ط لكهنو ، و الذريعة ج ٢٤ ص ١٥٦[١] .

١٢ ـ **خاتمة المحدّثين ميرزا حسين الطبرسي النوري** رحمه الله المتوفى في (١٣٢٠) صاحب « مستدرك الوسائل » و « دار السّلام في الرؤيا و المنام » و « نجم الثاقب » وكتب أُخرى نافعة ، و هو استاذ العلامة الشيخ عباس القمي رحمه الله

---

١ - **الجزيرة الخضراء** ص ٢٥٠



صاحب كتاب « مفاتيح الجنان » و « منتهى الآمال » و « الفوائد الرضوية » و « الكنى و الألقاب » و غير ذلك من الكتب القيّمة الكثيرة ، فانه يقول في استاذه المحدّث النوري ما لفظه :

« كان شيخي الذي أخذت عنه في بدء حالي ، و انضيت الى »

« موائد فوائده بعملات رحالي ، فوهبني من فضله ما لا »

« يضيع ، و حنى عليّ حنو الظئر على الرضيع ، فعادت »

« عليّ بركات أنفاسه ، و استضأت من ضياء نبراسه »

« فما يسفح قلمي انما هو من فيض بحاره ، و ما ينفح بها »

« كلمي هو من نسيم أسحاره :

هر بوى كه از مشك و قرنفل بشنوى از دولت آن زلف چو سنبل شنوى[1]

و المحدّث النوري رحمه الله قد ذكر هذه القصّة مفصّلاً في كتابه « النجم الثّاقب » و استوعب الكلام فيها مع الذبّ عن حريمها بالأجوبة الشافية ، و البراهين الوافية ، فدفع الاشكالات التي يوردونها عليها.[2]

١٣ ـ **الشيخ علي اليزدي الحائري بن زين العابدين** المتوفى في (١٣٣٣) مؤلف الكتاب المشهور « الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب » فانّه جاء بهذه القصّة المباركة في الكتاب المذكور (ج ٢ ص ٨٥) .

١٤ ـ **الشيخ آقا بزرك الطهراني المعاصر** المتوفى في (١٣٨٨)مؤلّف الموسوعة المشهورة « الذريعة الى تصانيف الشيعة » فانه ذكر رسالة « الجزيرة

---

١ - **الكنى و الألقاب** ج ٢ ص ٤١٠

٢ - راجع « **النجم الثاقب** » ص ٣٨٧ ـ الى ـ ٤١٥

الخضراء » في ذلك الكتاب (الذريعة) قائلاً : « هي تأليف الشيخ مجد الدين الفضل بن يحيىٰ بن علي بن مظفّر الطيّبي الكوفي الكاتب بواسط الذي ترجمه الشيخ الحرّ في (أمل الآمل) وكان هو من تلاميذ الوزير علي بن عيسىٰ الإربلي ، قرأ عليه مع جمع آخر كتابه (كشف الغمّة عن معرفة أحوال الأئمة) قد وجدت[1] هذه الرسالة في الخزانة الغروية بخط مؤلّفها الطيّبي و عن خطه استنسخت ، و قد أورد الطيّبي في رسالته هذه تمام ما حكاه له الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغري مؤلّف (الفوائد الشمسية) الآتي و ما أخبره به ممّا شاهده من الجزيرة الخضراء الواقعة في البحر الأبيض »[2] .

و قال في مقام آخر في ذكر الرسالة « الفوائد الشمسية » ما لفظه :

(الفوائد الشمسيّة) للشيخ الورع زين الدين علي بن الفاضل المازندراني صاحب قصّة « الجزيرة الخضراء » في (٦٩٩ هـ) و هي مجموعة أخبار رواها له السيد شمس الدين محمد الذي لاقاه و صلّى خلفه ، و رأى الناس يقرؤن عليه القرآن و العربية و الفقه ، و هم يقولون انه [من] ولد الحجة صاحب الزمان عليه‌السلام ... و هذا الكتاب كان مخزوناً عنده لم يطلع عليها الا الأخصّاء من المؤمنين[3] .

و من طرائف الشيخ آغا بزرك أن أصبحت الجزيرة الخضراء في حياته مضرباً للمثل ! فقد قال في وصف سامرّاء بعد عزم ميرزا المجدّد الشيرازي رحمه‌الله على البقاء فيها ، ما نصّه :

---

١ - وجدتُ : على صيغة المتكلم ، و كذا استنسختُ و القائل هو الشهيد الأول كما أثبته المحدّث النوري رحمه‌الله في « النجم الثاقب » ص ٤٠٣ فراجع .

٢ - **الذريعة** ج ٥ ص ١٠٥

٣ - **الذريعة** ج ١٦ ص ٣٣٤

« و علم الناس عزمه على البقاء فانتقلت الصّفوة من تلامذته اليه حتى صارت سامرّاء مثل الجزيرة الخضراء في الروحانية »[1] .

و قد ذكر هذه القصّة غيرهم من المؤلّفين و المحقّقين أيضاً أغمضنا النظر عن ذكرهم ، و اكتفينا بهذا العدد (١٤) المبارك من العلماء و المحقّقين ، و انّك قد رأيت تظافر هؤلاء الفحول من العلماء على نقل قصّة « الجزيرة الخضراء » و تدوينهم اياها في كتبهم ، و ذلك من عصر الشهيد الأول (المتولد في سنة ٧٣٤ و الشهيد في سنة ٧٨٦) المتقارب عصره عصر راويها ، و هو علي بن فاضل الذي نقل هذه القصة في سنة (٦٩٩) الى زماننا هذا ، و هو عصر المحقّق آغا بزرك الطهراني رحمه الله صاحب الذريعة ، المتوفى في (١٣٨٨) .

و كلّ ذلك يعطينا أنّ هذه القصّة كانت مشهورة و متنقلة و متقبّلة في جميع الأعصار و الأمصار بلا غمزٍ فيها و لا نكيرٍ عليها ، فلا يهمّنا حينئذٍ انكار بعض متأخر المتأخرين و اشكاله عليها ، مع كونه أبعد زماناً من راويها ، و أدون مكاناً من نقلتها و مصدّقيها ، من أمثال الشهيد الأول الذي كتبها بخطّه ، و المحقّق الكركي الذي زانها بترجمته ، و الوحيد البهبهاني الذي حكم و استدلّ بها في مسألته ﴿ **فلا تكوننّ من الممترين** ﴾[2] .

و الآن نقل هذه القصّة المباركة مقتبساً (لا كاملاً) من كتاب « بحار الأنوار » (ج ٥٢ ص ١٥٩ باب في ذكر من رآه عليه السلام)

---

١ - **هدية الرّازي الى المجدّد الشيرازي** ، آغا بزرك الطهراني ص ٤١ على ما نقله ناجي النجّار في « الجزيرة الخضراء » ص ٢٥٤

٢ - **البقرة** ٢ : ١٤٧



صورة قصّة الجزيرة الخضراء

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الّذي هدانا لمعرفته ، و الشكر له على ما منحنا للإقتداء بسنن سيّد بريَّته ، محمّد الّذي اصطفاه من بين خليقته ، و خصّنا بمحبّة عليّ و الأئمة المعصومين من ذرّيته ، صلّى الله عليهم أجمعين الطيّبين الطاهرين و سلّم تسليماً كثيراً.

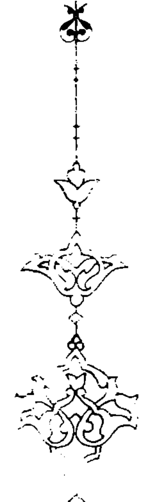
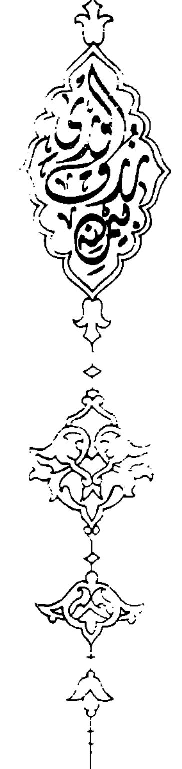
و بعد : فقد وجدتُ[1] في خزانة أميرالمؤمنين عليه‌السلام ، و سيّد الوصييّن ، و حجّة ربِّ العالمين ، و إمام المتقين ، عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام بخطِّ الشيخ الفاضل و العالم العامل ، الفضل بن يحيىٰ بن عليّ الطيّبي الكوفيّ قدس‌سره ما هذا صورته :

الحمد لله ربِّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله و سلّم .

و بعد : فيقول الفقير الى عفو الله سبحانه و تعالى الفضل بن يحيىٰ بن عليّ الطيّبيُّ الاماميُّ الكوفيُّ عفى الله عنه : قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العالمين الشيخ شمس الدِّين بن نجيح الحلّيّ ، و الشيخ جلال الدِّين عبدالله الحلّيّ قدس‌سرهما في مشهد سيّد الشهداء و خامس أصحاب الكساء مولانا و إمامنا أبي عبدالله الحسين عليه‌السلام في النصف من شهر شعبان سنة تسع و تسعين و ستّمائة من الهجرة النبوية على مشرّفها محمد و آله أفضل الصلاة و أتمّ التحية ، حكاية ما سمعاه من الشيخ الصالح التقيّ و الفاضل الورع الزّكي زين الدِّين عليّ بن فاضل المازندرانيّ ، المجاور بالغريّ ـ على مشرّفه السلام ـ حيث اجتمعا به في مشهد الامامين الزّكيّين الطاهرين المعصومين السعيدين عليهما‌السلام بسر من رأى ، و حكى لهما حكاية ما شاهده

---

١ ـ قائل « وجدت » هو الشهيد الأوّل رحمه‌الله كما حرّرناه سابقاً .

و رآه في البحر الأبيض و الجزيرة الخضراء من العجائب ، فمرَّ بي باعث الشوق الى رؤياه ، و سألت تيسير لُقياه ، و الاستماع لهذا الخبر من لقلقة فيه[1] باسقاط رواته ، و عزمت على الانتقال الى سرَّ من رأى للاجتماع به .

فاتّفق أنَّ الشيخ زين الدّين عليّ بن فاضل المازندرانيّ انحدر من سرَّ من رأى الى الحلّة في أوائل شهر شوال من السنة المذكورة ليمضي على جاري عادته و يقيم في المشهد الغرويّ على مشرّفه السلام .

فلمّا سمعت بدخوله الى الحلّة وكنت يومئذ بها قد أنتظر قدومه فاذا أنابه و قد أقبل راكباً يريد دار السيّد الحسيب ، ذي النسب الرَّفيع ، و الحسب المنيع السيّد فخر الدّين الحسن بن عليّ الموسويّ المازندرانيّ نزيل الحلّة أطال الله بقاه و لم أكن إذ ذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور لكن خلج في خاطري أنّه هو .

فلمّا غاب عن عيني تبعته إلى دار السيد المذكور فلمّا وصلت الى باب الدّار رأيت السيّد فخر الدّين واقفاً على باب داره مستبشراً ، فلمّا رآني مقبلاً ضحك في وجهي و عرّفني بحضوره فاستطار قلبي فرحاً و سروراً ، و لم أملك نفسي على الصبر على الدخول إليه في غير ذلك الوقت .

فدخلت الدّار مع السيّد فخر الدّين فسلّمت عليه ، و قبّلت يديه ، فسأل [الشيخ] السيّد ـ عن حالي ، فقال له : هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيىٰ الطيبيُّ صديقكم ، فنهض واقفاً و أقعدني فى مجلسه ، و رحّب بي و أحفىٰ السؤال عن حال أبي و أخي الشيخ صلاح الدّين ، لأنّه كان عارفاً بهما سابقاً و لم أكن فى تلك

---

١ – اللقلقة : الصوت ، فيه : أي فمه ، و المراد : انّي أحببت أن أسمع تلك الحكاية من لسان الرأوي نفسه بلا واسطة .

الأوقات حاضراً بل كنت في بلدة واسط ، أشتغل في طلب العلم عند الشيخ العالم العامل الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الواسطيّ الإماميّ تغمّده الله برحمته ، و حشره في زمرة أئمته عليهم السلام .

فتحادثت مع الشيخ الصالح المذكور متّع الله المؤمنين بطول بقائه ، فرأيت في كلامه أمارات تدلُّ على الفضل في أغلب العلوم من الفقه و الحديث ، و العربيّة بأقسامها ، و طلبت منه شرح ما حدَّث به الرجلان الفاضلان العالمان الشيخ شمس الدِّين و الشيخ جلال الحلّيان المذكوران سابقاً عفى الله عنهما ، فقصَّ لي القصّة من أوَّلها الى آخرها بحضور السيّد الجليل السيّد فخر الدّين نزيل الحلّة صاحب الدّار ، و حضور جماعة من علماء الحلّة و الأطراف ، قدكانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور و فقّه الله ، و كان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر شوَّال سنة تسع و تسعين و ستمائة ، و هذه صورة ما سمعته من لفظه أطال الله بقاءه و ربما وقع في الألفاظ التي نقلتها من لفظه تغيير ، لكنَّ المعاني واحدة ، قال حفظه الله تعالى :

« قدكنت مقيماً في دمشق الشّام منذ سنين ، مشتغلاً بطلب العلم ، عند الشيخ الفاضل الشيخ عبدالرحيم الحنفيّ و فّقه الله لنور الهداية ، في علمي الاصول و العربيّة ، و عند الشيخ زين الدين علي المغربي الأُندلسي المالكيّ في علم القراءة ، لأنّه كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع ، و كان له معرفة في أغلب العلوم من الصرف ، و النحو ، و المنطق ، و المعاني ، و البيان ، و الأُصولين [1] وكان ليّن الطبع لم يكن عنده معاندة في البحث و لا في المذهب لحسن ذاته .

فكان إذا جرىٰ ذكر الشيعة يقول : قال علماء الإمامية ، بخلاف من المدرّسين

---

١ - كأنه يريد اصول الفقه و اصول الدين ، و اما ما في الأصل المطبوع : الاصوليين. فهو تصحيف.



فانّهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة : قال علماء الرّافضة ، فاختصصت به و تركت التردّد الى غيره ، فأقمنا على ذلك برهة من الزّمان أقرأ عليه في العلوم المذكورة .

فاتّفق أنّه عزم على السفر من دمشق الشّام يريد الدّيار المصريّة ، فلكثرة المحبّة التي كانت بيننا عزَّ عليَّ مفارقته ، و هو أيضاً كذلك فآل[1] الأمر الى أنّه هداه الله صمّم العزم على صحبتي له الى مصر ، و كان عنده جماعةٌ من الغرباء مثلي يقرؤون عليه فصحبه أكثرهم .

فسرنا فى صحبته الى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالفاخرة[2] و هي أكبر من مدائن مصر كلّها ، فأقام بالمسجد الأزهر مدّة يدرِّس ، فتسامع فضلاء مصر بقدومه ، فوردوا كلّهم لزيارته و للانتفاع بعلومه ، فأقام في قاهرة مصر مدَّة تسعة أشهر ، و نحن معه على أحسن حال ، و اذا بقافلة قد وردت من الأُندلس ، و مع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرِّفه فيه بمرض شديد قد عرض له ، و أنّه يتمنّى الاجتماع به قبل الممات ، و يحثّه فيه على عدم التأخير .

فرقَّ الشيخ من كتاب أبيه و بكىٰ ، و صمّم العزم على المسير الى جزيرة الأُندلس فعزم بعض التلامذة على صحبته ، و من الجملة أنا ، لأنّه هداه الله قد كان أحبّني محبّة شديدة ، و حسّن لي المسير معه ، فسافرت الى الاندلس فى صحبته فحيث وصلنا الى أوّل قرية من الجزيرة المذكورة ، عرضت لي حمّى منعتني عن الحركة .

---

١ - في المطبوعة: قال. و هو تصحيف.

٢ - كذا فى الأصل و الصحيح « القاهرة» لعدم وجود «الفاخرة» في الديار المصرية و سيأتي أيضاً ما يدلّ على ما قلنا.



فحيث رآني الشيخ على تلك الحالة رقَّ لي و بكى ، و قال : يعزّ عليَّ مفارقتك، فأعطىٰ خطيب تلك القرية التي وصلنا اليها عشرة دراهم ، و أمره أن يتعاهدني حتى يكون منّي أحد الأمرين ، و إن منَّ الله بالعافية أتّبعه الى بلده ، هكذا عهد إليَّ بذلك وفّقه الله بنور الهداية الى طريق الحقّ المستقيم ، ثمَّ مضىٰ إلى بلد الأُندلس ، و مسافة الطريق من ساحل البحر الى بلده خمسة أيّام .

فبقيت فى تلك القرية ثلاثة أيّام لا أستطيع الحركة لشدَّة ما أصابني من الحمّىٰ ففي آخر اليوم الثالث فارقتني الحمّى ، و خرجت أدور في سكك تلك القرية فرأيت قفلاً قد وصل من جبال قريبة من شاطيء البحر الغربي يجلبون الصّوف و السمّن و الأمتعة ، فسألت عن حالهم فقيل : إنَّ هؤلاء يجيئون من جهة قريبة من أرض البربر ، و هي قريبة من جزائر الرّافضة .

فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت إليهم ، و جذبني باعث الشوق الى أرضهم ، فقيل لي : إنَّ المسافة خمسة و عشرون يوماً ، منها يومان بغير عمارة و لاماء ، و بعد ذلك فالقرىٰ متّصلة ، فاكتريت معهم من رجل حماراً بمبلغ ثلاثة دراهم ، لقطع تلك المسافة التي لا عمارة فيها ، فلمّا قطعنا معهم تلك المسافة وصلنا أرضهم العامرة تمشّيت راجلاً ، و تنقلّت على اختياري من قرية الى أُخرى [الى] أن وصلت الى أوّل تلك الأماكن ، فقيل لي : إنَّ جزيرة الرّوافض قد بقي بينك و بينها ثلاثة أيّام ، فمضيت و لم أتأخّر .

الوصول الى جزيرة الشيعة

فوصلت الى جزيرة ذات أسوار أربعة ، و لها أبراج محكمات شاهقات ، و



تلك الجزيرة بحصونها راكبة على شاطئ البحر ، فدخلت من باب كبيرة يقال لها : باب البربر ، فدرت في سككها أسأل عن مسجد البلد فهديت عليه ، و دخلت اليه فرأيته جامعاً كبيراً معظّماً واقعاً على البحر من الجانب الغربيّ من البلد ، فجلست في جانب المسجد لأستريح و إذا بالمؤذّن يؤذّن للظهر و نادىٰ بحيّ على خير العمل ، و لمّا فرغ دعا بتعجيل الفرج للإمام صاحب الزمان عليه السلام .

فأخذتني العبرة بالبكاء ، فدخلت جماعةٌ بعد جماعةٍ الى المسجد ، و شرعوا في الوضوء ، على عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقي من المسجد ، و أنا أنظر إليهم فرحاً مسروراً لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمة الهدىٰ عليهم السلام .

فلمّا فرغوا من وضوئهم و إذا برجل قد برز من بينهم بهيُّ الصّورة ، عليه السّكينة و الوقار ، فتقدّم الى المحراب و أقام الصّلاة ، فاعتدلت الصفوف وراءه ، و صلّى بهم إماماً و هم به مأمومون ، صلاة كاملة بأركانها المنقولة عن أئمتنا عليهم السلام على الوجه المرضيّ فرضاً و نفلاً ، و كذا التعقيب و التسبيح ، و من شدّة ما لقيته من وعثاء السفر و تعبي فى الطّريق لم يمكنّي أن أُصلّي معهم الظهر .

فلمّا فرغوا و رأوني أنكروا عليَّ عدم اقتدائي بهم ، فتوجّهوا نحوي بأجمعهم و سألوني عن حالي و من أين أصلي و ما مذهبي ؟ فشرحت لهم أحوالي و أنّي عراقي الأصل ، و أمّا مذهبي فانّني رجل مسلم أقول أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أشهد أنَّ محمّداً عبده و رسوله أرسله [بالهدى] و دين الحقّ ليظهره على الأديان كلّها و لو كره المشركون .

فقالوا لي : لم تنفعك هاتان الشهادتان إلّا لحقن دمك في دار الدُّنيا ، لم لا تقول الشهادة الأُخرىٰ لتدخل الجنّة بغير حساب ؟

فقلت لهم : و ما تلك الشهادة الأُخرىٰ ؟ إهدوني إليها يرحمكم الله .

فقال لي إمامهم : الشهادة الثالثة هي أن تشهد أنَّ أميرالمؤمنين ، و يعسوب المتّقين ، و قائد الغُرِّ المحجّلين عليَّ بن أبي طالب و الائمة الأحد عشر من ولده أوصياء رسول الله ، و خلفاؤه من بعده بلا فاصلة ، قد أوجب الله عزَّ و جلَّ طاعتهم على عباده ، و جعلهم أولياء أمره و نهيه ، و حججاً على خلقه في أرضه ، و أماناً لبريته ، لأنّ الصّادق الأمين محمّداً رسول ربِّ العالمين صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بهم عن الله تعالى مشافهةً من نداء الله عزّ وجلَّ له عليه السلام في ليلة معراجه الى السّماوات السبع ، و قد صار من ربّه كقاب قوسين أو أدنىٰ ، و سمّاهم له واحداً بعد واحدٍ ، صلوات الله و سلامه عليه و عليهم أجمعين .

فلمّا سمعت مقالتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك ، وحصل عندي أكمل السّرور ، و ذهب عنّي تعب الطريق من الفرح ، و عرَّفتهم أنّي على مذهبهم ، فتوجّهوا إليَّ توجّه إشفاق ، و عيّنوا لي مكاناً في زوايا المسجد ، و ما زالوا يتعاهدوني بالعزّة و الإكرام مدَّة إقامتي عندهم ، و صار إمام مسجدهم لا يفارقني ليلاً و لا نهاراً .

فسألته عن ميرة[1] أهل بلده من أين تأتي إليهم فانّي لا أرىٰ لهم أرضاً مزروعة ، فقال : تأتي إليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء من البحر الأبيض ، من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر عليه السلام ، فقلت له :كم تأتيكم ميرتكم في السنة ؟ فقال : مرَّتين ، و قد أتت مرةً و بقيت الأُخرى .

فقلت :كم بقي حتى تأتيكم ؟ قال : أربعة أشهر .

فتأثّرت لطول المدّة ، و مكثت عندهم مقدار أربعين يوماً أدعو الله ليلاً و

---

١ – الميرة : الطعام و الأرزاق .

نهاراً بتعجيل مجيئها ، و أنا عندهم في غاية الإعزاز و الإكرام ، ففي آخر يوم من الأربعين ضاق صدري لطول المدّة فخرجت الى شاطىء البحر ، أنظر الى جهة المغرب التي ذكر أهل البلد أنَّ ميرتهم تأتي إليهم من تلك الجهة .

فرأيت شبحاً من بعيد يتحرّك ، فسألت عن ذلك الشّبح أهل البلد و قلت لهم : هل يكون في البحر طيرٌ أبيض ؟ فقالوا لي : لا ، فهل رأيت شيئاً ؟ قلت : نعم فاستبشروا و قالوا : هذه المراكب التي تأتي إلينا في كلّ سنة من بلاد أولاد الامام عليه السلام .

فما كان إلّا قليل حتّى قدمت تلك المراكب ، و على قولهم إنَّ مجيئها كان في غير الميعاد ، فقدم مركبٌ كبيرٌ و تبعه آخر و آخر حتّى كملت سبعاً ، فصعد[1] من المركب الكبير شيخٌ مربوع القامة ، بهيُّ المنظر ، حسن الزّيّ ، و دخل المسجد فتوضّأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن أئمة الهدى عليهم السلام ، و صلّى الظهرين ، فلمّا فرغ من صلاته التفت نحوي مسلِّماً عليَّ ، فرددت عليه السلام فقال : ما اسمك ؟ و أظنُّ اسمك عليُّ ؟ قلت : صدقت ، فحادثني بالسرّ محادثة من يعرفني ، فقال : ما اسم أبيك ؟ و يوشك أن يكون فاضلاً ؟! قلت : نعم ، و لم أكن أشكُّ في أنّه قد كان فى صحبتنا من دمشق .

فقلت : أيّها الشيخ ! ما أعرفك بي و بأبي ؟ هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق الشام الى مصر ؟

فقال : لا ، قلت : و لا من مصر الى الأُندلس ؟

قال : لا و مولاي صاحب العصر .

---

١ - أي صعد على الساحل.

قلت له : فمن أين تعرفني باسمي و اسم أبي ؟

قال : اعلم أنّه قد تقدّم إليّ وصفك ، و أصلك ، و معرفة اسمك و شخصك و هيئتك و اسم أبيك ، و أنا أصحبك معي الى الجزيرة الخضراء .

فسررت بذلك حيث قد ذُكرت ولي عندهم اسمٌ ، وكان من عادته أنّه لا يقيم عندهم إلّا ثلاثة أيّام ، فأقام أُسبوعاً و أوصل الميرة الى أصحابها المقرَّرة لهم .

فلمّا أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرَّر لهم عزم على السفر ، وحملني معه ، و سرنا في البحر .

الوصول الى الماء الأبيض

فلمّا كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماء أبيض فجعلت أُطيل النظر إليه ، فقال لي الشيخ و اسمه محمّد : ما لي أراك تطيل النظر الى هذا الماء ؟ فقلت له : إنّي أراه على غير لون ماء البحر .

فقال لي : هٰذا هو البحر الأبيض ، و تلك الجزيرة الخضراء ، و هذا الماء مستدير حولها مثل السُّور من أيّ الجهات أتيته وجدته ، و بحكمة الله تعالى إنّ مراكب أعدائنا اذا دخلته غرقت ، و ان كانت محكمة ببركة مولانا و إمامنا صاحب العصر عليه السلام فاستعملته[1] و شربت منه فاذا هو كماء الفرات .

---

١ – كذا في الأصل ، و الصحيح : استعليته ، أي أشرفت على الماء .



الدخول في الجزيرة الخضراء

ثمَّ إنّا لمّا قطعنا ذلك الماء الأبيض ، و صلنا الى الجـزيرة الخـضراء لازالت عامرة أهله ، ثمَّ صعدنا من المركب الكبير الى الجزيرة و دخلنا البلد ، فرأيته محصّناً بقلاع و أبراج و أسوار سبعة واقعة على شاطىء البحر ، ذات أنهار و أشجار مشتملة على أنواع الفواكه و الأثمار المنوّعة ، و فيها أسواق كثيرة ، و حمّامات عديدة ، و أكثر عمارتها برخام شفّاف ، و أهلها في أحسن الزيّ و البهاء ، فاستطار قلبي سروراً لما رأيته .

ثمَّ مضىٰ بي رفيقي محمّد بعد ما استرحنا فـي مـنزله الى الجـامع المـعظّم ، فرأيت فيه جماعة كثيرة ، و في وسطهم شخصٌ جالسٌ عليه من المهابة و السّكينة و الوقار ما لا أقدر [أن] أصفه ، و الناس يخاطبونه بالسيّد شمس الدّين محمّد العالم ، و يقرؤن عليه القرآن و الفقه ، و العربيّة بأقسامها ، و اُصول الدِّين ، و الفقه الّذي يقرؤنه عن صاحب الأمر عليه السلام مسألة مسألة ، و قضيّة قضيّة ، و حكماً حكماً .

فلمّا مثلت بين يديه رحّب بي و أجلسني في القرب منه ، و أحفى السؤال عن تعبي في الطريق ، و عرّفني أنّه تقدَّم إليه كلُّ أحوالي ، و أنَّ الشيخ محمّد رفيقي إنمّا جاء بي بأمر من السيّد شمس الدِّين العالم أطال الله بقاءه .

ثمَّ أمر لي بتخلية موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد ، و قال لي : هذا يكون لك إذا أردت الخـلوة و الّـراحـة ، فـنهضت و مـضيت الى ذلك المـوضع ، فاسترحت فيه الى وقت العصر ، و إذا أنا بالموكّل بي قد أتىٰ إليَّ و قال لي : لا تبرح من مكانك حتى يأتيك السيّد و أصحابه لأجل العشاء معك ، فقلت : سمعاً و طاعةً .

فما كان إلّا قليل و إذا بالسيّد سلّمه الله قد أقبل و معه أصحابه ، فجلسوا و مُدَّت

المائدة ، فأكلنا ، ونهضنا الى المسجد مع السيّد لأجل صلاة المغرب والعشاء ، فلمّا فرغنا من الصلاتين ذهب السيّد الى منزله ، و رجعت الى مكاني و أقمت على هذه الحال مدّة ثمانية عشر يوماً ونحن في صحبته أطال الله بقاءه .

فأوّل جمعة صلّيتها معهم رأيت السيد سلّمه الله صلّى الجمعة ركعتين فريضة واجبة ، فلمّا انقضت الصلاة ، قلت : يا سيّدي ! قد رأيتكم صلّيتم الجمعة ركعتين فريضة واجبة ؟

قال : نعم ، لأنّ شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت ، فقلت في نفسي : ربما كان الامام عليه السلام حاضراً .

ثمّ في وقت آخر سألت منه في الخلوة : هل كان الامام حاضراً ؟ فقال : لا و لكنّي أنا النائب الخاص بأمر صدر منه عليه السلام .

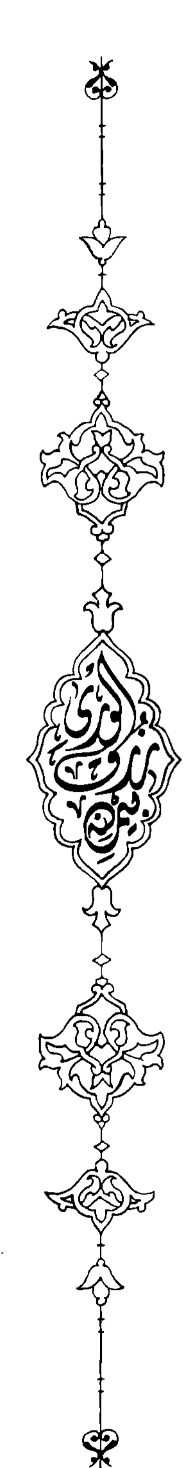
فقلت : يا سيّدي ! و هل رأيت الامام عليه السلام ؟

قال : لا ، و لكنّي حدّثني أبي رحمه الله أنّه سمع حديثه و لم ير شخصه ، و أنّ جديّ رحمه الله سمع حديثه و رأى شخصه .

فقلت له : و لم ذاك يا سيّدي ! يختصُّ بذلك رجل دون آخر ؟ !

فقال لي : يا أخي إنَّ الله سبحانه و تعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده ، و ذلك لحكمة بالغة ، و عظمة قاهرة ، كما أنَّ الله تعالى اختصَّ من عباده الأنبياء و المرسلين ، و الأوصياء المنتجبين ، و جعلهم أعلاماً لخلقه ، و حججاً على بريّته ، و وسيلة بينهم و بينه ليهلك من هلك عن بيّنة ، و يحيىٰ من حيَّ عن بيّنة ، و لم يخل أرضه بغير حجّة على عباده للطفه بهم ، و لابّد لكلِّ حجّة من سفير يبلّغ عنه .

ثمَّ إنَّ السيّد سلّمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم ، وجعل يسير معي نحو البساتين ، فرأيت فيها أنهاراً جارية ، و بساتين كثيرة ، مشتملة على أنواع الفواكه ،



عظيمة الحسن و الحلاوة ، من العنب و الرّمّان ، و الكمثرىٰ و غيرها ما لم أرها في العراقين ، و لا في الشّامّات كلّها .

فبينما نحن نسير من بستان الى آخر إذ مرَّ بنا رجل بهيُّ الصّورة ، مشتمل ببردتين من صوف أبيض ، فلمّا قرب منّا سلّم علينا و انصرف عنّا ، فأعجبني هيئته ، فقلت للسيّد سلّمه الله : من هذا الرَّجل ؟

قال لي : أتنظر الى هذا الجبل الشاهق ؟ قلت : نعم .

قال : إنَّ فى وسطه لمكاناً حسناً و فيه عين جارية ، تحت شجرة ذات أغصان كثيرة ، و عندها قبّة مبنيّة بالآجر ، و إنَّ هذا الرَّجل مع رفيق له خادمان لتلك القبّة ، و أنا أمضي الى هناك في كلّ صباح جمعة ، و أزور الامام عليه السلام منها و أُصلّي ركعتين ، و أجدُ هناك ورقة مكتوب فيها ما أحتاج اليه من المحاكمة بين المؤمنين ، فمهما تضمّنته الورقة أعمل به ، فينبغي لك أن تذهب الى هناك و تزور الامام عليه السلام من القبّة .

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبّة على ما وصف لي سلّمه الله ، و وجدت هناك خادمين ، فرحّب بي الّذي مرَّ علينا ، و أنكرني الآخر ، فقال له : لا تنكره فانّي رأيته في صحبة السيّد شمس الدّين العالم ، فتوجّه إليّ و رحّب بي ، و حادثاني و أتيا لي بخبز و عنب فأكلت و شربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبّة ، و تو ضّأت و صلّيت ركعتين .

و سألت الخادمين عن رؤية الامام عليه السلام فقالا لي : الرُّوية غير ممكنة ، و ليس معنا إذن في إخبار أحد ، فطلبت منهم الدُّعاء ، فدعيا لي ، و انصرفت عنهما ، و نزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت الى المدينة .

فلمّا وصلت اليها ذهبت الى دار السيّد شمس الدّين العالم ، فقيل لي : إنّـه

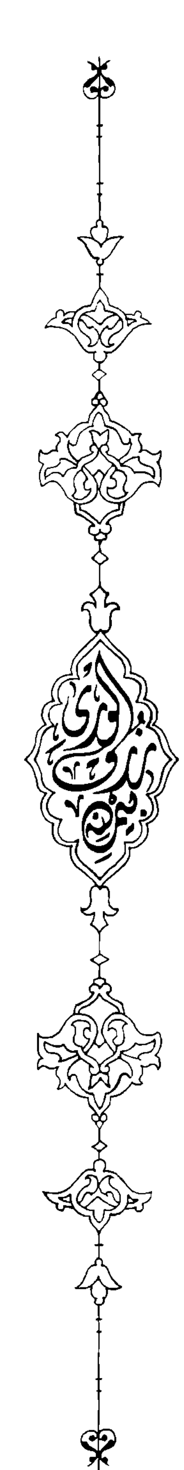
خرج في حاجة له : فذهبت الى دار الشيخ محمّد الذي جئت معه في المركب ، فاجتمعت به و حكيت له عن مسيري الى الجبل و اجتماعي بالخادمين ، و إنكار الخادم عليّ ، فقال لي: ليس لأحد رخصة في الصّعود الى ذلك المكان سوى السيّد شمس الدّين و أمثاله ، فلهذا وقع الانكار منه لك ، فسألته عن أحوال السيّد شمس الدّين أدام الله إفضاله ، فقال : إنّه من أولاد أولاد الإمام ، و إنَّ بينه و بين الامام عليه السلام خمسة آباء ، و إنّه النائب الخاصُّ عن أمر صدر منه عليه السلام .

قال الشيخ الصالح زين الدّين عليُّ بن فاضل المازندراني المجاور بالغريّ على مشرِّفه السّلام : و استأذنت السيّد شمس الدّين العالم ، أطال الله بقاءه في نقل بعض المسائل التي يحتاج إليها عنه ...

قال الشيخ الفاضل عليُّ بن فاضل : و نقلت عن السيّد شمس الدّين حفظه الله مسائل كثيرة تنوف على تسعين مسألة ، و هي عندي ، جمعتها في مجلّد و سميّتها بـ « الفوائد الشمسيّة » و لا أُطلع عليها إلّا الخاصّ من المؤمنين ، و ستراه إن شاء الله تعالى .

فلمّا كانت الجمعة الثانية و هي الوسطىٰ من جمع الشهر ، و فرغنا من الصّلاة و جلس السيّد سلّمه الله في مجلس الافادة للمؤمنين ، و اذا أنا أسمع هرجاً و مرجاً و جزلة[1] عظيمة خارج المسجد ، فسألت من السيّد عمّا سمعته ، فقال لي : إنَّ أُمراء عسكرنا يركبون في كلّ جمعة من وسط كلّ شهر ، و ينتظرون الفرج ، فاستأذنته في النظر اليهم فأذن لي ، فخرجت لرؤيتهم ، و اذا هم جمعٌ كثيرٌ يسبحّون الله و يحمدونه ، و يهلّلونه جلّ و عزَّ ، و يدعون بالفرج للامام القائم بأمر الله والنّاصح

١ – من قولهم: جزل الحمام : صاح ، فالمراد بالجزلة صياح الناس و لغطهم .



لدين الله م ح م د بن الحسن المهديّ الخلف الصالح، صاحب الزمان عليه السلام .

ثمَّ عدت الى مسجد السيد سلّمه الله فقال لي : رأيت العسكر ؟ فقلت : نعم، قال : فهل عددت أُمراءهم ؟ قلت : لا ، قال : عدَّتهم ثلاث مائة ناصر و بقي ثلاثة عشر ناصراً ، و يعجل الله لوليه الفرج بمشيّته إنّه جواد كريم .

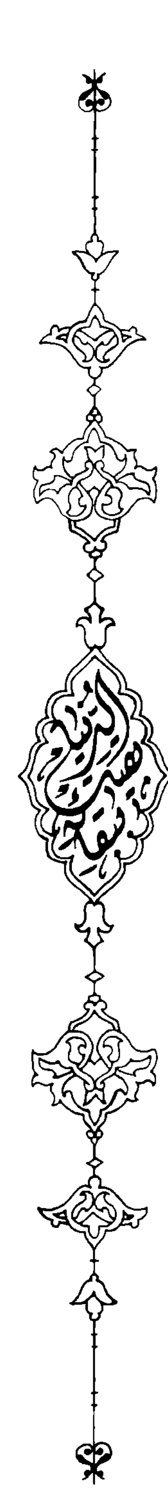
قلت : يا سيّدي ! و متىٰ يكون الفرج ؟ قال : يا أخي إنّما العلم عند الله و الأمر متعلّق بمشيّته سبحانه و تعالىٰ ، حتى أنّه ربّماكان الامام عليه السلام لا يعرف ذلك ، بل له علامات و أمارات تدلُّ على خروجه .

من جملتها : أن ينطق ذو الفقار بأن يخرج من غلافه ، و يتكّلم بلسان عربي مبين : « قم يا وليَّ الله على اسم الله ، فاقتل بي أعداء الله ».

و منها : ثلاثة أصوات يسمعها الناس كلّهم ، الصوت الأوّل : أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين ، و الصوت الثاني : ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمد عليهم السلام و الثالث : بدن يظهر فيرىٰ في قرن الشمس يقول : إنّ الله بعث صاحب الأمر م ح م د بن الحسن المهدي عليه السلام فاسمعوا له و أطيعوا .

فقلت : يا سيّدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال لمّا اُمر بالغيبة الكبرىٰ : من رآني بعد غيبتي فقدكذب فكيف فيكم من يراه ؟ فقال : صدقت إنّه عليه السلام إنّما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه ... من فراعنة بني العباس ، حتىٰ أنَّ الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدّث بذكره ، و في هذا الزمان تطاولت المدَّة و أيس منه الأعداء و بلادنا نائية عنهم و عن ظلمهم و عنائهم ، و ببركته عليه السلام لا يقدر أحدٌ من الأعداء على الوصول إلينا ...

و قال السيّد سلّمه الله : إنّه يخرج من مكّة بين الرُّكن و المقام في سنة وتر ، فليرتقبها المؤمنون .



فقلت : يا سيّدي ! قد أحببت المجاورة عندكم الى أن يأذن الله بالفرج ، فقال لي : اعلم يا أخي ! أنّه تقدّم إليَّ كلام بعودك إلى وطنك ، و لا يمكنني و إيّاك المخالفة ، لأنّك ذو عيال و غبت عنهم مدّة مديدة ، و لا يجوز لك التخلّف عنهم أكثر من هذا ، فتأثّرت من ذلك و بكيت .

و قلت : يا مولاي ! و هل تجوز المراجعة في أمري ؟ قال : لا ، قلت : يا مولاي ! و هل تأذن لي في أن أحكي كلّما قد رأيته و سمعته ؟ قال : لا بأس أن تحكي للمؤمنين لتطمئن قلوبهم إلّا كيت وكيت ، و عيّن ما لا أقوله .

فقلت : يا سيّدي ! أما يمكن النظر الى جماله و بهائه عليه السلام ؟

قال : لا ، و لكن اعلم يا أخي ! أنَّ كلَّ مؤمن مخلص يمكن أن يرى الامام و لا يعرفه .

فقلت : يا سيّدي ! أنا من جملة عبيده المخلصين ، و ما رأيته .

فقال لي : بل رأيته مرّتين : مرّةً منها لمّا أتيت الى سرَّ من رأى و هي أوّل مرّة جئتها ، و سبقك أصحابك و تخلّفت عنهم ، حتى وصلت الى نهر لا ماء فيه ، فحضر عندك فارسٌ على فرس شهباء ، و بيده رمحٌ طويلٌ ، و له سنان دمشقيٌّ ، فلمّا رأيته خفت على ثيابك فلمّا وصل إليك قال لك : لا تخف ! اذهب إلى أصحابك ، فانّهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة ، فأذكرني و الله ماكان ، فقلت : قدكان ذلك يا سيّدي ! .

قال : و المرّة الأُخرىٰ : حين خرجت من دمشق تريد مصر مع شيخك الأندلسيّ ، و انقطعت عن القافلة ، و خفت خوفاً شديداً ، فعارضك فارسٌ على فرس غراء محجّلة ، و بيده رمحٌ أيضاً ، و قال لك : سر و لا تخف الى قرية على يمينك و نم عند أهلها اللّيلة ، و أخبرهم بمذهبك الّذي ولدت عليه ، و لا تتّق منهم فانّهم مع قرى

عديدة جنوبيّ دمشق[1] ، مؤمنون مخلصون ، يدينون بدين عليّ بن أبيطالب و الأئمة المعصومين من ذريّته عليهم السلام أكان ذلك يا ابن فاضل ؟

قلت : نعم ، و ذهبت الى عند أهل القرية و نمت عندهم فأعزُّوني و سألتهم عن مذهبهم ، فقالوا لي ـ من غير تقيّة منّي ـ نحن على مذهب أميرالمؤمنين ، و وصيّ رسول ربِّ العالمين عليّ بن أبي طالب و الأئمة المعصومين من ذريته عليهم السلام ، فقلت لهم : من أين لكم هذا المذهب ؟ و من أوصله إليكم ؟ !

قالوا : أبوذرّ الغفاري رضي الله عنه حين نفاه عثمان الى الشام ، و نفاه معاوية الى أرضنا هذه ، فعمّتنا بركته ، فلمّا أصبحت طلبت منهم اللّحوق بالقافلة فجهّزوا معي رجلين ألحقاني بها ، بعد أن صرَّحت لهم بمذهبي .

فقلت له : يا سيّدي ! هل يحجُّ الامام عليه السلام في كلِّ مدَّة بعد مدَّة ؟

قال لي : يا ابن فاضل ! الدُّنيا خطوة مؤمن ، فكيف بمن لم تقم الدُّنيا إلّا بوجوده و وجود آبائه عليهم السلام ، نعم يحجُّ في كلِّ عام و يزور آباءه في المدينة و العراق ، و طوس ، على مشرّفيها السلام ، و يرجع الى أرضنا هذه .

ثمَّ إنَّ السيّد شمس الدِّين حثَّ عليَّ بعدم التأخير بالرُّجوع الى العراق و عدم الاقامة في بلاد المغرب ، و ذكر لي أنَّ دراهمهم مكتوب عليها : لا إلّه إلّا الله محمّد رسول الله عليٌّ وليُّ الله محمّد بن الحسن القائم بأمر الله . و أعطاني السيّد منها خمسة دراهم و هي محفوظة عندي للبركة .

ثمَّ إنّه سلّمه الله وجّهني مع المراكب التي أتيت معها الى أن وصلنا الى تلك البلدة التي أوّل ما دخلتها من أرض البربر ، وكان قد أعطاني حنطةً و شعيراً فبعتها

---

١ - انّ المراد منها لبنان ظاهراً.



في تلك البلدة بمائة و أربعين ديناراً ذهباً ، من معاملة[١] بلاد المغرب و لم أجعل طريقي على الأندلس امتثالاً لأمر السيّد شمس الدِّين العالم أطال الله بقاءه ، و سافرت منها مع الحُجُج[٢] المغربيّين الى مكّة شرفّها الله تعالى و حججت ، و جئت الى العراق و أُريد المجاورة في الغريّ على مشرّفها السّلام حتى الممات .

قال الشيّخ زين الدِّين عليُّ بن فاضل المازندرانيُّ : لم أر من العلماء الاماميّة عندهم ذكراً سوى خمسة : السيّد المرتضى الموسويُّ[٣] ، و الشيخ أبو جعفر الطوسيُّ[٤] ، و محمّد بن يعقوب الكلينيُّ[٥] ، و ابن بابويه[٦] ، و الشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلّيُّ[٧] .

---

١ - المعاملة: قد يطلق و يراد به ما يتعامل به من الدينار و الدرهم .

٢ - الحجج بضمتين : جمع للحجاج شاذ ـ اللسان .

٣ - هو أبو القاسم علي بن الحسين بن موسىٰ بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام المشهور بالسيد المرتضىٰ الموسوي ، فينتهي نسبه الى جدّه الامام موسى بن جعفر عليهما السلام بخمس وسائط فقط ، و ينتهي نسب الامام الحجة بن الحسن عليهما السلام بأربع ، و هو مؤلف كتب مشهورة منها: الشافي في الامامة ، و الذخيرة ، و الذريعة ، توفي في (٤٣٦) .

٤ - هو شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله تلميذ السيد المرتضى رحمه الله و الشيخ المفيد رحمه الله و ابن أبي جيّد القمّي ، و هو مؤلّف الاثنين من الكتب الأربعة الأساسية عند الشيعة و هما «التهذيب » و « الاستبصار » توفي رحمه الله في (٤٦٠) .

٥ - هو أبو جعفر الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله صاحب الموسوعة الشهيرة (الكافي) أول الكتب الأربعة المذكورة توفي في (٣٢٩) .

٦ - هو أبو جعفر الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمي رحمه الله المشهور بالصدوق، و هو مؤلف الكتاب الشهير (من لا يحضره الفقيه) ثاني الكتب الأربعة المذكورة توفي في (٣٨١) .

٧ - هو أبو القاسم الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيىٰ بن سعيد الحلّي المشهور بالمحقق =

هذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التّقيّ و الفاضل الزّكيّ عليّ بن فاضل المذكور أدام الله إفضاله، و أكثر من علماء الدّهر و أتقيائه أمثاله، و الحمد لله أوّلاً و آخراً، ظاهراً و باطناً، و صلّى الله على خير خلقه سيّد البريّة، محمّد و على آله الطاهرين المعصومين و سلّم تسليماً كثيراً.

= مؤلّف الكتاب المشهور «شرائع الاسلام» و هو استاذ العلامة الحلّي رحمه الله و خاله أيضاً، توفي في (٦٧٦) بالحلّة و له مزار معروف فيها (الكنى و الألقاب).



« اثنا عشر حكاية عمّن تشرّف بزيارة امام الزمان عليه السلام »

نتقل لكم الآن حكايات اثني عشر نفراً من السّعداء الذين تشرّفوا بزيارة ذلك الامام الذي هو مهجة قلوب **العارفين** ، و ثمرة فؤاد المحبّين ، و ان غاب عن الأنظار ، لكنّه موجودٌ في قلوب اولى الأبصار ، نحن لا نعلمه مكاناً ، لكنّ بعض الموقنين ربما رأوه عياناً ، و ذكر العلماء قصصهم في كتبهم و نحن نذكر منها ما راق لنا كيفيةً ، و أعجبنا حيثّيةً مضيفاً الى ذلك بعض الحكايات التي لا تكاد تجدها في كتاب ، لأنّ الذي تشرّف بذلك الجناب ، بيّنها لي شفاهاً ، فكتبتها عندي و الآن أُدرجها في هذا الكتاب ، فهي أول مرّة تنشر تزويداً لأُولي الألباب ، و ازدياداً لمعرفة الأصحاب ، و هي خمس حكايات اوليات من هذا الباب .

« الحكاية الأُولىٰ »

تشرّف رجل هنديّ بزيارة امام العصر عليه السلام

حكى لنا بعض الثقات من أهل الهند اسمه « أبّو صاحب » سنة حوالي

(١٣٦٤ هـ ق) في كربلاء المعلّى أيام اقامتنا بالعراق لتحصيل العلم ، عن بعض أصدقائه من المؤمنين أ نّه تشرّف بزيارة حرم سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام ، من الهند ، و كان يتمنّى زيارة امام العصر عليه السلام في الحرم الحسيني ، لأ نّه كان متيقّناً بأنّ امام الزمان يحضر هناك لزيارة جدّه الحسين عليه السلام .

فبيّن أمله لبعض أهل العلم من أنه هل يمكن أن أتزوّد بزيارة امام العصر عليه السلام و ما هو الطريق الى ذلك ؟

فأشار عليه أن احضر الحرم أربعين ليلة الجمعة ، و أحيها داعياً لذلك المقصد ان شاء الله تحصل على مرامك ، و تحظى بزيارة امامك ، لانّ الله عزّ و جلّ قد أعطى الحسين عليه السلام ثلاثة أشياء عوضاً عن شهادته العظمىٰ : اجابة الدعاء تحت قبته ، و الشفاء في تربته ، و الامامة الى يوم القيامة في ذرّيته [1].

فمكث هذا الرجل متمنّياً زيارة امام العصر عليه السلام أربعين ليلة الجمعة في الحائر الحسيني ، قضاها راكعاً و ساجداً ، باكياً و داعياً لزيارة محياه ، و التزوّد بلقياه ، حتى انقضت ليلة الأربعين ، لم ينل بغياه ، فخرج من الحضرة حزين الحال ، كئيب البال ، خائب الأمل ، خاسر العمل ، فوقف في الصحن الشريف و دموعه تجري على خدّيه و جعل يتكلّم مع نفسه ، بدون أن يلتفت أحدٌ بهمسه ، يقول : انّ الذي أشار عليّ بإحياء الأربعين من الليالي ، قد أورطني في أمر خيالي ، فياليت كان موجوداً ليرى سوء حالي ، و ضياع وقتي و نفاد مالي ، فالآن كيف أرجع الى بلادي ، و قد نفد ماكنت أملكه من مؤنتي و زادي .

فجعل يزمزم بهذه الألفاظ مخاطباً نفسه ، فاذا رجلٌ عربيٌ في زي أهل

---

١ - **بحار الأنوار** ج ٤٤ ص ٢٢١ ح ١ ، **أمالى الطوسى** ج ١ ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥



العراق ، لابس الكوفية و العقال ، كأ نّه كان يسمع هذا المقال ، لأنّه كان واقفاً قريباً منه مع غيره من الرجال ، فالتفت اليه و قال له بلسان هنديّ فصيح « يا هذا ! ـ و سمّاه باسمه ـ ما نزل بك ؟ أراك محزوناً باكياً ، مضطرباً شاكياً .

فتعجّب الرّجل من أنه كيف علم باسمه ، و كيف يتكلّم بلغة وطنه ، لكنّه لم يكترث به و حسبه أحداً من أهالي كربلاء الذين يجيّدون اللغة الهندية لمعاشرتهم معهم ، فأجابه : انّ أمري لا يرتبط بك .

قال : من أين علمت أنّ أمرك لا يرتبط بيّ .

قال : لأ نّك لا تفيدني في مصيبتي شيئاً .

قال : و ما هي مصيبتك ؟

قال : أنا مشتاق الى زيارة مولاي صاحب الزمان عليه السلام ، و جئت من أقصى بلاد الهند للزيارة ، فقال لي واحدٌ من هٰؤلاء المعمّمين الروحانيّين : ان دعوت أربعين ليلة الجمعة تحت القبّة الحسينية تستجاب دعوتك يقيناً ، و انّي بقيت هنا في هذه المدّة الطويلة ، تاركاً أهلي و عيالي ، حتى نفد كل ما كان عندي من مالي .

قال : لا يهمّك لا نّك ستجد زادك ، و ترجع الى بلادك .

قال : قلت : و ما الفائدة في الزّاد ، أو الرجوع الى البلاد ، بدون نيل المقصود ، و هو زيارة الامام الموعود ، لأنّني حضرت الحرم الحسيني كل ليلة الجمعة فأحييتها و ما دعوت لمالي و لا لآليّ ، بل لم يجيء شيءٌ في خيالي ، غير انّني طلبت منه أن يريني وجه امامي الجميل ، فهل هذا طلبٌ مستحيلٌ ؟

و لمّا بلغ كلامي الى هنا ظهرت تباشير الابتسام في وجه ذلك الرجل العربي ، فأجابني مبتسماً : أو لم تر وجه إمامك ؟

قلت : لا .



قال : كيف تراه أحسن من هذا ؟ (يعني لا يمكنك رؤيته أحسن من هذا الوقت لأنّ إمامك واقفٌ أمامك و أنت تنظر اليه رأي العين) فلمّا تكلّم بهذا الكلام، غاب بغتةً في ذلك المقام، فتحيّرت و التفت يميناً و شمالاً، و لم أجده في أي مكان، فعلمتُ أ نّه كان إمام زماني، المتكلم بلساني، و المعتني بشأني، و ا نّي لم أعلم بشأنه، فانفجرت بالبكاء، و تحسّرت على قلّة اللقاء، و بعد قليل أعطاني شخصٌ من المال ما أفادني في الرجوع الى الأهل و العيال، و حوّل الله تعالى حالي الى أحسن الحال .

« الحكاية الثانية »

الانتظار عند الاحتضار

ا نّي ذكرت فيما سبق أنّ هذا الكتاب لمّا كان يأخذ سيره الى النهاية حان أوان نهاية عمر حليلتي الجليلة، المريضة العليلة، بعد ما عانت المصائب الكثيرة من مرضها، و من جملتها أثر السّكتة المغزية على أكثر أعضائها منها اللسان، فماكانت قادرة على التكلّم أصلاً الّا بالاشارات المبهمة، وكانت تتأوّه و تئنّ من شدة ألمها، فقلت لها : نادي امام زمانك فانه غياث كل مستغيث، و عون كل مكروب، فبدأت تناديه بما تقدر عليه من الصوت المعقّد غير الواضح، و بعد مدة لمّا راجعتها قالت : انّ صاحب الزمان عليه السلام قد جاء لابساً قباءً بيضاء تفوح منه رائحة الورد، و من العجب أنّ هذه الرائحة الكريمة قد أحسّهاكل من كان بالغرفة من بناتها، و أعجب من ذلك أنّ لسانها اطلقت لبيان هذه الجملة فحسب، و بعد ذلك حصرت كما كانت .



« الحكاية الثالثة »

حكاية ميرزا حبيب الصّبوحي الطسوجي

هذه الحكاية ترتبط بشيخ روحاني ساكن قم ، اسمه ميرزا حبيب الصبوحي من أهل طسوج[1] كان من أهل التقوى و السّداد ، و الصّلاح و الرّشاد ، أتى بالحج عشرين مرّة ، كان يسافر كل سنة الى الحجاز آخذاً معه عدداً من الحجّاج يرشدهم الطريق ، و يوصلهم الى البيت العتيق ، و يدبّر لهم أُمور السفر ، و يحميهم من موارد الخطر والضرر ، رأيته في سنة (١٤٠٠ ه ق) بلغني أنه تشرّف بزيارة امام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف ، فذهبت اليه و التمست منه أن يحكي لي تلك الحكاية ، لتكون ذخراً و ذخيرة لأهل الولاية ، فكفّ أولاً عن البيان ، لكّنه لمّا رأى اصراري أطلق اللّسان ، فقال :

انّي سافرت للحج في سنة من السنين السابقة فتشرّفت بزيارة مسجد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، فكنت جالساً عند شبّاكه الشريف ، و أُفكّر في مصائب بنته فاطمة الزهراء عليها السلام و من أعظمها اختفاء قبرها و عدم العلم بمزارها ، فجعلت أُزمزم مخاطباً ايّاها قائلاً :

يا سيدتي يا زهراء ! ما أشدّ مصيبتك و أعظمها ، لانّني تشرّفت بهذا المقام مراراً عديدة يبلغ عددها ثماني عشرة مرّة تقريباً ، و انّي لم أوفّق الى الآن أن أقرأ زيارتك على قبرك متيّقناً بأنه هو ذاك .

فكنت أقول هذا بصوت خفي يشبه همساً ، اذ مرّ بي رجلٌ في زيّ أهل

---

١ - قريةٌ قرب تبريز (أذربيجان الغربي)

الحجاز ، ثم وقف أمامي و سلّم عليّ ثمّ قال لي بالفارسية :

« أترىٰ هذا الموضع الذي فوقه كتيبة مكتوب فيها (بين قبري و منبري روضة من رياض الجنة) ؟

قلت : نعم .

قال : هذا مكان قبر اُمّي فاطمة عليها السلام .

قلت له : أنا اُريد الدليل على ذلك و لا أقنع بدونه .

قال لي : هنا ثلاث روايات : الاولى : انها دفنت فى بيتها، و الثانية : انها دفنت فى البقيع ، و الثالثة : انها دفنت هٰهنا (بين القبر والمنبر)

(ثم قال) لا مصير الى الاولىٰ لمكان بكاء الأطفال ، لأنّ امّهم اذا دفنت في البيت يرون قبرها أمام أعينهم دائماً فيكون هذا سبباً لحزنهم و بكائهم متواصلاً ، فلم يرضىٰ به عاقلٌ فكيف بأميرالمؤمنين عليه السلام .

و لا يمكن المصير الى الرواية الثانية أيضاً لأنها منافية للاخفاء المقصود (يعني أنّ الجنازة اذا اُخرجت الى البقيع يعلمها الناس من أصوات الأقدام ، و بكاء الأطفال و المقصود عدم حضور الناس) فاذا بطلت اثنتان ثبتت الرواية الثالثة (أي دفنها في هذا المقام) اذ ليست في المقام إلّا الروايات الثلاث .

قال الصّبوحي : فقنعت بقوله ، و تعجّبت من استدلاله ، فقلت له : من أنت يا هذا؟

قال : أنا : « السيد المهدي » قال ذلك و ذهب ، فانتبهت الى أ نّه كان إمامي ، واقفاً أمامي ، يرىٰ مقامي ، و يسمع كلامي ، لأنّ من شأن الامام من الله القهّار ، أن يسمع كلام الانسان في الاعلان و الاسرار ، بل يعلم ما تخفي الصدور من الأفكار ، و



ما تكنّه الليل و النهار.[1]

« الحكاية الرابعة »

ميرزا حبيب يتشرّف مرة ثانية بزيارة الامام عليه السلام

قال لي الشيخ المذكور : ذهبت للحجّ مرةً أُخرىٰ قائداً لقافلة من الحجّاج ، و تعبت في هذا السفر أزيد مّما سبق ، حتى انتهت مناسك الحج و كنت مع رفاقي في منىٰ فخرجت لقضاء الحاجة ، و عند الرجوع ضللت عن الطريق فلم أجد لقافلتي أثراً ، و لا من مكانهم خبراً ، فتعبت من الفحص عنها الى أن يئست فتوضّأت و فرشت عبائي و اشتغلت بالصّلاة و العبادة .

و رأيت أنّ الحجاج يغادرون منىٰ متوجهين الى مكة ، فتشوّشت من أنّ أهل قافلتي اذا ذهبوا تتكوّن مشاكل عليّ ، منها : جميع أثاثي من النقود و الجواز و الثياب كلّها معهم ، و منها : انّني تحمّلت مشقّات كثيرة في ايصال هؤلاء الحجّاج الى هنا و الآن هم يذهبون الى مكة ثم يتفرّقون بدون أن يدفعوا اليّ حقّي فتذهب زحماتي ريح الصّبا .

فكنت أُفكّر فى هذه الأُمور ، و الحجّاج كانوا يقلعون خيمهم و يركبون سياراتهم مغادرين منىٰ و لا أرىٰ فيهم أثراً لرجالي ، و لا من يرثي لحالي ، اذ أقبل

---

١ – قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لقد أُعطيت السبع التي لم يسبق اليها أحدٌ قبلي : بصّرت سبل الكتاب ، و فتحت لي الأسباب ، و علمت الأنساب ، و مجرى الحساب ، و علمت المنايا و البلايا و الوصايا و فصل الخطاب ، و نظرت في الملكوت فلم يعزب عنّي شيء (**بحار الانوار** ج ٢٦ ص ١٥٤) و أيضاً راجع قصّة شقيق البلخي مع موسى بن جعفر عليهما السلام المذكور في هذا الكتاب (أي البراهين) .



اليّ سيّدٌ جليلٌ ، ذو وجه جميل ، في زي أهل العلم تفوح منه رأئحة أطيب من المسك ، فسلَّم عليّ ، و قال : ما تصنع هٰهنا يا شيخ حبيب ؟ فتعجّبت من أ نّه كيف علم باسمي و لم أره قبل اليوم ، فقلت له : يا سيدي ! أنا انقطعت عن قافلتي و أثاثي و فلوسي حتى ثيابي كلها معهم ، فما أدري ماذا أصنع ؟.

فتبسّم في وجهي و قال : لا تضطرب فسوف تراهم .

ثم سألته عن مسألة فقهية فأجابني عنها بأحسن جواب ، علمت منه أنّه ليس عالماً عاديّاً بل انه فوق العادة .

ثم سألته عن اُخرىٰ ، فأجابني جواباً شافياً أحسن من الأوّل فأدركت منه أنه فقيهٌ كبيرٌ و ليس بعالم فحسب .

ثم سألته عن ثالثة أصعب من السّابقة ، فأجابني بجواب شافٍ كافٍ فقلت في نفسي انه فوق الفقاهة و الاجتهاد ، و لعلّه مرجع كبير مجهول الحال لا يعرفه الناس .

ثم كلّمته مزيداً فعلمت أنّه شخصٌ فوق جميع العلماء و الفقهاء و المراجع كلّهم فمن هو ذا يا ترىٰ ؟

فقلت في نفسي : ياليت انه يشرب سيجارة فيقدّم لي واحدة منها لأنّني شرّاب التتن ، و بقيت سجائري في أثاثي مع أهل القافلة ، فاندهشت اذ انه اطّلع على ما جرىٰ في خلدي ، و قال لي مع الابتسام : انّي غير مبتلى بمثل هذه العادات .

فحينئذ خطر ببالي أول مرّة : أو لا يكون هذا بامام الزمان ؟ فارتعشت من هذا الخيال ، فقلت في نفسي : أسأله عن قافلتي كيف اُلاقيها ، فقلت : سيدي ! متىٰ أرىٰ قافلتي ؟

قال : انّك تراهم عند طلوع الشمس ، فلا تشوّشك غيبتهم ، و ليسكن بالك ، أنت تراهم و هم يرونك ، و يعطونك أزيد من اُجرتك التي قرّرتها معهم لأنّك

تحمّلت هذه المرّة مشقةً فوق العادة .

فقلت : سيّدي ! هل حجّتي هذه مقبولة عند الله تعالىٰ ؟

قال : نعم ! حجّتك هذه مقبولة ان شاء الله تعالىٰ ، لأنّك تحمّلت هذه المـرّة مشقّة كثيرة .

ثم قال : الآن أنا أُفارقك لأنّ لي أعمالاً أُخرىٰ أيضاً ، في أمان الله ، ثم ذهب و استتر عن نظري ، و تركني غاصّاً فى هواجس أفكاري ، من انّه هو امام الزمان حتماً كما هو ظاهرٌ من علمه باسمي ، و علمه بمكنون خاطري ، و علمه بجميع ماسألته عنه الظاهر منه انّه فوق جميع العلماء الذين رأيتهم طيلة حياتي ، ثم بعد ذلك كلّه اخباره بملاقاتي القافلة و حتى انه قد عيّن الوقت ، لا ، انه كان امامي يقيناً ، و من قلة التوفيق لم ألتفت الى ذلك و لم أُقبّل يده .

ثم صمّمت أن لا أذهب الى مكّة لأنّ امكان لقاء القافلة هناك أزيد من هنا ، فأبقىٰ الى طلوع الشمس هٰهنا لأرىٰ كيف يتمّ تنبّؤه هذا .

(قال) فاشتغلت بالصّلاة و الدعاء الى الفجر ، و الحجّاج قد رحلوا من منىٰ الّا قليلاً منهم ، و خلي الميدان من الناس ، فصلّيت صلاة الفجر و اشتغلت بالتعقيبات منتظراً طلوع الشمس ، و اذ طلعت الشمس علينا و مع طلوعها طلعت سيارات قافلتنا عليها أصحابنا ينادون : يا شيخ حبيب ! يا شيخ حبيب ! ! أين أنت ؟ ! ماذا تصنع هٰهنا و نحن نفحص عنك في كل مكان في مكة .

(و الحاصل) انهم أكرموني غاية الاكرام و شكروا مساعيي معهم ، و أعطوا الأُجور تماماً ، و أضاف كل واحد منهم خمسين توماناً مضافاً الى الاجرة المقرّرة ، و رأيت من فلوسهم بركةً عجيبةً ، و كلّ ذلك ببركة سيدي و مولاي صاحب الزمان **عجّل الله تعالى فرجه الشريف** .



﴿ الحكاية الخامسة ﴾

رؤية امرأتين امام الزمان عليه السلام في مسجد السهلة

نقلت لي هذه القصة امرأتان مؤمنتان ثقتان عندي من أهل النجف الأشرف في سنة (١٣٩٦ ه ق) تقريباً ، و حيث أنهما تنتميان الى اسرة العلماء لا أرىٰ أن أُصرّح باسمهما ، الّا أنّ أُوليهما صاحبة القصّة ، و ثانيتهما خالتها معها حين الزيارة .

فقالت لي الأُولىٰ :كنت مبتلاة بمشاكل كثيرة ، و مصائب عديدة ، فذهبت ليلة الأربعاء الى مسجد سهلة[1] لأحكي حزني و أشكو بثّي ، الى سيدي و مولاي امام العصر عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف ، وكانت خالتي أيضاً معي ، و هي امرأة ذات ورع و سداد ، وكانت عالمة بما نزل علي من المصائب .

فلمّا وصلنا المسجد رأينا ملاّ عبد محمد البهبهاني على المنبر يقرأ التعزية ، فجلسنا في مجلسه و بكينا على مصاب الحسين عليه السلام كثيراً ، و بعد التعزية جئنا الى أحد أواوين المسجد ، و اشتغلنا بالصّلاة و العبادة حتى غلب علينا النوم فنمنا فيه .

ثم أيقظت آخر الليل من البرد ، فقلت لخالتي : قومي ! ننام في مقام الخضر عليه السلام لأنه أدفأ من هنا ، فقمنا حتى وصلنا الى هناك ، لكنّني رأيت أنَّ الحجرة منوّرة تمامها فتعجّبت من ذلك ، لأنّ الكهرباء في ذلك الزمان لم يكن هنالك ، ثم دخلت الحجرة ، فرأيت أنّ شيئاً أبيض منبسطٌ على وجه الأرض ، فلمّا دقّقت النظر رأيت

---

١ - و هو مسجدٌ بين الكوفة و النجف الأشرف يجتمع فيه عشّاق صاحب الزمان عليه السلام في كل ليلة الأربعاء ، و فيه مصلّى الأنبياء و المعصومين عليهم السلام ، منها مقام صاحب الزمان عليه السلام أيضاً و قد تشرّف غير واحد من السّعداء بزيارته فيه .

أنّه سيدٌ فى عمامة سوداء ، و ثياب بيض ، واقعٌ في السجدة ، و هذا النور كلّه يسطع من جسمه الشريف ، و الحجرة منّورة بنوره ، و معطّرة من طيبه ، فسُلبت مشاعري من رؤيته ، و لم أفهم شيئاً الّا انّني استلقيت في زاوية من الحجرة لكي أنام ، و لم أشعر بأنه هو الامام عليه‌السلام .

و بعد هنيهة رفع السّيد رأسه من السجدة و نظر اليّ نظرة خاطفة ، مملوءة بالحفاوة و العاطفة ، و انّي لن أنس ذلك الوجه الجميل ما دمت حيّاً ، لأنّ وجهه كان يتلألأ كالبدر في ليلة تمامه و كماله ، فاندهشت من حسنه و جماله ، و رأيت أنّ صورته مشرقة منوّرة ، محاسنه سوداء مدوّرة ، مسدلاً طرف عمامته تحت حنكه ، قد فرغ من عبادته و نسكه ، فقام أمامي قليلاً ، ثم خرج من الحجرة بطيئاً ، و ذهب النّور معه ، و بقيت أنا مندهشةً باكيةً ، ما أدري الى متى بقيت في حالتي ، اذ نبّهني صوت خالتي ، و هي تقول : يا بنتي !كنت نائمة ، و قد خرج امام الزمان عليه‌السلام الآن من هنا و إنّي رأيت ظهره الشريف فقط و النّور الساطع منه .

فقلت لها : يا خالتي ! لم أك نائمة بل كنت واعية هائمة ، انّني وفّقت بزيارته تماماً ، من غير أن أشعر به إماماً ، فخنقتنا العبرة و البكاء ، و قضينا باقي وقتنا بالتضرّع و الدّعاء .

ثم قالت هذه المؤمنة : لمّا رجعت الى النجف الأشرف جاء ذلك السيّد في تلك الصّورة و الشمائل في منامي و هو يقول : « لا تخافي و لا تحزني ستصلح الأُمور كلّها بأذن الله تعالىٰ و انّك الآن حبلىٰ و ستضعين ولداً سمّيه صالحاً » .

و وقع الأمر كذلك كما قال ، فانها ولدت ولداً سمّته صالحاً كما أُمرت ، و كذلك صلح جميع أُمورها كما أخبرها الامام عليه‌السلام و انّي استخبرت خالتها عن هذه القصّة فصدّقتها بجميع ما قالته .



﴿ الحكاية السادسة ﴾

حكاية السيد الجزائري رحمه الله

قال المحدّث النوري رحمه الله: « في كتاب المقامات للعالم الجليل المحدِّث نعمة الله الجزائريِّ حكاية أُخرىٰ: حدَّثني رجل من أوثق إخواني في شوشتر فى دارنا القريبة من المسجد الأعظم، قال: لمّا كنّا في بحور الهند تعاطينا عجائب البحر، فحكىٰ لنا رجلٌ من الثّقات، قال: روىٰ من أعتمد عليه أنّه كان منزله في بلد على ساحل البحر، وكان بينه و بين جزيرة من جزائر البحر مسير يوم أو أقلّ، و في تلك الجزيرة ميّاههم و حطبهم و ثمارهم و ما يحتاجون إليه، فاتّفق أنّهم على عادتهم ركبوا في سفينة قاصدين تلك الجزيرة، و حملوا معهم زاد يوم.

فلمّا توسّطوا البحر، أتاهم ريح عدلهم عن ذلك القصد، و بقوا على تلك الحالة تسعة أيّام حتّىٰ أشرفوا على الهلاك من قلّة الماء والطّعام، ثمَّ إنَّ الهواء رماهم في ذلك اليوم على جزيرة فى البحر، فخرجوا إليها وكان فيها الميّاه العذبة والثّمار الحلوة، و أنواع الشّجر، فبقوا فيها نهاراً ثمَّ حملوا منها ما يحتاجون إليه و ركبوا سفينتهم، و دفعوا.

فلمّا بعدوا عن السّاحل، نظروا الى رجل منهم بقي في الجزيرة، فناداهم و لم يتمكّنوا من الرُّجوع، فرأوه قد شدَّ حزمة حطب، و وضعها تحت صدره، و ضرب البحر عليها قاصداً لحوق السّفينة، فحال اللّيل بينهم و بينه و بقي في البحر.

و أمّا أهل السّفينة، فما وصلوا إلّا بعد مضيّ أشهر، فلمّا بلغوا أهلهم أخبروا أهل ذلك الرَّجل فأقاموا مأتمه، فبقوا على ذلك عاماً أو أكثر، ثمَّ رأوا أنَّ ذلك الرَّجل قدم إلى أهله، فتباشروا به، و جاء إليه أصحابه فقصَّ عليهم قصّته.

فقال : لمّاحال اللّيل بيني و بينكم بقيت تقلّبني الأمواج و أنا على الحزمة يومين حتّىٰ أوقعتني على جبل في السّاحل ، فتعلّقت بصخرة منه ، و لم أطق الصّعود إلى جوفه لارتفاعه ، فبقيت في الماء و ما شعرت إلّا بأفعىٰ عظيمة ، أطول من المنار و أغلظ منها ، فوقعت على ذلك الجبل ، و مدَّت رأسها تصطاد الحيتان من الماء فوق رأسي ، فأيقنت بالهلاك ، و تضرَّعت إلى الله تعالى فرأيت عقرباً يدبّ على ظهر الأفعىٰ ، فلمّا وصل الى دماغها لسعتها بابرته ، فاذا لحمها قد تناثر عن عظامها ، و بقي عظم ظهرها و أضلاعها كالسُلّم العظيم الّذي له مراقي يسهل الصّعود عليها .

قال : فرقيت على تلك الأضلاع حتّىٰ خرجت الى الجزيرة شاكراً لله تعالىٰ على ما صنع ، فمشيت فى تلك الجزيرة إلى قريب العصر ، فرأيت منازل حسنة مرتفعة البنيان إلّا أنّها خالية لكن فيها آثار الإنس ، قال : فاستترت في موضع منها .

فلمّا صار العصر رأيت عبيداً و خدماً كلُّ واحد منهم على بغل فنزلوا و فرشوا فرشاً نظيفة ، و شرعوا فى تهيئة الطعام و طبخه ، فلمّا فرغوا منه رأيت فرساناً مقبلين ، عليهم ثياب بيض و خضر ، و يلوح من وجوههم الأنوار ، فنزلوا و قدَّم إليهم الطعام .

فلمّا شرعوا في الأكل ، قال أحسنهم هيئة ، و أعلاهم نوراً : ارفعوا حصّةً من هذا الطعام لرجل غائب ، فلمّا فرغوا ناداني يا فلان بن فلان أقبل ، فعجبت منه فأتيت إليهم ، و رحّبوا بي ، فأكلت ذلك الطعام ، و ما تحقّقت إلّا أنّه من طعام الجنّة ، فلمّا صار النّهار ركبوا بأجمعهم و قالوا لي : انتظر هنا ، فرجعوا وقت العصر ، و بقيت معهم أيّاماً ، فقال لي يوماً ذلك الرّجل الأنور : إن شئت الاقامة معنا في هذه الجزيرة أقمت ، و إن شئت المضيّ إلى أهلك أرسلنا معك من يبلّغك الى بلدك .

فاخترت على شقاوتي بلادي ، فلمّا دخل اللّيل أمر لي بمركب و أرسل معي

عبداً من عبيده ، فسرنا ساعة من اللّيل و أنا أعلم أنَّ بيني و بين أهلي مسيرة أشهر و أيّام ، فما مضىٰ من اللّيل قليل منه إلّا و قد سمعنا نبيح الكلاب ، فقال لي ذلك الغلام : هذا نبيح كلابكم ، فما شعرت إلّا و أنا واقف على باب داري فقال : هذه دارك انزل إليها .

فلمّا نزلت ، قال لي : قد خسرت الدُّنيا و الآخرة ، ذلك الرَّجل صاحب الدّار عليه‌السلام فالتفتّ الى الغلام فلم أره ، و أنا في هذا الوقت بينكم نادماً علىٰ ما فرّطت ، هذه حكايتي[1] .

« الحكاية السابعة »
قصّة أبي راجح الحمّامي الحلّي

قال العلامة المجلسي رحمه‌الله :

روىٰ السّيد عليُّ بن عبد الحميد في كتاب (السّلطان المفرَّج عن أهل الايمان) عند ذكر من رأىٰ القائم عليه‌السلام قال : فمن ذلك ما اشتهر و ذاع ، و ملأ البقاع ، و شهد بالعيان أبناء الزّمان ، هو قصّة أبي راجح الحمّامي بالحلّة ، و قد حكى ذلك جماعة من الأعيان الأماثل ، و أهل الصّدق الأفاضل ، منهم الشيخ الزاهد العابد المحقّق شمس الدِّين محمد بن قارون سلّمه الله تعالىٰ .

قال : كان الحاكم بالحلّة شخصاً يدعىٰ مرجان الصغير ، فرُفع إليه أنَّ أبا راجح هذا يقول كذا و كذا ، فأحضره و أمر بضربه فضرب شديداً مهلكاً على جميع بدنه ،

---

١ - بحار الأنوار : ج ٥٣ ص ٣٠٧ ـ الى ـ ٣٠٩

حتّىٰ أنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه ، و أُخرج لسانه فجعل فيه مسلّة من الحديد[١] ، و خرق أنفه ، و وضع فيه شرَكة من الشعر و شدَّ فيها حبلاً و سلّمه إلىٰ جماعة من أصحابه و أمرهم أن يدوروا به أزقّة الحلّة ، و الضّرب يأخذ من جميع جوانبه ، حتىٰ سقط إلى الأرض و عاين الهلاك .

فأُخبر الحاكم بذلك ، فأمر بقتله ، فقال الحاضرون : إنّه شيخٌ كبيرٌ ، و قد حصل له ما يكفيه ، و هو ميّت لما به ، فاتركه و هو يموت حتف أنفه ، و لا تتقلّد بدمه ، و بالغوا في ذلك حتّىٰ أمر بتخليته ، و قد انتفخ وجهه و لسانه ، فنقله أهله في هذه الحالة الى داره و لم يشكَّ أحد أنّه يموت من ليلته .

فلمّا كان من الغد غدا عليه الناس ، فاذا هو قائم يصلّي على أتمِّ حالة ، و قد عادت ثناياه الّتي سقطت كما كانت ، و اندملت جراحاته ، و لم يبق لها أثر ، و الشجّة قد زالت من وجهه .

فعجب النّاس من حاله ، و ساءلوه عن أمره ، فقال : إنّي لمّا عاينت الموت ، و لم يبق لي لسان أسأل الله تعالىٰ فكنت أسأله بقلبي ، و استغثت إلىٰ سيّدي و مولاي صاحب الزّمان عليه السلام فلمّا جنَّ عليَّ اللّيل فاذا بالدّار قد امتلأت نوراً و إذا بمولاي صاحب الزمان قد أمرَّ يده الشّريفه على وجهي و قال لي : اخرج وكدَّ على عيالك ، فقد عافاك الله تعالى ، فأصبحت كما ترون .

و حكىٰ الشيخ شمس الدّين محمّد بن قارون المذكور و قال : و أُقسم بالله تعالىٰ إنَّ هذا أبا راجح كان ضعيفاً جدّاً ، ضعيف التركيب ، أصفر اللّون ، شيّن الوجه ، مقرَّض اللّحية ، وكنت دائماً أدخل الحمّام الّذي هو فيه ، وكنت دائماً أراه

---

١ - المِسَلَّةُ : الابرة العظيمة التي تخاط بها العدول و نحوها يقال لها بالفارسية «جوالدوز» .

على هذه الحالة و هذا الشكل ، فلمّا أصبحت كنت ممّن دخل عليه ، فرأيته و قد اشتدَّت قوَّته ، و انتصبت قامته ، و طالت لحيته ، و احمرَّ وجهه ، و عاد كأنّه ابن عشرين سنة ، و لم يزل على ذلك حتّىٰ أدركته الوفاة .

و لمّا شاع هذا الخبر و ذاع ، طلبه الحاكم و أحضره عنده ، و قد كان رآه بالأمس على تلك الحالة و هو الآن على ضدِّها كما وصفناه ، و لم ير لجراحاته أثراً ، و ثناياه قد عادت فداخل الحاكم في ذلك رعبٌ عظيمٌ ، و كان يجلس في مقام الإمام عليه السلام في الحلّة ، و يعطي ظهره القبّة الشريفة ، فصار بعد ذلك يجلس و يستقبلها ، و عاد يتلطّف بأهل الحلّة ، و يتجاوز عن مسيئهم ، و يحسن إلى محسنهم ، و لم ينفعه ذلك بل لم يلبث في ذلك إلّا قليلاً حتّىٰ مات[1] .

« الحكاية الثامنة »

علامة حرب صفين

نقل العلّامة المجلسي عن كتاب (السلطان المفرّج) المذكور:

و من ذلك ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحين من خطّه المبارك ما صورته : عن محيي الدّين الإربلي أنّه حضر عند أبيه و معه رجُلٌ فنعس فوقعت عمامته عن رأسه فبدت في رأسه ضربة هائلة ، فسأله عنها ، فقال له : هي من صفّين ، فقيل له : و كيف ذلك و وقعة صفّين قديمة ، فقال : كنت مسافراً إلىٰ مصر ، فصاحبني إنسان من

---

١ - بحار الأنوار : ج ٥٢ ص ٧٠

غزّة[1] فلمّا كنّا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفّين.

فقال لي الرّجل: لو كنت في أيّام صفّين لروَّيت سيفي من عليّ و أصحابه، فقلت: لو كنت في أيّام صفّين لروَّيت سيفي من معاوية و أصحابه، و ها أنا و أنت من أصحاب عليّ عليه السلام و معاوية، فاعتركنا عركة عظيمة، و اضطربنا فما أحسست بنفسي إلّا مرميّاً لما بي.

فبينما أنا [كذلك] و إذا بانسان يوقظني بطرف رمحه، ففتحت عيني فنزل إليّ و مسح الضربة فتلاءمت فقال: البث هنا ثمّ غاب قليلاً و عاد و معه رأس مخاصمي مقطوعة و الدَّوابُّ معه، فقال لي: هذا رأس عدوّك، و أنت نصرتنا فنصرناك، و لينصرنَّ الله من نصره، فقلت: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان يعني صاحب الأمر عليه السلام ثمّ قال لي: و إذا سُئلت عن هذه الضربة، فقل ضُربتها في صفّين[2].

﴿ الحكاية التاسعة ﴾

قصّة رُمّانة البحرين

قال العلامة المجلسي رحمه الله:

أخبرني بعض الأفاضل الكرام، و الثقات الأعلام، قال: أخبرني بعض من أثق به يرويه عمّن يثق به و يطريه، أنّه قال: لمّا كان بلدة البحرين تحت ولاية

---

١ – مدينةٌ من عمل فلسطين، و فيها مات هاشم جدّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم و بها ولد الامام الشافعيّ (مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٩٩٣).

٢ – بحارالانوار: ج ٥٢ ص ٧٥



الأفرنج ، جعلوا واليها رجلاً من المسلمين ، ليكون أدعىٰ إلىٰ تعميرها و أصلح بحال أهلها ، و كان هذا الوالي من النواصب ، و له وزيرٌ أشدُّ نصباً منه يظهر العداوة لأهل البحرين لحبّهم أهل البيت عليهم‌السلام و يحتال في إهلاكهم و إضرارهم بكلّ حيلة .

فلمّا كان فى بعض الأيّام دخل الوزير على الوالي و بيده رمّانة فأعطاها الوالي فاذا كان مكتوباً عليها « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله أبو بكر و عمر و عثمان و عليٌّ خلفاء رسول الله» فتأمّل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرُّمّانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر ، فتعجّب من ذلك و قال للوزير : هذه آية بيّنة ، و حجّة قويّة ، على إبطال مذهب الرّافضة ، فما رأيك في أهل البحرين ؟

فقال له : أصلحك الله إنَّ هؤلاء جماعة متعصّبون ينكرون البراهين ، و ينبغي لك أن تحضرهم و تريهم هذه الرمّانة ، فان قبلوا و رجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك ، و إن أبوا إلّا المقام على ضلالتهم ، فخيرّهم بين ثلاث : إمّا أن يؤدُّوا الجزية و هم صاغرون ، أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البيّنة الّتي لا محيص لهم عنها ، أو تقتل رجالهم و تسبي نساءهم و أولادهم ، و تأخذ بالغنيمة أموالهم .

فاستحسن الوالي رأيه ، و أرسل إلى العلماء و الأفاضل الأخيار ، و النجباء و السّادة الأبرار ، من أهل البحرين و أحضرهم و أراهم الرُّمّانة ، و أخبرهم بما رأىٰ فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف : من القتل و الأسر و أخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصّغار كالكفّار ، فتحيّروا في أمرها ، و لم يقدروا على جواب ، و تغيّرت وجوههم و ارتعدت فرائصهم .

فقال كبراؤهم : أمهلنا أيّها الأمير ثلاثة أيّام لعلّنا نأتيك بجواب ترتضيه و إلّا فاحكم فينا بما شئت ، فأمهلهم ، فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيّرين .

فاجتمعوا في مجلس و أجالوا الرأي في ذلك ، فاتفّق رأيهم على أن يختاروا

من صلحاء البحرين و زهّادهم عشرة ، ففعلوا ، ثمَّ اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لأحدهم : اخرج اللّيلة إلى الصّحراء و اعبدالله فيها ، و استغث بامام زماننا ، و حجّة الله علينا ، لعلّه يبيّن لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدّهماء .

فخرج و بات طول ليلته متعبّداً خاشعاً داعياً باكياً يدعو الله ، و يستغيث بالامام عليه السلام حتىٰ أصبح و لم ير شيئاً ، فأتاهم و أخبرهم .

فبعثوا في الليلة الثانية ، الثاني منهم ، فرجع كصاحبه و لم يأتهم بخبر ، فازداد قلقهم و جزعهم .

فأحضروا الثالث ، وكان تقيّاً فاضلاً اسمه محمّد بن عيسىٰ ، فخرج اللّيلة الثالثة حافياً حاسراً الرأس إلىٰ الصحراء وكانت ليلة مظلمة فدعا و بكىٰ ، و توسّل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين ، وكشف هذه البليّة عنهم ، و استغاث بصاحب الزّمان عليه السلام .

فلمّا كان آخر اللّيل، إذا هو برجل يخاطبه و يقول : يا محمّد بن عيسىٰ ! ما لي أراك على هذ الحالة ، و لماذا خرجت إلى هذ البريّة ؟

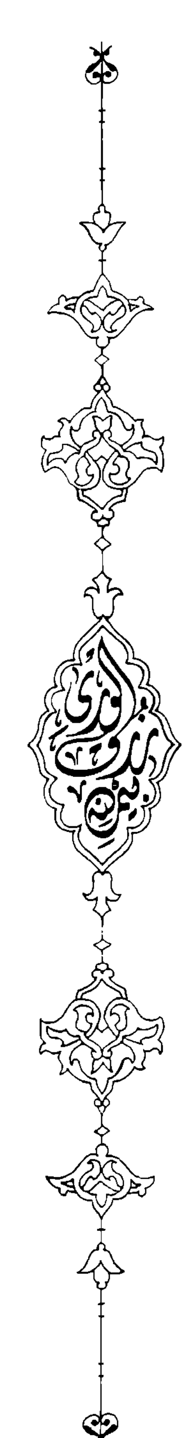
فقال له : أيّها الرّجل دعني فانّي خرجت لأمر عظيم و خطب جسيم ، لا أذكره إلّا لامامي ، و لا أشكوه إلّا إلى من يقدر على كشفه عنّي .

فقال : يا محمّد بن عيسىٰ ! أنا صاحب الأمر فاذكر حاجتك .

فقال : إن كنت هو فأنت تعلم قصّتي و لا تحتاج إلى أن أشرحها لك .

فقال له : نعم ، خرجت لما دهمكم من أمر الرُّمّانة ، و ماكتب عليها و ما أوعدكم الأمير به .

قال : فلمّا سمعت ذلك توجّهت إليه و قلت له : نعم يا مولاي ! قد تعلم ما أصابنا ، و أنت إمامنا و ملاذنا و القادر على كشفه عنّا .



فقال صلوات الله عليه : يا محمّد بن عيسىٰ ! إنَّ الوزير لعنه الله ، في داره شجرة رمّان ، فلمّا حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة الرُّمّانة ، و جعلها نصفين و كتب في داخل كلِّ نصف بعض تلك الكتابة ثمَّ وضعهما على الرُّمّانة ، و شدَّهما عليها و هي صغيرة فأثّر فيها ، و صارت هكذا ، فاذا مضيتم غداً إلى الوالي ، فقل له : جئتك بالجواب و لكنّي لا أُبديه إلّا فى دار الوزير ، فاذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك ، ترىٰ فيها غرفة ، فقل للوالي : لا أُجيبك إلّا في تلك الغرفة ، و سيأبى الوزير عن ذلك ، و أنت بالغ فى ذلك و لا ترض إلّا بصعودها ، فاذا صعد فاصعد معه ، و لا تتركه وحده يتقدَّم عليك ، فاذا دخلت الغرفة رأيت كوَّة فيها كيس أبيض ، فانهض إليه و خذه ، فترى فيه تلك الطينة الّتي عملها لهذه الحيلة ، ثمَّ ضعها أمام الوالي و ضع الرُّمّانة فيها لتنكشف له جليّة الحال .

و أيضاً يا محمّد بن عيسى ! قل للوالي : إنَّ لنا معجزةً أُخرىٰ ، و هي أنَّ هذه الرُّمّانة ليس فيها إلّا الرِّماد و الدُّخان ، و إن أردت صحّة ذلك فأمر الوزير بكسرها ، فاذا كسرها طار الرِّماد و الدُّخان على وجهه و لحيته .

فلمّا سمع محمّد بن عيسى ذلك من الامام ، فرح فرحاً شديداً و قبّل بين يدي الامام عليه‌السلام ، و انصرف إلى أهله بالبشارة و السّرور .

فلمّا أصبحوا مضوا إلى الوالي ففعل محمّد بن عيسى كلَّ ما أمره الامام و ظهر كلُّ ما أخبره ، فالتفت الوالي إلى محمّد بن عيسى و قال له : من أخبرك بهذا ؟ فقال : إمام زماننا ، و حجّة الله علينا ، فقال : و من إمامكم ؟ فأخبره بالأئمة واحداً بعد واحدٍ إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر صلوات الله عليهم .

فقال الوالي : مدَّ يدك ، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله و أنَّ محمّداً عبده و رسوله و أنَّ الخليفة بعده بلا فصل أميرالمؤمنين عليّ عليه‌السلام ، ثمَّ أقرَّ بالأئمة إلى آخرهم عليهم‌السلام



و حسن إيمانه ، و أمر بقتل الوزير ، و اعتذر إلى أهل البحرين و أحسن إليهم و أكرمهم .

قال : و هذه القصّة مشهورة عند أهل البحرين و قبر محمّد بن عيسى عندهم معروف يزوره النّاس[1] .

﴿ الحكاية العاشرة ﴾
قصّة المقدّس الاردبيلي رحمه الله

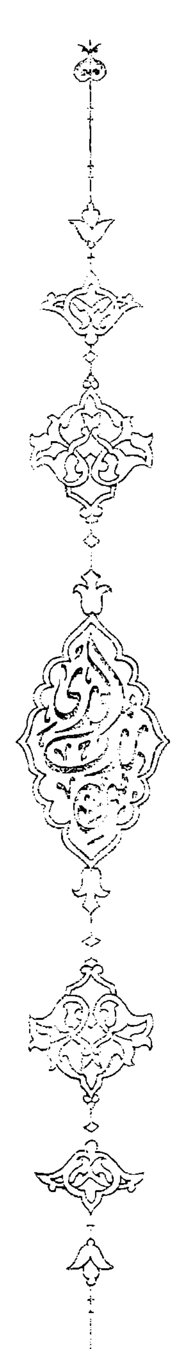
نقل العلامة المجلسي رحمه الله عن جماعة عن السيد الفاضل أمير علّام ، قال : كنت في بعض اللّيالي في صحن الرّوضة المقدّسة بالغريّ على مشرّفها السّلام ، و قد ذهب كثير من اللّيل ، فبينا أنا أجول فيها إذ رأيت شخصاً مقبلاً نحو الرّوضة المقدّسة فأقبلت إليه فلمّا قربت منه عرفت أنّه أُستاذنا الفاضل العالم النقيُّ الذكيُّ مولانا أحمد الأردبيليُّ قدس سره .

فأخفيت نفسي عنه حتّى أتى الباب و كان مغلّقاً ، فانفتح له عند وصوله إليه ، و دخل الرّوضة ، فسمعته يكلّم كأنّه يناجي أحداً ثمَّ خرج و أُغلق الباب ، فمشيت خلفه حتّى خرج من الغريّ و توجّه نحو مسجد الكوفة .

فكنت خلفه بحيث لا يراني حتّى دخل المسجد و صار إلى المحراب الّذي استشهد أميرالمؤمنين عليه السلام عنده ، و مكث طويلاً ثمَّ رجع و خرج من المسجد و أقبل نحو الغريّ .

---

١ - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٧٨ ـ الى ـ ١٨٠



فكنت خلفه حتّى قرب من الحنّانة ، فأخذني سعال لم أقدر على دفعه ، فالتفت إليّ فعرفني ، و قال : أنت مير علّام ؟ قلت : نعم ، قال : ما تصنع هٰهنا ؟ قلت : كنت معك حيث دخلت الرّوضة المقدّسة إلى الآن ، و أُقسم عليك بحقّ صاحب القبر أن تخبرني بما جرىٰ عليك فى تلك اللّيلة ، من البداية إلى النّهاية .

فقال : أُخبرك على أن لا تخبر به أحداً ما دمت حيّاً ، فلمّا توثّق ذلك منّي ، قال : كنت أُفكّر في بعض المسائل و قد أُغلقت عليّ ، فوقع في قلبي أن آتي أميرالمؤمنين عليه السلام و أسأله عن ذلك ، فلمّا وصلت إلى الباب فتح لى بغير مفتاح كما رأيت ، فدخلت الروّضة و ابتهلت إلى الله تعالى في أن يجيبني مولاي عن ذلك ، فسمعت صوتاً من القبر : ائت مسجد الكوفة و سل عن القائم عليه السلام فانّه إمام زمانك ، فأتيت عند المحراب ، و سألته عنها و أُجبت و ها أنا أرجع إلى بيتي[١] .

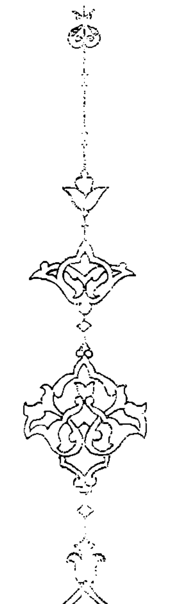
« الحكاية الحادية عشرة »

قصّة الشيخ اسماعيل النمازي

حكى الفاضل المعاصر السيد حسن الأبطحي في كتابه (ملاقات باامام زمان عليه السلام) ما معرّبة : أنّ قصّة الحاج الشيخ اسماعيل النمازي الذي يقيم في مشهد الرضا عليه السلام مشهورة بين أهاليه فكنت أترصّد أن أسمعها من لسانه الى أن اتيح لي التوفيق أن أتشرّف بزيارة المدينة المنورة ، فالتقيت هناك آية الله الأراكي

---

١ - المصدر ص ١٧٥



رحمه الله [١] فسمعت هذه القصّة من لسانه الشريف ناقلاً عن الشّيخ النّمازي المذكور :

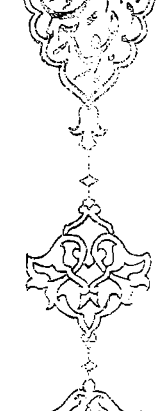
قال : انّي كنت مسافراً في بعض السنين الى بيت الله الحرام مع جمع من الحجّاج الكرام وكنت معهم كالحملدارية و رئيس قافلتهم .

وكان مسيرنا آنذاك من النجف الأشرف الى الحجاز ، و هو الطريق الموحش الذي يعبر الصحراء القفراء الرّملية لا ماء فيها و لاكلاء ، و لم يكن هناك طريق مبلّط و لا جادّة معينة ، و ماكان العبور فيها ممكناً الّا بارشاد الدليل الخاص العارف بالطريق فقط .

وكان من الضروري أن يدّخر معه كمية متوفّرة من الماء و الطعام و بنزين و الّا يتوجه الخطر و ربما يؤدّي الى الهلاك .

وكنّا من حيث هذه المواد في حالة مطمئن بها ، حتى أنّه كان معنا سائقان خبيران فسرنا على الطريق معهما و مشينا عليه مطمئنّين .

كان واحدٌ من السائقين جسوراً فاقد التقوىٰ وكان هو يسوق السّيارة قرب المغرب ، فقلت له : أخ ! قد قرب وقت غروب الشمس فقبل أن يسيطر الظلام نمكث هٰهنا و نبيت الى أن تطلع الشمس فنسير على طريقنا بالسّهولة ، لكنّه لم يعتن بقولي و ساق سيارته متمرّداً الى أن سيطر الظلام ، و غابت الرسوم و الأعلام ، فوقّف السّائق سيّارته قائلاً : الآن لا أهتدي الطريق .



فنزلنا كلّنا عن السيارة و بقينا تلك الليلة في ذلك المكان ، فلمّا أصبحنا رأينا أنّ الجادّة انمحت تماماً و عفت الرياح آثارها ، حتى انّ الريح قد ذهبت بآثار عجل سيارتنا فلم نكن نعلم الجهة التي أتينا منها .

---

١ - توفي رحمه الله في هذه السنة ١٤١٦ هـ في البلدة المقدسة قم .



حينئذ قلت للركّاب : اركبوا على السيارة ، و قلت للسائق : تحرّك عشرة فراسخ تقريباً الى المشرق ، وكذلك الى المغرب ، وكذلك الى الشمال ، ثم الى الجنوب لعلّنا نجد الطريق بذلك .

فقبل السائق رأيي ، فكان عملنا هكذا حتى جنّ علينا الليل مرةً أُخرىٰ بدون أن نجد أيّ أثر للطريق ، فبتنا تلك الليلة أيضاً في تلك البيداء القفراء لكنني كنت مضطرباً للغاية .

و سرنا في اليوم الثاني أيضاً مثل السابق حتى أمسينا و لم نر للطريق أثراً ، و لا للجادّة خبراً ، و ممّا زاد الطين بلّة ، و أكثر المصيبة ، أن أخبرنا السّائق بنفاد بنزين السّيارة ، فكان الوقت مغرباً اذ أبت السيارة عن الحركة لفراغ خزّانها من الوقود ، و لم يكن أمامنا أثرٌ للحدود ، وكذاكان حال الماء الذي به الحياة ، فكان يوزّع بيننا بالأقساط ، وكاد أن ينتهي الى آخر الذخيرة ، و يتركنا في غاية المضيقة و الحيرة .

فبتنا تلك الليلة نبتهل الى الله تعالى و نتضرّع له الى أن أصبحنا و نحن لا نملك قطرة من الماء ولا بنزين ، آيسين من حياتنا و باكين ، ضالّين عن الطريق و تائهين ، ناظرين الى المنيّة قد فتحت لنا بابها، و كادت أن تنشب فينا أنيابها.

(قال الحاج النّمازي) فحينئذ قلت للمسافرين : أيها الاخوان ! انظروا الى هذه الحالة الخطيرة ، نحن الآن على باب الفناء و فقدان الحياة ، و لم يبق لنا أملٌ للنجاة ، فتعالوا نتعاهد مع الله تعالى لئن أنجانا من هذه الهلكة و وصلنا الى أوطاننا سالمين نتصدّق بكل ما نملكه من المال و العقار ، حتى المسكن و الدار ، لعلّه يرحمنا و يخلّصنا من هذا الدّمار ، فقبل قولي جميع الحاضرين ، و جعلنا نبكي و نتضرّع الى رحمة رب العالمين .

كانت السّاعة حينئذ بالتسعة قبل الظهر و الطقس بدأ يحرّ شيئاً فشيئاً ، فقلت

في نفسي سيحرّ الهواء بعد قليل ، فتصير الرمضاء كالتنّور ، فبعضنا يموت من شدّة العطش ، و بعضنا يحترق و ينكمش ، فقمت من مقامي و تباعدت عمّن يرى حالتي أو يسمع كلامي ، و جئت الى ظهر تلّ من الرمل ، و وقفت على الرّمضاء و دموعي تنهل ، و جعلت أنادي بصوت عال ، و دمع سائل :

يَا أَبَا صَالِح المَهْدِيْ أدْرِكْنِي ! يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ أدْرِكْنِي !! يَا حُجَّةَ ابْنَ الْحَسَنِ العَسْكَرِيْ أدْرِكْنِي !!!

و كانت دموعي تنهمر ، و بدني يقشعر ، و اذ أحسست رِكز خطوات تقرب منّي ، فرفعت الرأس و رأيت رجلاً عربيّاً في يده خطام قطار من الجمال يريد العبور من أمامي ، فناديته : يا شيخ ! نحن ضللنا الطريق وأشرفنا على الموت فأوصلنا الى الجادّة ، فأقعد العرب جماله ، ثم جاءني و سلّم عليّ فرددت عليه السلام .

ثم قال لي ذلك الرجل العربي : يا شيخ اسماعيل ! لا تشوّش ، تعال حتى أُريك الطريق ، ثم ذهب بي الى طرف آخر من التلّ و قال : سر الى هذه الجهة حتى تصل الى جبلين ، فاعبر من بينهما ثم لف الى يمينك و امش مستقيماً حتى غروب الشمس ، فتبلغ الجادّة المقصودة .

قلت : انّي أخاف أن أضلّ الطريق مرّةً أُخرىٰ ، فأخرجت القرآن من جيبي ، و قلت له : يا شيخ ! أُقسمك بهذا القرآن العظيم ، أن تبلّغنا أنت بنفسك الى الجادّة ، فالتمست كثيراً حتى رضّيته أن يجيء معنا ، فقال : حسناً ! اركبوا سيارتكم على اسم الله تعالىٰ ، و قال للسائق الذي كان متصفاً بالتقوىٰ : يا هذا ! تعال أنت و اجلس على كرسي السياقة ، و سق سيارتك ثم جلس نفسه في جنبه ، و جلست أنا في جنبه ، فشغّل السائق محرّك السيّارة ، فتحرّك فوراً و مشت السيارة الى الأمام ، و لم ندر أنّنا



غفلنا عن حال سيارتنا من أنّها فارغة من بنزين ، أو أنّ الرجل قد تصرّف في أذهاننا بحيث لم يقل رجلٌ منّا أنّ البنزين قد نفد فكيف تمشي هذه السيارة ؟ حتى أنّ السائق أيضاً لم يلتفت الى ذلك و مشت السيارة بالسرّعة الى الجهة المطلوبة .

فسرنا ساعتين حتى صار وقت الظهر ، فأمر الأعرابي السائق بالوقوف ، و قال له : الآن وقّف سيارتك حتى نصلّي الظهر فقد حان وقت صلاته .

فوجدنا ينبوعاً متدفقاً قريباً منّا (و الحال أنّ الماء لا يوجد في تلك النواحي) فتوضّأنا من مائه و شربنا و ملأنا قربنا منه ، و صلّى الأعرابي في ناحية منّا و قال لنا : صلّوا أنتم صلواتكم ، حتى فرغنا منها فقال لنا : اركبوا السيارة فانّ الطريق أمامكم بعيدٌ ، فركبنا جميعاً فسرنا حتى انتهينا الى الجبلين ، فجزنا من بينهما كما قال لنا سابقاً ، ثم قال لسائقنا انحرف الى اليمين و سر مستقيماً فسرنا طويلاً ، وكان يحدّثنا أثناء الطريق باللغة الفارسية و يسألنا عن أحوال علماء مشهد الرضا عليه السلام و كان يمدح بعضاً منهم قائلاً : له مستقبلٌ حسنٌ .

و قلنا له أثناء الطريق : انّا نذرنا لله سبحانه و تعالىٰ : لئن أنجانا من هذه المهلكة لننفقنّ أموالنا كلّها و لا نبقي لنا منها شيئاً .

قال : لا يجب عليكم العمل بهذا النذر[1] .

و كان الوقت مغرباً اذ لاحت لنا أعلام الجادّة الأصلية ، ففرحنا برؤيتها الى أن وصلنا اليها فنزلنا عن السيّارة .

(قال الحاج النمازي) فجمعت الحجّاج في ناحية ، و قلت لهم : انّ هذا العرب قد تحمّل من أجلنا مشقّة كثيرة ، و جاء معنا الى هذه المسافة الطويلة تاركاً لابله ،

---

١ - لما فيه من الضرر و العسر و الحرج المرفوع عقلاً و شرعاً .



فأخرجوا ما تملكون حتى نقدّمه اليه مكافاةً لعمله ، وكنّا نتكلّم بهذه الكلمات اذ انتبهنا من الغفلة الطارية علينا ، فقال أحدنا : قل لنا من هذا الرجل ؟ وكيف يرجع الآن الى ذلك المكان البعيد ؟ وكيف يقطع هذه المسافة الشاسعة التي سرنا فيها طول النهار على السيارة ؟

و قال الآخر : الى من سلّم ابله في ذلك المكان القفر ؟

و قال الثالث : كانت السّيارة فاقدة البنزين فكيف سارت طول النهار بدونه ؟

و الحاصل أنّنا اندهشنا كلّنا من هذه الامور الغريبة ، و ركضنا في طلب ذلك الرجل الغريب لكنّنا لم نجد له أثراً ، و لا لشخصه خبراً ، فكان كمن طار في الهواء و غاب ، أو دخل في الأرض و انساب .

فحزنّا على حالتنا و تأسّفنا ، و بكينا على فقدان هذه النعمة الجليلة و تحسّرنا ، من أنّ امامنا كان معنا طول النهار و ما عرفناه ، وكلّمناه كرجل عادي و ما احترمناه[1] .

« الحكاية الثانية عشرة »

تشّرف الحاج محمد علي الفشندي بزيارة امام الزمان عليه السلام في ميدان عرفات

نقل السّيد المذكور عن القاضي الزّاهدي الكلبائكاني قال : سمعت في طهران عن الحاج محمد علي الفشندي ، و هو من أخيار البلد ، أنه قال :

---

١ - ملاقات با امام زمان ج ١ ص ٥٩



كنت من عنفوان شبابي متعهداً بأن لا أرتكب المعاصي ، و أُسافر الى مكّة المعظمة في كلّ موسم الحج لكي أُحظىٰ بزيارة سيدي و مولاي صاحب الزمان **عجل الله تعالى فرجه الشريف** ، فكنت أُسافر كذلك طول الزمان ، راجياً زيارة ذلك الامام ، امام الانس و الجان .

و في بعض هذه الرحلات ، حضرت ميدان عرفات ليلة الثامن من ذي الحجّة وصلته قبل الوقت المعيّن لكي أُدبّر بعض شئون الحجّاج الذين كانوا معي ، و كانت معي لوازم سفرهم من الفراش و غيره ، فنزّلته في الخيمة التي هيّئت لنا ، و رأيت أنّ الميدان فارغٌ من الحجاج و ليس هناك غيري و الشرطة الذين كانوا هناك للحراسة ، فجاءني أحدهم و قال لي : يا حاجّ ! لأيّ شيء جئت هنا قبل الوقت مع هذا الأثاث الكثير ؟ ألا تخاف أن يهجم عليك اللصوص و يأخذوا منك ما تملكه ؟ و الآن اذا جئت هنا فعليك أن تسهر طول هذه الليلة و تحافظ على أثاثك لأنّنا لا نضمنه .

قلت : لا ضير فيه ، فأنا مستعدّ أن أسهر طول الليل و أحرس أثاثي ، فتوضّأت و صمّمت أن أقضي هذه الليلة في التّوبة و الانابة ، و الأدعية و العبادة ، فاشتغلت فيها الى أن انتصف الليل ، فسمعت حسيس القدم خارج الخيمة فاذا سيدٌ جليل ، ذو وجه جميل ، مغطّى الرأس بشالٍ أخضر (علمت به أنه سيدٌ) واقفٌ على باب الخباء ، و ناداني باسمي فقال : الحاج محمد علي ! سلامٌ عليكم !

قلت : و عليكم السّلام ! و قمت تعظيماً له ، فدخل الخباء و دخل معه رائحة طيّبة أحسن من المسك و العنبر ، و رأيت فتيةً من ورائه ، أول ما تمّ عذارهم على خدودهم ، لكنّهم لم يدخلوا الباب بل توقّفوا هناك كالخدمة .

فارتبكت منهم في أوّل الأمر ، لكنّ السيد لمّا كلّمني وقع كلامه في فؤادي ، و

أخذ بمجامع قلبي .

فالتفت السّيد اليّ قائلاً : أيها الحاج محمد علي ! ما أحسن نصيبك ! ما أحسن نصيبك ! !

قلت : و لماذا يا سيدي !

قال : انّك بتّ في هذه الليلة في مكانٍ من عرفات بات فيه جدّي الحسين عليه السلام .

قال : أيّ عمل نأتي به هذه الليلة ؟.

قال : نصلّي ركعتين ، و نقرأ سورة التوحيد احدىٰ عشرة مرة بعد الحمد .

فقمت و صلّيت معه الركعتين ، ثم قرأ السّيد دعاءً عالياً لم أسمع مثله من حيث مضامينه ،كان يقرأ هذا الدعاء بحالة حسنة من الخشوع و الاقبال الى الله تعالى و دموعه تجري من عينيه .

فحاولت أن أحفظ ذلك الدعاء ، فقال لي بعد أن فرغ : انّ هذا الدعاء من مختصّات الامام المعصوم ، فلا تحاول حفظها لأ نّك تنسىٰ فيما بعد .

فقلت لذلك السّيد : انظر الى أنّ اعتقادي في توحيد الله عزّ و جلّ صحيحٌ ؟

قال : هات .

فاستدللت على وجود الصّانع الحكيم بالآيات الآفاقية و الأنفسية ثم قلت له : بهذا الاستدلال تيقّنت بوجود الله تعالى .

قال : انّ هذا المقدار من معرفة الله سبحانه كافٍ لك .

ثم عرضت عليه اعتقادي في ولاية النبي و آله عليهم السلام .

قال : اعتقادك حسنٌ .

ثم قلت له : أين امام الزمان عليه السلام الآن حسب نظرك .

قال : امام الزمان الآن في الخيمة .

قلت : سمعت النّاس يقولون : انّ امام الزمان عليه السلام يحضر عرفات في يوم عرفة ، فأين مكانه يومئذٍ ؟

قال : في حدود جبل الرّحمة .

قلت : ان ذهب أحدٌ هناك هل يقدر على رؤيته ؟

قال : نعم ، لكنّه لا يعرفه .

قلت : انّ الليلة الآتية هي ليلة عرفة فهل يأتي امام الزمان في خيام مواليه أو يتوجّه اليهم ؟

قال : انّه يأتي ان شاء الله مخيّمكم هذا ، لأنكم ليلة الغد تتوسّلون بعمّي أبي الفضل العبّاس عليه السلام .

ثم سألني : يا محمد علي عندك الشّاي ؟

(فتذكّرت فجأة بانّني قد هيئت كل شيء للحجاج الذين معي الّا الشّاي)

فقلت : سيدي ! انّ الشّاي ما عندي قد نسيته .

قال : لا ضير ، الشّاي عليّ ، ثم خرج من المخيّم ثم رجع و في يده شيء يشبه الشّاي لكنه لم يكن هو ، اذ كانت فيه رائحة حسنة عجيبة فشربنا منه .

ثم قال : هل عندك شيء من الغذاء نغتذي به ؟

قلت : عندي خبز و جبن .

قال : أنا ما آكل الجبن .

فقلت : يوجد عندي روب منشّف أيضاً .

قال : جئني به ، فجئت به مع شيء من الخبز فأكل منه شيئاً .

ثم قال لي : أيّها الحاج محمد علي ! أنا أُعطيك مائة ريال لكي تأتي عن والدي عمرة .



قلت : سمعاً و طاعةً و ما اسم أبيك ؟

قال :اسم أبي السيد حسن .

قلت : فما اسمك أنت ؟

قال : أنا السيد المهدي .

فأخذت منه المبلغ المذكور ، و حينئذٍ قام السّيد ليذهب ، فمددت يديّ فجذبته الى صدري معانقاً ، و رأيت حين قبّلت وجهه الأبهر ، خالاً أنور ، على خدّه الأيمن كأ نّه فتات مسك على رضراضة عنبر ، فوضعت شفتي على تلك الشّامة فقبّلتها تقبيلاً ، و ارتشفت من كأس بهائه طويلاً .

ثم ودّعني و خرج من المخيّم و خرجت وراءه لأرىٰ أين يروح ، لكنّه غاب عنّي و ترك عطره يفوح ، فركضت يميناً و شمالاً فلم أر أثراً لقدمه ، و لا علماً لخدمه ، فالتفتّ الى ما جرىٰ بيني و بينه من أنّه :

كان عالماً باسمي .

تكلّم بلساني الفارسي .

اسمه المهدي .

اسم أبيه الحسن .

فجلست على الأرض و انفجرت بالبكاء ، فجاءتني الشّرطة و ظنّوا أنّي أخذني النوم و ذهبت السرّاق بأثاثي ، فأحدقوا بي قائلين : ألم نقل لك لا تنم و حافظ على أثاثك !

قلت : ليس الأمر كما تظنّون بل انّني ناجيت ربّي في هذا الليل فجاءني البكاء .

فلمّا كان الغد و جاءت القافلة ، التي كانت معي ، نقلت هذه القضية للعالم الذي



كان معهم ، و نقلتها لأهل القافلة ، فهاجوا عند استماعها و تأثّروا بها كثيراً .

و تركت عمداً ذكر وعده من أنه يجيئنا هذا اليوم أيضاً لأنّكم تقرؤن مصيبة أبي الفضل العبّاس عليه السلام ، وكنت غارقاً في ذكرىٰ هذه القضيّة ، و اذ قام ذلك العالم و جمع النّاس و بدأ يقرأ التعزية ، وكنت أنظر لحظة بعد لحظة الى باب المخيّم منتظراً لقدوم ذلك الامام الهمام ، و مظهر جمال الملك العلاّم ، الى أن بدأ القاريء ذكر مصيبة أبي الفضل العباس عليه السلام ، و علت أصوات الحاضرين بالبكاء و النّحيب ، فكاد أن يختم القاريء كلامه ، فقمت من مقامي و خرجت من باب المخيّم و اذا ذلك الوجود المقدس رأيته واقفاً في ناحية من الباب يستمع التعزية و دموعه تجري على خدّيه .

فأردت أن أصيح و اُخبر الناس بأنّ امامكم موجودٌ هٰهنا، لكنّه منعني عن ذلك بيده ، و تصرّف في لساني بحيث انحسرتُ عن كلامي ، فلم أقدر على شيء غير رؤية الامام عليه السلام و هوكان واقفاً في طرف من باب الخيمة ، و أنا واقف مقابلاً له في طرف آخر ، وكنّا نستمع الى مصائب أبي الفضل العبّاس عليه السلام و نبكي عليه .

وكنت آنذاك غير قادر أصلاً على أن أتكلّم بكلمة ، أو أتخطّىٰ بخطوة الى جهة الامام عليه السلام الى أن أنهى القارىء كلامه ، فذهب الامام عليه السلام و غاب عن النظر ، و تركني في قلق و حَسَر .

(ايقاظ) علمنا من هذه الواقعة أنّ ذكر قمر بني هاشم أبي الفضل العباس عليه السلام من الاُمور التي تجلب ألطاف الامام الغائب عليه السلام ، بل يكون سبباً لحضوره في ذلك المقام ، فينبغي للمؤمنين أن يستفيدوا بهذه الوسيلة الجليلة .



« اثنا عشر توقيعاً صادراً عن الامام الثاني عشر عليه السلام »

انّ الغيبة الصغرىٰ بدأت من يوم وفاة الامام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام في الثامن من شهر ربيع الأول (٢٦٠) حينما كان عمر الامام المهدي عليه السلام خمساً أو ستاً من السّنين ، و انتهت الى يوم وفاة آخر سفرائه الأربعة ، و هو علي بن محمد السّمري في النصف من شعبان عام (٣٢٩)[١] .

و طالت مدة سبعين سنة تقريباً ، وكانت الرّسائل و المكاتبات جارية بين الامام عليه السلام و امتّه في هذه المدّة على أيدي سفرائه الأربعة ، و هم :

١ ـ عثمان بن سعيد العَمري (بفتح العين) الأسدي الملقّب بالسمّان و الزيّات و العسكري رحمه الله وكان سفيراً و نائباً خاصّاً لثلاثة من الأئمة : (الامام العاشر) أبي الحسن علي بن محمد الهادي و (الامام الحادي عشر) أبي محمد الحسن بن علي العسكري و (الامام الثاني عشر) الحجّة بن الحسن المهدي عليهم السلام .

٢ ـ أبو جعفر محمد بن عثمان العَمري رحمه الله قام مقام أبيه بعد وفاته و هو وكيل

---

١ – الغيبة للشيخ الطوسي ص ٣٩٤

النّاحية المقدّسة خمسين سنة ، توفي عام (٣٠٥) أو (٣٠٤)[١] .

٣ ـ أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي الرّوحي رحمه الله قام مقام أبي جعفر المتقدّم بوصيتٍ منه ، أمره بها امام الزمان عليه السلام ، توفي في عام (٣٢٦)[٢] .

٤ ـ أبو الحسن علي بن محمد السّمري رحمه الله و هو آخر السفراء الأربعة في زمان الغيبة ، وكان معاصراً للشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله صاحب الموسوعة (الكافي) زماناً و مكاناً ، حتى انهما توفيا في عام واحد و هو (٣٢٩) و في بلد واحد ، و قبراهما متقاربان في (بغداد)[٣] .

و قبور هؤلاء السّفراء الأربعة كلّهم معروفة في بغداد (قد وفّقنا لزيارتها) .

فكانت الرّسائل المشتملة على الأسئلة في الحلال و الحرام ، و العقائد و الأحكام ، و غير ذلك من مشاكل الأنام ، تتردّد بينهم و بين النّاحية المقدّسة بيد هؤلاء النّواب الأربعة ، و بعد وفاة آخرهم (علي بن محمد السّمري) انقطعت هذه السلسلة بورود آخر التوقيعات (كما سنذكره ان شاء الله تعالى) .

و حيث انّها كانت كثيرة ، و استيعابها عسيرة ، نذكر طرفاً منها في هذا الكتاب ، تتميماً لفائدة من اشتاق الى ذلك الجناب .

---

١ - **الكنى و الألقاب** ج ٣ ص ٢٣٠

٢ - **الكنى و الألقاب** ج ١ ص ١٣٩

٣ - **الكنى و الألقاب** ج ٣ ص ٢٣٠



﴿ التوقيع الأوّل ﴾

و رد على الشّيخ المفيد رحمه الله فيه ذكر فائدة امام العصر عليه السلام و مراقبته لشيعته

(كتاب الاحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ٣١٨) ذكر كتاب ورد من الناحية المقدَّسة حرسها الله و رعاها في أيّام بقيت من صفر سنة عشر و أربعمائة على الشيخ أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان قدّس سرُّه و نوّر ضريحه ، ذكر موصله أنّه تحمّله من ناحية متّصلة بالحجاز ، و نسخته :

للأخ السّديد ، و الوليّ الرّشيد ، الشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد .

(بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم) أمّا بعد ، سلامٌ عليك أيّها المولى المخلص في الدِّين المخصوص فينا باليقين ، فانّا نحمد إليك الله الّذي لا إلٰه الّا هو ، و نسأله الصّلاة على سيّدنا و مولانا نبيّنا محمّد و آله الطاهرين و نعلمك ـ أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ و أجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصّدق ـ أنّه قد أُذن لنا في تشريفك بالمكاتبة ، و تكليفك ما تؤدِّيه عنّا إلى موالينا قبلك ـ أعزَّهم الله بطاعته ، و كفاهم المهمَّ برعايته لهم و حراسته ـ

فقف ـ أمدَّك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه ـ على ما نذكره ، و اعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بمانرسمه إن شاء الله ، نحن و إن كنّا ثاوين بمكاننا النّائي عن مساكن الظالمين حسب الّذي أراناه الله تعالى لنا من الصّلاح ، و لشيعتنا المؤمنين في ذلك ، ما دامت دولة الدُّنيا للفاسقين (ثم قال عليه السلام):



« فأنّا يحيط علمنا بأنبائكم ، و لا يعزب عنّا شيء من أخباركم »

و معرفتنا بالذلّ الّذي أصابكم ، مذجنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصّالح عنه شاسعاً [١] ، و نبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون (ثم قال عليه‌السلام) :

« إنّا غير مهملين لمراعاتكم ، و لا ناسين لذكركم ، و لولا ذلك لنزل بكم اللأواء و اصطلمكم الأعداء » [٢].

فاتّقوا الله جلّ جلاله ، و ظاهرونا على انتياشكم [٣] من فتنة قد أنافت عليكم ، يهلك فيها من حمّ [٤] أجله ، و يحمى [٥] عليه من أدرك أمله ، و هي أمارة لأزوف حركتنا و مباثّتكم بأمرنا ونهينا ، و الله متمّ نوره و لو كره المشركون .

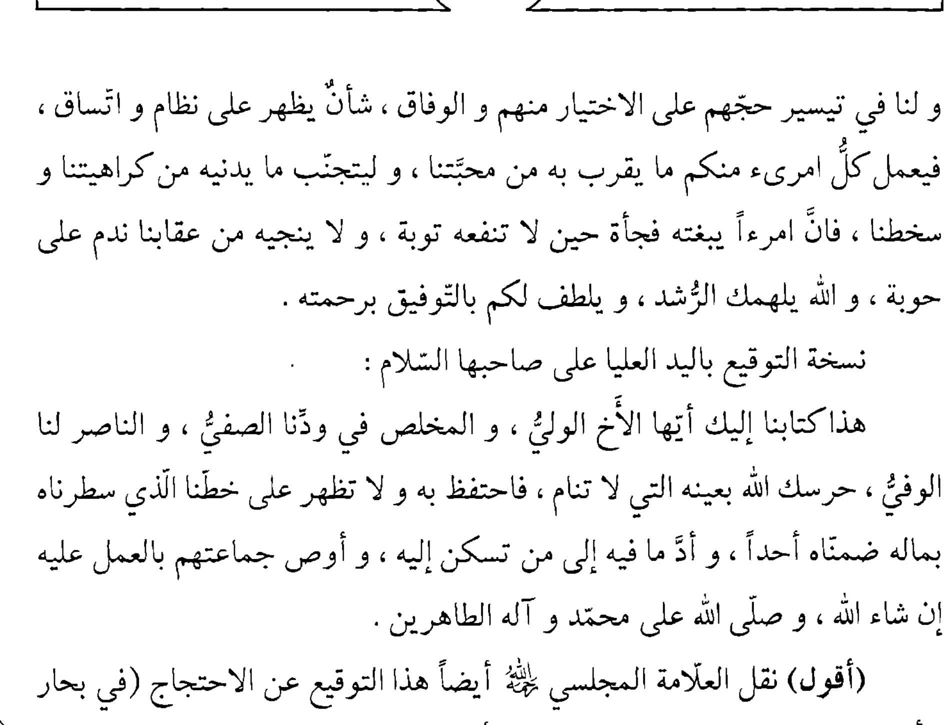
اعتصموا بالتقيّة من شبّ نار الجاهليّة ، يحشّشها [٦] عصب أُمويّة ، تهول بها فرقة مهديّة ، أنا زعيم بنجاة من لم يرم منها المواطن الخفيّة ، و سلك في الطعن منها السبل الرضيّة ، إذا حلّ جمادي الأُولى من سنتكم هذه ، فاعتبروا بما يحدث فيه ، و استيقظوا من رقدتكم لما يكون من الّذي يليه ، ستظهر لكم من السّماء آية جليّة ، و من الأرض مثلها بالسّويّة ، و يحدث في أرض المشرق ما يحزن و يقلق ، و يغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مُرّاق ، يضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق .

ثمّ يتفرّج الغمّة من بعده ، ببوار طاغوت من الأَشرار ، يسرُّ بهلاكه المتقّون الأَخيار ، و يتّفق لمريدي الحجّ من الآفاق ، ما يأملونه منه على توفير عليه و اتّفاق ،

---

١ ـ ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ ـ ٦ ـ سيأتي تفسير هذه الألفاظ في آخر هذا التوقيع .





و لنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم و الوفاق ، شأنٌ يظهر على نظام و اتّساق ، فيعمل كلُّ امرىء منكم ما يقرب به من محبّتنا ، و ليتجنّب ما يدنيه من كراهيتنا و سخطنا ، فانَّ امرءاً يبغته فجأة حين لا تنفعه توبة ، و لا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة ، و الله يلهمك الرُّشد ، و يلطف لكم بالتّوفيق برحمته .

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السّلام :

هذا كتابنا إليك أيّها الأَخ الوليُّ ، و المخلص في ودّنا الصفيُّ ، و الناصر لنا الوفيُّ ، حرسك الله بعينه التي لا تنام ، فاحتفظ به و لا تظهر على خطّنا الّذي سطرناه بماله ضمنّاه أحداً ، و أدَّ ما فيه إلى من تسكن إليه ، و أوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله ، و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين .

(أقول) نقل العلّامة المجلسي رحمه الله أيضاً هذا التوقيع عن الاحتجاج (في بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٧٥) ثم شرح بعض الألفاظ منها كما يلي :

ايضاح : «الشاسع» البعيد و «الانتياش» التناول «و حُمَّ» على بناء المجهول أي قُدِّر ، و «يحمي» على بناء المعلوم أو المجهول من الحماية و الدَّفع ، و تقول : «حششت النار أحشُّها» إذا أوقدتها .

« التوقيع الثاني »

خرج أيضاً الى الشيخ المفيد رحمه الله أوصى فيه شيعته باجتماع القلوب و تقوى الله تعالى

(كتاب الاحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ٣٢٤) قال :

ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث و العشرين من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة و أربعمائة ، و نسخته :

من عبدالله المرابط في سبيله إلى ملهم الحقّ و دليله .

(بسم الله الرَّحمن الرَّحيم) سلامٌ عليك أيّها الناصر للحقّ الداعي إلى كلمة الصدق ، فانّا نحمد الله إليك الّذي لا إلّه الّا هو ، إلّهنا و إلّه آبائنا الأوَّلين ، و نسأله الصّلاة على نبيّنا و سيّدنا و مولانا محمّد خاتم النبيّين ، و على أهل بيته الطيّبين الطاهرين .

و بعد : فقد كنّا نظرنا مناجاتك ـ عصمك الله بالسبب الّذي وهبه لك من أوليائه و حرسك من كيد أعدائه ـ و شفّعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا ، ينصب في شمراخ[1] من بهماء صرنا إليه آنفاً من غماليل[2] ألجأ[3] إليه السباريت[4] من الإيمان ، و يوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح من غير بعد من الدّهر ، و لا تطاول من الزمان ، و يأتيك نبأ منّا بما يتجدّد لنا من حال ، فتعرف بذلك ما تعتمده من الزُّلفة إلينا بالأعمال ، و الله موفّقك لذلك برحمته .

فلتكن ـ حرسك الله بعينه الّتي لا تنام ـ أن تقابل بذلك ، ففيه تبسل نفوس قوم حرثت باطلاً ، لاسترهاب المبطلين ، و تبتهج لدمارها المؤمنون ، و يحزن لذلك المجرمون .

و آية حركتنا من هذه اللّوثة[5] حادثة بالحرم المعظّم ، من رجس منافق

---

١ - ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ سيأتي تفسير هذه الألفاظ من كلام المجلسي رحمه الله في آخر هذا التوقيع .

٥ - اللوثة : الشر و الدنس ، و في بعض النسخ : اللوبة : و هي الحرّة من الأرض ذات الحجارة السود كاللابة ، و في بعضها اللزبة : و هي الشدّة و القحط .

مذمّم ، مستحلّ للدَّم المحرَّم ، يعمد بكيده أهل الايمان ، و لا يبلغ بذلك غرضه من الظّلم لهم و العدوان ، لا نّنا من وراء حفظهم بالدُّعاء الّذي لا يحجب عن ملك الأرض و السّماء ، فليطمئنّ بذلك من أولياءنا القلوب ، و ليثقوا بالكفاية منه و إن راعتهم بهم الخطوب ، و العاقبة لجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهيّ عنه من الذُّنوب .

و نحن نعهد إليك أيّها الوليُّ المخلص المجاهد فينا الظالمين ـ أيّدك الله بنصره الّذي أيّد به السّلف من أوليائنا الصّالحين ـ أنّه من اتّقى ربّه من إخوانك في الدِّين و خرج عليه بما هو مستحقّه [1] كان آمناً من الفتنة المظّلة [2] ، و محنها المظلمة المضلّة ، و من بخل منهم بما أعاره الله من نعمته ، على من أمره بصلته ، فانّه يكون خاسراً بذلك لأُولاه و آخرته ، ولو أنَّ أشياعنا ـ و فّقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم ـ لما تأخّر عنهم اليمن بلقائنا ، و لتعجّلت لهم السّعادة بمشاهدتنا ، على حقِّ المعرفة و صدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الّا ما يتّصل بنا مّما نكرهه ، و لا نؤثره منهم ، و الله المستعان و هو حسبنا و نعم الوكيل ، و صلواته على سيّدنا البشير النذير ، محمّد و آله الطاهرين و سلّم ، و كتب في غرَّة شوَّال من سنة اثنتي عشرة و أربعمائة .

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها ، هذاكتابنا إليك أيّها الوليُّ الملهم للحقّ العليّ باملائنا وخطِّ ثقتنا فأخفه عن كلِّ أحد ، و اطوه و اجعل له نسخة يطّلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا ، شملهم الله ببركتنا [و دعائنا] إن

---

[1] – في نسخة الاحتجاج : «و خرج مما عليه الى مستحقيه » .

[2] – و يحتمل أن تكون بالمهملة «المطلّة » و كلاهما بمعنى المشرفة .



شاء الله ، و الحمد لله و الصّلاة على سيّدنا محمّد و آله الطّاهرين .

(أقول) ذكر العلّامة المجلسي رحمه الله أيضاً هذا التوقيع ناقلاً عن الاحتجاج ، (في بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٧٧ ـ ١٧٨) ثم شرح بعض ألفاظه في آخره ، كما يلي :

توضيح: « الشمراخ » رأس الجبل ، و في العبارة تصحيفٌ ، و لعلّه كان هكذا «و شفعنا ، لك الآن » أي لنجح حاجتك الّتي طلبت .

« في مستقرّ لنا » أي مخيّم تنصب لنا في رأس جبل .

« من مفازة بهماء » أي مجهولة .

« و الغماليل » جمع الغملول بالضمّ ، و هو الوادي أو الشجر أو كلُّ مجتمع أظلم و تراكم من شجر أوغمام أو ظلمة .

«و السّباريت » جمع السُّبروت بالضمّ ، و هو القفر لانبات فيه ، و الفقير ، و لعلَّ الأخير أنسب .

و « أبسلت فلانا » أسلمته للهلكة .

و « اللّوثة » بالضّم الاسترخاء و البطؤ ، و كانت النسخ سقيمة أوردناه كما وجدنا .

« التوقيع الثالث »

خرج من الناحية المقدّسة فيمن ارتاب في وجوده الشريف

(كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ص ٢٨٥) قال أخبرني جماعة (الى قوله) عن

الشيخ الموثوق به بمدينة السلام (بغداد)[١]

قال : تشاجر ابن أبي غانم القزوينيّ و جماعة من الشيعة في الخلف ، فذكر ابن أبي غانم أنَّ أبا محمّد عليه السلام مضىٰ و لا خلف له ، ثمَّ إنّهم كتبوا في ذلك كتاباً و أنفذوه إلى النّاحية ، و أعلموا بما تشاجروا فيه ، فورد جواب كتابهم بخطّه عليه السلام :

(بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم) عافانا الله و إيّاكم من الفتن ، و وهب لنا و لكم روح اليقين ، و أجارنا و إيّاكم من سوء المنقلب ، إنّه أُنهي إليَّ ارتياب جماعة منكم في الدِّين ، و ما دخلهم من الشكّ و الحيرة في ولاة أمرهم ، فغمّنا ذلك لكم لا لنا ، و سأونا[٢] فيكم لا فينا ، لأنَّ الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره ، و الحقُّ معنا فلن يوحشنا من قعد عنّا ، و نحن صنائع ربّنا ، و الخلق بعد صنائعنا[٣] .

يا هٰؤلاء ! ما لكم في الرَّيب تتردَّدون ، و في الحيرة تنعكسون[٤] أو ما سمعتم الله عزّ و جلّ يقول : ﴿ **يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرَّسول و أُولي الأمر منكم** ﴾[٥] .

أو ما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون و يحدث في أئمّتكم على الماضين و الباقين منهم عليهم السلام ؟

---

١ – و في رواية الاحتجاج : عن الشيخ الموثّق أبي عمرو العَمري (يعني عثمان بن سعيد أول السفراء الأربعة) .

٢ – مصدر بمعنى السوء على القلب المكاني ـ يقال سأوت فلانا : أي سؤته .

٣ – يعني : صُنعوا لنا .

٤ – كذا في الأصل المطبوع و هكذا المصدر و الظاهر «تنتكسون» يقال :انتكس : أي وقع على رأسه و ـ انقلب على رأسه حتى جعل أسفله أعلاه ، و مقدمه مؤخره .

٥ – النساء : ٥٩

أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها ، و أعلاماً تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي عليه السلام كلّما غاب علمٌ بدا علمٌ ، و إذا أفل نجمٌ طلع نجمٌ ، فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أنَّ الله أبطل دينه ، و قطع السّبب بينه و بين خلقه ، كلّا ! ما كان ذلك ، و لا يكون ، حتّى تقوم السّاعة ، و يظهر أمر الله و هم كارهون .

وإنَّ الماضي عليه السلام مضىٰ سعيداً فقيداً على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النّعل بالنّعل و فينا وصيّته و علمه . و من هو خلفه ، و من يسدّ مسدَّه ، و لا ينازعنا موضعه إلّا ظالمٌ آثمٌ ، و لا يدَّعيه دوننا إلّا جاحدٌ كافرٌ ، و لولا أنَّ أمر الله لا يغلب ، و سرَّه لا يظهر و لا يعلن ، لظهر لكم من حقّنا ما تبهر[1] منه عقولكم ، و يزيل شكوككم ، لكنّه ماشاء الله كان ، و لكلّ أجل كتاب .

فاتقّوا الله ، و سلّموا لنا ، و ردُّوا الأمر إلينا ، فعلينا الاصدار ، كما كان منّا الايراد ، و لا تحاولوا كشف ما غُطّي عنكم ، و لا تميلوا عن اليمين ، و تعدلوا إلى اليسار ، و اجعلوا قصدكم إلينا بالمودَّة على السنّة الواضحة ، فقد نصحت لكم و الله شاهد عليَّ و عليكم ، ولولا ما عندنا من محبّة صلاحكم و رحمتكم ، و الاشفاق عليكم ، لكنّا عن مخاطبتكم في شغل ممّا قد امتحنّا من منازعة الظّالم العتلِّ الضّالِّ المتابع في غيّه ، المضادّ لربّه ، المدَّعي ما ليس له ، الجاحد حقَّ من افترض الله طاعته ، الظّالم الغاصب .

و في ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي أُسوة حسنة ، و سيُردي الجاهلَ رداءة عمله[2] و سيعلم الكافر لمن عقبى الدار ، عصمنا الله و إيّاكم من المهالك و الأسواء ، و الآفات

---

١ - في غيبة الشيخ : « تبين منه عقولكم » .

٢ - يقال : أرداه : أهلكه .

و العاهات، كلّها برحمته فانّه وليُّ ذلك، و القادر على ما يشاء وكان لنا و لكم وليّاً و حافظاً و السّلام على جميع الأوصياء و الأولياء و المؤمنين، و رحمة الله و بركاته و صلّى الله على محمّد النبيّ و سلّم تسليماً.

(أقول) ذكر هذا التوقيع الطبرسي رحمه الله في الاحتجاج (ج ٢ ص ٢٧٧) أيضاً، و العلّامة المجلسي رحمه الله عنه فى البحار (ج ٥٣ ص ١٧٨) و ذيّله ببيانه:

« الصنيعة » من تصطنعه و تختار لنفسك.

و « الظالم العتلُّ » جعفر الكذّاب، و يحتمل خليفة ذلك الزمان.

(قال الجزائري) الاحتمال الثاني أولىٰ بقرينة الجملة الآتية « و في ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ » كما لا يخفىٰ.

﴿ التوقيع الرابع ﴾

ذكر فيه توضيح افاداته في الغيبة و ارجاع الاُمور الى رواة الأحاديث (الفقهاء)

(كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ص ٢٩٠) عن جماعة ـ الى قوله ـ عن اسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمّد بن عثمان العَمريّ رحمه الله أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

أمّا ما سألت عنه أرشدك الله و ثبّتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا و بني عمّنا، فاعلم أنّه ليس بين الله عزّ و جلّ و بين أحد قرابة، من أنكرني فليس منّي و سبيله سبيل ابن نوح.

و أمّا سبيل عمّي جعفر و ولده، فسبيل إخوة يوسف عليه السلام.



و أمّا الفقّاع فشربه حرامٌ و لا بأس بالشلماب[1] .

و أمّا أموالكم فما نقبلها إلّا لتطهروا فمن شاء فليصل ، و من شاء فليقطع فما آتانا الله خيرٌ ممّا آتاكم .

و أمّا ظهور الفرج فانّه الى الله و كذب الوقّاتون .

و أمّا قول من زعم أنَّ الحسين عليه السلام لم يقتل ، فكفرٌ و تكذيبٌ و ضلالٌ (ثم قال عليه السلام) :

و أمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة[2] حديثنا فانّهم حجّتي عليكم و أنا حجّة الله عليهم .

و أمّا محمّد بن عثمان العَمريُّ ـ رضي الله عنه و عن أبيه من قبل ـ فانَّه ثقتي و كتابه كتابي .

و أمّا محمّد بن عليِّ بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله قلبه ، و يـزيل عـنه شكّه .

---

١ – كذا في الأصل المطبوع ، و هكذا المصدر ، ونسخة الشيخ في الغيبة ، قال : في البرهان ما معناه : « شلمابج » هو ماء الشلجم يطبخ و يعصر ، و في نسخة كمال الدين ج ٢ ص ١٦٠ «سلمك» و هو نبت .

و في هامش الوسائل ج ١٧ ص ٢٩١ : انّ الشلماب شرابٌ يتخذ من الشيلم ، و هـو حب شـبيه بالشعير ، و فيه تخدير نظير البنج ، و ان اتفق وقوعه في الحنطة و عمل منه الخبز أورث السَّدَر و الدوار و النوم ، و يكثر نباته في مزارع الحنطة ، و يتوهم حرمته لمكان التخدير و اشتباه التخدير بالاسكار عند العوام .

٢ – لا يخفىٰ أنّ المراد برواة الحديث هم الفقهاء الذين يروون الأحاديث مع فقهها و يعلمون خاصّها و عامها ، مطلقها و مقيدها ، الواردة منها حال التقية و غيرها ، و يميزون بين صحيحها و ضعيفها ، أصيلها و دخيلها ، و ليس المراد منهم الذين يقرؤن كتب الحديث فحسب و يحفظون ألفاظه و لا يفهمون مغزاه و ليس لهم ملكة الاستنباط و ان زعموا أنهم حملة الحديث .

و أمّا ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلّا لما طاب و طهر ، و ثمن المغنّية حرامٌ .

و أمّا محمّد بن شاذان بن نعيم فانّه رجلٌ من شيعتنا أهل البيت .

و أمّا أبو الخطّاب محمّد بن أبي زينب الأجدع ، فانّه ملعونٌ و أصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقالتهم فانّي منهم بريءٌ و آبائي عليهم السلام منهم براء .

و أمّا المتلبّسون بأموالنا فمن استحلَّ شيئاً منها فأكله فانّما يأكل النيران .

و أمّا الخمس فقد أُبيح لشيعتنا و جعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم و لا تخبث[١] .

و أمّا ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونا به ، فقد أقلنا من استقال ، و لا حاجة لنا إلى صلة الشّاكيّن .

و أمّا علّة ما وقع من الغيبة فانَّ الله عزَّ و جلَّ يقول : ﴿ **يا أيّها الّذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم** ﴾[٢] إنّه لم يكن أحدٌ من آبائي إلّا و قد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه[٣] وإنّي أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي (ثم قال):

و أمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السّحاب ، و إنّي لأمان لأهل الأرض كما أنَّ النجوم أمان لأهل السماء .

فاغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعنيكم ، و لا تتكلّفوا علم ما قد كفيتم ، و أكثروا الدُّعاء بتعجيل الفرج ، فانّ ذلك فرجكم ، و السّلام عليك يا اسحاق بن يعقوب و

---

١ - سيأتي توضيح هذه الجملة عن قريب ان شاء الله ، فلا تغفل .

٢ - **المائدة** ٥ : ١٠١

٣ - لا يخفى أنّ المراد من هذه البيعة هي البيعة الظالمة المفروضة من حكّام الجور ، التي أرادوا أن يأخذوها منهم عليهم السلام ، لكنّهم لم يقدروا على ذلك .



على من اتّبع الهدىٰ .

ذكره الشيخ الصدوق رحمه الله أيضاً في كمال الدين ص ٤٨٤ باب ٤٥ ، في ذكر التوقيعات ح ٤ .

(أقول) لا يتبادر من هذه الجملة في هذا التوقيع « و أمّا الخمس فقد أُبيح لشيعتنا الخ » سقوط الخمس مطلقاً ، و ذلك لوجوهٍ :

(الأول) لمعارضتها جملةً من أقواله عليه السلام منع فيها أكيداً عن أكل أمواله باللهجة الشديدة ، كما سبق في هذا التوقيع نفسه قبل هذه الجملة حيث قال : « أمّا المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ شيئاً منها فأكله ، فانّما يأكل النيران » .

و كذا قوله عليه السلام : « و أمّا ما سألت عنه من أمر من يستحلّ ما في يده من أموالنا ـ الى قوله ـ فمن فعل ذلك فهو ملعونٌ ، و نحن خصماؤه يوم القيامة ، وكانت لعنة الله عليه لقوله عزّ وجلّ ﴿ **ألا لعنة الله على الظالمين** ﴾[1] (راجع التوقيع الخامس الآتي) .

و كذا قوله عليه السلام : « لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين على من استحلّ من أموالنا درهماً » (راجع التوقيع السادس الآتي) .

(ان قلت) انّ هذه الأقوال مخصّصة بخبر اباحة الخمس .

(قلنا) لئن أخرجنا الخمس من حرمة أكل أمواله عليه السلام و قلنا باباحته ، فما يبقىٰ له من الأموال حتىٰ يترتّب على أكله هذه اللعائن العظيمة و العواقب الهائلة ؟ فلابدّ حينئذٍ من حملها على معنى لا ينافي أخبار تحريم الأكل كما سيجيء .

(الثاني) انه لم يرد خبر اباحة الخمس عن امام الزمان عليه السلام فحسب ، بل قد

---

١ - **الأعراف** ٧ : ٤٤



وردت مثل هذه الروايات عن سائر الأئمة الأطهار عليهم السلام أيضاً ، كما روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام حيث قال : « هلك الناس في بطونهم و فروجهم لأنهم لم يؤدّوا الينا حقّنا ، ألا و انّ شيعتنا من ذلك و آباءهم في حلّ » (الاستبصار ج ٢ ص ٥٩ باب ما أباحوه من الخمس لشيعتهم ح ٥) .

و كذلك روي عن أحدهما ، قال : انّ أشدّ ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول يا ربّ خمسي ؟ و قد طيّبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم و ليزكوا أولادهم » (الاستبصار ج ٢ ص ٥٧ الباب المذكور ح ١) .

و روى ضريس الكنّاسي عن أبي عبدالله عليه السلام فانه قال : أتدري من أين دخل على الناس الزنا ؟ فقلت : لا أدري ، فقال : من قبل خمسنا أهل البيت ، الّا لشيعتنا فانّه محلّل لهم و لميلادهم » (المصدر المذكور ص ٥٨) .

فلو قلنا باباحة الخمس عن زمان أميرالمؤمنين عليه السلام الى ظهور الحجة عليه السلام ، فما هو محمل الآية الناطقة بوجوبه : ﴿ **اعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه و للرسول و لذي القربیٰ** ﴾[1] وكذا سائر الرّوايات المؤكّدة لذلك . فنساوي حينئذ أبناء العامّة الذين يقولون بسقوط حقّ قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته امتثالاً لقول خليفتهم الأول كما يروون :

« انّ أبابكر منع بني هاشم الخمس و قال : انما لكم ان »
« يعطیٰ فقيركم، و يزوّج أيّمكم، و يخدم من لا »
« خادم له منكم[2] »

---

١ - **الأنفال** ٨ : ٤١

٢ - **تفسير الكشّاف** ج ١ ص ٣٧٥ ط القديم .



وكذا كانت فتوىٰ امامهم الأعظم :

« قال أبو حنيفة : سقط سهم رسول الله ﷺ و سهم »

« ذوي القربىٰ بوفاته[1] »

فاذا قلنا نحن أيضاً بحرمانهم عن الخمس فما هو الفرق بين أتباع أبي بكر و أتباع علي عليه السلام يا ترىٰ ؟ .

(الثالث) لمنافاته الحكمة المقتضية لفرض الخمس ، و هي أمران :

(١) صيانة قرابة رسول الله ﷺ عن أكل الصّدقات المعبّر عنها بأوساخ أيدي الناس ، المحرّمة عليهم كما في صحيحة العيص عن الامام الصادق عليه السلام : قال : « انّ اناساً من بني هاشم أتوا رسول الله ﷺ فسألوه ان يستعملهم على صدقات المواشي ، و قالوا : يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله عزّ و جلّ للعاملين عليها فنحن أولىٰ به ؟ فقال رسول الله ﷺ : يا بني عبدالمطّلب ! انّ الصدقة لا تحلّ لي و لا لكم ، و لكن قد وعدت الشّفاعة ، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : فما ظنكم يا بني عبدالمطّلب ! اذا أخذت بحلقة باب الجنة أتروني مؤثراً عليكم غيركم ؟ »[2] .

(٢) تيسير زعماء المسلمين بأموال الخمس على أن يصلحوا به أمور المسلمين ، و يصرفوها في اشاعة الدين ، و نشر معارف ربّ العالمين ، و دفع الحملات الموجّهة من أيدي الظالمين ، الى المستضعفين من المؤمنين ، لأنّ الخمس من الأموال المعتدّ بها التي تصلح لتدبير هذه الامور .

و نظراً الى هذا وردت التأكيدات الشّديدة ، و الأوامر الأكيدة ، باخراجه و

---

١ - تفسير البيضاوي ج ١ ص ٤٧٦ ط صيدا .

٢ - فروع الكافي ج ٢ ص ٥٨

دفعه اليهم ، مرّةً بتخويفهم بشمول اللعن إيّاهم (كما مضىٰ سابقاً) .

و اُخرىٰ ، بلزوم حرمانهم عن دعائهم لهم كما في قول الامام الرضا عليه السلام حين كتب اليه رجلٌ من تجّار فارس يسأله الاذن في الخمس ، فكتب اليه :

« انّ الخمس عوننا على ديننا و على عيالاتنا و على موالينا »
« و ما نفكّ و نشتري من أعراضنا ممّن نخاف سطوته ، فلا »
« تزووه عنّا و لا تحرموا أنفسكم دعاءنا ما قدرتم عليه ، فانّ »
« اخراجه مفتاح رزقكم ، و تمحيص ذنوبكم ، و ما تمهّدون »
« لأنفسكم ليوم فاقتكم ، و المسلم من يفي لله بما عاهد »
« عليه ، و ليس المسلم من أجاب باللسان ، و خالف بالقلب[1] »

و من البديهي درايةً و روايةً أنّ الفقهاء الأتقياء هم الذين قاموا بأعباء الاُمور المذكورة في زمان الغيبة ، فلو بطل الخمس فكيف يديرون مثل هذه الاُمور ؟

(اذا تبيّن هذا فاعلم) أنّه لابدّ لنا من أن نصرف مثل هذه الأخبار المبيحة للخمس عن اطلاقها و نحملها على معان :

١ ـ اباحة الخمس في المناكح فقط كما يستفاد من تعليل الامام عليه السلام في هذا التوقيع و غيره بقوله : « لتطيب ولادتهم و لا تخبث » ذهب اليه شيخنا المفيد رحمه الله و شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن حسن الطوسي رحمه الله حيث قال :

« فالوجه في الجمع بين هذه الروايات ماكان يذهب اليه »
« شيخنا (المفيد) رحمه الله وهو أنّه ما ورد من الرّخصة في تناول »
« الخمس و التصّرف فيه ، انما ورد في المناكح خاصّة للعلّة »

---

١ ـ **الاستبصار** ج ٢ ص ٥٩ باب ما أباحوه من الخمس ح ٩ .

« التي سلف ذكرها في الآثار عن الأئمة عليهم السلام : لتطيب »
« ولادة شيعتنا و لم يرد في الأموال ، و ما ورد من التشدّد »
« في الخمس و الاستبداد به فهو يختصّ بالأموال [١] »

قال الجزائري: و ممّا يؤيّد هذا الجمع ما رواه الحسين بن سعيد عن محمد بن عمير عن الحكم بن علي الأسديّ ، قال : « و لّيت البحرين و أصبت مالاً كثيراً ، فأنفقت و اشتريت رقيقاً ، و اُمّهات أولاد و لدن لي ، ثم خرجت الى مكّة فحملت عيالي و اُمّهات أولادي و نسائي ، و حملت خمس ذلك المال فدخلت الى أبي جعفر (الباقر) عليه السلام ، فقلت له انّي ولّيت البحرين ـ الى قوله ـ و هذا خمس ذلك المال ، و هٰؤلاء اُمّهات أولادي و نسائي ، و قد أتيتك به .

فقال له : أما أنّه كلّه لنا ، و قد قبلت ما جئت به ، و قد حلّلت من اُمّهات أولادك و نسائك و ما أنفقت ، و ضمنت لك عليّ و على أبي الجنّة » [٢] .

٢ ـ اباحته بالنسبة الى الأموال الغير المخمّسة من الأراضي و غيرها التي كانت في أيدي الظالمين أو المخالفين ثم انتقلت الى أيدي المؤمنين بالبيع أو الاجارة ، أو الهبة ، و لاشكّ في أنّ حقّهم عليهم السلام فيها ، و لو لم يبيحوها للمؤمنين كان ذلك مؤثّراً في المناكح و المواليد أيضاً .

و ممّا يؤيّد ذلك أيضاً ما رواه الحسين بن سعيد مسنداً عن أبي حمزة عن أبي جعفر (الباقر) عليه السلام قال : سمعته يقول : « من أحللنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلالٌ ، و ما حرّمناه من ذلك فهو له حرامٌ »

---

١ – المصدر ح في ذيل الحديث الرقم ١١
٢ – المصدر ص ٥٨ ح ٤

(المصدر ص ٥٩ ح ٦).

و أصرح منه في ذلك ما رواه سعد عن أبي جعفر عن محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه رجلٌ من القمّاطين فقال: جعلت فداك، يقع في أيدينا الأرباح و الأموال و تجارات نعرف أنّ حقّك فيها ثابتٌ و انّا عن ذلك مقصّرون. فقال أبو عبدالله عليه السلام: «ما أنصفناكم ان كلّفناكم ذلك اليوم»[1].

٣ـ اباحته في زمان التقيّة فقط، حينما كان في ايصاله الى الامام عليه السلام موانع كثيرة و أخطار عظيمة، متوجهة اليهم و الى المؤمنين المعطين الخمس لهم، فلهذا قيّد الامام عليه السلام هذه الاباحة بقوله: «الى وقت ظهور أمرنا» و لم يقل: «الى وقت ظهورنا» و لا شكّ في أنّ أمرهم قد ظهر و انتشر (بعد انقراض دولة الظلمة) بواسطة الفقهاء الكرام، و المراجع العظام، فيوصله كثير من الناس اليهم بلا مانع من الحكّام، وفّقهم الله تعالى لأن يوصلوه اليهم مرّ الليالي و الأيام، الى أن يظهر الوجود المقدّس لذلك الامام الهمام عليه آلاف التحية و السّلام، فلا يغرنّك قول الذين يقولون بسقوط الخمس في زماننا هذا غفلة عن حقيقة الحال، أو حبّاً لهم في جمع الأموال، عصمنا الله و ايّاكم من مزلّات الأقوال، و مضلّات الأعمال، انّه لا ينال ذلك الا بفضل الٓهٍ عزيزٍ متعالٍ.

[1] ـ المصدر ح ٨



﴿ التوقيع الخامس ﴾

نهی فيه عن أكل مال الامام عليه السلام و فيه مسائل مهمة اُخریٰ

(كمال الدين ص ٥٢٠ باب التوقيعات ح ٤٩) روی الشيخ الصّدوق رحمه الله باسناده عن أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسدي ، قال : كان فيما ورد عليَّ من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العَمريِّ قدس سره في جواب مسائلي إلى صاحب الزّمان عليه السلام :

«و أمّا ما سألت عنه من أمر من يستحلُّ ما في يده من أموالنا أو يتصرَّف فيه تصرُّفه في ماله من غير أمرنا ، فمن فعل ذلك فهو ملعونٌ ، و نحن خصماؤه يوم القيامة ، و قد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : المستحلُّ من عترتي ما حرَّم الله ملعونٌ على لساني ولسان كلّ نبي مجاب ، فمن ظلمنا كان من جملة الظّالمين لنا ، وكانت لعنة الله عليه ، لقوله عزَّ و جلَّ ﴿ **ألا لعنة الله على الظّالمين** ﴾[١] .

و أمّا ما سألت عنه من أمر الضّياع الّتي لناحيتنا ، هل يجوز القيام بعمارتها و أداء الخراج منها ، و صرف ما يفضل من دخلها إلى النّاحية ، احتساباً للأجر ، و تقرُّباً إليكم ؟ فلا يحلُّ لأحد أن يتصرّف في مال غيره بغير إذنه ، فكيف يحلُّ ذلك في مالنا ، من فعل شيئاً من ذلك بغير أمرنا فقد استحلّ منّا ما حرِّم عليه ، و من أكل من أموالنا شيئاً فانّما يأكل في بطنه ناراً و سيصلى سعيراً .

و أمّا ما سألت عنه من أمر الرّجل الّذي يجعل لناحيتنا ضيعة ، و يسلّمها من

---

١ - هود : ١٨



قيّم يقوم بها و يعمرها ، و يؤدّي من دخلها خراجها و مؤنتها ، و يجعل ما يبقى من الدّخل لناحيتنا ، فانَّ ذلك جائز لمن جعله صاحب الضّيعة قيّماً عليها إنّما لا يجوز ذلك لغيره .

و أمّا ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمرُّ به المارُّ ، فيتناول منه و يأكل هل يحلّ له ذلك ؟ فانّه يحلُّ له أكله ، و يحرم عليه حمله .

(أقول) ذكره أيضاً الطبرسي رحمه الله في الاحتجاج (ج ٢ ص ٢٩٨) و عنه المجلسي رحمه الله في البحار (ج ٥٣ ص ١٨٢) و ستأتي الأجزاء الأُخرىٰ من هذا التوقيع عند ذكر المسائل الفقهية ان شاء الله تعالى .

« التوقيع السادس »

في لعن من استحلّ من أمواله عليه السلام درهماً

(كمال الدين ص ٥٢٢ باب التوقيعات ح ٥١) روى الشيخ الصدوق رحمه الله باسناده عن أبي علي بن أبي الحسين الأسدي ، عن أبيه قال : ورد عليّ توقيعٌ من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العَمريّ قدس سره ابتداءاً لم يتقدّمه سؤال :

(بسم الله الرحمٰن الرحيم) لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين على من استحلّ من أموالنا درهماً .

قال أبو الحسين الأسدي رحمه الله : فوقع في نفسي أنَّ ذلك فيمن استحلَّ من مال النّاحية درهماً دون من أكل منه غير مستحلّ له . و قلت في نفسي : إنّ ذلك في جميع من استحل محرَّماً فأَيّ فضل في ذلك للحجّة عليه السلام على غيره ، قال : فو الّذي



بعث محمّداً بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب الى ما كان في نفسي .

(بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم) لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً .

قال أبو جعفر محمّد بن محمّد الخزاعيُّ رحمه الله : أخرج إلينا أبو عليّ بن أبي الحسين الأسديُّ هذا التوقيع حتّى نظرنا فيه و قرأناه .

(أقول) ذكره الطبرسي رحمه الله في الاحتجاج (ص ٣٠٠) و عنه المجلسي رحمه الله في البحار (ج ٥٣ ص ١٨٣) .

(التوقيع السابع)

بشّر فيه بولادة الشّيخ الصّدوق رحمه الله

(الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ص ٣٠٨ ح ٢٦١) قال :

قال ابن نوح : و حدّثني أبو عبدالله الحسين محمّد بن سورة القميّ رحمه الله حين قدم علينا حاجّاً ، قال حدّثني عليّ بن الحسن بن يوسف الصائغ القميُّ و محمّد بن أحمد بن محمّد الصّيرفي المعروف بابن الدلاّل و غيرهما من مشايخ أهل قمّ أنّ عليّ بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه كانت تحته بنت عمّه محمّد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً .

فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء ، فجاء الجواب :

« إنّك لا ترزق من هذه ، و ستملك جارية ديلميّة و ترزق منها ولدين فقيهين » .

قال : و قال لي أبو عبدالله بن سورة حفظه الله : و لأبي الحسن بن بابويه رحمه الله ثلاثة أولاد ، محمّد و الحسين فقيهان ماهران في الحفظ ، و يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم ، و لهما أخ إسمه الحسن ، و هو الأوسط مشتغل بالعبادة و الزهد ، لا يختلط بالنّاس و لا فقه له .

قال ابن سورة : كلّما روى أبو جعفر ، و أبو عبدالله ابنا عليّ بن الحسين شيئاً يتعجّب النّاس من حفظهما و يقولون لهما : هذا الشأن خصوصيّة لكما بدعوة الإمام لكما ، و هذا أمرٌ مستفيضٌ في أهل قم .

(أقول) رواه أيضاً العلامة المجلسي رحمه الله في البحار (ج ٥١ ص ٣٢٤) .

« التوقيع الثامن »

أخبر فيه عن وفاة القاسم بن العلاء و استبصر منه رجلٌ عنيد

(كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ص ٣١٠ ح ٢٦٣)

أخبرني محمّد بن محمّد بن النعمان و الحسين بن عبيدالله، عن محمّد بن أحمد الصفواني رحمه الله قال : رأيت القاسم بن العلاء[١] و قد عمر مائة سنة و سبع عشرة

١ - لقي الامامين العسكريين علي بن محمد والحسن بن عليّ عليهما السلام . و قال سيدنا الخوئي رحمه الله : قاسم بن العلاء من أهل آذربايجان ، من وكلاء الناحية و ممن رأى الحجة عليه السلام ، و هو من مشايخ =



سنة منها ثمانون سنة صحيح العينين ، لقي مولانا أبا الحسن و أبا محمّد العسكريين عليهما السلام .

و حُجب[1] بعد الثمانين ، و ردّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيّام .

و ذلك أنّي كنت مقيماً عنده بمدينة الرّان من أرض آذربايجان ، و كان لا تنقطع توقيعات مولانا صاحب الزّمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمّد بن عثمان العَمري و بعده على [يد] أبي القاسم [الحسين] بن روح قدّس سرّهما ، فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين ، فقلق رحمه الله لذلك .

فبينا نحن عنده نأكل إذ دخل البوّاب مستبشراً ، فقال له : فيج[2] العراق ـ لا يسمّى بغيره[3] ـ فاستبشر القاسم و حوّل وجهه الى القبلة ، فسجد ، و دخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه ، و عليه جبّة مصريّة ، و في رجله نعل محامليّ ، و على كتفه مخلاة .

فقام القاسم فعانقه و وضع المخلاة عن عنقه ، و دعا بطشت و ماء فغسل يده و أجلسه إلى جانبه ، فأكلنا و غسلنا أيدينا ، فقام الرّجل فأخرج كتابا

= الكليني رحمه الله (ثم ذكر رواية و ذيّلها بقول الكليني) و الرواية صحيحة و هي مشتملة على ما يدلّ على جلالة القاسم و اختصاصه بالامام عليه السلام و كونه مورد عنايته .**(معجم رجال الحديث ج ١٤ ص ٣٢)**

١ – قوله : حُجب : أي حُجب عن الرؤية للعمىٰ .

٢ – قوله : الفيج ج فيوج : رسول السلطان الذي يسعىٰ على رجليه ، و الكلمة معرّبة عن «بيک» الفارسية .

٣ – قوله : لا يسمى بغيره ، أي كان هذا الرسول لا يسمّى الاّ بفيج العراق ، أو انّه لم يسمّه المبشّر بل هكذا عبّر عنه .

أفضل [1] من النصف المدرّج ، فناوله القاسم ، فأخذه و قبّله و دفعه إلى كاتب له يقال له أبن أبي سلمة ، فأخذه أبو عبدالله ، ففضّه و قرأه حتّى أحسّ القاسم بنكاية [2] .

فقال : يا أبا عبدالله خير ؟ فقال : خير ، فقال : ويحك خرج فيَّ شيء ؟ فقال أبو عبدالله : ما تكره فلا ، قال القاسم : فما هو ؟ قال : نعي الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً ، و قد حمل إليه سبعة أثواب فقال القاسم : في سلامة من ديني ؟ فقال : في سلامة من دينك ، فضحك رحمه الله فقال : ما أُؤمّل بعد هذا العمر .

[فقام] الرّجل الوارد : فأخرج من مخلاته ثلاثة أُزُر ، و حبرة ثمانيّة حمراء ، و عمامة و ثوبين ، و منديلاً فأخذه القاسم ، و كان عنده قميص خلعه عليه مولانا [ابن] الرضا أبو الحسن عليه السلام ، و كان له صديق له يقال له عبدالرحمان بن محمّد البدري ، و كان شديد النصب ، و كان بينه و بين القاسم نضّر الله وجهه مودّة في أُمور الدنيا شديدة ، و كان القاسم يودُّه ، و (قد) كان عبدالرّحمٰن وافى الى الدار لإصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمدانيّ و بين ختنة ابن القاسم .

فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه ، أحدهما يقال له أبو حامد عمران بن المفلّس ، و الآخر أبو عليّ بن جحدر : أن أقرئا هذا الكتاب عبدالرحمان بن محمّد فإنّي أحبّ هدايته و أرجو [أن] يهديه الله بقراءة هذا الكتاب ، فقالا له : الله الله ! فإنّ هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلق من الشيعة ، فكيف عبدالرحمان بن محمّد .

فقال : أنا أعلم أنّي مفشٍ لسرّ لا يجوز لي إعلانه ، لكن من محبّتي

---

[1] - قال في البحار : قوله : « أفضل من النصف » يصف كبره ، أي كان أكبر من نصف ورق مدرّج ، أي مطويّ .

[2] - و في بعض النسخ : ببكائه ، و هو الأظهر .



لعبدالرحمان بن محمّد و شهوتي أن يهديه الله عزّ و جلّ لهذا الأمر هوذا ، إقرئاه الكتاب .

فلمّا مرّ ذلك اليوم ـ وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب ـ دخل عبدالرحمٰن بن محمّد و سلّم عليه ، فأخرج القاسم الكتاب فقال له : إقرأ هذا الكتاب و انظر لنفسك ، فقرأ عبدالرحمٰن الكتاب فلمّا بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب من يده و قال للقاسم : يا أبا محمّد اتّق الله ! فإنّك رجل فاضل في دينك ، متمكّن من عقلك ، و الله عزّ و جلّ يقول : ﴿ **و ما تدري نفس ماذا تكسب غداً و ما تدري نفس بأيّ أرض تموت** ﴾[1] و قال : ﴿ **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً** ﴾[2] .

فضحك القاسم و قال له : أتمّ الآية ﴿ **إلّا من ارتضىٰ من رسول** ﴾[3] و مولاي عليه‌السلام هو [المرتضىٰ] من الرسول ، و قال : قد علمت أنّك تقول هذا و لكن أرّخ اليوم ، فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرّخ في هذا الكتاب فاعلم أنّي لست على شيء ، و إن أنا متّ فانظر لنفسك ، فورّخ عبدالرحمٰن اليوم و افترقوا .

و حُمّ القاسم يوم السابع من ورود الكتاب ، و اشتدّت به في ذلك اليوم العلّة ، و استند في فراشه إلى الحائط ، وكان إبنه الحسن بن القاسم مدمناً على شرب الخمر ، وكان متزوجاً إلى أبي عبدالله بن حمدون الهمدانيّ ، وكان جالساً و رداؤه مستور على وجهه في ناحية من الدار ، و أبو حامد في ناحية ، و أبو عليّ بن جحدر و أنا و جماعة من أهل البلد نبكي ، إذ اتكأ القاسم على يديه إلى خلف و جعل يقول : يا

---

١ - **لقمان** : ٣٤

٢ - **الجنّ** : ٢٦

٣ - **الجنّ** : ٢٧

محمّد ! يا عليّ ! يا حسن ! يا حسين ! يا مواليَّ كونوا شفعائي إلى الله عزّ و جلّ ، و قالها الثانية ، و قالها الثالثة .

فلمّا بلغ في الثالثة : يا موسىٰ ! يا علي ! تفرقعت أجفان عينيه كما يفرقع الصّبيان شقائق النعمان ، و انتفخت حدقته ، و جعل يمسح بكمّه عينيه ، و خرج من عينيه شبيه بماء اللّحم ، مدّ طرفه إلى إبنه ، فقال : يا حسن إليّ ، يا أبا حامد [إليّ] يا أبا عليّ (إليّ) فاجتمعنا حوله و نظرنا إلى الحدقتين صحيحتين .

فقال له أبو حامد : تراني و جعل يده على كلّ واحد منّا ، و شاع الخبر في الناس و العامّة ، و (انتابه) الناس من العوامّ ينظرون إليه .

و ركب القاضي إليه و هو أبو السّائب عتبة بن عبيد الله[1] المسعوديّ و هو قاضي القضاة ببغداد[2] ، فدخل عليه فقال له : يا أبا محمّد ! ما هذا الّذي بيدي ؟ و أراه خاتماً فصّه فيروزج ، فقرّبه منه فقال : عليه ثلاثة أسطر ، فتناوله القاسم رحمه الله فلم يمكنه قراءته ، و خرج النّاس متعجّبين يتحدّثون بخبره ، و التفت القاسم إلى ابنه الحسن فقال له :

إنّ الله منزِّلك منزلة و مرتّبك مرتبة فاقبلها بشكر ، فقال له الحسن : يا أبه ! قد

---

١ - و هو قاضي القضاة أبو السائب : عتبة بن عبيدالله بن موسى بن عبيدالله الهمدّاني الشافعي : تولّى مهمام القضاء في مراغة ، ثم في ممالك آذربيجان ، ثم ولي قضاء همدان ، ثمّ بغداد ، توفي سنة ٣٥١ .

راجع تاريخ بغداد و العبر و طبقات السبكي و البداية و النهاية و سير أعلام النبلاء و شذرات الذهب و غيرها من كتب الرجال .

٢ - قوله: «و هو قاضي القضاة ببغداد . لعلّه يعني أنّه قاضي القضاة ببغداد حين حكاية هذه القضيّة ، لا نّه كان كذلك حال وقوع القضيّة ، و هو لا يناسب محلّ الواقعة . إذ الحكاية إنّما وقعت في ران ، و هي من أرض آذربيجان كما تقدّم في أوّل الخبر فتأمّل .



قبلتها ، قال القاسم : على ماذا ؟ قال : على ما تأمرني به يا أبه ! قال : على أن ترجع عمّا أنت عليه من شرب الخمر ، قال الحسن : يا أبه ! و حقّ من أنت في ذكره لأرجعنّ عن شرب الخمر ، و مع الخمر أشياء لا تعرفها ، فرفع القاسم يده إلى السّماء و قال : اللّهمّ ألهم الحسن طاعتك ، و جنّبه معصيتك ثلاث مرّات ، ثمّ دعا بدرج فكتب وصيّته بيده رحمه الله و كانت الضياع الّتي في يده لمولانا وقف وقفه (أبوه) .

و كان فيما أوصى الحسن أن قال : يا بنيَّ إن أُهلت لهذا الأمر ـ يعني الوكالة لمولانا ـ فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيذه ، و سائرها ملك لمولاي ، و إن لم تؤهّل له فاطلب خيرك من حيث يتقبّل الله ، و قبل الحسن وصيّته على ذلك .

فلمّا كان في يوم الأربعين و قد طلع الفجر مات القاسم رحمه الله ، فوافاه عبدالرّحمٰن يعدو في الأسواق حافياً حاسراً و هو يصيح : وا سيّداه ، فاستعظم النّاس ذلك منه وجعل النّاس يقولون : ما الّذي تفعل بنفسك ، فقال : اسكتوا فقد رأيت ما لم تروه ، و تشيّع و رجع عمّا كان عليه ، و وقف الكثير من ضياعه .

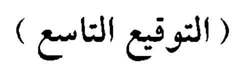
و تولّي أبو علي بن جحدر غسل القاسم و أبو حامد يصبّ عليه الماء ، و كفّن في ثمانية أثواب على بدنه قميص مولاه أبي الحسن و ما يليه السبعة الأثواب الّتي جاءته من العراق .

فلمّا كان بعده مدّة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء « ألهمك الله طاعته و جنّبك معصيته » و هو الدّعاء الّذي كان دعا به أبوه ، و كان أخره « قد جعلنا أباك إماماً لك و فعاله لك مثالاً » .

(**أقول**) و ذكر أيضاً هذا التوقيع العلامة المجلسي رحمه الله عنه في البحار (ج ٥١ ص ٣١٣) .



(التوقيع التاسع)



فيه الجواب عن الاعتراض على شهادة الحسين عليه السلام

(كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ص ٣٢٤ ح ٢٧٣) قال :

أخبرني جماعة ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين قال : حدّثني محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال : كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله مع جماعة (منهم) عليّ بن عيسى القصريُّ ، فقام إليه رجلٌ ، فقال : إنّي أُريد أن أسالك عن شيء ؟ فقال له : سل عمّا بدا لك ، فقال الرجل : أخبرني عن الحسين عليه السلام أهو وليّ الله ؟ قال : نعم ، قال : أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدوّ الله ؟ قال : نعم ، قال الرجل : فهل يجوز أن يسلّط الله عزّ و جلّ عدّوه على وليّه ؟ .

فقال له أبو القاسم قدس سره : إفهم عنّي ما أقول لك ، إعلم ! أنّ الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ، و لا يشافههم بالكلام ، و لكنّه جلّت عظمته يبعث إليهم رسلاً من أجناسهم و أصنافهم بشراً مثلهم ، ولو بعث إليهم رسلاً من غير صفتهم و صورهم لنفروا عنهم ، و لم يقبلوا منهم ، فلمّا جاؤوهم و كانوا من جنسهم يأكلون و يمشون في الأسواق قالوا لهم : أنتم مثلنا لا نقبل منكم حتّى تأتوا بشيء نعجز عن أن نأتي بمثله فنعلم أنّكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه ، فجعل الله عزّ و جلّ لهم المعجزات الّتي يعجز الخلق عنها .

فمنهم : من جاء بالطّوفان بعد الإعذار و الإنذار ، فغرق جميع من طغىٰ و تمرّد .

و منهم : من أُلقي فى النّار فكانت عليه برداً و سلاماً .



و منهم : من أخرج من الحجر الصّلد النّاقة ، و أجرى من ضرعها لبناً .

و منهم : (من) فلق له البحر ، و فجر له (من الحجر) العيون ، و جعل له العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يأفكون .

و منهم : من أبرأ الأكمه [و الأبرص] و أحيى الموتى بإذن الله ، و أنبأهم بما يأكلون و ما يدّخرون في بيوتهم .

و منهم : من انشقّ له القمر و كلّمته البهائم مثل البعير و الذئب و غير ذلك .

فلمّا أتوا بمثل ذلك ، و عجز الخلق من أُممهم أن يأتوا بمثله ،كان من تقدير الله جلّ جلاله و لطفه بعباده و حكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين ، و أُخرى مغلوبين ، و في حال قاهرين ، و أُخرى مقهورين ، و لو جعلهم عزّ و جلّ في جميع أحوالهم غالبين و قاهرين ، و لم يبتلهم و لم يمتحنهم ، لاتخذهم النّاس آلهة من دون الله عزّ و جلّ ، و لما عرف فضل صبرهم على البلاء و المحن و الاختبار .

و لكنّه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ، ليكونوا في حال المحنة و البلوىٰ صابرين ، و في [حال] العافية و الظهور على الأعداء شاكرين ، و يكونوا فى جميع أحوالهم متواضعين ، غير شامخين و لا متجبّرين ، و ليعلم العباد أنّ لهم عليهم السلام إلٰهاً هو خالقهم و مدبّرهم ، فيعبدوه و يطيعوا رسله ، و يكونوا حجّة لله ثابتةً على من تجاوز الحدَّ فيهم و ادّعى لهم الربوبيّة ، أو عاند و خالف و عصىٰ ، و جحد بما أتت به الأنبياء و الرسل ، و ليهلك من هلك عن بيّنة و يحيىٰ من حيَّ عن بيّنة .

قال محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله : فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس سره من الغد و أنا أقول في نفسي : أتراه ذكر لنا يوم أمس [من] عند

نفسه ؟

فابتدأني فقال : يا محمّد بن إبراهيم لئن أخرّ من السّماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح من مكان سحيق أحبّ إليّ من أن أقول فى دين الله برأيي و من عند نفسي ، بل ذلك من الأصل و مسموعٌ من الحجّة صلوات الله و سلامه عليه.

و أخرجه في البحار أيضاً (ج ٤٤ ص ٢٧٣) .

﴿ التوقيع العاشر ﴾

في اثبات وجود الحجّة عليه السلام بالدلائل الواضحة

(كمال الدين ص ٤٨٦ باب التوقيعات ح ٨)

روى باسناده عن محمّد بن ابراهيم بن مهزيار انّه ورد العراق شاكاً مرتاداً.

فخرج إليه : قل للمهزياري قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم ، فقل لهم أما سمعتم الله عزّ و جلّ يقول :

﴿ يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أُولي الأمر منكم ﴾[1] .

هل أمر إلّا بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة ، أ وَ لم تروا أنَّ الله عزَّ و جلَّ جعل لكم معاقل تأوون إليها ، و أعلاماً تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي صلوات الله عليه ، كلّما غاب علَمٌ بدا علَمٌ ، و إذا أفل نجمٌ طلع

١ - النساء : ٥٩



نجمٌ .

فلمّا قبضه الله عزّ و جلّ إليه ، ظننتم أنَّ الله قد قطع السبب بينه و بين خلقه ، كلّا ! ما كان ذلك و لا يكون حتّى تقوم السّاعة ، و يظهر أمر الله و هم كارهون .

يا محمّد بن إبراهيم ! لا يدخلك الشكُّ فيما قدمت له ، فانَّ الله لا يخلي الأرض من حجّة ، أليس قال لك أبوك قبل وفاته أحضر السّاعة من يعيّر هذه الدنانير الّتي عندي ، فلمّا أُبطئَ ذلك عليه و خاف الشيخ على نفسه الوحا[1] قال لك : عيّرها على نفسك ، و أخرج إليك كيساً كبيراً و عندك بالحضرة ثلاثة أكياس و صرّة فيها دنانير مختلفة النقد ، فعيّرتها و ختم الشيخ عليها بخاتمه ، و قال لك اختم مع خاتمي ، فان أعش فأنا أحقُّ بها ، و إن أُمتّ فاتّق الله فى نفسك أوّلاً ثمّ فيَّ فخلّصني ، وكن عند ظنّي بك .

أخرج ـ رحمك الله ـ الدَّنانير الّتي استفضلتها من بين النقدين من حسابنا ، و هي بضعة عشر ديناراً ، و استردّ من قبلك ! فانّ الزمان أصعب ماكان و حسبنا الله و نعم الوكيل .

(أقول) نقله عنه فى البحار أيضاً (ج ٥٣ ص ١٨٥)

---

١ ـ ألوَحا : السرعة و البدار ، يعني أنه خاف على نفسه الموت سريعاً .



﴿ التوقيع الحادي عشر ﴾

أرجع فيه السائل الى حرم الحسين عليه السلام

(كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ص ٣٠٩ ح ٢٦٢) قال [ابن نوح] سمعت أبا عبدالله بن سورة القمي يقول : سمعت سروراً ـ و كان رجلاً عابداً مجتهداً لقيته بالأهواز غير أنّي نسيت نسبه ـ يقول : كنت أخرس لا أتكلّم ، فحملني أبي و عمّي في صباي ، و سنّي اذ ذاك ثلاثة عشر أو أربعة عشر ، الى الشيخ أبي القاسم بن روح رحمه الله ، فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني .

فذكر الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح : أنكم أُمرتم بالخروج الى الحائر .

قال سرور : فخرجنا أنا و أبي و عمّي الى الحائر ، فاغتسلنا و زرنا .

قال : فصاح بي أبي و عمّي : يا سرور ! فقلت : بلسان فصيح : لبّيك .

فقال لي : و يحك تكلّمت ؟

فقلت : نعم .

قال أبو عبدالله بن سورة : كان سرور هذا رجلاً ليس بجَهْوَريّ الصّوت .

نقل عنه في البحار ج ٥١ ص ٣٢٥ ، و اثبات الهداة ج ٣ ص ٦٩٠ ح ١٠٥ و أخرجه في مدينة المعاجز ص ٦٢٦ ح ١٢٧ عن الخرائج ج ٣ ص ١١٢٢ ح ٤٠ .



﴿ التوقيع الثاني عشر ﴾

و هو آخر التوقيعات أخبر فيه عن وفاة الشيخ السَّمُري رحمه الله

(كمال الدين ص ٥١٦ باب ٤٥ ح ٤٤) قال الشيخ الصّدوق فيه حدّثنا أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّب، قال: كنت بمدينة السلام (بغداد) في السنة التي توفّي فيها الشيخ علي بن محمد السَّمُري قدس سره فحضرته قبل وفاته بأيّام، فأخرج الى النّاس توقيعاً، نسخته:

« (بسم الله الرحمٰن الرّحيم) يا علي بن محمّد السَّمُري! أعظم الله أجر إخوانك فيك، فانّك ميّت ما بينك و بين ستة أيام، فاجمع أمرك، و لا توص الى أحدٍ يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور الّا بعد أذن الله عزّ و جلّ، و ذلك بعد طول الأمد، و قسوة القلوب، و امتلاء الأرض جوراً، و سيأتي لشيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني، و الصيحة فهو كاذب مفتر، و لا حول و لا قوة الّا بالله العلي العظيم ».

قال: فنسخنا هذا التوقيع و خرجنا من عنده، فلمّا كان اليوم السادس عدنا اليه و هو يجود بنفسه.

فقيل له: من وصيُّك من بعدك؟.

فقال: لله أمرٌ هو بالغه، و مضىٰ رحمه الله، فهذا آخر كلام سمع منه.

(أقول) و قد ذكره الشيخ أيضاً في كتابه الغيبة (ص ٣٩٥ في أحوال السفراء) و نقل عنه في البحار (ج ٥١ ص ٣٦١).

أمّا قوله عليه السلام: « ألا فمن يدّعي المشاهدة ـ الى قوله ـ فهو كاذب مفتر » فقد

مضىٰ معناه من أنّ ظاهره من يدّعي المشاهدة من باب النيابة و السّفارة فهو كذلك ، لا مطلقاً لتظافر الأخبار في مشاهدته في الغيبة الكبرىٰ ، فلا ينافي هذا التوقيع تلك الأخبار ، و قد أجاب عنه العلّامة المجلسي رحمه الله أيضاً في البحار (ج ٥٢ ص ١٥١ باب من ادعى الرؤية فى الغيبة الكبرىٰ) و كذا المحدّث النوري رحمه الله في كتابه جنة المأوىٰ (المطبوع في البحار ج ٥٣ ص ٣١٨) .

اثنتان و ستّون مسألة فقهيّة

أجاب عنها صاحب الزمان عليه السلام

نورد هنا مسائل مختلفة ، و ارشادات متفرقة ، في شتّى المواضيع من الأحكام الشرعيّة ، و المسائل الفقهيّة ، و الأجوبة الحكميّة ، وردت عن النّاحية المقدّسة ، في الآونة المختلفة من الغيبة الصغرىٰ ، سأل عنها عدّة من رجال العلم و المعرفة نحو محمد بن عبدالله الحميري [1] أو اسحاق بن يعقوب [2] بواسطة محمد بن عثمان العَمري

---

١ - قال النجاشي رحمه الله : « محمد بن عبدالله بن جعفر الحِمْيَرِيّ القمي : كان ثقةً ، وجهاً ، كاتَب صاحب الأمر عليه السلام ، و سأله في أبواب الشريعة ، قال لنا أحمد بن الحسين : وقعت هذه المسائل اليّ في أصلها و التوقيعات بين السطور ، و كان له إخوة جعفر و الحسين و أحمد كلّهم كان له مكاتبة » (رجال النجاشي ص ٣٥٤ الرقم ٩٤٩) .

و كان أبوه «عبدالله بن جعفر » أيضاً وجهاً و شيخاً . قال المحدّث القمي رحمه الله : « أبو العباس عبدالله بن جعفر الحِمْيَرِيّ القمي ، شيخ القمّيين و وجههم ثقة من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام قدم الكوفة سنة نيّف و تسعين و مائتين و سمع أهلها منه فأكثروا ، و صنّف كتباً كثيرة منها : كتاب قرب الأسناد ، و في القاموس : حِمْيَر كدرهم موضع غربي صنعاء اليمن (الكنى و الألقاب ج ٢ ص ١٨٠) .

٢ - قال سيدنا الخوئي رحمه الله : «اسحاق بن يعقوب روى عن محمد بن عثمان العَمريّ رحمه الله و روى عنه =



السفير الثاني للناحية المقدّسة، أو سأل عنها أهل قم بواسطة الحسين بن روح السفير الثالث لها.

و بالرّغم من انّها كانت متفرقة في الكتب المختلفة، و التوقيعات المتعددة، لكنّني جمعتها فى سلك واحد بعلاقة اشتراكها في موضوع واحد، و هي الأحكام الفقهية، و ان كانت فيها ميزات اخرىٰ أيضاً لكنّني تركتها روماً للاختصار، وكونها خارجة عما نحن فيه، و من أراد التفصيل فليراجع مصادرها التي أشرنا اليها في الهامش.

و من حيث انّني رتّبتها حسب الأبواب الفقهية من الطهارة و الصّلاة الخ لم يمكنني المحافظة على الترتيب الذي كان في تلك المصادر.

الطهارة

(١) ـ **السؤال:** عندنا حاكة مجوس يأكلون الميتة، و لا يغتسلون من الجنابة و ينسجون لنا ثياباً، فهل تجوز الصّلاة فيها من قبل أن يغسل؟

الجواب: لا بأس بالصّلاة فيها[1].

= محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله، كمال الدين باب ٤٩ في ذكر التوقيعات الواردة عن القائم (عجل الله فرجه) الحديث ٤ (**معجم رجال الحديث ج ٣ ص ٧٥**).

١ - **كتاب الغيبة** للشيخ رحمه الله ص ٣٧٩ ح ٣٤٦

(٢) ـ و سُئل : عن المسح على الرّجلين بأيّهما يبدأ باليمين ؟ أو يمسح عليهما جميعاً ؟

فأجاب : يمسح عليهما جميعاً معاً[١] فان بدأ باحداهما قبل الأُخرىٰ ، فلا يبتدىء الّا باليمين[٢] .

الصّلاة

(٣) ـ السؤال : رأيك[٣] ـ أدام الله عزّك ـ في تأمّل رقعتي ، و التفضّل بما يسهل لأُضيفه إلى سائر أياديك عليّ ، و احتجت ـ أدام الله عزّك ـ أن تسأل لي بعض الفقهاء[٤] عن المصلّي إذا قام من التشهّد الأوّل للركعة الثالثة ، هل يجب عليه أن يكبّر ؟ فانّ بعض أصحابنا قال : لا يجب عليه التكبير ، و يجزيه أن يقول : بحول الله و قوّته أقوم و أقعد .

الجواب : قال إنّ فيه حديثين : أمّا أحدهما فانّه إذا انتقل من حالة الى حالة أُخرىٰ فعليه تكبير ، و أمّا الآخر فانّه روي أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبّر ثمّ جلس ، ثمّ قام ، فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير ، و كذلك التشهّد الأوّل ،

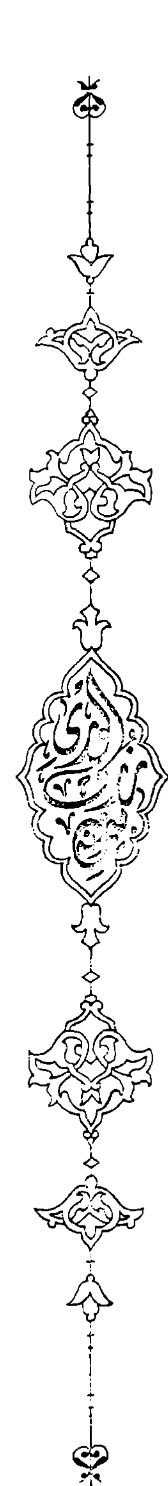
---

١ – لقوله تعالى : ﴿ فامسحوا برؤسكم و أرجلكم الى الكعبين ﴾ (**المائدة** ٥ : ٦) فجمع بين الرجلين و ظاهره التساوي في الوقت .

٢ – **احتجاج الطبرسي** رحمه الله ج ٢ ص ٣١٥ نقل عنه فى البحار ج ٥٣ ص ١٧٠

٣ – المخاطب : هو أبو القاسم الحسين بن روح السفير الثالث للناحية المقدسة .

٤ – المراد منه امام الزمان عليه السلام .



يجري هذا المجرىٰ ، و بأيّهما أخذت من جهة التسليم كان صواباً [١] .

(٤) ـ سُئل : عن الفصّ الخُماهَن [٢] هل تجوز فيه الصّلاة إذاكان في إصبعه ؟

الجواب : فيه كراهة أن يصلّي فيه ، و فيه إطلاق ، و العمل على الكراهة [٣] .

(٥) ـ و سُئل : عن المصلّي يكون في صلاة اللّيل في ظلمة ، فاذا سجد يغلط بالسجّادة ، و يضع جبهته على مِسحٍ أو نِطعٍ [٤] فاذا رفع رأسه وجد السجّادة ، هل يعتدّ بهذه السجدة أم لا يعتدّ بها ؟

الجواب : ما لم يستو جالساً فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخُمرة [٥-٦] .

(٦) ـ السؤال : يصلّي الرجلُ معه في كمّه أو سراويله سكّين أو مفتاح حديد ،

---

١ - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٥٤ عن غيبة الطوسي رحمه الله .

٢ - هذا هو الصحيح ، كما فسّره العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار (ج ٨٠ ص ٢٥٦) كتاب الصلاة ، و نقله بهذا اللفظ الشيخ الحر العاملي في الوسائل ب ٣٢ من أبواب لباس المصلي تحت الرقم ١١.

و « خُمَاهَن » و يقال « خماهان » حجر صلب فى غاية الصلابة أغبر يضرب الى الحمرة و قيل انه نوع من الحديد يسمى بالعربية الحجر الحديدي و الصندل الحديدي ، و قيل : انه حجر أبلق يصنع منه الفصوص (برهان قاطع) و في الاصل المطبوع ـ و هكذا بعض نسخ التوقيع ـ الحماني و هو تصحيف .

٣ - **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٥٤ ، **غيبة الطوسي** ص ٣٧٩ و **الاحتجاج** ج ٢ ص ٣٠٤

٤ - المِسح ـ بالكسر ـ البلاس يقعد عليه ، و النِطع كذلك : البساط من الأديم .

٥ - الخُمرة ـ بالضم ـ حصيرة صغيرة قدر ما يسجد عليها المصلى ، كانت تعمل من سعف النخل ، روى أبو داود في سننه ج ١ ص ١٥٢ باب الصلاة على الخمرة حديثاً واحداً و هو أنه صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يصلّي على الخمرة ، و الظاهر من روايات الباب أنّ السّجود على الأرض فريضة و على الخمرة سنة ، أي سنة سنّها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و عمل بها و عليها كان عمل أئمتنا عليهم السلام ، راجع **الكافي** ج ٣ ص ٣٣٠ ـ ٣٣٢ باب ما يسجد عليه و ما يكره .

٦ - **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٥٥ نقلاً عن غيبة الطوسي رحمه الله .



هل يجوز ذلك ؟

الجواب : جائزٌ .

(٧) ـ و سُئل : عن التوجه للصّلاة أيقول : « على ملّة ابراهيم و دين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم » ؟ فانّ بعض أصحابنا ذكر أنّه اذا قال « على دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم » فقد أبدع ، لأنّا لم نجده في شيء من كتب الصّلاة خلا حديثاً في كتاب القاسم بن محمد عن جدّه الحسن بن راشد أنّ الصادق عليه السلام قال للحسن : كيف تتوجّه ؟ قال : أقول : «لبّيك و سعديك » فقال له الصادق عليه السلام : ليس عن هذا أسألك ، كيف تقول : وجّهت وجهي للّذي فطر السّموات و الأرض حنيفاً مسلماً ؟ قال الحسن : أقوله ، فقال له الصادق عليه السلام : اذا قلت ذلك فقل « على ملّة إبراهيم ، و دين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ، و منهاج عليّ بن أبي طالب و الائتمام بآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم حنيفاً مسلماً و ما أنا من المشركين » .

فأجاب عليه السلام : التوجّه كلّه ليس بفريضة ، و السنّة المؤكّدة فيه الّتي هي كالاجماع الّذي لا خلاف فيه :

وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوٰاتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيْفاً مُسْلِماً عَلىٰ مِلَّةِ إِبْرَاهِيْمَ، وَ دِيْنِ مُحَمَّدٍ ، وَ هُدىٰ أَمِيرالمُؤمنينَ ، وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ . إِنَّ صَلَاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْن ، لاَ شَرِيْكَ لَهُ ، وَ بِذٰلِكَ أُمِرْتُ وَ أنا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أعُوذُ بِاللهِ السَّمِيْعِ الْعَلِيْمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْم .

ثمّ يقرأ الحمد .

قال الفقيه الّذي لا يشكُّ في علمه : « الدّين لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم ، و الهداية لعليّ



أميرالمؤمنين ، لأنّها له و في عقبه باقيةٌ الى يوم القيامة ، فمن كان كذلك فهو من المهتدين ، و من شكَّ فلا دين له » و نعوذ بالله في ذلك من الضلالة بعد الهدىٰ[1] .

(٨) ـ و سُئل : عن القنوت في الفريضة اذا فرغ من دعائه أن يردَّ يديه على وجهه و صدره للحديث الّذي روي أنَّ الله عزَّ و جلَّ أجلُّ من أن يردَّ يدي عبده صفراً ، بل يملأها من رحمته[2] ، أم لا يجوز ؟ فانَّ بعض أصحابنا ذكر أنّه عمل في الصّلاة .

فأجاب عليه السلام : ردُّ اليدين من القنوت على الرأس و الوجه غير جائز في الفرائض ، و الّذي عليه العمل فيه إذا رفع يده في قنوت الفريضة ، و فرغ من الدّعاء أن يردَّ بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تمهّل ، و يكبّر و يركع ، و الخبر صحيحٌ و هو في نوافل النهار واللّيل ، دون الفرائض ، و العمل به فيها أفضل[3] .

(٩) ـ و سُئل : عن سجدة الشكر بعد الفريضة ، فانَّ بعض أصحابنا ذكر أنّها بدعة ، فهل يجوز أن يسجدها الرَّجل بعد الفريضة ؟ و إن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة ؟

فأجاب : سجدة الشكر من ألزم السنن و أوجبها ، و لم يقل إنَّ هذه السجدة بدعة إلّا من أراد أن يحدث في دين الله بدعة ، و أمّا الخبر المرويُّ فيها بعد صلاة

---

١ - المصدر ص ١٦٠

٢ - روي الكليني في كتاب الدعاء من **أصول الكافي** ج ٢ ص ٤٧١ عن عبدالله بن ميمون القدّاح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أبرز عبد يده الى الله العزيز الجبّار الا استحيى الله عزّ وجلّ أن يردّها صفراً حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء ، فاذا دعا أحدكم فلا يردّ يده حتى يمسح على وجهه و رأسه ، و روي مثله الصّدوق في **الفقيه** ج ١ ص ١٠٧

٣ - **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٦٠ نقلاً عن الاحتجاج للطبرسي رحمه الله .

المغرب ، و الاختلاف في أنّها بعد الثلاث أو بعد الأربع ، فانَّ فضل الدُّعاء و التسبيح بعد الفرائض على الدُّعاء بعقيب النوافل ، كفضل الفرائض على النوافل و السجدة دعاء و تسبيح ، و الأفضل أن يكون بعد الفرض ، فان جعلت بعد النوافل أيضاً جاز [١] .

(١٠) ـ السؤال : روي في ثواب القرآن في الفرائض و غيرها أنّ العالم عليه‌السلام قال : عجباً لمن لم يقرأ في صلاته ﴿ **انا أنزلناه في ليلة القدر** ﴾ كيف تقبل صلاته ، و روي : ما زكت صلاة لم يقرأ فيها بـ ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ ، و روي أنّ من قرأ في فرائضه «الهمزة » أُعطي من الدنيا [٢] فهل يجوز أن يقرأ الهُمزة ، و يدع هذه السّور الّتي ذكرناها ؟ مع ما قد روي أنّه لا تقبل الصلاة و لا تزكو إلّا بهما .

الجواب : الثواب في السّور على ما قد روي ، وإذا ترك السّورة ممّا فيها الثواب و قرأ قل هو الله أحد ، و إنا أنزلناه ، لفضلهما أُعطي ثواب ما قرأ و ثواب السّورة الّتي ترك . ويجوز أن يقرأ غير هاتين السّورتين ، و تكون صلاته تامّة ، و لكن يكون قد ترك الفضل [٣] .

(١١) ـ و سُئل : عن رجل يكون في محمله ، و الثلج كثير بقامة رجل فيتخوّف ان نزل الغوص فيه ، و ربما يسقط الثلج و هو على تلك الحال ، و لا يستوي له أن يلبّد شيئاً منه لكثرته و تهافته ، هل يجوز له أن يصلّي في المحمل الفريضة ؟ فقد فعلنا ذلك أيّاماً فهل علينا في ذلك إعادة أم لا ؟

---

١ - المصدر ص ١٦١

٢ - روى الطبرسيّ عن الامام الصادق عليه‌السلام : من قرأ ﴿ **ويلٌ لكل همزة لمزة** ﴾ في فريضة من فرائضه ، نفت عنه الفقر ، و جلبت عليه الرزق ، و تدفع عنه ميتة السوء (**مجمع البيان** ج ١٠ ص ٥٣٩) .

٣ - **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٥٣ نقلاً عن غيبة الطوسي رحمه‌الله .



فأجاب عليه السلام : لا بأس به عند الضرورة و الشدّة[١] .

(١٢) ـ و سئُل : عن الرّجل يلحق الامام و هو راكع ، فيركع معه و يحتسب تلك الركعة ، فانّ بعض أصحابنا قال : إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتدّ بتلك الرّكعة .

فأجاب عليه السلام : إذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتدّ بتلك الركعة ، و إن لم يسمع تكبيرة الركوع[٢] .

(١٣) ـ و سئُل : عن رجل صلّى الظهر و دخل في صلاة العصر ، فلمّا أن صلّى من صلاة العصر ركعتين استيقن أنّه صلّى الظهر ركعتين ، كيف يصنع ؟

فأجاب عليه السلام : إن كان أحدث بين الصّلاتين حادثة ، يقطع بها الصّلاة [و] أعاد الصّلاتين ، و إذا لم يكن أحدث حادثة ، جعل الرّكعتين الأخيرتين تتمّة لصلاة الظهر و صلّى العصر بعد ذلك[٣] .

(١٤) ـ السؤال : هل يجوز أن يسبّح الرّجل بطين القبر و هل فيه فضل ؟

فأجاب عليه السلام : يسبّح به ، فما من شيء من التسبيح أفضل منه ، و من فضله أنّ الرّجل ينسى التسبيح ، و يدير السبحة فيكتب له التسبيح[٤] .

(١٥) ـ و سئل : عن السّجدة على لوح من طين القبر[٥] و هل فيه فضل ؟

---

١ – المصدر ص ١٦٣

٢ – المصدر.

٣ – المصدر.

٤ – المصدر ص ١٦٥.

٥ – الظاهر أنّ المراد منه طين قبر الحسين عليه السلام أو قبر أحد المعصومين عليهم السلام ، و كذا طين بلدهم عليهم السلام .

فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك و فيه الفضل [١] .

(١٦) ـ و سُئل : عن الرّجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا ؟و هل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم عليهم السلام أن يقوم وراء القبر و يجعل القبر قبلةً أم يقوم عند رأسه أو رجليه ؟ و هل يجوز أن يتقدّم القبر و يصلّي و يجعل القبر خلفه أم لا ؟

فأجاب عليه السلام : أمّا السّجود على القبر فلا يجوز في نافلة و لا فريضة و لا زيارة، و الّذي عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن على القبر ، و أمّا الصّلاة فانّها خلفه و يجعل القبر أمامه ، و لا يجوز أن يصلّي بين يديه ، و لا عن يمينه ، و لا عن يساره لأنَّ الامام عليه السلام لا يتقدّم عليه و لا يساوي [٢] .

(١٧) ـ السؤال : هل يجوز للرّجل إذا صلّى الفريضة أو النّافلة و بيده السّبحة أن يديرها و هو في الصّلاة ؟

فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك إذا خاف السّهو والغلط [٣] .

(١٨) ـ السؤال : هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسار إذا سبّح أو لا يجوز ؟

فأجاب عليه السلام : يجوز ذلك و الحمد لله [٤] .

(١٩) ـ و سُئل : عن الركعتين الأُخراوين قد كثرت فيهما الروايات ، فبعض يروي أنّ قراءة الحمد وحدها أفضل ، و بعض يروي أنّ التسبيح فيهما أفضل ، فالفضل لأيّهما لنستعمله ؟

---

١ – **بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٦٥ .**

٢ – المصدر.

٣ – المصدر.

٤ – المصدر .



فأجاب عليه السلام : قد نسخت قراءة أُمّ الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح ، و الّذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام [1] كلّ صلاة لا قراءة فيها فهي خداج [2] الّا للعليل أو من يكثر عليه السهو ، فيتخوّف بطلان الصّلاة عليه [3] .

(٢٠) ـ السؤال : روي عن صاحب العسكر عليه السلام أنّه سئل عن الصّلاة في الخزّ الّذي يغشُّ بوبر الأرانب . فوقّع يجوز ، و روي عنه أيضاً أنّه لا يجوز ، فأيُّ الأمرين نعمل به ؟

فأجاب عليه السلام : إنّما حرّم في هٰذه الأوبار و الجلود ، فأمّا الأوبار وحدها فحلالٌ ، و قد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصّادق عليه السلام لا يصلّى في الثعلب ، و لا في الثوب الّذي يليه ، فقال : إنّما عنى الجلود دون غيره [4] .

(٢١) ـ السؤال : نجد باصفهان ثياب عُنّابيّة على عمل الوشي من قزّ و أبريسم هل تجوز الصّلاة فيها أم لا ؟

فأجاب عليه السلام : لا تجوز الصّلاة إلّا في ثوب سداه أو لحمته قطن أو كتّان [5] .

(٢٢) ـ و سُئل : عن تسبيح فاطمة عليها السلام من سها فجاز التكبير أكثر من أربع و

---

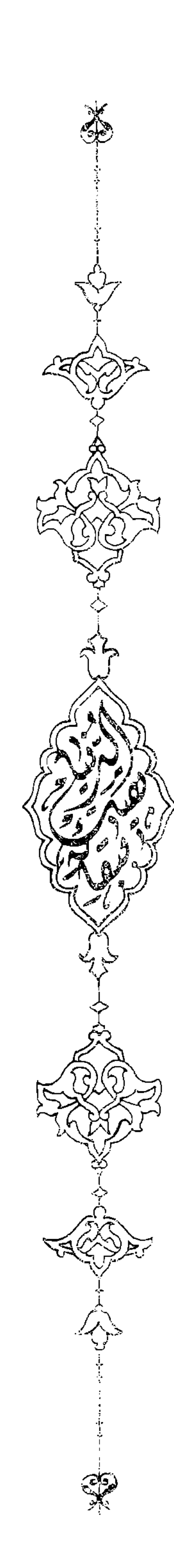
١ – انّ المصطلح عند الأصحاب أنهم يطلقون « العالم » على الامام موسى بن جعفر عليهما السلام ، لكن يظهر من التوقيع أنّه يطلق العالم و يضيف اليه الأحاديث المرويّة عن الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم رعاية للتقيّة ، و سيجيء مثل ذلك عند قوله : « لا يقبل الله الصّدقة و ذو رحم محتاج » **(البحار)** .

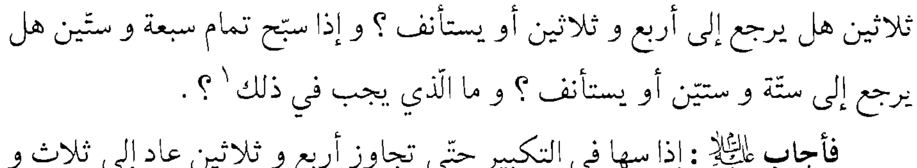
٢ – الخِداج : النقصان . يريد أنّ ترك القراءة في أيّ ركعة من الصّلاة نقصان فيها ، و الى هذا ذهب من قال بوجوب القراءة في الاخيرتين حالة الاختيار ، و انّ التسبيح للمأموم .

٣ – **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٦٧ نقلاً عن **الاحتجاج** .

٤ – المصدر ص ١٧٠

٥ – المصدر .





ثلاثين هل يرجع إلى أربع و ثلاثين أو يستأنف ؟ و إذا سبّح تمام سبعة و ستّين هل يرجع إلى ستّة و ستّين أو يستأنف ؟ و ما الّذي يجب في ذلك[١] ؟ .

فأجاب عليه السلام : إذا سها في التكبير حتّى تجاوز أربع و ثلاثين عاد إلى ثلاث و ثلاثين و يبني عليها ، و إذا سها في التسبيح فتجاوز سبعاً و ستّين تسبيحة ، عاد الى ستّ و ستّين ، و بنىٰ عليها ، فاذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه[٢] .

(٢٣) ـ و سُئل : عن الصّلاة في الوبر والسّمور والسّنجاب و الفَنَك[٣] والدَّلَق[٤] و الحَواصِل[٥] ؟

فأجاب عليه السلام : سألت ما يحلُّ أن يصلّي فيه من الوبر و السّمور و السّنجاب و الفَنَك و الدَّلَق و الحَواصِل ، فأمّا السَّمور و الثعالب فحرامٌ عليك و على غيرك الصّلاة فيه ويحلُّ لك جلود المأكول من اللّحم إذا لم يكن فيه غيره ، و إن لم يكن لك ما تصلّي فيه فالحواصل جائزٌ لك أن تصلّي فيه ، الفرا متاع الغنم ما لم يذبح بأرمنيّة

---

١ - اعلم ـ أنّه قد ورد في كيفية تسبيح الزهراء عليها السلام خبران مختلفان ظاهراً (الأول) و عليه عمل طائفة : التكبير أربعة و ثلاثون مرةً ، و التحميد ثلاثة و ثلاثون ، و التسبيح ثلاثة و ثلاثون (و الثاني) التكبير مثل الأول ، و التسبيح قبلاً و التحميد بعداً راجع (وسائل الشيعة ج ٤ ص ١٠٢٥) ، فالسؤال و الجواب في هذا التوقيع ناظر الى الخبر الثاني .

٢ - المصدر **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٧٠ .

٣ - اَلْفَنَكُ : محرّكة : حيوانٌ صغيرٌ من فصيلة الكلبيات شبيهٌ بالثعلب ، لكنّ اذنيه كبيرتان لا يتجاوز طوله أربعين سنتمتراً بما فيه من الذنب ، فروته من أحسن الفراء ، معروفٌ في مصر (المنجد) .

٤ - اَلدَّلَقُ : محرّكة أيضاً : حيوانٌ من فصيلة السّموريات يقرب من السنّور في الحجم ، و هو أصفر اللون ، بطنه و عنقه مائلان الى البياض (المنجد).

٥ - الحَواصِلُ : جمع الحَوصَل : طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منه الفرو و هذا الطائر يكون بمصر كثيراً و يعرف بالبجع (**حياة الحيوان** ج ١ ص ٣٨٨) .

يذبحه النصارىٰ على الصّليب ، فجائز لك أن تلبسه إذا ذبحه أخٌ لك [أو مخالفٌ تثق به] [1] .

(٢٤) ـ و سُئل : عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن تصلّى أم لا ؟

فأجاب عليه‌السلام : يجوز ذلك [2] .

(٢٥) ـ و سُئل : عن صلاة جعفر بن أبي طالب عليه‌السلام في أيّ أوقاتها أفضل أن تصلّى فيه و هل فيها قنوت ؟ و إن كان ففي أيّ ركعة منها ؟

فأجاب عليه‌السلام : أفضل أوقاتها صدر النّهار من يوم الجمعة ، ثمَّ في أيّ الأيّام شئت ، و أيّ وقت صلّيتها من ليل أو نهار فهو جائز ، و القنوت مرّتان في الثانية قبل الركوع و الرابعة [3] .

(٢٦) ـ و سُئل : عن صلاة جعفر اذا سها في التسبيح في قيام أو قعود أو ركوع أو سجود و ذكره في حالة أُخرىٰ قد صار فيها من هذه الصلاة ، هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها ، أم يتجاوز في صلاته ؟

فأجاب : اذا هو سها في حالة من ذلك ، ثم ذكر في حالة أُخرىٰ قضىٰ ما فاته في الحالة الّتي ذكر [4] .

(٢٧) ـ و سئل : عن كراهة الصّلاة عند طلوع الشمس و غروبها ؟

فأجاب عليه‌السلام : أمّا ما سألت عنه عن الصّلاة عند طلوع الشمس و عند غروبها ، فلئن كان كما يقولون انّ الشمس تطلع من بين قرني الشيطان ، فما أرغم أنف

---

١ - **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٩٧ نقلاً عن الخرائج .

٢ - المصدر ص ١٧٠

٣ - المصدر ص ١٦٨

٤ - المصدر ص ١٥٢

الشيطان بشيء مثل الصّلاة ، فصلّها و أرغم أنف الشيطان[١] .

(٢٨) ـ و سئل : عن أمر المصلّي و النّار و الصّورة و السّراج بين يديه هل تجوز صلاته ؟

فأجاب عليه السلام **:** أنّه جائزٌ لمن لم يكن من أولاد عبدة الأوثان و النّيران ، يصلّي و الصّورة و السراج بين يديه ، و لا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأوثان و النّيران[٢] .

(٢٩) ـ روىٰ محمّد بن يعقوب : رفعه عن الزُّهريّ قال : طلبت هذا الأمر[٣] طلباً شاقّاً حتى ذهب لي فيه مالٌ صالحٌ فوقعت الى العَمري و خدمته و لزمته و سألته بعد ذلك عن صاحب الزمان .

فقال لي : ليس إلىٰ ذلك وصولٌ ، فخضعت ، فقال لي : بكّر بالغداة .

فوافيت ، و استقبلني ، و معه شابٌّ من أحسن النّاس وجهاً ، و أطيبهم رائحةً ، بهيئة التجّار ، و في كمّه شيء كهيئة التجّار .

فلمّا نظرت اليه و دنوت من العَمري فأومأ اليّ ، فعدلت اليه و سألته فأجابني عن كلّ ما أردت .

ثمّ مرّ ليدخل الدّار و كانت من الدّور التي لا تكترث لها ، فقال العَمريُّ : اذا أردت أن تسأل سل ، فانك لا تراه بعد ذَا .

فذهبت لأسأل فلم يسمع و دخل الدّار ، و ماكلّمني بأكثر من أن قال :

« ملعونٌ ملعونٌ من أخّر العشاء الى أن تشتبك النّجوم ، ملعونٌ ملعونٌ من أخرّ

---

١ – المصدر ص ١٨٢

٢ – **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٨٣ نقلاً عن الاحتجاج ج ٢ ص ٢٩٩

٣ – أي أمر زيارة صاحب الزمان عليه السلام .

الغداة الى أن تنقضي النّجوم ».

و دخل الدّار [١].

(أقول) انّ المراد من قوله عليه السلام : « العشاء » صلاة المغرب يقيناً لأنّه لا ضير في تأخير صلاة العشاء الى أن تشتبك النّجوم ، لامتداد وقت فضيلتها الى ثلث الليل و يدلّ عليه أيضاً الحديث الآتي عن الصادق عليه السلام .

و اطلاق صلاة العشاء على صلاة المغرب بلحاظ دخول الليل في وقتها ، كما في قوله تعالى : ﴿ **و أتمّوا الصّيام الى الليل** ﴾ [٢] كما أُطلق العشاء الآخرة على صلاة العشاء ، فلا وجه حينئذ للقول بأنّه تصحيف « المغرب » كما فعله محشّي البحار .

و من جملة الدّواعي لصدور هذا التوقيع ما أحدثه أبو الخطّاب من القول بوجوب تأخير صلاة المغرب كما في هذا الحديث :

« قال الصادق عليه السلام ملعونٌ ملعونٌ من أخّر المغرب طلباً لفضلها ، و قيل له : انّ أهل العراق يؤخّرون المغرب حتى تشتبك النجوم ؟ فقال : هذا من عمل عدو الله أبي الخطّاب» [٣].

---

١ – **بحار الأنوار** ج ٥٢ ص ١٥ باب ذكر من رآه نقلاً عن الاحتجاج و **غيبة الطوسي** .

٢ – **البقرة** ٢ : ١٨٧

٣ – **وسائل الشيعة** ج ٣ ص ١٣٧ كتاب الصلاة ، باب ١٨ .

و أبو الخطّاب هو : محمد بن مقلاص أبي زينب الأسدي الكوفي الأجدع الذي ذكرنا لعن امام الزمان عليه السلام عليه في التوقيع الرابع ، و اليه تنتمي الفرقة الخطّابية ، و كان من أصحاب الامام الصادق عليه السلام مستقيماً في أوّل أمره ، فتقبل رواياته زمن استقامته ، حتى انحرف عن الصّراط المستقيم و أبدع في الدين المبين بعقائد فاسدة ، و استحلّ هو و أصحابه المحارم كلّها ، و قال من عَرف الامام حلّ له كل

=

(فان قيل) اذن يكون ترك الصّلاة ـ في صورة التأخير ـ أرجح من اتيانها لئلّا يقع في لعن الامام عليه‌السلام .

(قلنا) هذا كمن فرّ من المطر الى الميزاب ، لأنّه يترتّب على عذاب تارك الصّلاة متعمداً و هو على حدّ الشرك بالله (معاذ الله) كما قال : ﴿ **و اقيموا الصّلاة و لا تكونوا من المشركين** ﴾[١] .

الصّوم

(٣٠) ـ السؤال : انّ قبلنا مشايخ و عجايز يصومون رجباً منذ ثلاثين سنة أو أكثر ، و يصلّون بشعبان و شهر رمضان ، و روىٰ لهم بعض أصحابنا أنّ صومه معصية ؟

فأجاب عليه‌السلام : قال الفقيه[٢] : يصوم منه أيّاماً الى خمسة عشر يوماً ، الّا أن يصومه عن الثلاثة الأيّام الفائتة للحديث : « نعم شهر القضاء رجب »[٣] .

= شيء ، فبلغ أمره الامام الصادق عليه‌السلام ، فلعنه و تبرّأ منه و كتب الى البلدان بالبراءة منه ، و لمّا عظم أمره حتى انّه ادّعى النبوة ، دعا عليه بقوله : « اللهمّ أذقه حرّ الحديد » فاستجيب دعوته ، فقتل هو و أصحابه بأمرٍ من عيسىٰ بن موسىٰ العباسي .

و كيف ما كان انّه كان من مبتدعاته القول بتأخير صلاة المغرب الى أن تشتبك النّجوم ، و ادعى أنّ جبرئيل أنزلها على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم حين ذلك (راجع تنقيح المقال و الكنىٰ و الألقاب).

١ ـ الرّوم ٣٠ : ٣١

٢ ـ لا يخفىٰ أنّ قائل « فأجاب » هو السفير المتوسط الحسين بن روح ، و المراد من « الفقيه » هنا امام الزّمان عليه‌السلام .

٣ ـ احتجاج الطبرسي ج ٢ ص ٣١٠



(أقول) قوله عليه السلام : « يصوم منه أيّاماً » الضمير راجعٌ الى رجب ، و المراد من صوم الثلاثة الأيام الفائتة : صيام الأيام البيض و نحو ذلك .

(٣١) ـ و سُئل : عن وداع شهر رمضان متىٰ يكون ؟ فقد اختلف فيه أصحابنا، فبعضهم يقول : يقرأ في آخر ليلة منه ، و بعضهم يقول هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوّال .

التوقيع : العمل في شهر رمضان في لياليه ، و الوداع يقع فی آخر ليلة منه ، فان خاف أن ينقص جعله فی ليلتين[1] .

الخمس

(٣٢) ـ ورد التوقيع على أبي الحسين الأسدي من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العَمری قدّس سرّه ابتداءً لم يتقدمه سؤالٌ :

(بسم الله الرّحمن الرّحيم) لعنة الله و النّاس أجمعين على من استحلّ من أموالنا درهماً[2] .

(٣٣) ـ ورد التوقيع على اسحاق بن يعقوب بواسطة الشيخ العَمري المذكور بخطّ صاحب الزّمان عليه السلام ، فكان ممّا كتب :

أما الخمس فقد أُبيح لشيعتنا و جعلوا منه في حلّ الى وقت ظهور أمرنا ، لتطيب ولادتهم و لا تخبث .

---

١ – **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٥٣ نقلاً عن **غيبة الطوسي .**

٢ – المصدر ص ١٨٣ نقلاً عن الاحتجاج .



(**أقول**) و قد مضىٰ هذا التوقيع سابقاً مفصّلاً[1] و ذكرنا في ذيله أنّ المراد بتحليل الخمس هو تحليل اُمّهات الأولاد بقرينة قوله عليه السلام : « لتطيب ولادتهم و لا تخبث » أو أموال الأشخاص الذين لا يعتقدون وجوبه ثم تنتقل منهم الى الشيعة فيشترون منها المآكل و المشارب و المساكن ، و يؤدّون منها مهور نسائهم أيضاً ، فلو لم تكن حلالاً لهم لتخبث ولادة أولادهم .

فليس المراد منه تحليل مطلق الخمس كما توهّم منه بعض من لم يتأمل فيه .

الحجّ

(٣٤) ـ و سُئل : عن رجل اشترىٰ هدياً لرجل غائب عنه ، و سأله أن ينحر عنه هدياً بمنىٰ ، فلمّا أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل و نحر الهدي ، ثم ذكره بعد ذلك ، أيجزئ عن الرّجل أم لا ؟

الجواب : لا بأس بذلك ، و قد أجزأ عن صاحبه[2] .

(٣٥) ـ و سُئل : عن المحرم يرفع الظلال ، هل يرفع خشب العمارية أو الكنيسة[3] و يرفع الجناحين أم لا ؟

الجواب : لا شيء عليه في تركه و جميع الخشب[4] .

---

[1] - راجع التوقيع الرابع .

[2] - **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٥٥ نقلاً عن **غيبة الطوسي** رحمه الله ص ٢٧٩

[3] - الكنيسة : شبه الهودج ، يغرز في المحمل أو في الرحل قضبان و يلقىٰ عليه ثوب ليستظل به الراكب ، و يستتر به .

[4] - **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٥٦



(٣٦) ـ و سُئل : عن المحرم يستظلّ من المطر بنطع أو غيره حذراً على ثيابه و ما في محمله أن يبتلّ ، فهل يجوز ذلك ؟

الجواب : اذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دمٌ[١] .

(٣٧) ـ السؤال : الرّجل يحجّ عن آخر ، هل يحتاج أن يذكر الذي حجّ عنه عند عقد احرامه أم لا ؟ و هل يجب أن يذبح عمّن حجّ عنه و عن نفسه ، أم يجزيه هديٌ واحدٌ ؟.

الجواب : يذكره ، و ان لم يفعل فلا بأس[٢] .

(٣٨) ـ السؤال : هل يجوز للرجل أن يحرم في كساء خزّ أم لا ؟

الجواب : لا بأس بذلك و قد فعله قومٌ صالحون[٣] .

(٣٩) ـ و سُئل : عن الرجل يكون مع بعض هؤلاء ، و متصلاً بهم يحجّ ، و يأخذ على الجادّة ، و لا يحرمون هؤلاء من « المسلخ »[٤] فهل يجوز لهذا الرجل أن

---

١ - المصدر .

٢ - المصدر .

٣ - المصدر ، و قوله : قومٌ صالحون : يعني به الأئمة الطاهرين عليهم السلام ، راجع الوسائل ج ٩ ص ٤١ باب ٣٢ من أبواب الاحرام الحديث ٤ .

٤ - انّ من مواقيت الحجّ « وادي العقيق » و هو ميقات لأهل نجد والعراق و من يمرّ عليه ، و له ثلاثة أجزاء (أوّله) المسلخ (أوسطه) غمرة (آخره) ذات عرق ، و المشهور عند فقهاء الامامية جواز الاحرام من جميع مواضعه اختياراً ، و ان كان الأفضل و الأحوط عدم التأخير الى ذات عرق الا لمرض أو تقية ، فانه ميقات للعامة . و الأحوط في حال التقية الاحرام من أوله قبل «ذات عرق » سرّاً من غير نزع ما عليه من الثياب الى ذات عرق ، مع الاحتياط بالفدية للبس المخيط ، ثم اظهاره و لبس ثوبي الاحرام هناك ، و ان أمكن تجرّده و لبس الثوبين سرّاً ثم نزعهما و لبس ثيابه الى « ذات عرق » ثم التجرّد و لبس الثوبين فهو أولىٰ ، و الى هذا أشار الامام عليه السلام في التوقيع .

يؤخّر احرامه الى « ذات عرق » فيحرم معهم ، لما يخاف من الشهرة ، أم لا يجوز أن يحرم الاّ من « المسلخ » ؟

الجواب : يحرم من ميقاته[1] ثم يلبس الثّياب و يلبّي في نفسه ، فاذا بلغ الى ميقاتهم أظهر[2] .

(٤٠) ـ و سُئل : عن المحرم يجوز أن يشدّ المئزر من خلفه الى عنقه بالطول ، و يرفع طرفيه الى حقويه ، و يجمعهما في خاصرته و يعقدهما ، و يخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه و يرفعهما الى خاصرته ، و يشدّ طرفيه الى وركيه فيكون مثل السراويل يستر ما هناك ، فانّ المئزر الأوّل كنّا نتّزر به اذا ركب الرّجل جمله يكشف ما هناك ، و هذا أستر ؟

فأجاب عليه السلام : جائزٌ أن يتّزر الانسان كيف شاء اذا لم يحدث في المئزر حدثاً بمقراض و لا إبرة يخرجه به عن حدّ المئزر ، و غرزه غرزاً ، و لم يعقده ، و لم يشدّ بعضه ببعض اذا غطّى سرّته و ركبتيه كلاهما ، فانّ السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرّة و الركبتين ، و الأحبّ الينا و الأفضل لكل أحدٍ شدّه على السّبيل المعروفة للناس جميعاً ان شاء الله[3] .

(٤١) ـ السؤال : هل يجوز أن يشدّ عليه مكان العقد التكّة ؟

فأجاب : لايجوز شدّ المئزر بشيء سواه من تكّة و لا غيرها[4] .

(٤٢) ـ السؤال : هل يجوز للمحرم أن يصيّر على إبطه المِرتك أو

---

١ - يعني المسلخ .

٢ - **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٥٧ نقلاً عن **غيبة الشيخ الطوسي** رحمه الله ص ٣٨١ ـ ٣٨٢

٣ ـ ٤ - **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٥٩ نقلاً عن الاحتجاج ج ٢ ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧



التوتيا[1] لريح العرق أم لا يجوز ؟

فأجاب عليه السلام **: يجوز ذلك**[2] .

الصدقات و المبرّات

(٤٣) ـ و سُئل : عن الرّجل ينوي إخراج شي من ماله ، و أن يدفعه إلى رجل من إخوانه ، ثمَّ يجد في أقربائه محتاجاً ، أيصرف ذلك عمّن نواه له إلى قرابته ؟

فأجاب عليه السلام **:** يصرفه إلى أدناهما و أقربهما من مذهبه ، فان ذهب إلى قول العالم عليه السلام : « لا يقبل الله الصّدقة و ذو رحم محتاج » فليقسّم بين القرابة و بين الذي نوىٰ حتى يكون قد أخذ بالفضل كلّه[3] .

التجارة

(٤٤) ـ السؤال : انّ لبعض إخواننا ممّن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسّلطان فيها حصّة ، و أكرّته[4] ربما زرعوا حدودها ، و تؤذيهم عُمّال السلطان ، و يتعرَّض في الأكل من غلاّت ضيعته ، و ليس لها قيمة لخرابها ، و إنّما

---

١ – المِرتك : المِرتج : و هو ما يعالج به ذفر الإبط ، و قيل : هو المردا سنخ ،معّرب «مردارسنگ» يتّخذ للمراهم ، و التوتيا : حجر يكتحل به ، و يعالج به الإبط أيضاً لانّه يسدّ سيلان العرق منه (هامش البحار).

٢ – **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٦٦ نقلاً عن **الاحتجاج** ج ٢ ص ٣١٣

٣ – **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٦٨ نقلاً عن **الاحتجاج** ج ٢ ص ٣١٤

٤ – قال الجوهري : الأكرّة : جمع أكّار ـ بالتشديد ـ كأنه جمع آكر في التقديرات و هو الحرّاث الحفّار .

هي بائرة منذ عشرين سنة ، و هو يتحرّج من شرائها لأنّه يقال : إنّ هذه الحصّة من هذه الضّيعة ،كان قبضت عن الوقف قديماً للسّلطان ، فان جاز شراؤها من السّلطان ، وكان ذلك صواباًكان ذلك صلاحاً له ، و عمارة لضيعته ، و إنّه يزرع هذه الحصّة من القرية البائرة لفضل ماء ضيعته العامرة . و ينحسم عنه طمع أولياء السّلطان ، و إن لم يجز ذلك عمل بما تأمره إن شاء الله .

فأجابه عليه السلام : الضّيعة لا يجوز ابتياعها إلّا من مالكها أو بأمره و رضا منه [1] .

النكاح

(٤٥) ـ السؤال : هل يجوز للرجل أن يتزوّج ابنة امرأته ؟

فأجاب عليه السلام : ان كانت ربّيت في حجره فلا يجوز ، و ان لم تكن ربّيت في حجره [2] وكانت اُمّها في غير حباله [3] فقد روي أنّه جائز [4] .

(٤٦) ـ السؤال : قد اختلف أصحابنا في مهر المرأة فقال بعضهم : اذا دخل بها سقط المهر و لا شيء لها ، و قال بعضهم : هو لازم في الدنيا و الآخرة ، فكيف ذلك ؟ و ما الذي يجب فيه ؟

---

١ - **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٦١ نقلاً عن **الاحتجاج** ج ٢ ص ٣٠٨

٢ - لقوله تعالى : ﴿ **و ربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهنّ** ﴾ (النساء ٤ : ٢٣)

٣ - هذا هو الصحيح كما نقله الحرّ العاملي في الوسائل ج ١٤ ص ٣٥٢ كتاب النكاح ب ١٨ ح ٧ و في المصدر « في غير عياله » و في الأصل المطبوع « من غير عياله » . و معنى قوله عليه السلام « و كانت امها في غير حباله » أي لم تكن تحته (هامش البحار) .

٤ - **الاحتجاج** للطبرسي ج ٢ ص ٣١١ و عنه البحار ج ٥٣ ص ١٦٤

فأجاب عليه السلام **:** ان كان عليه بالمهر كتاب فيه دين ، فهو لازم له فى الدنيا و الآخرة ، و ان كان عليه كتاب فيه ذكر الصدقات ، سقط اذا دخل بها ، و ان لم تكن عليه كتاب فاذا دخل بها سقط باقي الصّداق[١] .

المتعة

(٤٧) ـ و سُئل : عن الرجل يقول بالحقّ ، و يرى المتعة ، و يقول بالرجعة ، الّا أنّ له أهلاً موافقة له في جميع أمره ، و قد عاهدها أن لا يتزوّج عليها ، و لا يتسرّىٰ[٢] و قد فعل هذا منذ بضع عشرة سنة ، و وفىٰ بقوله ، فربما غاب عن

---

١ - المصدر ج ٢ ص ٣١٤ عنه البحار ج ٥٣ ص ١٦٩ ، و الوسائل ج ١٥ ص ١٨ الباب ٨ من أبواب المهور ح ١٦ و ظاهر هذا الحديث أنّ ذلك حين المنازعة و طرح الدعوىٰ على الزوج ، لا أنّ الدخول يسقط المهر ، فانّ ثبوته مفروغ عنه مسلّم بالضرورة من الدين و لم يكن ليسأل عنه أحد .

و وجّه الحديث أنّه قد كانت العادة في تلك الزمان طبقاً لقوله تعالى : ﴿ **و آتوا النساء صدقاتهن نحلة** ﴾ (النساء ٤ : ٤) و قوله تعالى : ﴿ **و آتيتم احداهنّ قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً** ﴾(النساء ٤ : ٢٠) و تبعاً لسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم حيث كان يبعث بالمهر اليهنّ قبل الدخول ، أن يدفع الأزواج مهورهن حين الزواج قبل الدخول ، و كان ظاهر حالهم هذه السيرة .

فلو ادّعت بعد الدخول أنّ المهر تمامه أو بعضه باق على ذمّة الزوج ، ولم يكن لها صكّ أو بيّنة ، أسقط الحاكم ادعاءها المهر ، حيث أنّ الدخول يشعر بظاهر الحال و السيرة الجارية عند المسلمين حتى الآن على أنّ الزوج قد دفع اليها المهر (هامش البحار) أقول : هذا يختلف بحسب الأزمنة و الأمكنة فانّ الهند و باكستان لا تجري فيهما هذه السنة بل انّ أهاليهما يحسبون أخذ مهور نسائهم نقداً ، عيباً لهم و منقصة .

٢ - أي لا يتّخذ السُّرِّيَّة ، و هى الأمة .



منزله الأشهر فلا يتمتّع ، و لا يتحرّك نفسه أيضاً لذلك ، و يرىٰ أنّ وقوف من معه من أخٍ و ولدٍ و غلامٍ و وكيلٍ و حاشيةٍ ممّا يقلّله في أعينهم ، و يحبّ المقام على ما هو عليه محبّةً لأهله و ميلاً اليها ، و صيانةً لها و لنفسه ، لا يحرّم المتعة بل يدين الله بها ، فهل عليه في تركه ذلك مأثمٌ أم لا ؟

الجواب : في ذلك يستحب له أن يطيع الله تعالى [بالمتعة] ليزول عنه الحلف في المعصية ، ولو مرّةً واحدةً[1] .

عدّة المتعة

(٤٨) ـ و سُئل : عن رجل تزوّج امرأة بشيء معلوم الى وقت معلوم ، و بقي له عليها وقتٌ ، فجعلها في حلّ ممّا بقي عليها ، و قد كانت طمثت قبل أن يجعلها في حلّ من أيّامها بثلاثة أيّام ، أيجوز أن يتزوّجها رجلٌ آخر بشيء معلوم الى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة ؟ أو يستقبل بها حيضة اُخرىٰ ؟

فأجاب عليه السلام **:** يستقبل حيضة غير تلك الحيضة ، لأنّ أقلّ تلك العدّة حيضة و طهارة تامّة[2] .

---

[1] – كتاب **الغيبة للطوسي** رحمه الله ص ٣٨٣ و عنه البحار ج ٥٣ ص ١٥٨ و ذكره الاحتجاج أيضاً ج ٢ ص ٣٠٦

[2] – **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٦٣ نقلاً عن الاحتجاج ج ٢ ص ٣١١



الختان

(٤٩) ـ و سُئل : عن المولود الذي نبتت قلفته[١] بعد ما يختن ، هل يجب أن يختن مرةً أُخرىٰ ؟

فأجاب : انّه يجب أن تقطع قلفته [مرّةً أُخرىٰ] فانّ الأرض تضجّ الى الله عزّ و جلّ من بول الأغلف أربعين صباحاً[٢] .

الوقف

(٥٠) ـ **السؤال :** روي عن الفقيه[٣] في بيع الوقوف خبر مأثور « اذا كان الوقف على قوم بأعيانهم و أعقابهم فاجتمع أهل الوقف على بيعه وكان ذلك أصلح لهم أن يبيعوه » فهل يجوز أن يشترى من بعضهم ان لم يجتمعوا كلّهم على البيع ؟ أم لا يجوز الّا أن يجتمعوا كلّهم على ذلك ، و عن الوقف الذي لا يجوز بيعه ؟ .

فأجاب عليه السلام : اذا كان الوقف على امام المسلمين فلا يجوز بيعه ، و ان كان على قوم من المسلمين ، فليبع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين و متفرّقين ان شاء الله[٤] .

(٥١) ـ و سُئل : عن الرّجل من وكلاء الوقف يكون مستحلاً لما في يده

---

١ - القُلْفَةُ و كذا الغُلْفَةُ و الغُرْلَةُ : الجليدة التي تقطع عند الختان .

٢ - **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٨٢ نقلاً عن الاحتجاج ج ٢ ص ٢٩٩

٣ - اصطلاحٌ في الامام موسى الكاظم عليه السلام .

٤ - **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٦٦ نقلاً عن الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٢

لا يرع[١] عن أخذ ماله ، ربما نزلت في قرية و هو فيها ، أو أدخل منزله و قد حضر طعامه فيدعوني اليه ، فان لم آ كل من طعامه عاداني عليه ، و قال : فلانٌ لا يستحلّ أن يأكل طعامنا ، فهل يجوز لي أن آ كل من طعامه و أتصدّق بصدقة ؟ و كم مقدار الصّدقة ؟

و ان أهدىٰ هذا الوكيل هديّة الى رجل آخر ، فأحضر فيدعوني أن أنال منها ، و أنا أعلم أنّ الوكيل لا يرع عن أخذ ما في يده ، فهل فيه شيء أن أنا نلت منها ؟

الجواب : ان كان لهذا الرجل مالٌ ، أو معاشٌ غير ما في يده ، فكل طعامه ، و اقبل برّه ، و الّا فلا[٢] .

(٥٢) ـ و ممّا سأله محمد بن جعفر الأسدي بواسطة الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العَمري رحمه الله مسألة في الوقف كما يظهر من الجواب الذي يلي :

و أما ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا و ما يجعل لنا ثم يحتاج اليه صاحبه ، فكلّ ما لم يسلّم فصاحبه فيه بالخيار ، و كل ما سلّم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج أو لم يحتج ، افتقر اليه أو استغنىٰ عنه[٣] .

الشهادات

(٥٣) ـ **و سُئل :** عن الرجل يوقف ضيعة أو دابّة ، و يشهد على نفسه باسم

---

١ ـ من الورع : و هو التقوىٰ و الكفّ عن المعاصي و الشبهات ، ضبطه في القاموس كـوَرِثَ يَـرِثُ و وَجِلَ يَوجَل و وَضَع يَضَع و كَرُم يكرُم .

٢ ـ كتاب **الغيبة للطوسي** رحمه الله ص ٣٨٢ و عنه البحار ج ٥٣ ص ١٥٧

٣ ـ **احتجاج الطبرسي** ج ٢ ص ٢٩٨

بعض وكلاء الوقف ، ثم يموت هذا الوكيل أو يتغيّر أمره ، و يتولّى غيره ، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أُقيم مقامه اذاكان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك ؟

فأجاب عليه السلام **:** لا يجوز ذلك[1] لأنّ الشهادة لم تقم للوكيل و انما قامت للمالك ، و قد قال الله تعالى : ﴿ **و أقيموا الشهادة لله** ﴾[2] _ [3] .

(٥٤) ـ و سُئل : عن الضرير اذا أُشهد في حال صحّته على شهادة ، ثم كفّ بصره فلا يرىٰ خطّه فيعرفه ، هل تجوز شهادته أم لا ؟ و ان ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز أن يشهد على شهادته ، أم لا يجوز ؟

فأجاب عليه السلام **:** اذا حفظ الشهادة و حفظ الوقت جازت شهادته[4] .

(٥٥) ـ و سُئل : عن رجل ادّعى على رجل ألف درهم ، أقام بها البيّنة العادلة ، و ادّعى عليه أيضاً خمسمائة درهم في صكّ آخر[5] و له بذلك كلّه بيّنة عادلة ، و ادّعىٰ عليه أيضاً بثلاث مائة درهم في صكّ آخر ، و مائتي درهم في صكّ آخر ، و له بذلك كلّه بيّنة عادلة ، و يزعم المدّعىٰ عليه أنّ هذه الصّكاك كلّها قد دخلت في الصكّ الذي بألف درّهم ، و المدّعي ينكر أن يكون كما زعم ، فهل تجب عليه الألف الدرهم مرّةً واحدةً ، أو يجب عليه كما يقيم البيّنة به ؟ و ليس في الصّكاك استثناء انّما هي صكاك على وجهها ؟

---

١ – في **البحار** « لا يجوز غير ذلك ».

٢ – **الطلاق** : ٢

٣ – **احتجاج الطبرسي** رحمه الله ج ٢ ص ٣١٣ و عنه البحار ج ٥٣ ص ١٦٦

٤ – **الاحتجاج** ج ٢ ص ٣١٣

٥ – صكّ : معرّب چك بالفارسية ، و هو كتاب فيه الاقرار بالمال و نحوه .

فأجاب عليه السلام **:** يؤخذ من المدعىٰ عليه ألف درهم ، و هي التي لا شبهة فيها ، و تردّ اليمين في الألف الباقي على المدّعي ، فان نكل فلا حقّ له[1] .

الميّت

(٥٦) ـ و سُئل : عن طين القبر[2] يوضع مع الميت في قبره ، هل يجوز ذلك أم لا ؟

فأجاب عليه السلام **:** يوضع في قبره و يخلط بحنوطه ان شاء الله[3] .

(٥٧) ـ و سُئل : فقيل : روي لنا عن الصادق عليه السلام أنّه كتب على ازار اسماعيل ابنه « اسماعيل يشهد أن لا آله الّا الله » فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره ؟

فأجاب عليه السلام **:** يجوز ذلك[4] .

(٥٨) ـ و سُئل : عن امام قوم صلّى بهم بعض صلاتهم ، و حدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه ؟ فقال[5] : يؤخر و يقّدم بعضهم و يتمّ صلاتهم و يغتسل من مسّه ؟

فأجاب عليه السلام **:** ليس على من نحّاه الّا غسل اليد ، و اذا لم تحدث حادثة تقطع

---

١ ـ **الاحتجاج** ج ٢ ص ٣١١ و عنه البحار ج ٥٣ ص ١٦٤

٢ ـ المراد منه طين قبر الحسين عليه السلام .

٣ ـ **الاحتجاج** ج ٢ ص ٣١١ و عنه البحار ج ٥٣ ص ١٦٥

٤ ـ **الاحتجاج** ج ٢ ص ٣١١

٥ ـ ليس فاعل « قال » الامام عليه السلام بل الشلمغاني المذموم كما ذكر في أول التوقيع .



الصّلاة ، تمّم صلاته مع القوم ، و روي عن العالم عليه السلام [١] أنّ من مسّ ميّتاً بحرارته غسل يده ، و من مسّه و قد برد فعليه الغُسل ، و هذا الامام في هذه الحالة لا يكون مسّه الّا بحرارته ، و العمل من ذلك على ما هو ، و لعلّه ينحّيه بثيابته و لا يمسّه ، فكيف يجب عليه الغُسل [٢] .

الحداد في عدّة الوفاة

(٥٩) ـ و سُئل : عن المرأة يموت زوجها هل يجوز أن تخرج في جنازته ؟

فأجاب عليه السلام **:** تخرج في جنازته [٣] .

(٦٠) ـ السؤال : هل يجوز لها و هي في عدّتها أن تزور قبر زوجها أم لا ؟

فأجاب عليه السلام **:** تزور قبر زوجها ، و لا تبيت عن بيتها [٤] .

(٦١) ـ السؤال : و هل يجوز لها أن تخرج في قضاء حقّ يلزمها أم لا تبرح من بيتها و هي في عدّتها ؟

فأجاب عليه السلام **:** اذا كان حقّ خرجت و قضته ، و اذا كانت لها حاجة لم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضي ، و لا تبيت عن منزلها [٥] .

---

١ – هذا كناية عن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام .

٢ – **بحار الأنوار** ج ٥٣ ص ١٥٢ نقلاً عن غيبة الطوسي رحمه الله ص ٣٧٥

٣ – المصدر ص ٢٧٦ .

٤ – المصدر ٣٧٦

٥ – المصدر ٣٧٦

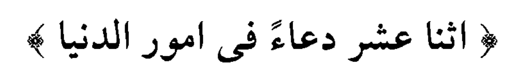
هل في الجنة توالدٌ ؟

(٦٢) ـ و سُئل : عن أهل الجنّة ، هل يتوالدون اذا دخلوها أم لا ؟
فأجاب عليه السلام : انّ الجنّة لا حمل فيها للنّساء ، و لا ولادة ، و لا طمث ، و لا نفاس ، و لا شقاء[١] بالطفولية ﴿ **و فيها ما تشتهي الأنفس و تلذّ الأعين** ﴾[٢] كما قال سبحانه ، فاذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله عزّ وجلّ بغير حمل ، و لا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عليه السلام عبرةً[٣] .

---

١ – الشّقاء : الشدّة و العسر .
٢ – **الزخرف** ٤٣ : ٧١
٣ – **بحارالأنوار** ج ٥٣ ص ١٦٣ نقلاً عن الاحتجاج للطبرسي ج ٢ ص ٣١٠





﴿ اثنا عشر دعاءً في امور الدنيا ﴾

نذكر هٰهنا اثني عشر دعاءً ممتازاً منتخباً وارداً عن امام الزمان الحجّة بن الحسن المهدي عليه‌السلام مراعاةً لهذا العدد المبارك ، و الّا فالأدعية الواردة عنه عليه‌السلام أكثر من ذلك ، و هي الأدعية التي تتعلق بامور الدنيا كثيراً ، و ستأتي الأدعية الاثنتا عشرة أُخر متفرقة تتعلق بالآخرة ، أو به عليه‌السلام وفّقنا الله تعالى بالعمل بها و المواظبة عليها .

﴿ الأوّل ﴾

دعاء كثير البركات لجميع المؤمنين والمؤمنات

(مصباح الكفعي ص ٣٠٦)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

اِلٰهِيْ بِحَقّ مَنْ نَاجَاكَ ، وَ بِحَقِّ مَنْ دَعَاكَ فِي الْبَحْرِ وَ الْبَرِّ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ



آلِهِ ، وَ تَفَضَّلْ عَلىٰ فُقَراءِ الْمُؤمِنِيْنَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِالْغِنىٰ وَ السَّعَةِ ، وَ عَلىٰ مَرْضَى الْمُؤْمِنِيْنَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِالشِّفَاءِ وَ الصَّحّةِ و الرَّاْحَةِ ، وَ عَلىٰ أَحْيَاءِ الْمُؤمِنِيْنَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِاللُّطْفِ وَ الكَرَامَةِ ، وعَلىٰ أمْوَاتِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَ الرَّحْمَةِ ، وَ عَلىٰ غُرَبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِالرَّدِّ اِلىٰ أوْطَانِهِمْ سَالِمِيْنَ غَانِمِيْنَ ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَّ آلِهِ أجْمَعِيْنَ .

﴿ الثاني ﴾

دعاء لقضاء الحاجات و حلّ المشكلات

(مصباح الكفعمي ص ٣٠٥)

بِسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْم

يَا مَالِكَ الرِّقَابِ ، وَ هَازِمَ الأَحْزَابِ ، يَا مُفَتِّحَ الأبْوَابِ ، يَا مُسَبِّبَ الأسْبَابِ ، سَبِّبْ لَنَا سَبَباً ، لاَ نَسْتَطِيْعُ لَه طَلَباً ، بِحَقِّ لاَ اِلَهِ الَّا اللهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْه وَ آلِهِ أجْمَعِيْنَ [وَ عَليٌّ وَليُّ اللهِ عليه السلام] ثم يذكر حاجته .

قال الكفعمي : انّ الدعائين المذكورين خفيفان على اللسان ، ثقيلان على الميزان .



﴿ الثالث ﴾

دعاء الفرج عن البلاء العظيم و الخطب الجسيم لاسيّما لمن كان مسجوناً (مصباح الكفعمي ص ١٧٦)

قال الشيخ الكفعميُ : و من ذلك دعاءٌ علّمه صاحب الأمر عليه السلام لرجل محبوس فخلص و هو :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيْم

اَللّهُمَّ [الٰهي خ ل] عَظُمَ الْبَلاءُ ، وَ بَرِحَ[١] الْخفاءُ ، وَ انكَشَفَ الْغِطَاءُ ، وَ انْقَطَعَ الرَّجاءُ ، وَ ضَاقَتِ الأَرْضُ ، وَ مُنِعَتِ السَّماءُ ، وَ أنْتَ الْمُسْتَعَانُ ، وَ اِلَيْك [يَا رَبِّ] الْمُشْتَكىٰ ، وَ عَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ وَ الرَّخاءِ ، اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ محمّدٍ وَّ آلِ مُحَمَّدٍ ، اُولِي الْأَمْرِ الَّذِيْنَ فَرَضْتَ عَلَيْنا طَاعَتَهُمْ ، وَ عرَّفْتَنا بِذٰلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ ، فَفَرِّجْ عَنّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عَاجِلاً ، قَرِيْباً كَلَمْحِ الْبَصرِ أوْ هُوَ أَقْرَبُ ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ اِكْفِيَاني فَانّكُمَا كَافِيَايَ ، وَ انْصُراني فَانَّكُمَا نَاصِرَايَ يَا مَوْلانَا يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ ، اَلْاَمَانَ اَلْاَمَانَ اَلاَمَانَ ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْث ، اَدْرِكْني اَدْرِكْني اَدْرِكْني ، اَلسَّاعَةَ اَلسَّاعَةَ اَلسَّاعَةَ ، اَلْعَجَلَ اَلْعَجَلَ اَلْعَجَلَ ، يَا اَرْحَمَ الرّاحِمِيْن بِمُحَمَّدٍ و آلهِ

---

١ - بَرِحَ : أي زال .

الطَّاهِرِينَ .

(أقول) انّ هذا الدعاء الجليل ذكره ، مضافاً الى الشيخ الكفعميّ رحمه الله ، عدّة من العلماء المشهورين مع اختلافٍ يسير في ألفاظه نحو : السيد ابن طاووس رحمه الله في (جمال الاسبوع ص ٢٨١) و محمّد بن المشهدي رحمه الله في (المزار الكبير ص ١٩٦) و الشهيد الأول في كتابه (المزار ص ٦٤ ـ ٦٥) و العلامة المجلسي رحمه الله في (بحار الأنوار ج ١٠٢ ص ١١٩) و المحدّث القمي في مفاتيح الجنان في مكانين ، الأول : ص ١١٥ من النسخة المعرّبة في الباب الأول ، الفصل السادس (في ذيل الدعوات المشهورة) و الثاني في ص ٥٣١ الباب الثالث (في الزيارات) الفصل العاشر (في ضمن أعمال السّرداب المقدّس في سامرّاء).

و أيضاً ذكره العلامة الجليل أمين الاسلام الطبرسي رحمه الله مؤلف التفسير الكبير (مجمع البيان) كما نقله المحدّث النّوريّ رحمه الله في كتابه (جنة الماوىٰ المطبوع في البحار ج ٥٣ ص ٢٧٥) حيث قال :

روىٰ الشيخ الجليل أمين الاسلام فضل بن الحسن الطبرسيء صاحب التفسير في كتاب (كنوز النجاح) قال : دعاء علّمه صاحب الزمان عليه السلام الملك المنّان ، أبا الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث رحمه الله في بلدة بغداد في مقابر قريش[1] ، وكان أبو الحسن قد هرب الى مقابر قريش و التجأ اليه [أي الى امام الزمان عليه السلام] من خوف القتل ، فنجّي منه ببركة هذا الدعاء .قال أبو الحسن المذكور : انّ امام الزّمان عليه السلام علّمني ان أقول ... (ثم ذكر الدعاء المذكور باختلاف يسير .

(لَفت نظر) اعلم ! أنّنا فصّلنا القول في بيان هذه المصادر من أجل أنّ بعض

---

١ - أي حرم الكاظمين عليهما السلام .



النّاس يعترضون على الذين ينادون علياً عليه‌السلام عند نزول الحوادث و يقولون انّه مناف للتوحيد الخالص بل انه شركٌ باطل .

(الجواب) أولاً : أنّ هذا الشرك الذي ظهر لكم كيف خفي على هؤلاء الأجلّة الذين نقلوا هذه الاستغاثة ؟

ثانياً : أنّ كلّ من يناديهم للاستمداد فانّه معتقدٌ بأنّ اقتدارهم موهوب من الله عزّ و جلّ ، و أنّهم متصرّفون في العالم بهبةٍ من الله تعالى لا بالاستقلال ، ثم انّهم ما يشاؤن الّا ان يشاء الله .

و الحاصل : أنّ الشرك لا يتحقّق الّا اذا كان الاعتقاد باقتدارهم في عرض اقتدار الله تعالىٰ لا في طوله .

« الرابع »

الاستغاثة الى امام الزمان عليه‌السلام

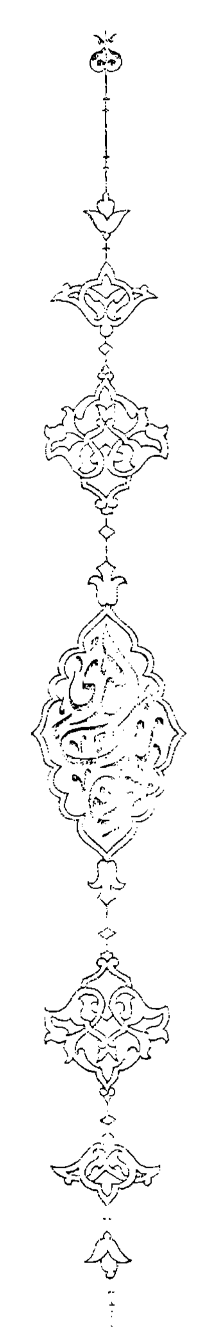
(الكلم الطيّب و الغيث الصيّب ص ٨٥ ـ ٨٦)

قال السيّد علي خان مؤلّف الكتاب : هذه استغاثة الى صاحب الزمان عليه‌السلام صلِّ أينما كنت ركعتين بالحمد و ما شئت من السّور ، ثم قف مستقبل القبلة تحت السّماء و قل :

(بِسْمِ اللهِ الرّحمٰنِ الرّحيم)

سَلامُ اللهِ الْكَامِلُ التَّامُّ ، الشّامِلُ العامُّ ، وَ صَلَوَاتُهُ الدَّائِمَةُ ، وَ بَرَكَاتُهُ الْقَائِمَةُ التَّامَّةُ ، عَلىٰ حُجَّةِ اللهِ وَ وَلِيِّهِ في اَرضِهِ وَ بِلادِهِ ، وَ خَلِيْفَتِه عَلىٰ خَلْقِهِ وَ عِبادِهِ ، وَ

سُلَالَةِ النُّبُوَّةِ ، وَ بِقيَّةِ العِتْرَةِ وَ الصَّفْوَةِ ، صَاحِبِ الزَّمَانِ ، وَ مُظْهِرِ الْايْمَانِ ، وَ مُلَقِّنِ أحْكَامِ الْقُرْآنِ ، وَ مُطَهِّرِ الْأَرْضِ ، وَ نَاشِرِ الْعَدْلِ فِي الطُّولِ وَ الْعَرْضِ ، وَ الْحُجَّةِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيّ ، اِلْامَامِ الْمُنْتَظَرِ الْمَرْضِيِّ ، وَ ابْنِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِيْنَ ، الْوَصِيِّ بْنِ الأَوْصِيٰاءِ الْمَرْضِيّيْنَ ، الْهَادِي الْمَعْصُوْمِ ابْنِ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ الْمَعْصُوْمِيْنَ اَلسَّلَامُ عَلَيكَ يَا مُعِزَّ الْمُؤْمِنِيْنَ الْمُسْتَضْعَفِيْنَ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يٰا مُذِلَّ الْكَافِرِيْنَ الْمُتَكَبِّرِيْنَ الظَّالِمِيْنَ ، اَلسَّلامَ عَلَيْكَ يٰا مَوْلَايَ يٰا صَاحِبَ الزَّمَانِ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُوْلِ اللهِ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ اَميْرِالْمُؤمِنيْن اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فٰاطِمَةَالزَّهْراءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعٰالَمِيْنَ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الأَئِمَّةِ الْحُجَجِ الْمَعْصُوْمِيْنَ ، وَ الأِمامَ عَلَى الْخَلْقِ اَجْمَعِيْنَ ، اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يٰا مولَايَ سَلَامَ مُخْلِصٍ لَكَ فِي الْوِلَايَةِ ، اَشْهَدُ أنَكَ الاِمٰامُ الْمَهْديُّ قَوْلاً وَ فِعْلاً ، وَ اَنْتَ الَّذِيْ تَمْلَاءُ الأرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلاً ، بَعْدَ مٰا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً ، فَعَجَّلَ اللهُ فَرَجَكَ ، وَ سَهَّلَ مَخْرَجَكَ ، وَ قَرَّبَ زَمٰانَكَ ، وَ كَثَّرَ أنْصٰارَكَ وَ اَعْوَانَكَ ، وَ اَنْجَزَ لَكَ مَا وَعَدَكَ فَهُوَ اَصْدَقُ الْقَائِلِينَ : ﴿ وَ نُرِيْدُ أنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ اَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوٰارِثِينَ ﴾ يٰا مَوْلَايَ يٰا صٰاحِبَ الزَّمَانِ ! يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ ! حٰاجَتِي كذا و كذا (و اذكر حاجتك عوض كلمة كذا و كذا) فَاشْفَعْ لِي فِي نَجَاحِهَا ، فَقَدْ تَوَجَّهْتُ اِلَيْكَ بِحَاجَتِيْ ، لِعِلْمِي أنَّ لَكَ عِنْدَ اللهِ شَفَاعَةً



مَقْبُوْلَةً ، وَ مَقاماً مَحْمُوْداً ، فَبِحَقِّ مَنِ اخْتَصَّكُمْ بأمْرِهِ ، وَ ارْتَضاكُمْ لسِرِّهِ ، وَ بِالشَّانِ الَّذِيْ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَه ، سَلِ اللهَ تَعَالىٰ فِي نُجْحِ طَلِبَتِيْ ، وَ اِجَابَةِ دَعْوَتِيْ وَ كَشْفِ كُرْبَتِيْ .

ثم سل ما تريد (من الحاجة المعقولة المشروعة) فانه يقضىٰ ان شاء الله تعالى .

(قال المحدّث القمي في المفاتيح) الأحسن أن يقرأ بعد الحمد في الركعة الاولىٰ من هذه الصّلاة سورة (انا فتحنا) و في الثانية سورة (اذا جاء نصر الله و الفتح) .

﴿ الخامس ﴾

دعاء العبرات لحلّ المشكلات

(كتاب جنّة الماوىٰ المطبوع في بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٢٢١)

قال المحدّث النوري رحمه الله مؤلّف هذا الكتاب : قال آية الله العلامة الحلّي رحمه الله في آخر (منهاج الصّلاح) في دعاء العبرات : الدُّعاء المعروف و هو مرويٌّ عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام ، و له من جهة السّيد السعيد رضيِّ الدين محمّد بن محمّد بن محمّد الآوي قدس سره حكاية معروفة بخطِّ بعض الفضلاء ، في هامش ذلك الموضع .

روى المولى السعيد فخر الدين محمّد بن الشيخ الأجلّ جمال الدِّين ، عن والده ، عن جدِّه الفقيه يوسف ، عن السيّد الرضيِّ المذكور أنّه كان مأخوذاً عند أمير

من أُمراء السلطان جرماغون، مدّة طويلة، مع شدّة و ضيق فرأى في نومه الخلف الصالح المنتظر، فبكى و قال: يا مولاي اشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة.

فقال عليه السلام: أُدع بدعاء العبرات، فقال: ما دعاء العبرات؟ فقال عليه السلام: إنّه في مصباحك، فقال: يا مولاي ما في مصباحي؟ فقال عليه السلام: انظره تجده.

فانتبه من منامه و صلّى الصبح، و فتح المصباح، فلقي ورقة مكتوبة فيها هذا الدُّعاء بين أوراق الكتاب، فدعا أربعين مرّةً.

و كان لهذا الأمير امرءتان إحداهما عاقلة مدبّرة في أُموره، و هو كثير الاعتماد عليها، فجاء الأمير في نوبتها، فقالت له: أخذت أحداً من أولاد أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام؟ فقال لها: لم تسألين عن ذلك؟ فقالت: رأيت شخصاً و كأنّ نور الشمس يتلألأ من وجهه، فأخذ بحلقي بين أصبعيه، ثمّ قال: أرىٰ بعلك أخذ ولدي، و يضيّق عليه من المطعم و المشرب.

فقلت له: يا سيّدي من أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب، قولي له: إن لم يخلِّ عنه لأخربنّ بيته.

فشاع هذا النوم للسلطان، فقال: ما أعلم ذلك، و طلب نوّابه، فقال: من عندكم مأخوذ؟ فقالوا: الشيخ العلويُّ أمرت بأخذه، فقال: خلّوا سبيله، و أعطوه فرساً يركبها و دلّوه على الطريق فمضىٰ إلى بيته (انتهى).

و قال السّيد الأجلُّ عليُّ بن طاووس في آخر مهج الدعوات: و من ذلك ما حدّثني به صديقي و المواخي لي محمّد بن محمّد القاضي الآوي ضاعف الله جلّ جلاله سعادته، و شرّف خاتمته، و ذكر له حديثاً عجيباً و سبباً غريباً، و هو أنّه كان قد حدث له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه، فنسخ منه فممّا نسخه فقد الأصل الّذي كان قد وجده، إلى أن ذكر الدعاء، و ذكر له نسخة



أُخرىٰ من طريق آخر تخالفه .

و نحن نذكر النسخة الأُولى تيمّناً بلفظ السيّد[١] فانَّ بين ما ذكره و نقل العلامة أيضاً اختلافاً شديداً و هي :

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْم)

اللّٰهُمَّ إنّي أسْاَلُكَ يَا رَاحِمَ الْعبَرَاتِ ، وَ يَا كَاشِفَ الْكُرُبَاتِ أَنْتَ الَّذِيْ تَقْشَعُ[٢] سَحَائِبَ الْمِحَنِ وَ قَدْ أمْسَتْ ثِقَالاً ، وَ تَجْلُوْ ضَبَابَ الإحَنِ وَ قَدْ سَحَبَتْ أذْيَالاً ، وَ تَجْعَلُ زَرْعَهَا هَشِيْماً ، وَ عِظَامَهَا رَمِيْماً ، وَ تَرُدُّ الْمَغْلُوبَ غَالِباً ، وَ الْمَطْلُوبَ طَالِباً .

إلٰهِي ! فَكَمْ مِنْ عَبْدٍ نادَاكَ « أنّي مَغْلُوْبٌ فَانْتَصِرْ » فَفَتَحْتَ لَه مِنْ نَصْرِكَ أبْوابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ، وَ فَجَّرْتَ لَه مِنْ عَوْنِكَ عُيُوناً فَالْتَقىٰ مَاءُ فَرَجِهِ عَلىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ، وَ حَمَلْتَه ، مِنْ كِفَايَتِكَ عَلىٰ ذَاتِ اَلْواحٍ وَ دُسُرٍ .

يَارَبِّ ! إنّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ، يَارَبِّ إنّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ، يَارَبِّ إنّي مَغْلُوْبٌ فَانْتَصِرْ، فصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَّ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ افْتَحْ لي مِنْ نَصْرِكَ أبْوَابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ ، وَ فَجِّر لي مِنْ عُيُوْنِكَ [عَوْنِكَ] عُيُوناً لِيَلْتَقِيَ مَاءُ فَرَجِي عَلىٰ أمْرٍ قَدْ قُدِرَ، وَ احْمِلْنِي يَا رَبِّ مِنْ كِفَايَتِكَ عَلىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَ دُسُرٍ .

---

١ – في مهج الدعوات ص ٣٣٩

٢ – قشعت الريح السحاب : كشفته .

يَا مَنْ إذاَ وَلَجَ الْعَبْدُ فِي لَيْلٍ مِنْ حَيْرَتِـهِ يَهِيْمُ وَ لَمْ يَجِدْ لَه صَرِيْخاً يَصْرُخُه مِنْ وَلِيٍّ حَمِيْمٍ ، وَ جَدَ يا رَبِّ مِنْ مَعُوْنَتِكَ صَرِيْخاً مُغِـيْثاً وَ وَلِـيّاً يَطْلُبُه حَثِيْثاً ، يُنْـجِيْهِ مِنْ ضِيْـقِ أمْرِهِ وَ حَرَجِهِ ، وَ يُظْهِرُ لَهُ الْمُهِمَّ مِنْ أعْلامِ فَرَجِهِ .

أَللّٰهُمَّ فَيامَنْ قُدْرَتُه قَاهِرَةٌ [وَ آياتُه بَاهِرَةٌ] وَ نَقِمَاتُه قَاصِمَةٌ لِكُلِّ جَبَّارٍ ، دَامِغَةٌ لِكلِّ كَفُوْرٍ خَتَّارٍ ، صَلِّ يَا رَبِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ انْظُرْ إلَـيَّ يَا رَبِّ نَظْرَةً مِنْ نَظَرَاتِكَ رَحِيْمَةً ، تَجْلُوْ بِهَا عَنِّيْ ظُلْمَةً وَاقِفَةً مُقِيْـمَةً ، مِنْ عَاهَةٍ جَفَّتْ مِنْها الضُّرُوْعُ ، وَ تَلِفَتْ مِنْهَا الزُّرُوْعُ ، وَ اشْتَمَلَ بِهَا عَلَى الْقُلُوبِ الْيأسُ ، وَ جَرَتْ وَ سَكَنَتْ بِسَبَبِها الأنْفَاسُ .

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَّ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ أَسْأَلُكَ حِفْظاً حِفْظاً لِغَرَائِسَ غَرَسَتْها يَدُ الرَّحْمَانِ ، وَ شُرْبُهَا مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ ، أَنْ تَكُونَ بِيَدِ الشَّيْطَانِ تُحَزُّ ، وَ بِفَاسِهِ تُقْطَعُ و تُجَزُّ .

اِلٰهِي ! مَنْ اَوْلىٰ مِنْكَ أنْ يَكُوْنَ عَنْ حَرِيْمِكَ دَافِعاً ، وَ مَنْ اَجْدَرُ مِـنْكَ أنْ يَكُونَ عَنْ حِمَاكَ حَارِساً وَ مانِعاً .

إلٰهِي ! إنَّ الأمْرَ قَدْ هَالَ فَهَوِّنْهُ ، وَ خَشُنَ فألِـنْهُ ، فَإنَّ الْقُلُوْبَ كَاْعَتْ فَطُنَّهَا[1] وَ

---

١ – كاعت : مالت ، طنّها : اقطعها .

النُّفُوْسَ ارْتَاعَتْ فَسَكِّنْهَا .

إلَهي ! تَدارَكْ أقْدَاْماً زَلَّتْ ، وَ أفْهَاماً فِي مَهامِهِ الْحَيْرَةِ ضَلَّتْ ، أجْحَفَ الضُّرُّ بالْمَضْرُورِ ، في دَاْعِيَةِ الْوَيْلِ وَ الثُّبُوْرْ ، فَهَلْ يَحْسُنُ مِنْ فَضْلِكَ أنْ تَجْعَلَهُ فَرِيْسَةَ الْبَلاَءِ وَ هُوَ لَكَ رَاْجٍ ؟ أمْ هَلْ يَجْمُلُ مِنْ عَدْلِكَ أنْ يَخُوْضَ لُجَّةَ النِّقِمَاتِ وَ هُوَ إلَيْكَ لاَجٍ .

مَوْلاَيَ ! لَئِنْ كُنْتُ لاَ أشُقُّ عَلىٰ نَفْسِي فِي التُّقىٰ ، وَ لاَ أبْلُغُ فِي حَمْلِ أعْبَاءِ الطَّاعَةِ مَبْلَغَ الرِّضَا ، وَ لاَ أَنْتَظِمُ فِي سِلْكِ قَوْمٍ رَفَضُوا الدُّنْيَا ، فَهُمْ خُمْصُ البُطُوْنِ مِنَ الطَّوىٰ ، عُمْشُ العيُوْنِ مِنَ الْبُكَاءِ ، بَلْ أتَيْتُكَ يَا رَبِّ بِضَعْفٍ مِنَ الْعَمَلِ ، وَ ظَهْرٍ ثَقِيْلٍ بِالْخطَاءِ وَ الزَّلَلِ ، وَ نَفْسٍ لِلرَّاحَةِ مُعْتَادَةٌ ، وَ لِدَواعِي التَّسْوِيْفِ مُنْقَادَةٌ ، أمَا يَكفِيْكَ يَا رَبِّ وَسِيْلَةً إلَيْكَ وَ ذَرْيعَةً لَدَيْكَ اَنَّنِي لأوْلِيَائِكَ مُوَالٍ ، وَ فِي مُحَبَّتِهِمْ مُغَالٍ ، أمَا يَكْفِيْنِي أنْ أرُوْحَ فِيْهِمْ مَظْلُوْماً ، اَوْ أغْدُوَ مَكْظُوماً ، وَ أَقضِيَ بَعْدَ هُمُوْمٍ هُمُوْماً ، وَ بَعْدَ وُجُوْمٍ وُجُوْماً ؟.

أمَا عِنْدَكَ يَا رَبِّ بِهٰذِهِ حُرْمَةٌ لاَ تَضِيْعُ ؟ وَ ذِمَّةٌ بِأدْنَاهَا يُقْتَنَعُ ؟ فَلِمَ تَمْنَعُنِي نَصْرَكَ يَا رَبِّ ؟ وَ هَا أنَا ذَا غَرِيْقٌ ، وَ تَدعُنِي بِنَارِ عَدُوِّكَ حَرِيْقٌ [1] ، أتَجْعَلُ أوْلِيَاءَكَ

---

١ – هكذا في النسخة ، و التقدير : و أنَا بنار عدوك حريقٌ .

لأعْدائِكَ طَرائِدَ وَ لِمَكْرِهِمْ مَصائِدَ ؟ وَ تُقَلِّدُهُمْ مِنْ خَسْفِهِمْ قَلائِدَ ؟ وَ أنْتَ مالِكُ نُفُوسِهِمْ انْ لَوْ قَبَضْتَها جَمَدُوْا ، وَ فِي قَبْضَتِكَ مَوادُّ أنْفاسِهِمْ لَوْ قَطَعْتَها خَمَدُوْا .

وَ ما يَمْنَعُكَ يا رَبِّ ! أنْ تَكُفَّ بأسَهُمْ ، وَ تَنْزِعَ عَنْهُمْ مِنْ حِفْظِكَ لِباسَهُمْ ، وَ تُعْرِيَهُمْ مِنْ سَلامَةٍ بِها في أرْضِكَ يَفْرَحُوْنَ ، وَ في مَيْدانِ الْبَغْيِ عَلىٰ عِبادِكَ يَمْرَحُوْنَ ؟

أَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ أدرِكْنِيْ وَ لَمْ يُدْرِكْنِيَ الْغَرَقُ ، وَ تَدارَكْني وَ لَمَّا غَيَّبَ شَمْسِيَ الشَّفَقُ .

إلٰهي ! كَمْ مِنْ عَبْدٍ خائِفٍ اِلْتَجأَ إلىٰ سُلْطانٍ فَآبَ عَنْهُ مَحْفُوْفاً بأمْنٍ وَ أمانٍ ، أفأقْصُدُ يا رَبِّ أعْظَمَ مِنْ سُلْطانِكَ سُلْطاناً ؟ أمْ أوسَعَ مِنْ إحْسانِكَ إحْساناً ؟ أمْ أكْثَرَ مِنْ اِقْتِدارِكَ اِقتِداراً ؟ أمْ أكْرَمَ مِنْ اِنْتِصارِكَ اِنْتِصاراً .

أللّٰهُمَّ : أيْنَ كِفايَتُكَ الّتي هِيَ نُصْرَةُ الْمُسْتَغيْثِيْنَ مِنَ الأنامِ ؟ وَ أيْنَ عِنايَتُكَ الَّتِيْ هِيَ جُنَّةُ الْمُسْتَهْدِفينَ لِجَوْرِ الأيّامِ ؟ إلَيَّ إلَيَّ بها يا ربِّ ! نَجِّنِيْ مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِيْنَ ، إنّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ أنْتَ أرْحَمُ الرّاحِمِيْنَ .

مَولايَ ! ترىٰ تَحَيُّرِيْ في أمْرِيْ ، وَ تَقَلُّبِيْ فِي ضُرِّيْ ، وَ انْطِوايَ عَلىٰ حَرْقَةِ قَلْبِيْ وَ حَرارَةِ صَدْرِيْ ، فَصَلِّ يا رَبِّ عَلىٰ محَمَّدٍ وّ آلِ محَمَّدٍ ، وَ جُدْ لِي يا ربِّ بِما



أَنْتَ أهْلُه فَرَجاً وَ مَخْرَجاً ، وَ يَسِّرْ لِي يَا رَبِّ نَحْوَ اليُسْرى مَنْهَجاً ، وَ اْجْعَلْ يَا رَبِّ مَنْ نَصَبَ لِي حِبَالاً لِيَصْرَعَنِيْ بِهَا صَرِيْعَاً فِيْمَا مكَرَ ، و مَنْ حَفَرَ لِي بِئْراً لِيُوقِعَنِيْ فِيْهَا أنْ يَقَعَ فِيمَا حفَرَ ، وَ اصْرِفْ اَللّٰهُمَّ عَنّي مِنْ شَرِّهِ وَ مَكْرِهِ وَ فَسَادِهِ وَ ضُرِّهِ مَا تَصْرِفُهُ عَمَّنْ قَادَ نَفْسَه لِدِيْنِ الدَّيَّانِ وَ مُنادٍ يُنادِيْ لِلاِيْمَانِ .

إلٰهِيْ ! عَبْدَكَ عَبْدَكَ ، أجِبْ دَعْوَتَهُ ، وَ ضَعِيْفَكَ ضَعِيْفَكَ فَرِّجْ غُمَّتَهُ ، فَقَدِ انْقَطَعَ كُلُّ حَبْلٍ إلّا حَبْلُكَ ، وَ تَقَلَّصَ كُلُّ ظِلٍّ إلّا ظِلُّكَ .

اِلٰهي ! دَعْوَتِي هٰذِهِ إنْ رَدَدْتَهَا أيْنَ تُصَادِفُ مَوْضِعَ الاِجَابَةِ ؟ وَ مَخِيْلَتِيْ إنْ كَذَّبْتَهَا أيْنَ تُلاقِي مَوْضِعَ الاِخَافَةِ ، فَلاَ تَرُدَّ عَنْ بَابِكَ مَنْ لاَ يَعْرِفُ غَيْرَه بَاباً ، وَ لاَ تَمْنَعْ دُوْنَ جَنَابِكَ مَنْ لاَ يَعْرِفُ سِوَاهُ جَنَاباً .

(ثم تسجد و تقول) إلٰهي ! إنَّ وَجْهاً إلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ تَوَجَّهَ خَلِيْقٌ بأنْ تُجِيْبَهُ ، وَ إنَّ جَبِيْناً لَكَ بِابْتِهَالِهِ سَجَدَ حَقِيْقٌ أَنْ يَبْلُغَ مَا قَصَدَ ، و إنَّ خَدًّا لَدَيْكَ بِمَسْأَلَتِهِ تَعَفَّرَ جَدِيْرٌ بأنْ يَفُوْزَ بِمُرَادِهِ وَ يَظْفُرَ ، وَ هَا أنَا ذَا يَا إلٰهي ! قَدْ تَرىٰ تَعَفُّرَ خَدِّي ، وَ ابْتِهَالِي وَ اجْتِهَادِيْ فِي مَسأَلَتِكَ وَجِدِّيْ ، فَتَلَقَّ يَا رَبِّ رَغَبَاتِي بِرَأفَتِكَ قُبُوْلاً ، وَ سَهِّلْ إلَيَّ طَلِبَاتِي بِعِزَّتِكَ وُصُوْلاً ، وَ ذَلِّلْ لِي قُطُوْفَ ثَمَرَةِ إجَابَتِكَ تَذلِيْلاً .

إلٰهي ! لاَ رُكْنَ أشَدَّ مِنْكَ فَآوِيَ إلىٰ رُكْنٍ شَدِيْدٍ ، وَ قَدْ آوَيْتُ إلَيْكَ ، وَ عوَّلْتُ

فِي قَضَاءِ حَوَائِجِيْ عَلَيْك ، وَ لَا قَوْلَ أسَدَّ مِنْ دُعَائِك فأَسْتَظْهِرَ بِقَوْلٍ سَدِيْدٍ ، وَ قَدْ دَعَوْتُكَ كَمَا أمَرْتَ ، فَاسْتَجِبْ لِي بِفَضْلِكَ كَمَا وَعَدْتَ ، فَهَلْ بِقِيَ يَا رَبِّ إلّا أنْ تُجِيْبَ وَ تَرْحَمَ مِنِّيَ الْبُكَاءَ وَ النَّحِيْبَ ، يَا مَنْ لَا إلَهَ سِوَاهْ ، وَ يامَنْ يُجِيْبُ الْمُضْطَرَّ إذا دَعَاهُ .

رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ ، وَ افْتَحْ لِي وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِيْنَ ، وَ الْطُفْ بِي يَا رَبِّ وَ بِجَمِيْعِ الْمُؤمِنِيْن وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِرَحْمَتِكَ يَا أرْحَمَ الرّاحِمِيْنَ .

﴿ السادس ﴾

دعاء سريع الاجابة لدفع العدو و طلب كل مشروع من الحاجة

(مهج الدعوات ص ٢٩٤)

قال السيّد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني : رأيت في كتاب (كنوز النّجاح) تأليف الفقيه أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله عن مولانا الحجة عليه السلام ما هذا لفظه :

روى أحمد بن الدّربي عن خزامة عن أبي عبدالله الحسين بن محمّد البزوفري ، قال : خرج عن النّاحية المقدّسة : من كان له الى الله حاجة فليغتسل ليلة الجمعة بعد نصف اللّيل ، و يأتي مصلّاه و يصلّي ركعتين ، يقرأ في الركعة الاولىٰ **(الحمد)** فاذا بلغ **(ايّاك نعبد و ايّاكَ نستعين)** يكرّرها مائة مرّةً و يتمّم في المائة الىٰ آخرها ، و يقرأ سورة **(التوحيد)** مرّةً واحدةً ، ثم يركع و يسجد و يسبّح فيها سبعةً



سبعةً ، و يصلّي الرّكعة الثانية على هيئته ، و يدعو بهذا الدّعاء ، فان الله تعالى يقضي حاجته البتّة كائناً ماكان الاّ أن يكون [في حرام مثل] قطيعة الرّحم ، و الدّعاء هذا :

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيْم

اَللّٰهُمَّ اِنْ أَطَعْتُكَ فَالْمَحْمَدَةُ لَكَ ، وَ اِن عَصَيْتُكَ فَالحُجَّةُ لَكَ ، مِنْكَ الرَّوْحُ ، وَ مِنْكَ الفَرَجُ سُبْحَانَ مَنْ أَنعَمَ وَ شَكَرَ ، سُبْحَانَ مَنْ قدرَ وَغفَرَ ، اَللّٰهُمّ اِن كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ فَاِنّي قَدْ اَطَعْتُكَ فِي اَحَبِّ الْاَشْياءِ اِلَيْكَ ، وَ هُوَ الْاِيْمَانُ بِكَ ، لَمْ اَتَّخِذْ لَكَ وَلَداً وَ لَم اَدْعُ لَكَ شَرِيْكاً مَنًّا مِنْكَ بِهِ عَلَيَّ لَا مَنًّا مِنِّيْ بِهِ عَلَيْكَ ، وَقَدْ عَصَيْتُكَ يَا اِلٰهِي عَلىٰ غَيْرِ وَجْهِ الْمُكَابَرَةِ وَ لَا الْخُرُوْجِ عَنْ عُبُوْدِيَّتِكَ وَ لَا الْجُحُوْدِ لِرُبُوبِيَّتِكَ ، وَ لٰكِنْ اَطَعْتُ هَوَايَ وَ اَزَلَّنِيَ الشَّيْطَانُ فَلَكَ الحُجَّةُ عَلَيَّ وَ الْبَيَانُ فَاِنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي غَيْرَ ظَالِمٍ وَاِنْ تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي فَاِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ يا كَرِيْمٌ يا كَرِيْمٌ .

(يقول : يَا كَرِيمُ حتىٰ يقطع النفس ثم يقول) يَا آمِناً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ خَائِفٌ حَذِرٌ اَسْئَلُكَ بِاَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ خَوفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اَنْ تُعْطِيَنِيْ اَمَاناً لِنَفسِيْ وَ اَهْلِيْ وَ وَلَدِيْ وَ سَائِرِ مَا اَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ حَتّٰى لَا أَخَافَ اَحداً ، وَ لَا اَحْذَرَ مِنْ شَيْءٍ اَبَداً ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدْيرٌ وَ حَسْبُنَا اللهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيْلُ يَا كَافِيَ اِبْرَاهِيمَ نَمْرُوْدَ ، يَا كَافِيَ مُوسىٰ فِرْعَوْنَ ، اَسْئَلُكَ اَنْ

تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اَنْ تَكْـفِيَـنِي شَرَّ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ .

(**يأخذ اسم عدوّه مع اسم أبيه مكان فلان بن فلان**) فيستكفي شرّ من يخاف شرّه ان شاء الله تعالى . ثم يسجد و يسأل حاجته ، و يتضرّع الى الله تعالى ، فانّه ما من مؤمنٍ و لا مؤمنة صلّى هذه الصّلاة ، و دعا بهذا الدعاء خالصاً ، الّا فتحت له أبواب السّماء للاجابة و يجاب في وقته و ليلته كائناً ماكان [ما لم تكن فيه معصية] و ذلك من فضل الله علينا و على الناس .

« السابع »

حجاب مولانا صاحب الزمان عليه السلام

(مهج الدعوات ص ٣٠٢)

ذكر السيّد ابن طاووس رحمه الله هذا الحجاب للحفظ من البلايا و الآفات في كتابه المذكور ، و قال : هذه الحجب مما اُلهمنا أيضاً تلاوتها يوم أحاطت المياه [بغداد] و الغرق ، و صعبت السّلامة بكثرة المياه ، و زادت على احاطتها بهدم مواضع دخل بها ماء الزيادات[١] و أمكن المقام باجابة الدعوات ، و دفع تلك المحذورات ، و سلامتنا من الدخول في تلك الحادثات ، و الحمد لله ، و هو هذا :

بِسْمِ الله الرّحمن الرّحيم

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ) اَللّٰهُمَّ احْجُبْنِي عَنْ عُيُوْنِ اَعْدَائِيْ ، وَ

---

١ - كذا في المصدر .



اجْمَعْ بَيْنِيْ وَ بَيْنَ اَوْلِيَائِيْ ، وَ اَنْجِزْ لِي مَا وَعَدتَنِيْ ، وَ احْفَظْنِيْ فِي غَيْبَتِيْ ، اِلىٰ اَنْ تَأذَنَ لِي فِي ظُهُوْرِيْ وَ اَحْيِ بِيْ مَا دَرَسَ مِنْ فُرُوْضِكَ وَ سُنَنِك ، وَ عَجِّلْ فَرَجِيْ وَ سَهِّلْ مَخْرَجِيْ ، وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيْراً ، وَ افْتَحْ لِي فَتْحاً مُبِيْناً ، وَ اهْدِنِي صِرَاطاً مُسْتَقِيْماً ، وَ قِنِيْ جَمِيْعَ مَا اُحَاذِرُهُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ ، وَ احْجُبْنِيْ عَنْ أَعْيُنِ الْبَاغِضِيْنَ النَّاصِبِيْنَ الْعَدَاوَةَ لاَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ ، وَ لَا يَصِلُ اِلَيَّ مِنْهُمْ اَحَدٌ بِسُوْءٍ ، فِاذَا اَذِنْتَ فِي ظُهُورِيْ فَاَيِّدْنِي بِجُنُودِكَ ، وَ اجْعَلْ مَنْ يَتْبَعُنِيْ لِنُصْرَةِ دِيْنِكَ مُؤَيِّدِيْنَ ، وَ فِي سَبِيْلِكَ مُجَاهِدِيْن ، وَ عَلىٰ مَنْ اَرَادَنِي وَ اَرَادَهُم بِسُوءٍ مَنْصُوْرِيْنَ ، وَ وَفِّقْنِيْ لاِقَامَةِ حُدُوْدِكَ ، وَ انْصُرْنِيْ عَلىٰ مَنْ تَعَدّٰى مَحْدُوْدَكَ ، وَ انْصُرِ الْحَقَّ وَ اَزْهِقِ الْبَاطِلَ ، اِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوْقاً ، وَ اَوْرِدْ عَلَيَّ مِنْ شِيْعَتِي وَ اَنْصَارِيْ مَنْ تَقِرُّبِهِمُ الْعَيْنُ ، و يُشَدُّ بِهِمُ الْاَزْرُ ، وَ اجْعَلْهُمْ فِي حِرْزِكَ وَ اَمْنِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ .

﴿ الثامن ﴾

دعاء الفرج عند الشدائد

(الجنّة الواقية ص ٣٩ تأليف الشيخ الكفعمي رحمه الله)

نقل عن كتاب (الغيبة) عن صاحب الأمر عليه السلام أنّ الصّادق عليه السلام كان يدعو في

الصّباح بهذا الدعاء :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم

اَللّٰهُمَّ اِنّي أسْئَلُكَ بِا سْمِكَ الَّذِيْ تَقُوْمُ بِهِ السَّمٰواتُ ، وَ بِهٖ تَقُوْمُ الاَرْضُ ، وَ بِهٖ تَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ ، وَ بِهٖ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ ، وَ بِهٖ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ ، وَ بِهٖ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرِّمَالِ وَ زِنَةَ الْجِبَالِ وَ كَيْلَ الْبِحَارِ ، أنْ تُصَلِّيَ عَلٰى مُحمّدٍ وَّ آلِ مُحمّدٍ وَ أنْ تَجْعَلَ لِيْ مِنْ أمْرِيْ فَرَجاً وَ مَخْرَجاً اِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ .

« التاسع »

دعاء الشفاء بتربة الامام الحسين عليه السلام

(كتاب جنّة الماوىٰ المطبوع في البحار ج ٥٣ ص ٢٢٦)

نقل المحدّث النّوري رحمه الله في هذا الكتاب عن كتاب (البلد الأمين) : من كتب هذا الدعاء في إناء جديد بتربة الامام الحسين عليه السلام و غسله و شربه ، شُفي من علّته :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم

بسم الله دواء و الحمد لله شفاء و لا آله الاّ الله كفاء هو الشافي شفاء و هو الكافي كفاء اذهب البأس بربّ الناس شفاء لا يغادر سقماً[١] و صلّى الله على محمّد و آله النجباء .

---

١ – لكن في المصدر : لا يغادره سقم و لا معنى له على الظاهر لعلّ الصواب كما كتبناه .

(قال الكفعمي رحمه الله) رأيت بخطّ السيّد زين الدين علي بن الحسين الحسيني رحمه الله : أنّ هذا الدعاء تعلّمه رجلٌ كان مجاوراً بالحائر على مشرّفه السّلام [عن] المهدي عليه السلام في منامه ، وكانت به علة فشكاها الى القائم عجّل الله فرجه الشريف ، فأمره بكتابته و غسله و شربه ، ففعل ذلك ، فبرأ في الحال .

﴿ العاشر ﴾

دعاء مجرّب للنجاة من العدو و غير ذلك من المهالك

(جنة الماوىٰ المطبوع في البحار ج ٥٣ ص ٢٢٥)

قال المحدّث النّوري رحمه الله :

في (كتاب الكلم الطيّب و الغيث الصيّب)[١] للسيّد الأيّد المتبحّر السيّد علي خان شارح الصّحيفة ما لفظه :

رأيت بخطٍّ بعض أصحابنا من السّادات الأجلّاء الصّلحاء الثقات الأثبات ما هٰذه صورته : سمعت في رجب سنة ثلاث و تسعين و ألف ، الأخ في الله المولىٰ الصدوق ، العالم العامل ، جامع الكمالات الإنسيّة ، و الصفات القدسيّة ، الأمير إسماعيل بن حسين بيك بن عليّ بن سليمان الجابري الأنصاريّ ، أنار الله تعالى برهانه ، يقول : سمعت الشيخ الصّالح المتّقي الورع الشيخ الحاجّ عليّاً المكّي ، أنّه قال : إنّي ابتليت بضيق و شدّة و مناقضة خصوم ، حتّى خفت على نفسي القتل و الهلاك ، فوجدت الدعاء المسطور بعد في جيبي من غير أن يعطينيه أحدٌ ، فتعجّبت

---

١ - ص ١٠ ط حجري .

من ذلك ، وكنت متحيّراً فرأيت في المنام أنَّ قائلاً في زيّ الصّلحاء و الزُّهاد يقول لي : إنّا أعطيناك الدُّعاء الفلانيّ فادع به تنج من الضّيق و الشدّة ، و لم يتبيّن لي مَن القائل ؟ فزاد تعجّبي فرأيت مرّةً أُخرىٰ الحجّة المنتظر عليه‌السلام فقال لي : ادع بالدُّعاء الّذي أعطيتكه ، و علّم من أردت .

قال : و قد جرّبته مراراً عديدةً ، فرأيت فرجاً قريباً ، و بعد مدّة ضاع منّي الدُّعاء برهةً من الزمان ، وكنت متأسّفاً على فواته ، مستغفراً من سوءِ العمل ، فجاءني شخصٌ و قال لي : إنَّ هذا الدُّعاء قد سقط منك في المكان الفلانيّ ، و ماكان في بالي أن رحت إلى ذلك المكان ، فأخذت الدُّعاء ، و سجدت لله شكراً ، و هو :

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرّحيمْ

رَبِّ أَسْأَلُكَ مَدَداً رَوْحَانِيّاً تَقْوىٰ بِهِ قُوَايَ الْكُلِّيَّةُ وَ الْجُزْئِيَّةُ ، حَتّىٰ أَقْهَرَ بِمَبادِيْ نَفْسِيْ كُلَّ نَفْسٍ قَاهِرَةٍ ، فَتَنْقَبِضَ لِيْ إِشَارَةُ دَقَائِقِهَا اِنْقِبَاضاً تَسْقُطُ بِهِ قُوَاهَا حَتّىٰ لَا يَبْقىٰ فِي الْكَوْنِ ذُوْ رُوْحٍ إِلّا وَ نَارُ قَهْرِيْ قَدْ أَحْرَقَتْ ظُهُوْرَه ، يَا شَدِيْدُ يَا شَدِيْدُ ، يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيْدِ ، يَا قَاهِرُ يا قَهَّارُ أَسْأَلُكَ بِمَا أَوْدَعْتَه ، عِزْرَائِيْلَ مِنْ أَسْمَائِكَ الْقَهْرِيَّةِ ، فَانْفَعَلَتْ لَهُ النُّفُوسُ بالْقَهْرِ ، أَنْ تُوْدِعَنِيْ هٰذَا السِّرَّ فِيْ هٰذِهِ السَّاعَةِ حَتّىٰ أُلَيِّنَ بِهِ كُلَّ صَعْبٍ ، وَ أُذَلِّلَ بِهِ كُلَّ مَنِيْعٍ بِقُوَّتِكَ يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِيْنِ .

يقرأ ذلك سحراً ثلاثاً إن أمكن ، و في الصّبح ثلاثاً و في المساء ثلاثاً ، فإذا اشتدَّ الأمر علىٰ من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين مرَّةً : يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيْمُ يَا أَرْحَمَ



الرّاحِمِيْنَ ، أسْأَلَكَ اللُّطْفَ بِمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيْرُ .

« الحادي عشر »
دعاءٌ عظيمٌ لمن ضاع منه شيء أو ابتلي بمشكل مهم
(الكلم الطيّب ص ١٣)

قال مؤلفه السّيد علي خان شارح الصّحيفة : هذا دعاءٌ عظيم عن صاحب الأمر لمن ضاع له شيءٌ ، أو كانت له حاجةٌ ، و له قصّة عجيبة قريبة من قصّة الدعاء الذي قبله ، فليكثر الداعي من قراءته عند طلب مهمّاته ، و هو :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْم

اَنْتَ اللهُ الَّذِيْ لَا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ مُبْدِیءُ الْخَلْقِ وَ مُعِيْدُهُمْ وَ اَنْتَ اللهُ الَّذِيْ لَا اِلٰهَ اِلّا اَنْتَ مُدَبِّرُ اْلاُمُوْرِ وَ بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورْ وَ اَنْتَ اللهُ الَّذِيْ لَا اِلٰهَ اِلا اَنْتَ الْـقَابِضُ الْبَاسِطُ وَ اَنْتَ اللهُ الَّذِيْ لَا اِلٰه اِلّا اَنْتَ وَارِثُ الْأَرْضِ وَ مَنْ عَلَيْهَا اَسْاَلُك بِاسْمِكَ الَّذِيْ اِذَا دُعِيْتَ بِهٖ اَجَبْتَ وَ اِذَا سُئِلْتَ بِهٖ اَعْطَيْتَ وَ اَ سْئَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَّ اَهْلِ بَيْتِهٖ وَ بِحَقِّهِمُ الّذِيْ اَوْجَبْتَهُ عَلىٰ نَفْسِك اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اَنْ تَقْضِيَ لِي حٰاجَتِيْ اَلسَّاعَةَ اَلسَّاعَةَ يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلَاهُ يَا غِيٰاثٰاهُ أسألك بِكُلِّ اِسْمٍ سَمَّيْتَ بِهٖ نَفْسَكَ وَ اسْتَاثَرْتَ بِهٖ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ اَنْ تُصَلِّیَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اَنْ تُعَجِّلَ



خَلَاصَنَا مِنْ هٰذِهِ الشِّدَّةِ يٰا مُقَلِّبَ الْقُلُوْبِ وَ الْاَبْصٰارِ يَا سَمِيْعَ الدُّعَاءِ اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيْرٌ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ .

﴿ الثاني عشر ﴾
دعاء لردّ البلاء و قضاء الحوائج و ازدياد الرّزق
(كوهر يكانه كتاب اردو ص ١٦٧)

قال مؤلّفه مهر الجائسي الهندي رحمه الله : انّ هذا الدعاء الجليل علّمه امام الزمان عليه السلام ميرزا محمد حسن الشيرازي رحمه الله المشهور بـ « سركار ميرزا » و أمره أن يكتب إلى الملك ناصر الدين قاجار أن يجمع المؤمنين و يبلّغهم أن يواظبوا على هذا الدعاء للحفظ من كل بلاء ، و السّعة في الرزق ، و قضاء الحوائج .

يقرأ عقيب كل صلاة مع الصلوات على النبي و آله عليهم السلام أحد عشرة مرّةً قبله و بعده ، و هو هذا :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيم

اَللّٰهُمَّ يَا شَدِيْدَ الطَّمْسِ ، وَ يَا خَالِقَ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ ، أسأَلُكَ بِأشْبَاهِ الْخَمْسِ أنْ تَكْفِيَنَا شَرَّ هٰذَا الْيَوْمِ كما كَفَيْتَنَا مِنْ شَرِّ الاَمْسِ ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَّ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ التِّسْعَةِ الْمَعْصُوْمِيْنَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ أجْمَعِيْنَ .



﴿ اثنا عشر دعاء (في امور الآخرة) يرتبط بامام الزمان عليه السلام ﴾

﴿ الأول ﴾

الدعاء الكثير الفوائد للدّاعي و لغيره من المؤمنين

(مصباح الكفعمي ص ٢٨٠)

قال الشيخ الكفعمي رحمه الله انّ هذا الدعاء مرويٌّ عن المهدي عليه السلام :

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم)

(اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ) اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ ، وَ بُعْدَ الْمَعْصِيَةِ ، وَ صِدْقَ النِّيَّةِ ، وَ عِرْفَانَ الْحُرْمَةِ ، وَ اَكْرِمْنَا بِالْهُدىٰ وَ الْاِسْتِقَامَةِ ، وَ سَدِّدْ اَلْسِنَتَنَا بِالصَّوَابِ وَ الْحِكْمَةِ ، وَ امْلَأْ قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَ الْمَعْرِفَةِ ، وَ طَهِّرْ بُطُونَنَا مِنَ الْحَرَامِ وَ الشُّبْهَةِ ، وَ اكْفُفْ اَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَ السَّرِقَةِ ، وَ اغْضُضْ اَبْصَارَنَا عَنِ



الْفُجُوْرِ وَ الْخِيَانَةِ ، وَ اسْدُدْ اَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ وَ الْغِيبَةِ ، وَ تَفَضَّلْ عَلىٰ عُلَمائِنا بِالزُّهْدِ وَ النَّصِيْحَةِ ، وَ عَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَ الرَّغْبَةِ ، وَ عَلَى الْمُسْتَمِعِينَ بِالاتِّبَاعِ وَ الْمَوْعِظَةِ ، وَ عَلىٰ مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ وَ الرّاحَةِ ، وَ عَلىٰ مَوْتاهُمْ بِالرَّافَةِ وَ الرَّحْمَةِ ، وَ عَلىٰ مَشَايِخِنَا بِالْوَقَارِ وَ السَّكِينَةِ ، وَ عَلَى الشَّبَابِ بِالْاِنَابَةِ وَ التَّوْبَةِ ، وَ عَلَى النِّسَاءِ بِالْحَيَاءِ وَ الْعِفَّةِ ، وَ عَلَى الْأَغْنِياءِ بِالتَّوَاضُعِ وَ السَّعَةِ ، وَ عَلَى الْفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَ الْقَنَاعَةِ ، وَ عَلَى الْغُزَاةِ بِالنَّصْرِ وَ الْغَلَبَةِ ، وَ عَلَى الأُسَراءِ بِالْخَلَاصِ وَ الرَّاحَةِ ، وَ عَلَى الأُمَرَاءِ بِالْعَدْلِ وَ الشَّفَقَةِ ، وَ عَلَى الرَّعِيَّةِ بِالْاِنْصافِ وَ حُسْنِ السّيرَةِ ، وَ بَارِكْ لِلْحُجَّاجِ وَ الزُّوَّارِ فِي الزَّادِ و النَّفَقَةِ ، وَ اقْضِ مَا اَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الحَجِّ وَ الْعُمْرةِ ، بِفَضْلِكَ وَ رَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

﴿ الثاني ﴾

دعاء العهد الذي يرجىٰ لقاريه أن يكون من أنصار صاحب الزمان عليه السلام

(بحار الأنوار ج ١٠٢ ص ١١١)

ناقلاً عن السّيد ابن طاووس رحمه الله [١] أنّه قال : روي عن الامام جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال : من دعا الى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا ، فان

[١] - مصباح الزائر ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦ (حاشية البحار) .



مات قبله أخرجه الله تعالىٰ من قبره ، و أعطاه بكل كلمة ألف حسنة ، و محا عنه ألف سيئة ، و هو هذا :

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم)

(اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَّ آلِ مُحَمَّدٍ) اَللّٰهُمَّ رَبَّ النُّوْرِ الْعَظِيْمِ ، وَ رَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيْعِ ، وَ رَبَّ الْبَحْرِ المَسْجُوْرِ ، وَ مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَ الْانجِيْلِ وَ الزَّبُوْرِ ، وَ رَبَّ الظِّلِّ وَ الْحَرُوْرِ ، وَ مُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيْمِ ، وَ رَبَّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِيْنَ ، وَ الْاَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِيْنَ .

اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْألك بِوَجْهِكَ الْكَرِيْمِ ، وَ بِنُوْرِ وَجْهِكَ الْمُنِيْرِ ، وَ مُلْكِكَ الْقَدِيْمِ ، يَاحَيُّ يَا قَيُّوْمُ ! اَسألك بِاسْمِكَ الَّذِيْ اَشْرَقَتْ بِهِ السَّمٰوَاتُ وَ الْأَرَضُوْنَ ، وَ بِاسْمِكَ الَّذِيْ يَصْلَحُ بِهِ الْاَوَلُوْنَ وَ الْآخِرُوْنَ ، يَا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ ! وَ يَا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ ! وَ يَا حَيّاً حِينَ لَا حَيَّ ! يَا مُحْيِيَ الْمَوْتىٰ وَ مُمِيْتَ الْأَحْيٰاءِ ! يٰا حَيُّ ! لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ ، اَللّٰهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْاِمَامَ الْهٰادِيَّ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بَاَمْرِكَ ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَ عَلىٰ آبٰائِهِ الطَّاهِرِيْنَ ، عَنْ جَمِيْعِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ، فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغٰارِبِهٰا ، سَهْلِهٰا وَ جَبَلِهٰا ، وَ بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا ، وَ عَنِّيْ وَ عَنْ وَالِدَيَّ ، مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللهِ ، وَ مِدٰادَ كَلِمٰاتِهِ ، وَ مٰا اَحْصٰاهُ عِلْمُه ، وَ اَحٰاطَ بِهِ كِتٰابُهُ .

اَللّٰهُمَّ اِنّي اُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيْحَةِ يَوْمي هٰذَا ، وَ مَا عِشْتُ مِنْ اَيَّامِيْ ، عَهْداً وَ عَقْداً وَ بَيْعَةً له ، فِي عُنُقِي ، لَا اَحُوْلُ عَنْهَا وَ لَا اَزُوْلُ اَبداً .

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْني مِنْ اَنْصارِهِ وَ اَعْوانِهِ ، وَ الذَّابِّيْنَ عَنْهُ ، وَ الْمُسارِعِيْنَ اِلَيْهِ ، فِي قَضاءِ حَوائِجِهِ ، وَ الْمُمْتَثِلِيْنِ لأوَامِرِهِ ، وَ الْمُحَامِيْنَ عَنْهُ ، وَ السّابِقِينَ اِلىٰ اِرادَتِهِ ، وَ الْمُسْتَشْهِدِيْنَ بَيْنَ يَدَيْهِ .

اَللّٰهُمَّ اِنْ حالَ بَيْنِيْ وَ بَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِيْ جعَلْتَه ، عَلىٰ عِبادِكَ حَتْماً مَقْضِيّاً ، فَاَخْرِجْني مِنْ قَبْرِيْ مُؤتَزِراً كَفَني ، شَاهِراً سَيْفِي ، مُجَرِّداً قَناتِي ، مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدَّاعِي ، فِي الْحَاضِرِ وَ الْبَادِي .

اَللّٰهُمَّ اَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيْدَةَ ، وَ الْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ ، وَ اكْحَلْ ناظِرِيْ بِنَظْرَةٍ مِنّي اِلَيْهِ ، وَ عَجِّلْ فَرَجه ، وَ سَهِّلْ مَخْرَجه ، وَ اَوسِعْ مَنْهَجَهُ ، وَ اسْلُكْ بِي مَحَجَّتَه ، وَ اَنْفِذْ اَمْرَه ، وَ اشْدُدْ اَزْرَه ، وَ اعْمُرْ اَللّٰهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ وَ اَحْيِ بِهِ عِبادَكَ فِاَنَّك قُلْتَ وَ قَوْلُكَ الْحَقُّ ظَهَرَ الفَسادُ في الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ اَيْدِي النَّاسِ ، فَاَظْهِرْ اَللّٰهُمَّ لَنا وَلِيَّكَ ، وَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمّٰى بِاسْمِ رَسُوْلِكَ ، حَتّٰى لَا يَظْفَرَ بِشَيءٍ مِنَ الْبَاطِلِ اِلَّا مَزَّقَهُ ، وَ يُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُحَقِّقَهُ ، وَ اجْعَلْهُ اَللّٰهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبادِكَ ، وَ ناصِراً لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِراً ، غَيْرَكَ وَ مُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ اَحْكَامِ كِتَابِكَ ، وَ مُشَيِّداً لِمَا وَرَدَ مِنْ اَعْلَامِ



دِيْنِكَ وَ سُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اجْعَلْهُ اَللّٰهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأسِ الْمُعْتَدِيْنَ .

اَللّٰهُمَّ وَ سُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ بِرُؤيَتِهِ وَ مَنْ تَبِعَهُ عَلىٰ دَعْوَتِهِ وَ ارْحَم اسْتِكَانَتَنٰا بَعْدَه .

اَللّٰهُمَّ اكْشِفْ هٰذِهِ الْغُمَّةَ عَنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ وَ عَجِّلْ لَنٰا ظُهُوْرَهُ اِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيْداً وَ نَرٰاهُ قَرِيْباً بِرَحْمَتِكَ يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ .

ثمّ تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرّات ، و تقول كلّ مرّة : **اَلعَجَلَ اَلعَجَلَ يا مَوْلَايَ يٰاصَاحِبَ الزَّمَانِ .**

« الثالث »

دعاء آخر لهذا المطلب

(مهج الدعوات ص ٣٣٣)

قال السّيد ابن طاووس رحمه الله :

و رأيت أنا في المنام من يعلّمني دعاء يصلح لأيّام الغيبة و هذه ألفاظه :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

يَا مَنْ فَضَّلَ اِبْرَاهِيْمَ وَ آلَ اِسْرَائِيْلَ عَلَى الْعَالَمِيْنَ بِا خْتِيَارِهِ ، وَ أظْهَرَ فِي

مَلَكُوتِ السَّمٰواتِ وَ الْأَرْضِ عِزَّةَ اقْتِدَارِهِ ، وَ أَوْدَعَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم وَ أَهْلَ بَيْتِهِ غَرَائِبَ أَسْرَارِهِ ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَّ آلِهِ وَ اجْعَلْنِي مِنْ أَعْوَانِ حُجَّتِكَ عَلىٰ عِبَادِكَ وَ أَنْصَارِهِ .

﴿ الرابع ﴾

دعاء العهد الذي من قرأه ناداه امام الزمان عليه السلام باسمه يوم ظهوره

(مهج الدعوات ص ٣٣٥)

روىٰ السّيد بن طاووس رحمه الله باسناده عن الامام الباقر عليه السلام من دعا بهذا الدّعاء مرّةً واحدةً في دهره ، كتب في رقّ و دفع في ديوان القائم عليه السلام ، فاذا قام قائمنا ناداه باسمه و اسم أبيه ، ثمّ يدفع اليه هذا الكتاب ، و يقال له خذ هذا الكتاب العهد الّذي عاهدتنا في الدّنيا ، و ذلك قوله عزّ و جلّ ﴿ الّا من اتخذ عند الرحمٰن عهداً ﴾ [1] و ادع به وأنت طاهرٌ ، تقول :

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم)

أللّٰهُمَّ يَاالٰهَ الْآلِهَةِ ، يَاوَاحِدُ يَا اَحَدُ يَا آخِرَ الْاٰخِرِيْنَ ! يَا قَاهِرَ الْقَاهِرِينَ ! يَا عَلِيُّ يَا عَظِيْمُ ! أَنْتَ الْعَلِيُّ الْأَعْلىٰ ، عَلَوْتَ فَوْقَ كُلِّ عُلُوٍّ ، هٰذَا يَا سَيِّدِيْ عَهْدِي وَ اَنْتَ مُنْجِزُ وَعْدِيْ ، فَصِلْ يَا مَوْلَايَ عَهْدِيو اَنجِزْ وَعْدِي ، آمَنْتُ بِكَ ، اَسألك بِحِجَابِكَ

---

١ - مريم ١٩ : ٨٧



الْعَرَبِي ، وَ بِحِجَابِكَ الْعَجَمِي ، وَ بِحِجَابِكَ الْعِبْرَانِي ، وَ بِحِجَابِكَ السِّرْيَانِي وَ بِحِجَابِكَ الرُّوْمِي وَ بِحِجَابِكَ الْهِنْدِي وَ اَثْبِتْ مَعْرِفَتَكَ بِالْعِنَايَةِ الْاُوْلىٰ فَاِنَّكَ اَنْتَ اللهُ لَا تُرىٰ وَ اَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْاَعْلىٰ وَ أتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِرَسُوْلِكَ الْمُنْذِرِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِعَلِّيٍ اَمِيْرِالْمُؤْمِنِيْنَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ الْهَادِي وَ بِالْحَسَنِ السَّيِّدِ وَ بِالْحُسَيْنِ الشَّهِيْدِ سِبْطَي نَبِيِّكَ وَ بِفَاطِمَةَ الْبَتُوْلِ وَ بِعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَينِ زَيْنِ الْعَابِدِيْنَ ذِي الثَّفِنَاتِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ عِلْمِكَ وَ بِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الَّذِيْ صَدَّقَ بِمِيْثَاقِكَ وَ بِمِيْعَادِكَ وَ بِمُوْسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْحَصُوْرِ الْقَائِمِ بِعَهْدِكَ وَ بِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الرَّاضِيْ بِحُكْمِكَ وَ بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَبْرِ الْفَاضِلِ الْمُرْتَضىٰ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَ بِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ اَلْأَمِيْنِ الْمُؤْتَمَنِ هَادِي الْمُسْتَرْشِدِيْنَ وَ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ خَزَانَةِ الْوَصِيِّينَ وَ اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِالْاِمَامِ الْقَائِمِ الْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيِّ اِمَامِنَا وَ ابْنِ اِمَامِنَا صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ .

يَا مَنْ جَلَّ فَعَظُمَ وَ اَهَلَ ذٰلِكَ فَعَفىٰ وَ رَحِمَ يا مَن قَدَرَ فَلَطُفَ اَشْكُوْ اِلَيْكَ ضَعْفِي وَ مَا قَصُرَ عَنْهُ اَمَلِي مِنْ تَوْحِيْدِكَ وَ كُنْهِ مَعْرِفَتِكَ وَ اَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ بِالتَّسْمِيَةِ الْبَيْضَاءِ وَ بِالْوَحْدَانِيَةِ الْكُبْرىٰ الَّتِيْ قَصُرَ عَنْهَا مَنْ اَدْبَرَ وَ تَوَلّٰى وَ آمَنْتُ بِحِجَابِكَ الْاَعْظَمِ وَ بِكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ الْعُلْيَا، الَّتِيْ خَلَقْتَ مِنْها دَارَ الْبَلَاءِ وَ اَحْلَلْتَ مَنْ اَحْبَبْتَ



جَنّةَ الْمَاوٰى وَ آمَنْتُ بِالسَّابِقينَ وَ الصِّدِّيْقِينَ اَصْحَابِ الْيَمِينِ مِنَ الْمُؤمِنينَ الَّـذِيْنَ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَ آخَرَسَيِّئاً اَلَّا تُوَلِّيَـنِى غَيْرَهُمْ وَ لَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ غَداً اِذَا قَدَّمْتَ الرِّضَا بِفَصْلِ الْقَضَاءِ آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَ عَلَانِيَّتِهِمْ وَ خَوَاتِيْمِ اَعْمَالِهِمْ فَاَنَّكَ تَخْتِمُ عَلَيْهَا اِذَا شِئْتَ يَا مَنْ اَتْحَفَنِي بِالاِقْرَارِ بِـالوَحْدَانِـيَّةِ وَ حَـبَانِي بِـمَعْرِفَةِ الرُّبـوُبِيَّةِ وَ خَلَّصَنِي مِنَ الشَّكِّ وَ الْعَمىٰ رَضِيْتُ بِكَ رَبّاً وَ بِالأَصْفياءِ حُـجَجاً وَ بِـالْمَحْجُوْبِينَ اَنْبِيَاءً وَ بِالرُّسُلِ اَدِلَّاءَ وَ بِالْمُتَّقِيْنَ اُمَرَاءً و سَامِعاً لَكَ مُطِيْعاً .

﴿ الخامس ﴾

دعاء لصاحب الزمان عليه السلام يقرأ في زمان الغيبة

(البلد الأمين ص ٢٠٣ ط القديم)

و عنهم عليهم السلام كرّر في ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان هـذا الدعـاء ساجداً و قائماً و قاعداً و على كل حال ، و في الشهر كلّه ، و كيف أمكنك ، و متىٰ حضرك من دهرك تقول بعد تمجيده تعالى و الصّلاة على نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم :

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ)

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ (صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَ عَلىٰ آبَائِهِ) فِي هٰـذِهِ السَّاعَةِ وَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيّاً وَ حَافِظاً وَ قَائِداً وَ نَاصِراً وَ دَلِيْلاً وَ عَيْناً حَتّٰى تُسْكِنَه ،

أرْضَكَ طَوْعاً وَ تُمَتِّعَه فِيْهَا طَوِيْلاً .

« السادس »
دعاء يدعىٰ به في زمان الغيبة للاستقامة على طريق الامامة
(بحار الأنوار ج ١٠٢ ص ٨٩)

ناقلاً عن السّيد ابن الطاووس رحمه الله [١] قال : اذا فرغت من الصّلاة فادع بهذا الدعاء ، و هو دعاءٌ مشهورٌ يدعىٰ به في غيبة القائم عليه السلام و هو :

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ)

اَللّٰهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَاِنَّكَ اِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أعْرِفْ رَسُوْلَكَ ، اَللّٰهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُوْلَكَ فَاِنَّكَ اِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُوْلَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ ، اَللّٰهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَاِنَّكَ اِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِيْنِي ، اَللّٰهُمَّ لاَ تُمِتْنِي مِيْتَةً جَاهِلِيَّةً وَ لاَ تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنِي.

اَللّٰهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي بِوِلاَيَةِ مَنْ فَرَضْتَ عَلَيَّ طَاعَتَه مِنْ وُلاَةِ أمْرِكَ بَعْدَ رَسُوْلِكَ ، صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، حَتّىٰ وَالَيْتُ وُلاَةَ أمْرِكَ اَمِيْرَالْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيَّ بْنَ أبِي طَالِبٍ ، وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ، وَ عَلِيّاً وَ مُحَمَّداً وَ جَعْفَراً وَ مُوْسىٰ وَ عَلِيّاً

---

١ - مصباح الزائر ص ٢٢٠ ـ ٢٢٣ (حاشية بحار الأنوار) .

ومُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الْحَسَنَ وَ الْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَواتُك عَلَيْهِمْ أجْمَعينِ ، أللّهُمَّ فَثَبِّتْنِي عَلىٰ دِينِك ، وَ اسْتَعْمِلْنِيْ بِطاعَتِك ، وَ لَيِّنْ قَلْبِيْ لِوَلِيِّ أَمْرِكَ ، وَ عَافِنِيْ مِمَّا امْتَحَنْتَ بِه خَلْقَك ، وَ ثَبِّتْنِيْ عَلىٰ طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ الّذِي سَتَرْتَه عَنْ خَلْقِك . الى آخر الدعاء ، فمن أحبّ أن يقرأه فليراجع المصدر .

(أقول) قد ذكره الشيخ الصدوق ﴿رحمه الله﴾ أيضاً في كمال الدين (٥١٢ باب ٤٥ ح ٤٣) و نقل عنه في البحارج ٥٣ ص ١٨٧ .

﴿ السابع ﴾
(دعاء الغريق) يقرأ للمطلب المذكور
(كمال الدين ص ٣٥١)

روى الشيخ الصدوق ﴿رحمه الله﴾ بسنده عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله ﴿عليه السلام﴾ : ستصيبكم شبهة فتبقون بلا عَلم يُرىٰ ، و لا امام هدىٰ ، و لا ينجو منها الّا من دعا بدعاء الغريق ، قلت : كيف دعاء الغريق ؟ قال : يقول :

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْم)

يَا اَللهُ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيْمُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلىٰ دِيْنِكَ .

(قال عبدالله بن سنان) ، فقلت : يَا اَللهُ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيْمُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ وَ الْاَبْصَارِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلٰى دِيْنِكَ .



قال : انّ الله عزّوجلّ مقلّب القلوب و الأبصار ، و لكن قل كما أقول لك :

« يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلٰى دِيْنِكَ» .

﴿ الثامن ﴾

عملٌ مختصرٌ لرؤية امام الزمان عليه السلام

(مصباح المتهجّد ص ٣٢٨)

روى الشيخ الطوسي رحمه الله في الكتاب المذكور عن الامام جعفر الصّادق عليه السلام : من قال بعد صلاة الفجر أو بعد صلاة الظهر :

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّ آلِ مُحَمَّدٍ وَّ عَجِّلْ فَرَجَهُمْ .

لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام .

﴿ التاسع ﴾

الدعاءُ عظيم الشّان الذي يدعو به صاحب الزمان عليه السلام في قنوته للغلبة على أعدائه

(مهج الدعوات ص ٦٨)

هذا دعاءٌ عظيمٌ كما هو ظاهر من كلماته ، من أدعية صاحب الزمان عليه السلام يقرؤه في قنوته ، ذكره السّيد ابن طاووس رحمه الله في الكتاب المذكور و هو هذا :



(اَللّٰهُمَّ صلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ) اَللّٰهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤتِى الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ يَا مٰاجِدُ ! يٰاجَوَادُ ! يَا ذَا الجَلاَلِ وَ الْاِكْرَامِ ! يَا بَطَّاشُ ! يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيْدِ ! يَا فَعَّالاً لِمَا يُرِيْدُ ! يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِيْنِ ! يَا رَؤفُ ! يٰا رَحِيمُ ! يَا لَطِيْفُ ! يَا حَيُّ ! حِيْنَ لَا حَيَّ .

اَسْاَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُوْنِ الْمَكْنُوْنِ الْحَيِّ الْقَيُّوْمِ الَّذِي اسْتَاثَرْتَ بِهٖ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ اَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ .

وَ اَسْاَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِيْ تُصَوِّرُ بِهٖ خَلْقَكَ فِي الْاَرْحَامِ كَيْفَ تَشَاءُ وَ بِهٖ تَسُوْقُ اِلَيْهِمْ اَرْزَاقَهُمْ فِي اَطْبَاقِ الظُّلُمَاتِ مِنْ بَيْنَ الْعُرُوْقِ وَ الْعِظَامِ .

وَ اَسْاَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِيْ اَلَّفْتَ بِهٖ بَيْنَ قُلُوْبِ اَوْلِيَائِكَ وَ اَلَّفْتَ بَيْنَ الثَّلْجِ وَ النَّارِ لَا هٰذَا يُذِيْبُ هٰذَا وَ لَا هٰذَا يُطْفِىءُ هٰذَا .

وَ اَسْاَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِيْ كَوَّنْتَ بِهٖ طَعْمَ الْمِيَاهِ وَ اَسْئَلُكَ بِا سْمِكَ الَّذِيْ اَجْرَيْتَ بِهٖ الْمَاءَ فِي عُرُوْقِ النَّبَاتِ بَيْنَ اَطْبَاقِ الثَّرىٰ وَ سُقْتَ [بِهٖ] الْمَاءَ اِلىٰ عُرُوْقِ الْاَشْجَارِ بَيْنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ .

وَ اَسْاَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِيْ كَوَّنْتَ بِهٖ طَعْمَ الثِّمَارِ وَ اَلْوَانَهَا .



وَ اَسْاَلُك بِاسْمِكَ الَّذِيْ بِهٖ تُبْدِیءُ وَ تُعِيْدُ .

وَ اَسْاَلُك بِاسْمِكَ الْفَرْدِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ الْمُتَوَحِّدِ بِالصَّمَدَانِيَّةِ .

وَ اَسْاَلُك بِاسْمِكَ الَّذِي فَجَّرْتَ بِهٖ الْمَاءَ مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ وَ سُقْتَه ، مِنْ حَيْثُ شِئْتَ ، وَ أَسْاَلُك ، بِاسْمِكَ الَّذِيْ خَلَقْتَ بِهٖ خَلْقَك وَ رَزَقْتَهُمْ كَيْفَ شِئْتَ وَ كَيْفَ شَاؤُا .

يَا مَنْ لَا يُغَيِّرُهُ ٱلاَيَّامُ وَ اللَّيَالِي ! اَدْعُوْكَ بِمَا دَعَاكَ بِهٖ نُوْحٌ حِيْنَ نَادَاكَ فَاَنْجَيْتَهُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ اَهْلَكْتَ قَوْمَهُ .

وَ اَدْعُوْكَ بِمَا دَعَاكَ [بِهٖ] اِبْرَاهِيمُ خَلِيْلُك حِيْنَ نَادَاكَ فَاَنْجَيْتَهُ ، و جَعَلْتَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً .

وَ اَدْعُوْكَ بِمَا دَعَاكَ بِهٖ مُوْسىٰ كَلِيْمُك حَيْنَ نَادَاكَ فَفَلَقْتَ لَهُ الْبَحْرَ فَاَنْجَيْتَه وَ بَنِي اِسْرآئِيلَ وَ اَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ فِي الْيَمّ .

وَ اَدْعُوْكَ بِمَا دَعَاكَ بِهٖ عيسىٰ رُوْحُك حِينَ نَادَاكَ فَنَجَّيْتَهُ مِنْ اَعْدَائِهِ وَ اِلَيْك رَفَعْتَهُ .

وَ اَدْعُوْكَ بِمَا دَعَاكَ [بِهٖ] حَبِيْبُك وَ صَفِيُّك وَ نَبِيُّك مُحَمَّدٌ صلّى الله عليه وآله وسلّم فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَ مِنَ ٱلاَحْزَابِ نَجَّيْتَهُ و عَلىٰ اَعْدَائك نَصَرْتَهُ .

وَ اَسْاَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِيْ اِذَا دُعِيتَ بِهِ اَجَبْتَ يَا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَ الأمْرُ ! يَا مَنْ اَحَاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلْماً ! يا مَنْ اَحصىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ! يَا مَنْ لَا تُغَيِّرُهُ الْاَيَّامُ وَ اللَّيَالِي ! وَ لَا تَتَشَابَهُ عَلَيْهِ الْاَصْوَاتُ وَ لَا تَخْفىٰ عَلَيْهِ اللُّغَاتُ وَ لَا يُبْرِمُهُ اِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ .

اَسْاَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ بِاَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَ صَلِّ عَلىٰ جَمِيْعِ النَّبِيِّيْن وَ الْمُرسَلِينَ الَّذيْنَ بَلَّغُوْا عَنْكَ الْهُدىٰ وَ اَعْقَدُوْا لَكَ الْمَوَاثِيقَ بِالطَّاعَةِ وَ صَلِّ عَلىٰ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ .

يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِيْعَادَ ! اَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِيْ وَ اَجْمَعْ لِي اَصْحَابِي وَ صَبِّرْهُمْ وَ انْصُرْنِي عَلىٰ اَعْدَائِكَ وَ اَعْدَاءِ رَسُوْلِكَ وَ لَا تُخَيِّبْ دَعْوَتِي فَاِنِّي عَبْدُكَ وَ ابْنُ عَبْدِكَ و ابْنُ اَمَتِكَ اَسِيرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ .

سَيِّديْ ! اَنْتَ الَّذِيْ مَنَنْتَ عليَّ بِهٰذَا الْمَقَامِ وَ تَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيّ دُوْنَ كَثِيْرٍ مِنْ خَلْقِكَ .

اَسْئَلُكَ أنْ تُصَلِّيَ عَلٰى مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ وَ اَنْ تُنْجِزَ لِي مَا وَعَدْتَنِي اِنَّكَ اَنْتَ الصَّادِقُ وَ لَا تُخْلِفُ الْمِيْعَادَ وَ اَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ .

(اعلم) أ نّه قد روىٰ الشّيخ الطّوسي رحمه الله في كتابه (الغيبة) روايةً طويلةً جميلةً



مشتملةً على أدعية متفرقة عالية المضامين ، أكثرها في الكـمالات النـفسانية ، و السعادات الانسانية ، رواها عن أبي نعيم الأنصاري الذي تشـرّف هـو و أصحابه بزيارة امام الزمان عليه‌السلام عند بيت الله الحرام ، فعلّمهم هٰذه الأدعية ، ثلاثةٌ منها مطابقةٌ لموضوعنا (اُمور الآخرة) فأسلكناها في هذه السلسلة الجليلة الجميلة ، و هي كما يلي :

﴿ العاشر ﴾

دعاء بعد صلاة الفريضة

(كتاب الغيبة ص ٢٥٩)

روىٰ الشيخ الطوسي رحمه‌الله باسناده عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري ، قال : كنت حاضراً عند المستجار (بمكّة) و جماعة زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن منهم مخلص غير محمّد بن القاسم العلوي ، فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجّة سنة ثلاث و تسعين و مائتين ، إذ خرج علينا شابٌّ من الطواف عليه إزاران محرم بهما ، و في يده نعلان .

فلمّا رأيناه قمنا جميعاً هيبة له ، و لم يبق منّا أحد الّا قام ، فسلّم علينا و جلس متوسّطاً و نحن حوله ، ثم التفت يميناً و شمالاً ثمّ قال : أتدرون ماكان أبو عبدالله عليه‌السلام يقول في دعاء الإلحاح ؟ [قلنا : و ما كان يقول ؟] قال : كان يقول :

« اَللّٰهُمَّ إنّي أسْألُـكَ بِاسْمِكَ الَّذِيْ بِهِ تَقُوْمُ السَّمَاءُ ، وَ بِهِ تَقُوْمُ الْأرْضُ ، وَ بِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ ، وَ بِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ ، وَ بِهِ تُـفَـرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ ، وَ

بِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرِّمَالِ ، وَ زِنَةَ الْجِبَالِ ، وَكَيْلَ الْبِحَارِ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ أَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِيْ فَرَجاً » .

ثمّ نهض و دخل الطّواف ، فقمنا لقيامه حتّى انصرف و أُنسينا أن نذكره أمره و أن نقول من هو ؟ و أيُّ شيء هو ؟ إلى الغد في ذلك الوقت ، فخرج علينا من الطواف ، فقمنا له كقيامنا بالأمس ، و جلس في مجلسه متوسّطاً ، فنظر يميناً و شمالاً و قال : أتدرون ماكان يقول أميرالمؤمنين عليه السلام بعد صلاة الفريضة ؟ فقلنا و ماكان يقول ؟ قال : كان يقول :

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم)

« إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَصْواتُ [وَ دُعِيَتِ الدَّعَوَاتُ وَ لَكَ] عَنَتِ الْوُجُوْهُ ، وَ لَكَ وُضِعَتِ الرِّقَابُ ، وَ إِلَيْكَ التَّحَاكُمُ فِي الْأَعْمَالِ ، يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ ، وَ يَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى ، يَا صَادِقُ يَا بَارِىءُ ، يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِيْعَادَ ، يَا مَنْ أَمَرَ بِالدُّعَاءِ ، وَ وَعَدَ بِالْإِجَابَةِ ، يَا مَنْ قَالَ ﴿ أُدْعُوْنِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[1] يَا مَنْ قَالَ ﴿ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيْبٌ أُجِيْبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيْبُوا لِي وَ لْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُوْنَ ﴾[2] وَ يَا مَنْ قَالَ ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوْا مِنْ

---

١ - غافر ٤٠ : ٦٠

٢ - البقرة ٢ : ١٨٦

رَحْمَةِ اللهِ إنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيْعاً إنّه هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيْم ﴾[١] لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْك ، ها أنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ الْمُسْرِفُ ، وَ أنْتَ الْقَائِلُ ﴿ لَا تَقْنَطُوْا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيْعاً ﴾ .

﴿ الحادي عشر ﴾
دعاءٌ في سجدة الشكر

(انظر للتسلسل الدعاء العاشر)

ثمّ نظر يميناً و شمالاً بعد هذا الدعاء ، فقال : أتدرون ماكان أميرالمؤمنين عليه‌السلام يقول في سجدة الشكر ؟ فقلنا : و ماكان يقول ؟ قال :كان يقول :

« يَا مَنْ لَا يَزِيْدُه كَثْرَةُ الدُّعَاءِ إلَّا سَعَةً وَ عَطَاءً ، يَا مَنْ لَا تَنْفَدُ خَزَائِنُه ، يَا مَنْ لَه خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأرْضِ ، يَا مَنْ لَه خَزَائِنُ مَا دَقَّ وَ جَلَّ ، لَا تَمْنَعُكَ إسَاءَتِي مِنْ إحْسَانِكَ ، أنْتَ تَفْعَلُ بِيَ الَّذِيْ أنْتَ أهْلُه ، (فَإنَّكَ) أنْتَ أهْلُ الْكَرَمِ وَ الْجُوْدِ ، وَ الْعَفْوِ وَ التَّجَاوُزِ ، يَا رَبِّ ! يا اَللهُ ! لَا تَفْعَلْ بِيَ الَّذِيْ أنَا أهْلُه ، فَإنِّي أهْلُ الْعُقُوبَةِ وَ قَدِ اسْتَحْقَقْتُهَا ، لَا حُجَّةَ (لِي) وَ لَاعُذْرَ لِي عِنْدَكَ ، اَبُوءُ لَكَ بِذُنُوْبِي كُلِّهَا وَ اَعْتَرِفُ بِهَا كَيْ تَعْفُوَ عَنِّي ، وَ أنْتَ أعْلَمُ بِهَا مِنِّي ، أبُوءُ لَكَ بِكُلِّ ذَنْبٍ اَذْنَبْتُه ، وَ كُلِّ

---

١ - الزمر ٣٩ : ٥٣



خَطِيْئَةٍ احْتَمَلْتُهَا ، وَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلْتُهَا ، رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ ، وَ تَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ ، إنَّكَ أنْتَ ٱلأعَزُّ ٱلأكْرَمُ » .

﴿ الثاني عشر ﴾

دعاء آخر في السجدة

(انظر للتسلسل الدعاء الحادي عشر)

و قام و دخل الطواف فقمنا لقيامه ، و عاد من الغد في ذلك الوقت ، فقمنا لإقباله كفعلنا فيما مضىٰ ، فجلس متوسّطاً ، و نظر يميناً و شمالاً ، فقال : كان عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع ـ و أشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب ـ :

« **عُبَيْدُكَ بِفِنَائِكَ مِسْكِيْنُكَ بِفِنَائِكَ ، فَقِيرُكَ بِفِنَائِكَ ، سَائِلُكَ بِفِنَائِكَ يَسْأَلُكَ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُكَ** » .

ثمّ نظر يميناً و شمالاً و نظر إلى محمّد بن القاسم من بيننا ، فقال : يا محمّد بن القاسم أنت على خير إن شاء الله تعالى ـ و كان محمّد بن القاسم يقول بهذا الأمر ـ ثمّ قام و دخل الطواف ، فما بقي منّا أحدٌ إلّا و قد أُلهم ما ذكره من الدعاء و أُنسينا أن نتذاكر أمره إلّا في آخر يوم .

فقال لنا أبو علي المحموديُّ : يا قوم أتعرفون هذا ؟ هذا و الله صاحب زمانكم ، فقلنا : و كيف علمت يا أبا عليّ ؟ فذكر أنّه مكث سبع سنين يدعو ربّه و يسأله معاينة صاحب الزّمان عليه السلام .



قال : فبينا نحن يوماً عشيّة عرفة و إذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء و عيته ، فسألته ممّن هو ؟ فقال : من الناس ، قلت : من أيّ النّاس ؟ قال : من عربها ، قلت : من أيّ عربها ؟ قال : من أشرفها ، قلت : و من هم ؟ قال : بنو هاشم ، قلت : [و] من أيّ بني هاشم ؟ فقال : من أعلاها ذروة و أسناها ، قلت : ممّن ؟ قال : ممّن فلق الهام، و أطعم الطعام ، و صلّى و النّاس نيام .

قال : فعلمت أ نّه علويٌ ، فأحببته على العلويّة ، ثمّ افتقدته من بين يديّ فلم أدر كيف مضىٰ ، فسألت القوم الّذين كانوا حوله تعرفون هذا العلويّ ؟ قالوا : نعم يحجّ معنا في كلّ سنة ماشياً ، فقلت : سبحان الله (و الله) ما أرىٰ به أثر مشي .

قال : فانصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه ، و نمت من ليلتي تلك ، فإذا أنا برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال : يا أحمد رأيت طلبتك ؟ فقلت : و من ذاك يا سيّدي ؟ فقال : الّذي رأيته في عشيّتك هو صاحب زمانك .

قال : فلمّا سمعنا ذلك منه عاتبناه أن لا يكون أعلمنا ذلك ، فذكر أنّه كان ينسىٰ أمره إلى وقت ما حدّثنا به .



﴿ الاستخارات الواردة عن امام الزمان عليه السلام ﴾

الاستخارات على نوعين

(اعلم) أسعدك الله في الدّارين ، و عصمك بلطفه من النّارين ، أنّ الاستخارات الواردة عن المعصومين عليهم السلام على نوعين ، و العمل بها عند الأصحاب على ضربين :

(الأوّل) طلب الخير و الرّشد من الله تعالى عند الاقتحام في كل أمرٍ ذي بالٍ .

(الثاني) طلب الرّشد و الهداية حين التوقف و التحيّر في فعل و تركه .

و في كلا النّوعين ورد الارشاد من صاحب الأمر روحي فداه .

و حيث كان هذا الأمر مهمّاً و محلّاً للحاجة دائماً ، نقدّم بعض الأحاديث الواردة فيها ، ثم نذكر استخارات واردة عن الناحية المقدسة .

١ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام ، قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن ، فقال و هو يوصيني : يا علي ! ما حار من استخار ، و لا ندم من استشار [١] .

---

١ - **أمالي الشيخ الطوسي** رحمه الله ج ١ ص ١٣٥ الجزء الخامس ، نقل عنه في وسائل الشيعة ج ٥ ص ٢١٦ كتاب الصلاة باب ٥ أستحباب الدعاء بطلب الخيرة ح ١١



٢ ـ عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال : صلّ ركعتين و استخر الله ، فو الله ما استخار الله مسلمٌ الّا خار الله له البتّة [١] .

٣ ـ و عنه عليه‌السلام ، قال : من استخار الله راضياً بما صنع خار الله له حتماً [٢] .

٤ ـ و عنه عليه‌السلام : انّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم كان يعلّم أصحابه الاستخارة كما يعلّمهم السّورة من القرآن ، و انّا نعمل بذلك متى هممنا بأمر (الحديث) [٣] .

٥ ـ و عنه عليه‌السلام : انه كان اذا أراد شراء العبد ، أو الدّابّة ، أو الحاجة الخفيفة ، أو الشيء اليسير ، استخار الله فيه سبع مرّات ، فاذا كان أمراً جسيماً استخار الله مائة مرّة [٤] .

٦ ـ و عنه عليه‌السلام ، قال : اذا عرضت لأحدكم فليستشر الله ربّه ، فان أشار عليه اتّبع ، و ان لم يشر عليه توقّف .

قال (الرّاوي) فقلت : يا سيدي ! و كيف أعلم ذلك ؟

قال : تسجد عقيب المكتوبة و تقول : « اَللّهمّ خِرْ لِيْ » مائة مرّة ، ثم تتوسّل بنا و تصلّي علينا و تستشفع بنا ، ثم تنظر ما يلهمك تفعله ، فهو الّذي أشار عليك به [٥] .

---

١ – وسائل الشيعة ج ٥ ص ٢٠٤ باب ١ صلاة الاستخارة ح ١

٢ – المصدر ح ٢

٣ – المصدر ص ٢٠٩ باب ٢ ح ٣

٤ – المصدر ص ٢١٣ باب ٥ ح ١

٥ – امالي الشيخ الطوسي رحمه‌الله ج ١ ص ٢٨١ الجزء العاشر .



استخارة صاحب الزمان عليه السلام

من النوع الأول

و هو طلب الخير و الرّشد من الله تعالىٰ عند الاقتحام في كل أمرٍ ذي بالٍ

(بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ)

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِيْ عَزَمْتَ بِهِ عَلَى السَّمٰوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَقُلْتَ لَهُمَا ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كُرْهاً قَالَتَا اَتَيْنَا طَائِعِيْنَ وَ اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِيْ عَزَمْتَ بِهِ عَلٰى عَصَا مُوْسىٰ فَاِذَا هِيَ تَلْقَفُ مٰا يَأفِكُوْنَ ، وَ اَسْاَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِيْ صَرَفْتَ بِهِ قُلُوْبَ السَّحَرَةِ اِلَيْكَ حَتّٰى قَالُوْا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِيْنَ ، وَ اَسْاَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِيْ تُبْلِى بِهَا كُلَّ جَدِيْدٍ ، وَ تُجَدِّدُ بِهَا كُلَّ بَالٍ ، وَ اَسْاَلُكَ بِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَكَ ، وَ بِكُلِّ حَقٍّ جَعَلْتَهُ عَلَيْكَ ، اِنْ كَانَ هٰذَا الْاَمْرُ خَيْراً لِي فِي دِيْنِي وَ دُنْيَايَ وَ آخِرَتِي اَنْ تُصَلِّيَ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ تَسْلِيْماً وَ تُهَيِّئَه لِي وَ تُسَهِّلَه عَلَيَّ وَ تَلْطُفَ لِي فِيْهِ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَ اِنْ كَانَ شَرّاً لِي فِى دِيْنِي وَ دُنْيَايَ وَ آخِرَتِي اَنْ تُصَلِّيَ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ تَسْلِيْماً ، وَ اَنْ تَصْرِفَه عَنِّي بِمَا شِئْتَ ، وَ كَيْفَ شِئْتَ ، وَ تُرْضِيَنِي بِقَضَائِكَ ، وَ تُبَارِكَ لِي فِي قَدَرِكَ حَتّٰى لَا اُحِبَّ تَعْجِيْلَ شَيْءٍ اَخَّرْتَه ، وَ لَا تَأخِيرَ شَيْءٍ عَجَّلْتَه ، فَاِنَّه لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ اِلّا بِكَ يَا عَلِيُّ



يَا عَظِيمُ يَاذَا الْجَلَالِ وَ الاِكْرَامِ[1] .

(أقول) ذكرها العلامة المجلسي رحمه الله أيضاً نقلاً عن كتاب (فتح الأبواب) أعني كتاب الاستخارات للسّيد ابن طاووس رحمه الله قال فيه : « **دعاء مولانا المهدي** عليه السلام في الاستخارات و هو آخر ما خرج من مقدّس حضرته أيام الوكالات »[2] .

استخارات صاحب الزمان عليه السلام

من النّوع الثاني

و هو طلب الرّشد و الهداية حين التوقّف و التحيّر في فعل و تركه

١ ـ الاستخارة بالسّبحة : رواها الشيخ محمد بن مكّي الشهيد الأول في (الذكرىٰ) عن عدّة من مشايخه عن العلاّمة رحمه الله ، و رواها أيضاً (باختلاف يسير) العلامة المجلسي رحمه الله في (البحار) عن (منهاج الصّلاح) تأليف العلامة رحمه الله عن السّيد رضي الدين بن طاووس ، عن محمد بن محمد الآوي الحسيني عن صاحب الأمر عليه السلام ، قال :

تقرأ الفاتحة عشر مرّات ، و أقلّه ثلاثة ، و دونه مرّة ، ثم تقرأ القدر عشراً ، ثم تقول هذا الدعاء ثلاثاً :

اَللّٰهُمّ اِنّي اَسْتَخِيْرُكَ بِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الاُمُوْرِ وَ اَسْتَشِيْرُكَ لِحُسْنِ ظَنّي بِكَ فِي

---

١ - **مصباح الكفعمي** ص ٣٩٥ نقلاً عن كتاب الاختيار للسيد ابن عبدالباقي .

٢ - **بحار الأنوار** ج ٩١ ص ٢٧٦ باب الاستخارة بالدعاء ح ٢٥



الْمَأمُوْلِ وَ الْمَحْذُوْرِ ، اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ الأمْرُ الْفُلَانيُّ (يذكر مهمّه مكان الأمر الفلاني) مِمَّا قَدْ نِيْطَتْ[1] بِالْبَرَكَةِ أعْجَازُه[2] و بَوَادِيْهِ ، وَ حُفَّتْ بِالْكَرَامَةِ أيَّامُه وَلَيَالِيْهِ فَخِرْ لِي فِيْهِ خِيَرَةً تَرُدُّ شَمُوْسَهُ[3] ذَلُوْلاً وَ تَقْعُضُ[4] أيَّامَه سُرُوْراً ، أللّٰهُمَّ إمّا أمْرٌ فَأَئْتَمِرُ وَ إمَّا نَهْيٌ فَأنْتَهِيْ اَللّٰهُمَّ اِنّي أسْتَخِيْرُكَ بِرَحْمَتِكَ خِيَرَةً فِي عَافِيَةٍ .

يقرأ ثلاث مرّات ، ثم يقبض على قطعة من السّبحة و يضمر حاجته و يخرج ، ان كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو « **إفعل** » و ان كان فرداً فهو « **لا تفعل** » أو بالعكس[5] .

٢ ـ الاستخارة بالسّبحة : رواها العلامة المجلسي رحمه الله عن والده الشيخ محمد تقي المجلسي الأول رحمه الله عن شيخه البهائي نوّر الله ضريحه أ نّه كان يقول : سمعنا مذاكرة عن مشايخنا عن القائم عليه السلام في الاستخارة بالسّبحة أنّه يأخذها و يصلّي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرّات ، و يقبض على السّبحة و يعدّ اثنتين اثنتين ، فان بقيت واحدة فهو : **(افعل)** و ان بقيت اثنتان فهو : **(لا تفعل)**[6] .

---

١ - نيطت : أي تعلّقت .

٢ - أعجاز : جمع عجز ، مثلّثة ، و كنَدُس و كَتِفَ ، ففيه خمس لغات : مؤخّر الشيء و يؤنّث (القاموس) و الأفصح وزان رَجُل (المصباح المنير) ، و بواديه : أوائله .

٣ - شَموسه : أي صعوبته ، و رجلٌ شَموسٌ أي صعب الخُلق ، و شمس الفرس ، أي منع عن ركوبه .

٤ - تَقْعُضُ : أي تردّ و تعطف .

٥ - **الذكرى** ص ٢٥٢ ط القديم في ذكر الصلوات المستحبّة و صلاة الاستخارة ، و **بحار الأنوار** ج ٩١ ص ٢٤٨ باب الاستخارة بالسبحة و الحصى ، و **جواهر الكلام** ج ١٢ ص ١٦٣ كتاب الصّلاة .

٦ - **بحار الأنوار** ج ٩١ ص ٢٥٠

٣ ـ استخارة صاحب الجواهر بالسُّبحة : انه قال : « هناك استخارة أُخرىٰ مستعملة عند بعض أهل زماننا ، و ربما نسبت الى مولانا القائم عليه السلام و هي : أن تقبض على السُّبحة بعد قراءة و دعاء ، و يسقط ثمانية ثمانية ، فان بقي واحدٌ فحسنة في الجملة ، و ان بقي اثنان فنهيٌ واحدٌ ، و ان بقي ثلاثة فصاحبها بالخيار لتساوي الأمرين ، و ان بقي أربعة فنهيان ، و ان بقي خمسة فعند بعض انّها يكون فيها تعب ، و عند بعض فيها ملامة ، و ان بقي ستة فهي الحسنة الكاملة التي تجب العجلة ، و ان بقي سبعة فالحال فيها كما ذكر في الخمسة من اختلاف الرأيين أو الروايتين ، و ان بقي ثمانية فقد نهي عن ذلك أربع مرّات ، الّا أنّا لم نقف عليها في شيء من كتب الأصحاب قديمها و حديثها ، اصولها و فروعها كما اعترف به بعض المتبحّرين من مشايخنا .

نعم قد يقال بامكان استفادتها من استخارة السُّبحة المتقدّمة [1] المقتضية ايكال الأمر في علامة الجودة و الرداءة بالشفع و الوتر على قصد المستخير ، و ان كان الذي يسقط في تلك اثنان اثنان » [2] .

٤ ـ استخارة ذات الرّقاع : كتب محمد بن عبدالله الحميري الى صاحب الزمان عليه السلام و سأله عن الرجل يعرض له الحاجة مما لا يدري أن يفعلها أم لا ، فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما : (نعم افعل) و في الآخر : (لا تفعل) فيستخير الله مراراً ، ثم يرىٰ فيهما ، فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج ، فهل يجوز ذلك أم لا ؟ و العامل به و التارك له أهو مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك ؟

---

١ ـ أراد بها الاستخارة المروية عن السيد ابن طاووس رحمه الله التي ذكرناها أولاً .

٢ ـ **جواهر الكلام** ج ١٢ ص ١٧٢ كتاب الصّلاة .



فأجاب عليه السلام : الذي سنّه العالم عليه السلام في هذه ، الاستخارةُ بالرّقاع و الصّلاة[١] .

(نقول) حيث أنّ الاستخارة ذات الرقاع ذكرت في هذا التوقيع و أمضاه صاحب الزمان و الامام الصادق عليهما السلام معاً ، يجدر بنا أن نذكرها أيضاً تتميماً للفائدة .

كيفية استخارة ذات الرّقاع

(اعلم) أنّ استخارة ذات الرقاع التي وردت عن أهل البيت عليهم السلام هي أنواع كثيرة مختلفة ذكرها العلامة المجلسي رحمه الله[٢] .

لكنّ أشهرها و أتقنها ما ذكرها السيد ابن طاووس رحمه الله في كتابه (فتح الأبواب) المشهور بكتاب (الاستخارات) و ذكرها العلامة المجلسي رحمه الله أيضاً مسنداً الى أبي عبدالله عليه السلام قال :

اذا أردت أمراً فخذ ست رقاع ، فاكتب في ثلاث منها :

(بسم الله الرحمن الرّحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة[٣] افعل)

و في ثلاث منها :

(بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لا تفعل)

ثم ضعها تحت مصلّاك ، ثم صلّ ركعتين ، فاذا فرغت فاسجد سجدة و قل مائة مرّة :

---

١ - **احتجاج الطبرسي** ج ٢ ص ٣١٤

٢ - راجع **بحار الأنوار** ج ٩١ ص ٢٢٦ ـ الى ـ ٢٣٤ باب الاستخارة بالرقاع .

٣ - يكتب مكان « فلان بن فلانة » اسمه و اسم امّه .



« أَسْتَخِيْرُ اللهَ بِرَحْمَتِهِ خِـيَـرَةً فِي عَـافِـيَـةٍ »

ثم استو جالساً و قل :

« اَللّٰهُمَّ خِرْ لِي وَ اخْتَرْ لِي فِي جَمِيْعِ أُمُوْرِيْ فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَ عَافِيَةٍ » .

ثم اضرب بيدك الى الرقاع فشوّشها و أخرج واحدةً واحدةً ، فان خرج ثلاث متواليات **(إفعل)** فافعل الأمر الذي تريده ، و ان خرج ثلاث متواليات **(لا تفعل)** فلا تفعله ، و ان خرجت واحدة **(افعل)** و الأُخرىٰ **(لا تفعل)** فأخرج من الرقاع الى خمس فانظر أكثرها ، فاعمل به ، و دع السادسة لا يحتاج اليها [١] .

(اعلم) أنّ هذه الاستخارة قد وردت بسند آخر في الكتاب المذكور (فتح الأبواب) الا أنّ فيه في الموضعين « لعبده فلان بن فلان » [٢]

و كذا وردت في كتاب (مصباح المتهجّد) للشيخ الطوسي رحمه الله [٣] ، و كذا في (الكافي) [٤] .

و كذا في التهذيب الا انّه ليس فيه « اختر لي » [٥] .

(قال العلامة المجلسي رحمه الله) بعد ذكر طرق هذه الاستخارة ما لفظه : « هذا أشهر طرق هذه الاستخارة و أوثقها و عليه عمل أصحابنا ، و ليس فيه ذكر الغسل ، و ذكره بعض الأصحاب لوروده في سائر أنواع الاستخارة ، و لا بأس به ، و أيضاً ليس فيه تعيين سورة في الصّلاة ، و ذكر بعضهم سورتي **(الحشـر)** و **(الرحـمٰن)**

---

١ - **بحار الأنوار** ج ٩١ ص ٢٣٠ باب الاستخارة بالرقاع .

٢ - المصدر

٣ - **مصباح المتهجد** ط القديم ص ٤٨٠

٤ - **اصول الكافي** ج ٣ ص ٤٧٠

٥ - **التهذيب** ج ٣ ص ١٨١ ح ٤١٢

لورودهما في الاستخارة المطلقة ، فلو قرأهما أو **(الاخلاص)** في كلّ ركعة كما مرّ ، أو ما سيأتي في رواية الكراجكي رحمه الله ، لم أستبعد حسنه[١] .

٥ ـ الاستخارة المصريّة ذات الرّقاع : نقلها العلامة المجلسي رحمه الله عن كتاب (الاستخارات) للسيّد ابن طاووس رحمه الله ، قال فيه :

رأيت بخطّي على (المصباح) و ما أذكر الآن من رواه لي ، و لا من أين نقلته ، ما هذا لفظه :

الاستخارة المصريّة عن مولانا الحجّة صاحب الزمان عليه السلام ، يكتب في رقعتين :

« خيرة من الله و رسوله لفلان بن فلانة »

و يكتب في احداهما « **افعل** » و في الأُخرىٰ « **لا تفعل** » .

و يترك في بندقتين[٢] من طين ، و يرمىٰ في قدحٍ فيه ماءٌ ، ثم يتطهّر و يصلّي ركعتين و يدعو عقيبهما :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم

اَللّٰهُمَّ إنّي أسْتَخِيْرُكَ خَيَارَ مَنْ فَوَّضَ إلَيْكَ أمْرَه ، وَ أسْلَمَ إلَيْكَ نَفْسَه ، وَ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ فِي أمْرِهِ ، وَ اسْتَسْلَمَ بِكَ فيمَا نَزَلَ بِهِ أمْرَه ، اَللّٰهُمَّ خِرْ لِي وَ لاَ تَخِرْ عَلَيَّ وَ أعِنّي وَ لاَ تُعِنْ عَلَيَّ وَ مَكنِّي وَ لاَ تُمَكِّنْ مِنّي ، وَ اهْدِنِي لِلْخَيْرِ وَ لاَ تُضِلَّنِي ، وَ أرْضِنِي بِقَضَائِكَ ، وَ بَارِكْ لي فِي قَدَرِكَ ، إنَّكَ تَفعَلُ مَا تَشَاءُ وَ تُعْطِيْ مَا تُرِيْدُ ،

---

١ – بحار الأنوار ج ٩١ ص ٢٣١

٢ – البُنْدُقُ : كل شيء يرمىٰ به ، و الجمع البَنَادِقُ (الصّحاح) .



اَللّٰهُمَّ إنْ كَانَتِ الْخِيَرَةُ لِي فِي أمْرِيْ هٰذا وَ هُوَ (كذا و كذا)[1] فَمَكِّنّي مِنْهُ ، وَ أقْدِرْنِيْ عَلَيْهِ ، وَ أمُرْنِي بِفِعْلِهِ وَ أَوْضِحْ لِي طَرِيْقَ الْهِدَايَةِ إلَيْهِ ، وَ اِنْ كَانَ اللّٰهُمَّ غَيْرَ ذلِكَ فَاصْرِفْهُ عَنّي إلَى الَّذِيْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ، فَانَّكَ تَقْدِرُ وَ لاَ أقْدِرُ ، وَ تَعْلَمُ وَ لا اَعْلَمُ ، وَ أنْتَ عَلّامُ الْغُيُوْبِ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ » .

ثم تسجد سجدة و تقول فيها :

« أسْتَخِيْرُ اللّٰهَ خِيَرَةً فِي عَافِيَةٍ »

مائة مرّةً ، ثم ترفع رأسه و تتوقّع البنادق ، فاذا خرجت الرقعة من الماء فاعمل بمقتضاها ان شاء الله[2] .

(أقول) انّ المراد من قوله عليه السلام « تتوقّع » : تنتظر الى أن يذوب الطين في الماء و تعلو الرقعة فكل رقعة علت أولًا فهي المناط .

الاستخارة بالقرآن الكريم

نذكرها بمناسبة اشتمالها على الدعاء للحجّة عليه السلام ، و الّا فانّ الاستخارات بالمصحف عديدة تركناها لعدم ارتباطها بموضوعنا ، و من أراد الاطلاع عليها فليراجع بحار الأنوار (ج ٩١) كتاب الاستخارات منه .

قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار :

أقول : وجدت في بعض مؤلّفات أصحابنا أ نّه قال : ممّا نقل من خطّ الشيخ يوسف بن الحسين القطيفي رحمه الله ما هذا صورته : نقلت من خطّ الشيخ العلّامة

---

١ - يذكر هنا حاجته .

٢ - بحار الأنوار ج ٩١ ص ٢٣٩

جمال الدين الحسن بن المطهّر[١] طاب ثراه :

روي عن الامام الصّادق عليه السلام : قال : اذا أردت الاستخارة من الكتاب العزيز فقل بعد البسملة :

« اِنْ كَانَ فِي قَضَائِكَ وَ قَدَرِكَ أنْ تَمُنَّ عَلٰى شِيْعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ : بِفَرَجِ وَلِيِّكَ وَ حُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ فَأَخْرِجْ اِلَيْنَا آيَةً مِنْ كِتَابِكَ نَسْتَدِلُّ بِهَا عَلٰى ذٰلِكَ » .

ثم تفتح المصحف و تعدّ ستّ ورقات ، و من السّابعة ستة أسطر و تنظر ما فيه[٢] .

أخصر استخارة بالقرآن

نذكر بالمناسبة أخصر استخارة بالقرآن الكريم و أسهلها ذكرها في «الوسائل» و «الجواهر» مسنداً الى أبي علي اليسع القمّي ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أُريد الشيء فأستخير الله فيه فلا يوفّق فيه الرّأي أفعله أو أدعه ؟ فقال : انظر اذا قمت الى الصّلاة ـ فانّ الشيطان أبعد ما يكون من الانسان اذا قام الى الصّلاة ـ أيّ شيء يقع في قلبك فخذبه ، و افتتح المصحف ، فانظر الى أوّل ما ترىٰ فيه فخذبه ان شاء الله[٣] .

(أقول) انّ الداعي الى الاستخارة بالقرآن بعد الأمر بأخذ ما يقع في القلب حين القيام الى الصّلاة ، هو عدم استقرار القلب على شيء من الطرفين و بقاء التردد بعد التروّي كما هو مشاهد في ذلك غالباً .

---

١ – المراد منه العلّامة الحلّي طاب ثراه .

٢ – **بحار الأنوار** ج ٩١ ص ٢٤٦

٣ – **وسائل الشيعة** ج ٥ ص ٢١٦ كتاب الصلاة ، الباب (٦) استحباب استخارة الله الخ ح ١ ، **جواهر الكلام** ج ١٢ ص ١٥٧ كتاب الصّلاة .



﴿ زيارة مختصرة لإمام الزمان عليه السلام ﴾

السَّلام على ذلك البدر التمام
و به نهاية هذا الكتاب و الختام

(اعلم) أ نّه قد وردت الزيارات العديدة للتوجه الى ذلك الامام الهمام ، و البدر التمام ، و حجّة الأنام ، المهدي بن الحسن عليه آلاف التحيّة و السّلام ، و حيث انّها كانت طويلة مفصّلة اقتصرنا على هذه الزيارة المختصرة المفيدة ، ليقرءها في كل يوم من اتيحت له همة حميدة ، و توفيقات مزيدة ، رواها السيد بن طاووس رحمه الله [1] و هي كما يلي :

اَلسَّلاَمُ عَلَى الْحَقِّ الْجَدِيْدِ ، وَ الْعَالِمِ الّذيْ عِلْمُه لاَ يَبيْدُ ، اَلسَّلامُ عَلٰى مُحْيِ

---

١ - راجع مصباح الزائر ص ٢٢٦ ـ ٢٢٨ كما نقله محشّي البحار ج ١٠٢ ص ١٠١

الْمُؤمِنِيْنَ وَ مُبِيْرِ الْكَافِرِيْنَ اَلسَّلاَمُ عَلىٰ مَهْدِي الْأُمَمِ ، وَ جَامِعِ الكَلِمِ ، اَلسَّلاَمُ عَلىٰ خَلَفِ السَّلَفِ ، وَ صَاحِبِ الشَّرَفِ ، السَّلاَمُ عَلىٰ حُجَّةِ المَعبوُدِ ، وَ كَلِمَةِ المَحْمُودِ ، اَلسَّلاَمُ عَلى مُعِزِّ الْأَولِيَاءِ ، وَ مُذِلِّ الأعْدَاءِ ، اَلسَّـلاَمُ عَلىٰ وارِثِ الْأنْبِـيَاءِ ، وَ خَاتَمِ الْأَوصِيَاءِ ، اَلسَّلاَمُ عَلَى الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ ، وَ الْعَدْلِ المُشْتَهَرِ ، اَلسَّلاَمُ عَـلَى السَّـيفِ الشّاهِرِ ، وَ القَمَرِ الزَّاهِرِ ، وَ النُّورِ البَاهِرِ ، اَلسَّلاَمُ عَلىٰ شَمْسِ الظَّلاَمِ و بَدْرِ التَّمَامِ ، اَلسَّلاَمُ عَلىٰ رَبِيْعِ الْأنَامِ ، وَ نَضْرَةِ الْأيَّامِ ، اَلسَّلاَمُ عَلى صَاحِبِ الصَّمْصَامِ ، وَ فَلَّاقِ الْهَامِ ، اَلسَّلاَمُ عَلى الدِّيْنِ الْمَأثُوْرِ ، وَ الْكِتَابَ الْمَسْطُوْرِ ، اَلسَّلاَمُ عَلى بَقِيَّةِ اللهِ فِي بِلَادِهِ ، وَ حُجّتِهِ عَلى عِبَادِهِ ، اَلْمُنْتَهِي اِلَيْهِ مَوارِيْثُ الْأنْبِيَاءِ ، وَ لَدَيْهِ مَوْجُوْدٌ آثَـارُ الْأصْفِيَاءِ ، اَلْمُؤتَمَنِ عَلَى السِّرِّ وَ الْوَلِيِّ لِلْأمْرِ ، اَلسَّلاَمُ عَلَى الْمَهْدِيِّ الَّذِيْ وَعَدَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الْأُمَمَ ، اَنْ يَجْمَعَ بِهِ الْكِلَمَ وَ يَلُمَّ بِهِ الشَّعَثَ وَ يَمْلَأَ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلاً وَ يُمَكِّنَ لَه وَ يُنجِزَ بِهِ وَعْدَ الْمُؤمِنِيْنَ .

اَشهَدُ يَا مَوْلَايَ اَنَّكَ وَ الْأَئِمَّةَ مِنْ آبَائِكَ اَئِمَّتِي وَ مَوَالِيَّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُوْمُ الأَشْهَادُ .

اَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ اَنْ تَسْأَلَ اللهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالىٰ فـي صَـلاحِ شَأنـي وَ قَـضَاءِ

حَوَائِجِي و غُفْرانِ ذُنُوبِي وَ الْأَخْذِ بِيَدِيْ فِي دِيْنِيْ وَ دُنْيايَ وَ آخِرَتِي لِيْ وَ لِاخْوَانِي وَ اَخَواتِيَ الْمُؤمِنِينَ وَ الْمُؤمِناتِ كافَّةً اِنّه غَفُورٌ رَحِيْمٌ .

* * *

﴿دعاءٌ مختصر لصاحب الزمان عليه السلام﴾

أللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وَلَيِّ اَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ وَ الْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ وَ حُفَّهُ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَ اَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ يٰا رَبَّ الْعٰالَمِينَ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ الدّٰاعِيَ اِلىٰ كِتَابِكَ وَ الْقٰائِمَ بِدِيْنِكَ اسْتَخْلِفْهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الّذَيْنَ مِنْ قَبْلِهِ مَكِّنْ لَهُ دِيْنَهُ الَّذِى ارْتَضَيْتَهُ لَهُ اَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ اَمْناً يَعبُدُكَ لا يُشرِكُ بِكَ شَيْئاً اَللّٰهُمَّ اَعِزَّهُ وَ اَعِزْزْ بِهِ وَ انْصُرْهُ وانْتَصِرْ بِهِ وَ انْصُرْهُ نَصْراً عَزِيْزاً وَ افْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيْراً وَ اجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيْراً اَللّٰهُمَّ اَظْهِرْ بِهِ دِيْنَكَ وَ سُنَّةَ نَبِيّكَ حَتّىٰ لاٰيَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنْ الْحَقِّ مَخٰافَةَ اَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ اَللّٰهُمَّ اِنّٰا نَرْغَبُ اِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيْمَةٍ تُعِزُّ بِهَا الْاِسْلَامَ وَ اَهْلَهُ وَ تُذِلُّ بِهَا النِّفٰاقَ وَاَهْلَهُ وَ تَجْعَلُنٰا فيهٰا مِنَ الدُّعٰاةِ اِلىٰ طَاعَتِكَ وَ الْقٰادَةِ إلىٰ سَبِيلِكَ وَ تَرْزُقُنٰا بِهٰا كَرامَةَ الدُّنيا وَ الْآخِرَةِ اَللّٰهُمَّ مٰا عَرَّفْتَنٰا مِنَ الْحَقِّ فَحَمِّلْنٰاهُ وَ مٰا قَصُرْنٰا عَنْهُ فَبَلِّغناهُ اَللّٰهُمَّ الْمُمْ بِهِ شَعَثَنٰا وَ اشْعَبْ بِهِ صَدْعَنٰا وَ ارتُقْ بِهِ فَتْقَنٰا وَ كَثِّرْ بِهِ قِلَّتَنٰا وَ اَعزِزْ بِهِ ذِلَّتَنٰا و اَغْنِ بِهِ عَائِلَنَا وَ اقْضِ بِهِ عَنْ مَغْرَمِنَا وَ اجْبُرْ بِهِ فَقْرَنَا وَ سُدَّ بِهِ خَلَّتَنٰا وَ يَسِّرْ بِهِ عُسْرَنٰا وَ بَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنٰا وَ فُكَّ بِهِ اَسْرَنٰا وَ اَنْجِحْ بِهِ طَلِبَتَنٰا وَ اَنْجِزْ بِهِ مَوٰاعِيْدَنٰا وَ اسْتَجِبْ بِهِ دَعْوَتَنٰا وَاَعطِنٰا بِهِ سُؤْلَنٰا وَ بَلِّغْنٰا بِهِ مِنَ الدُّنيا وَ الْآخِرَةِ آمالَنٰا وَ اَعْطِنٰا بِهِ فَوقَ رَغْبَتِنٰا يٰا خَيْرَ الْمَسْؤُلِينَ وَ اَوسَعَ الْمُعْطِينَ اِشْفِ بِهِ صُدُوْرَنَا وَ اَذْهِبْ بِهِ غَيْظَ قُلُوبِنٰا وَ اهْدِنٰا بِهِ لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِاِذْنِكَ اِنَّكَ تَهْدِىْ مَنْ تَشٰآءُ اِلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقيمٍ وَ اُنصُرْنٰا بِهِ عَلىٰ عَدُوِّكَ وَ عَدُوِّنٰا اِلٰهَ الْحَقِّ آمِينَ اَللّٰهُمَّ اِنّٰا نَشْكُوْ اِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنٰا صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ غَيْبَةَ وَلِيِّنٰا وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنٰا وَ قِلَّةَ عَدَدِنٰا وَ شِدَّةَ الفِتَنِ بِنٰا وَ تَظٰاهُرَ الزَّمانِ عَلَينٰا فَصَلِّ عَلىٰ مُحمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اَعِنّٰا عَلىٰ ذٰلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ وَ بِضُرٍّ تَكْشِفُهُ وَ نَصْرٍ تُعِزُّهُ وَ سُلْطٰانِ حَقٍّ تُظْهِرُهُ وَ رَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنٰاهٰا وَ عٰافِيَةٍ مِنكَ تُلبِسُنٰاهٰا بِرَحْمَتِكَ يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ.

اهداء الثواب

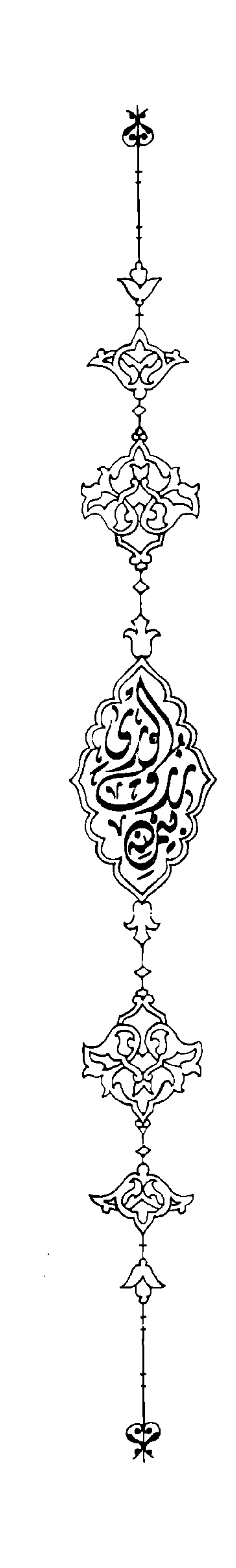
أ لّفت هذا الكتاب في خلا ل ثلاث سنين ، ابتداؤه في مراغة سنة (١٤١٣) و انتهاؤه في عشّ آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قم المشرّفة مرقد السّيدة فاطمة المعصومة بنت الامام موسى بن جعفر عليهما السلام تاريخ ٢٥ شوال سنة (١٤١٦) يوم شهادة المصحف الناطق الامام جعفر الصّادق عليه السلام .

و في طول هذه المدّة الطّويلة ،كنت مبتلىً بأنواع الحوادث الجليلة ، منها : مرض أهلي المؤمنة الصّالحة ، الموالية العابدة ، المشرّفة بزيارة خليفة الدهـر ، و ناموس العصر ، حضرة بقية الله الأعظم ، و نوره الأفخم ، الحجة بن الحسن عجلّ الله تعالى فرجه الشريف (كما ذكرناه سابقاً) الى أن أجابت دعوة ربّها ، و انتقلت من الدنيا الى رمسها ، فحيث انّها عانت معي من المصائب أنواعها ، و من الآلام ألوانها ، و ساعدتني في مشاكل الحياة أحسن مساعدة ، و ساهمتني في مضمار النجاة أجمل مساهمة ، رأيت أن أُهدي ثواب هذا الكتاب الى روحها الرائحة ، الى جنة الفردوس الفائحة ، راضية مرضية رابحة ، فرحم الله من يواسينا في هذه السانحة ، و يقرأ اليها السّورة المباركة الفاتحة .

رَبّنا تَقَبّل مِنّا انّكَ أنْتَ السّميعُ الْعِلَيْم .

تمّ الكتاب « البراهين الاثنا عشر على وجود الامام الثانى عشر » بحمد الله و عونه

فهرس المنابع





﴿ منابع الكتاب ﴾

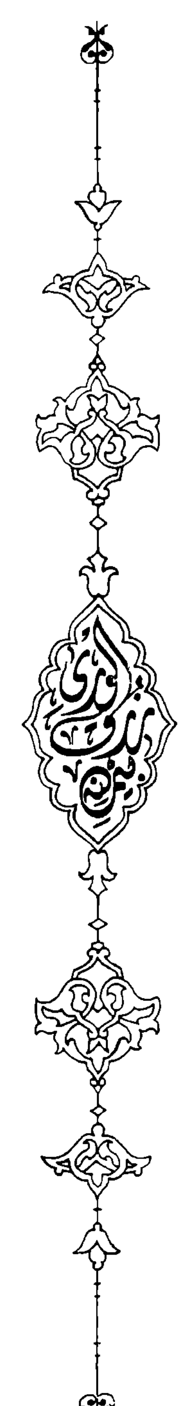
اسم الكتاب	اسم المؤلف
١ ـ القرآن الكريم	
٢ ـ العهد القديم (التوراة) نسخةٌ قديمةٌ جدّاً مترجمة بالعربية أعطانيها العلّامة الشهير السيد هبة الدّين الشهرستاني طاب ثراه، مكتوب فيها: «و قد ترجم من اللغات الأصلية، و هي: اللغة العبرانية و اللغة الكلدانية واللغة اليونانية». و نسخةٌ أُخرىٰ حديثةٌ جدّاً من منشورات دارالشرق ش م م(بيروت)	
٣ ـ نهج البلاغة طبعة مؤسسة الأعلمي (بيروت)	مجموعة كلام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه‌السلام تحقيق و تعليق الشيخ محمّد عبده مفتي الدّيار المصريّة

بقيّة المنابع بترتيب الألف و الباء

﴿ الالف ﴾

٤ ـ اصول الكافي دارالكتب الاسلامية (طهران)	(ثقة الاسلام) أبو جعفر الشيخ محمّد بن يعقوب الكلينيّ المتوفى (٣٢٨ ـ ٣٢٩ ﻫ)
٥ ـ الاستبصار فيما اختلف من الأخبار دارالكتب الاسلامية (طهران)	(شيخ الطائفة) أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ المتوفى (٤٦٠ ﻫ)
٦ ـ الأنوار النّعمانية في بيان معرفة النشأة الانسانية طبعة مكتبة بني هاشم (تبريز)	المحدّث الفقيه السيّد نعمة الله الجزائري المتوفى (١١١٢ ﻫ)
٧ ـ الاحتجاج طبعة النجف الأشرف سنة (١٣٨٦ ﻫ)	أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ المتوفى (٦٢٠ ﻫ)

٨ ـ الامامة و السّياسة طبعة شركة مصطفى البابي الحلبي الطبعة الثانية (مصر) سنة (١٣٧٧ هـ) وطبعة مطبعة الفتوح سنة (١٣٣١ هـ)	الامام الفقيه أبو محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ المتوفى (٢٧٦ هـ)
٩ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب (المطبوع على هامش الاصابة) طبعة داراحياء التراث العربي سنة (١٣٢٨ هـ) (بيروت) و طبعة (حيدرآباد ـ دكن) سنة (١٣٣٦ هـ)	(ابن عبدالبرّ) الفقيه الحافظ المحدّث أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النمريّ القرطبيّ المالكيّ المتوفى (٤٦٣ هـ)
١٠ ـ الاصابة في تمييز الصّحابة طبعة دار احياء التراث العربي (بيروت) و طبعة (مصر)	(ابن حجر العسقلانيّ) الحافظ شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن عليّ المتوفى (٨٥٢ هـ)
١١ ـ ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء	أحمد بن عبدالرحيم المعروف بشاه وليّ الله الدهلويّ المتوفى (١١٨٠ هـ)



١٢ ـ اسدالغابة فى معرفة الصحابة طبعة دار احياء التراث العربي (بيروت) وطبعة المطبعة الوهبيّة (مصر) سنة (١٢٨٥ هـ)	(ابن الأثير) عزّالدين أبوالحسن علي بن أبي الكرم المتوفى (٦٣٠ هـ)
١٣ ـ أرجح المطالب في عدّ مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام طبعة مؤسسة علوم آل محمّد (لاهور) سنة (١٩٦١ م)	عبيدالله الامرتسريّ الهنديّ المتوفى (١٣٠٠ هـ) تقريباً
١٤ ـ أخبار الأخيار في أسرار الأبرار	الشيخ عبدالحق بن سيف‌الدين الدهلويّ المتوفى (١٠٥٢ هـ)
١٥ ـ الأربعين في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام	جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسينيّ الشيرازيّ المتوفى (٨٠٣ هـ)
١٦ ـ الاتقان في علوم القرآن	(السّيوطيّ) الحافظ جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر الخضيريّ المتوفى (٩١١ هـ)

الكتاب	المؤلف
١٧ ـ الاكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء	الشيخ ابراهيم بن عبدالله اليمنيّ الوصّابيّ الشافعيّ عاش في (٩٦٧ ﻫ)
١٨ ـ امتاع الأسماع فيما للنبي صلى الله عليه وسلم من الحفدة والمتاع	الشيخ تقي الدين أحمد بن العليّ المقريزيّ المتوفى (٨٤٥ ﻫ)
١٩ ـ ارشاد السّاري على صحيح البخاري	أبوالعباس شهاب الدين أحمد بن محمّد ابن أبي بكر (القسطلانيّ) المتوفى (٩٢٣ ﻫ)
٢٠ ـ أسنى المطالب في مناقب سيدنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام طبعة مكتبة الامام أميرالمؤمنين عليه السلام (اصفهان)	شمس الدين محمّد بن محمّد العمريّ الدمشقيّ ثم الشيرازيّ المقرئيّ المعروف بابن الجزريّ المتوفى (٨٣٣ ﻫ)
٢١ ـ الأزهارالمتناثرة فى الأخبار المتواترة	الحافظ جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر الخضيريّ السّيوطيّ المتوفى (٩١١ ﻫ)
٢٢ ـ الأبحاث المسدّدة في الفنون المتعدّدة	ضياء الدين صالح بن مهديّ المقبليّ المتوفى (١١٠٨ ﻫ)



الكتاب	المؤلف
٢٣ ـ الازدهار فيما عقده الشعراء من الأشعار	الحافظ جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر الخضيريّ السّيوطيّ المتوفى (٩١١ ﻫ)
٢٤ ـ الأمالي طبعة مؤسسة الأعلمي (بيروت)	(الشيخ الصّدوق) أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمّيّ المتوفى (٣٨١ ﻫ)
٢٥ ـ الأمالي طبعة مكتبة الداوري (قم)	(شيخ الطائفة) أبو جعفر محمّد بن الحسن الطّوسيّ المتوفى (٤٦٠ ﻫ)
٢٦ ـ الأمالي	الحافظ أبو عبدالله المحامليّ المتوفى (٣٣٠ ﻫ)
٢٧ ـ الأعلام طبعة دارالعلم ـ الطبعة الرابعة (بيروت)	خيرالدين الزِرِكْليّ المتوفى (١٩٧٦ م)
٢٨ ـ أعلام النساء	عمر رضا كحّالة المعاصر

٢٩ ـ إعلام الورىٰ طبعة دارالكتب الاسلامية (طهران)	أبو علي فضل بن الحسن الطبرسيّ المتوفى (٥٤٨ ه)
٣٠ ـ أعيان الشيعة طبعة دارالتعارف (بيروت)	العلاّمة السيّد محسن الأمين العامليّ المتوفى (١٣٧١ ه)
٣١ ـ اثبات الوصية طبعة دار الأضواء (بيروت) سنة (١٤٠٩ ه)	المؤرّخ و النسّابة أبو الحسن عليّ بن الحسين المسعوديّ الهذليّ المتوفى (٣٤٦ ه)
٣٢ ـ اثبات الهداة بالنصوص و المعجزات طبعة المطبعة العلميّة (قم)	المحدّث محمّد بن الحسن (الحرّ العامليّ) المتوفى (١١٠٤ ه)
٣٣ ـ الزام الناصب في اثبات الحجة الغائب طبعة مؤسسة حق بين (قم)	الشيخ علي بن زين العابدين اليزديّ الحائريّ المتوفى (١٣٣٣ ه)

٣٤ ـ انسان و جهان طبعة المطبعة العلمية (قم) سنة (١٣٤٨ ش)	آيـة الله المـعاصر الشـيخ حسـين النـوريّ الهمدانيّ

« ب »

٣٥ ـ بحارالأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام طبعة دار احياء التّراث العربيّ (بيروت) سنة (١٤٠٣ ه‍)	العلاّمة الشيخ محمّد باقر المجلسيّ المتوفى (١١١١ ه‍)
٣٦ ـ بشارة المصطفىٰ لشيعة المرتضى	الشيخ عـمادالديـن أبـو جـعفر مـحمّد بـن أبي القاسم الطبريّ الآمليّ المتوفى (٥٢٥ ه‍)
٣٧ ـ البلد الأمين (طبعة ايران)	(الكفعميّ) الشيخ تقي الدين ابـراهـيم بـن عليّ العامليّ المتوفى (٩٠٥ ه‍)
٣٨ ـ بحر الأسانيد	الحافظ أبو محمّد الحسن السّمرقنديّ المتوفى (٤٩١ ه‍)



﴿ ت ﴾

٣٩ ـ تفسير القمّيّ طبعة مؤسسة دارالكتاب (قم)	أبوالحسن الشيخ عليّ بن ابراهيم القمّيّ (من أعلام قرن ٣ و ٤)
٤٠ ـ تفسير العيّاشيّ طبعة مكتبة العلميّة الاسلامية (طهران)	أبو النضر محمّد بن مسعود بن عيّاش (المعروف بالعيّاشيّ) المتوفى (٣٢٠ ﻫ)
٤١ ـ تفسير الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور طبعة دار المعرفة (بيروت) و طبعة المطبعةالميمنيّة (مصر) سنة (١٣١٤ ﻫ)	(السيوطيّ) الامام الحافظ جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر المتوفى (٩١١ ﻫ)
٤٢ ـ التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) طبعة المطبعة البهيّة المصريّة (القاهرة) و طبعة دار الطباعة العامرة	(الامام فخرالدين الرّازي) أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيميّ طبريّ الأصل، رازيّ المولد، أشعريّ الأُصول، شافعيّ الفروع، هرويّ المدفن توفي في (٦٠٦)

٤٣ ـ تفسير الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (طبعة دارالمعرفة) (بيروت) و طبعة مطبعة مصطفى محمد (مصر) سنة (١٣٥٤ ﻫ)	(جار الله) أبوالقاسم الزمخشريّ محمود بن عمر الخوارزميّ المتوفى (٥٣٨ ﻫ)
٤٤ ـ تفسير فتح القدير	القاضيّ محمّد بن عليّ بن محمّد الشّوكانيّ المتوفى (١٢٥٠ ﻫ)
٤٥ ـ تفسير الكشف و البيان	أبو اسحاق أحمد بن محمّد الثعلبيّ النيسابوريّ المتوفى (٤٢٧ ﻫ)
٤٦ ـ تفسير الموصليّ	الحافظ عزّالدين الموصلي الرّسعني الحنبليّ المتوفى (٧٨٩ ﻫ)
٤٧ ـ تفسير السّائر الدّائر (غرائب القرآن و رغائب الفرقان) (المعروف بتفسير نيسابوري أيضاً)	نظام الدين حسن بن محمّد بن حسين القمّيّ النّيسابوريّ المعروف بنظام الأعرج المتوفى (٧٢٨ ﻫ)

٤٨ ـ تفسير ألكسي	الحافظ عبد بن حميد بن نصر ألكسيّ (أبو محمّد) المتوفى (٢٤٩ هـ)
٤٩ ـ تفسير الطّبريّ (جامع البيان) دارالمعرفة (بيروت) و طبعة المطبعة الكبرىٰ (بولاق) سنة (١٣٢٣ هـ)	(الطبريّ) الحافظ أبو جعفر محمّد بن جرير المتوفى (٣١٠ هـ)
٥٠ ـ تفسير الشّاهي	محمّد محبوب العالم بن صفيّ الدين جعفر (بدر العالم)
٥١ ـ تفسير روح المعاني	السيد شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسينيّ الآلوسيّ البغداديّ الشافعيّ المتوفى (١٢٧٠ هـ)
٥٢ ـ تفسير المنار طبعة دار المعرفة (بيروت)	الشيخ محمّد رشيد رضا المتوفى (١٣٥٤ هـ)



٥٣ ـ تفسير ابن كثير	عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ المتوفى (٧٧٤ هـ)
٥٤ ـ تفسير مشكل القرآن	أبوبكر الأنباري محمّد بن القاسم اللغويّ النحويّ المتوفى (٣٨٤ هـ)
٥٥ ـ تفسير زاد المسير	(ابن الجوزيّ) أبوالفرج عبدالرحمان بن علي البكريّ الحنبلي المتوفى (٥٩٧ هـ)
٥٦ ـ تفسير الجلالين طبعة دار الوفاق (بيروت)	جلال الدين محمّد بن أحمد المحلّيّ الشافعيّ (المتوفى ٨٥٤ هـ) و جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر السّيوطيّ (المتوفى ٩١١ هـ)
٥٧ ـ تفسير غريب القرآن	الحافظ الهرويّ أبو عبيد أحمد بن محمّد بن محمّد العبديّ المتوفى (٤٠١ هـ)

٥٨ ـ تفسير شفاء الصدور	أبوبكر النقّاش الموصليّ البغداديّ المتوفى (٣٥١ ﻫ)
٥٩ ـ تفسير القرطبيّ	أبو بكر يحيىٰ القرطبيّ المتوفى (٥٦٧ ﻫ)
٦٠ ـ تفسير العماديّ	أبو سعود العماديّ محمّد بن محمّد بن مصطفى العماديّ المتوفى (٩٨٢ ﻫ)
٦١ ـ تفسير السّراج المنير	محمّد بن أحمد شمس الدين الشربينيّ القاهريّ الشافعيّ المتوفى (٩٧٧ ﻫ)
٦٢ ـ تفسير ابن عباس طبعة المكتبة الشعبيّة (بيروت)	عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب المتوفى (٦٨ ﻫ)
٦٣ ـ تفسير الفيروزآبادي	قاضى القضاة أبو طاهر مجد الدين محمّد بن يعقوب (الشيرازيّ) المتوفى (٨١٦ ﻫ)



٦٤ ـ تفسير تاج التفاسير	السيد عثمان الحنفيّ المكّيّ المتوفى (١٢٦٨ هـ)
٦٥ ـ تفسير البرهان في تفسير القرآن طبعة مطبعة آفتاب الطبعة الثانية (طهران)	المحدّث السيد هاشم بن السيد سليمان البحرانيّ المتوفى (١١٠٧ / ١١٠٩ هـ)
٦٦ ـ تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن طبعة دار احياء التراث العربيّ (بيروت)	(الطبرسيّ) الشيخ أبو عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل المتوفى (٥٤٨ هـ)
٦٧ ـ تفسير الخازن (طبعة مصر)	عليّ بن محمّد البغداديّ (علاء الدين) المتوفى (٧٤١ هـ)
٦٨ ـ تفسير الجواهر طبعة مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ (مصر) سنة (١٣٥٠ هـ)	الشيخ الطنطاويّ الجوهريّ المتوفى (١٣٥٨ هـ)

٦٩ ـ تفسير البيضاويّ طبعة دارالكتب العلمية (بيروت)	عبدالله بن عمر البيضاويّ (القاضي) المتوفى (٦٨٥ ﻫ)
٧٠ ـ تاريخ الكامل طبعة دار صادر و دار بيروت سنة (١٣٨٥ ﻫ)	(ابن الأثير) الشيخ عزّالدين أبو الحسن عليّ بن محمّد الجزريّ الشيبانيّ المتوفى (٦٣٠ ﻫ)
٧١ ـ تاريخ ابن عساكر	الامام الحافظ أبوالقاسم عليّ بن الحسن الدمشقيّ الشافعيّ المتوفى (٥٧١ ﻫ)
٧٢ ـ تاريخ الطّبريّ تاريخ الرسل و الملوك دارالمعارف (مصر) الطبعةالثانية و طبعة مطبعة الاستقامة (القاهرة) سنة (١٣٥٧ ﻫ)	(الطبريّ) الحافظ أبو جعفر محمّد بن جرير المتوفى (٣١٠ ﻫ)

٧٣ ـ تاريخ حبيب السير فى أخبار أفراد البشر طبعة كتابفروشى خيّام (طهران) سنة (١٣٧٣ ه)	غياث الدين بن همام الدين الحسينيّ المدعو بخواند أمير المتوفى (٩٤٢ ه)
٧٤ ـ تاريخ ابن كثير (البداية و النهاية) طبعة دار احياء التراث العربي (بيروت) سنة (١٤٠٨ ه)	الحافظ أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقيّ المتوفى (٧٧٤ ه)
٧٥ ـ تاريخ تمدّن الاسلام طبعة دارمكتبة الحياة (بيروت)	جرجي زيدان (جرجي بن حبيب زيدان) المتوفى (١٣٣٢ ه)
٧٦ ـ تاريخ روضة الصّفا طبعة انتشارات علمي (طهران) سنة (١٣٧٣ ه.ش)	السيّد أمير خواند محمّد بن خاوند شاه البلخيّ المتوفى (٩٠٣ ه)

٧٧ ـ تاريخ بغداد طبعة دارالفكر (بيروت) و طبعة مطبعة السّعادة (مصر) سنة (١٣٤٩ ه)	الحافظ أبوبكر أحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ المتوفى (٤٦٣ ه)
٧٨ ـ تاريخ اليعقوبي طبعة دار صادر (بيروت)	أحمد بن أبى يعقوب الكاتب العبّاسى المعروف باليعقوبيّ المتوفى (٢٨٤ ه)
٧٩ ـ تاريخ الخلفاء (طبعة الهند)	(السيوطيّ) الحافظ أبوالفضل جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر السّيوطيّ المتوفى (٩١١ ه)
٨٠ ـ تاريخ الخلفاء	(ابن الجوزيّ) أبوالفرج عبدالرحمان بن علي بن محمّد البكري المتوفى (٥٩٧ ه)



٨١ ـ تاريخ الفخري في الآداب السلطانية و الدول الاسلامية طبعة دار صادر (بيروت) سنة ١٣٨٦ ه	محمّد بن علي طباطبا المعروف بابن الطقطقا المتوفى (٧٠٩ / ٧٠٢ ه)
٨٢ ـ تاريخ مروج الذهب طبعة دار الاندلس (بيروت)	المورّخ الكبير أبوالحسن عليّ بن حسين بن عليّ المسعوديّ المتوفى (٣٤٦ ه)
٨٣ ـ تاريخ أبي الفداء (طبعة استانبول)	اسماعيل بن عليّ عماد الدين (أبو الفداء) المتوفى (٧٣٢ ه)
٨٤ ـ تاريخ الخميس (الطبعة الاولىٰ بمصر) سنة (١٣٠٢ ه)	الشيخ حسين بن محمّد الديار بكريّ المتوفى (٩٦٦ ه)
٨٥ ـ تاريخ جامع التواريخ (ترجمة مصر)	رشيد الدين فضل الله الهمذانيّ المقتول (٧١٨ ه)

٨٦ـ تاريخ قم	ناصر الشريعة
٨٧ـ تاريخ منتخب التواريخ طبعة مكتبة فردوسي و مكتبة اقبال (اصفهان) سنة (١٣٥٠ هـ)	الشيخ المولى هاشم بن محمّد على الخراساني المتوفى (١٣٥٢ هـ)
٨٨ـ تهذيب الأحكام في شرح المقنعة طبعة دارالكتب الاسلامية (طهران)	(شيخ الطائفة) أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ المتوفى (٤٦٠ هـ)
٨٩ـ تهذيب التهذيب طبعةمطبعة مجلس دائرةالمعارف النظامية (حيدرآباد دكن) سنة (١٣٢٥ هـ)	(ابن حجر العسقلاني) الحافظ شهاب الدين أحمد بن عليّ المتوفى (٨٥٢ هـ)
٩٠ـ تذكرة الحفّاظ طبعة دارالكتب العلمية (بيروت)	(الذهبيّ) الحافظ شمس الدين أبو عبدالله محمّد بن أحمد المتوفى (٧٤٨ هـ)



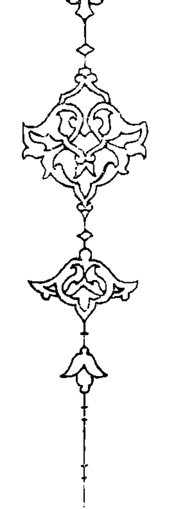
٩١ ـ تذكرة خواص الامة طبعة المطبعة العلميّة (النجف الأشرف)	شمس الدين سبط ابن الجوزيّ الحنفيّ المتوفى (٦٥٤ ه)
٩٢ ـ تذكرة الأبرار	السيد محمّد
٩٣ ـ توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل	شهاب الدين [جلال الدين] أحمد الخجنديّ المتوفى (٧٠٠ ه)
٩٤ ـ التصريف طبعة نشر هجرت (قم)	عزّالدين أبوالمعالى ابراهيم بن عبدالوهاب بن علي الشافعيّ المعروف بـ (العزّي) المتوفى بعد (٦٥٥ ه)
٩٥ ـ ترجمة قصّة الجزيرة الخضراء بالفارسية	(المحقق الكركيّ) الشيخ علي بن الحسين بن عبدالعالي المتوفى (٩٤٠ ه)
٩٦ ـ تعريب جلاء العيون	السيد عبدالله شبّر بن محمّد رضا الحسينيّ الكاظميّ المتوفى (١٢٤٢ ه)

﴿ ث ﴾

٩٧ ـ ثمار القلوب	أبو منصور عبدالملك بن محمّد بن اسماعيل النيشابوريّ (الثعالبيّ) المتوفى (٤٢٩ هـ)

﴿ ج ﴾

٩٨ ـ جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام طبعة دار احياء التراث العربي (بيروت)	(شيخ الفقهاء) الشيخ محمّد حسن النجفي المتوفى (١٢٦٦ هـ)
٩٩ ـ الجواهر العبقرية في الردّ على مبحث الغيبة من التحفة الاثنا عشرية (طبعة لكهنؤ)	العلّامة الفقيه المفتي السيد محمّد عباس الجزائريّ التستريّ اللكهنويّ المتوفى (١٣٠٦ هـ) بلكهنؤ (الهند)
١٠٠ ـ جواهر العقدين	السيد نورالدين عليّ بن عبدالله الحسنيّ السّمهوديّ الشافعيّ المتوفى (٩١١ هـ)





الكتاب	المؤلف
١٠١ ـ الجرح و التعديل طبعة دارالكتب العلميّة بيروت ـ لبنان	الامام الحافظ شيخ الاسلام أبو محمّد عبدالرحمان بن أبي حاتم الرازي المتوفى (٣٢٧ هـ)
١٠٢ ـ الجامع الصغير طبعة دارالفكر (بيروت)	(السيوطيّ) جلال‌الدين عبدالرحمان أبوبكر المتوفى (٩١١ هـ)
١٠٣ ـ الجنّة المأوىٰ المطبوع في‌ذيل بحارالانوار ج ٥٣ (طبعة دار احياء التراث العربي الطبعة الثالثة)	المحدّث ميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ المتوفى (١٣٢٠ هـ)
١٠٤ ـ الجزيرة الخضراء أوردها العلامة المجلسي في البحار ج٥٢ ص١٥٩ ، الطبعة المذكورة	الشيخ زين العابدين علي بن الفاضل المازندرانيّ، عاش في (٦٩٩ هـ)
١٠٥ ـ الجزيرة الخضراء طبعة مؤسسة البلاغ (بيروت) الطبعة الثانية سنة (١٤٠٩ هـ)	الفاضل المعاصر ناجي النجّار

١٠٦ ـ جزيرة الخضراء الترجمة الفارسية الطبعة السادسة طبعة منشورات صدر (طهران)	الفاضل المعاصر علي أكبر مهدي بور
١٠٧ ـ الجنّة الواقية	(الكفعمي) تقي الدّين ابراهيم بن عليّ العاملي المتوفى (٩٠٥ ﻫ)
١٠٨ ـ جمع الجوامع	(السّيوطيّ) الحافظ جلال الدين عبدالرحمان بن أبي بكر المتوفى (٩١١ ﻫ)

﴿ ح ﴾

١٠٩ ـ حلية الأولياء و طبقات الأصفياء طبعة دارالفكر (بيروت) و طبعة مطبعة السّعادة (مصر) سنة (١٣٥١ ﻫ)	الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهانيّ المتوفى (٤٣٠ ﻫ)
١١٠ ـ حاشية تفسير البيضاويّ	شهاب الدين أحمد بن محمّد الخفّاجيّ الحنفيّ المتوفى (١٠٦٩ ﻫ)



١١١ ـ حديث الغدير	الحافظ أبوالقاسم عبيدالله بن عبدالله الحاكم النّيسابوريّ الحنفيّ المعروف بابن الحدّاد الحسكانيّ المتوفى (٤٩٠ هـ)
١١٢ ـ حديث الولاية	أبو العباس أحمد بن محمّد العقديّ الكوفيّ المعروف بابن عقدة المتوفى (٣٣٢ هـ)
١١٣ ـ حياة الحيوان الكبرىٰ طبعة مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ (مصر)	كمال الدين محمّد بن موسىٰ الدّميريّ القاهريّ الشافعيّ المتوفى (٨٠٨ هـ)
١١٤ ـ الحوادث الجامعة	عبدالرزاق بن أحمد، المعروف بابن الفوطيّ المتوفى (٧٢٣ هـ)
١١٥ ـ حاشية المدارك	(الوحيد البهبهانيّ) الشيخ محمّد باقر بن المولى محمّد أكمل المتوفى (١٢٠٨ هـ)

﴿ خ ﴾

١١٦ ـ خصائص أمير المؤمنين علىّ بن أبي طالب عليه السلام طبعة دارالكتاب العربيّ (بيروت) سنة (١٤٠٧ هـ) و طبعة مطبعة التقدّم (مصر)	(الامام النّسائيّ) الحافظ أبو عبدالرحمان أحمد بن شعيب المتوفى (٣٠٣ هـ)
١١٧ ـ الخصائص العلويّة على سائر البريّة	أبو الفتح محمّد بن عليّ النطنزيّ المولود (٤٨٠ هـ)
١١٨ ـ خصائص الائمة	(السيّد الشريف الرضيّ) أبوالحسن محمّد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام المتوفى (٤٠٦ هـ)
١١٩ ـ الخصائص الحسينية طبعة آقا ميرزا فضل الله خان النّوريّ (ايران)	آية الله الشيخ جعفر بن المولى حسين التستريّ المتوفى (١٣٠٣ هـ)



١٢٠ ـ الخصال طبعة النشر الاسلاميّ (قم)	(الشيخ الصّدوق) أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المتوفى (٣٨١ ه)

﴿ د ﴾

١٢١ ـ دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشريعة طبعة دارالكتب العلمية (بيروت) سنة (١٤٠٥ ه)	(البيهقي) الحافظ أبوبكر أحمد بن الحسين بن عليّ الشافعيّ المتوفى (٤٥٨ ه)
١٢٢ ـ دعاة الهداة الى حق الموالاة	الحاكم أبوالقاسم الحسكانيّ المتوفى (٤٩٠ ه)
١٢٣ ـ دائرة المعارف طبعة مطبعة دائرة معارف القرن العشرين (مصر) سنة (١٣٨٦ ه)	محمّد فريد بن مصطفى وجديّ المتوفى (١٣٧٣ ه)



« ذ »

١٢٤ ـ ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ طبعة دارالمعرفة (بيروت) و طبعة مكتبة القدسيّ سنة (١٣٥٦)	(الطبريّ) الحافظ محبّ الدين أحمد بن عبدالله المتوفى (٦٩٤ ه)
١٢٥ ـ ذخيرة المآل في شرح عقد جواهرالآل	الشيخ أحمد بن عبدالقادر الحفظيّ الشافعيّ المتوفى (١٢٣٣ ه)
١٢٦ ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة طبعة دار الأضواء (بيروت) سنة (١٤٠٣ ه)	العلاّمة الشيخ آغا بزرك الطّهرانيّ المتوفى (١٣٨٩ ه)
١٢٧ ـ الذكرىٰ الطبعة القديمة	الشهيد الأول محمّد بن مكّيّ المتوفى (٧٨٦ ه)



﴿ ر ﴾

١٢٨ ـ الرّوضة النديّة في شرح التحفة العلويّة (طبعة الهند)	السيد محمّد بن اسماعيل بن صلاح اليمانيّ الصنعانيّ و يعرف بابن صلاح الأمير المتوفى (١١٨٢ ه)
١٢٩ ـ روضات الجنات في أحوال العلماء و السّادات طبعة مكتبة اسماعيليان (قم) سنة (١٣٩٠ ه)	محمّد باقر بن زين العابدين الموسويّ الخوانساريّ المتوفى (١٣١٣ ه)
١٣٠ ـ الرّياض النضرة في مناقب العشرة المبشّرين بالجنّة طبعة دار الندوة الجديدة (بيروت) سنة (١٤٠٨ ه) و طبعة مطبعة الاتحاد (مصر)	(الطبريّ) الحافظ محبّ الدين أبو جعفر أحمد بن محمّد المتوفى (٦٩٤ ه)
١٣١ ـ رياض العلماء و حياض الفضلاء طبعة مطبعة الخيّام (قم) سنة (١٤٠١ ه)	ميرزا عبدالله أفندي الاصبهانيّ المتوفى (١١٣٠ ه)

١٣٢ ـ رشفة الصّادي	أبوبكر بن شهاب الدين الحضرميّ الشافعيّ كان حيّاً قبل (١٣٠٣ هـ)
١٣٣ ـ رجال النّجاشيّ طبعة مكتبة الدّاوري (قم)	أحمد بن عليّ بن أحمد بن العباس المتوفى (٤٥٠ هـ)

﴿ س ﴾

١٣٤ ـ السيرة الحلبيّة طبعة دار المعرفة (بيروت)	(قطب‌الدين) عبدالكريم بن عبدالنّور بن منير الحلبيّ المتوفى (٧٣٥ هـ)
١٣٥ ـ السّيرة لابن هشام طبعة مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ (مصر) الطبعة الثانية سنة (١٣٧٥ هـ)	أبو محمّد عبدالملك بن هشام المتوفى (٢١٣ ـ ٢١٨ هـ)



١٣٦ ـ السيرة النبويّة	أحمد بن زيني دحلان المكّيّ المتوفى (١٣٠٤ ﻫ)
١٣٧ ـ السنن الكبرىٰ (سنن البيهقي) طبعة دار المعرفة (بيروت) و طبعة (حيدرآباد ـ دكن) سنة (١٣٤٤ ﻫ)	(البيهقيّ) امام المحدّثين الحافظ أبوبكر أحمد بن الحسين بن عليّ الشافعيّ المتوفى (٤٥٨ ﻫ)
١٣٨ ـ سنن النّسائيّ	(الامام النّسائي) الحافظ أبو عبدالرحمان أحمد بن شعيب المتوفى (٣٠٣ ﻫ)
١٣٩ ـ سنن أبي داود طبعة دارالكتاب العربي (بيروت) و طبعة (حيدرآباد ـ دكن) سنة (١٣٢١ ﻫ)	سليمان بن الأشعث بن اسحاق السجستانيّ المتوفى (٢٧٥ ﻫ)
١٤٠ ـ سنن الدّاني	محمد بن أحمد بن سعود الأنصاري الدّانيّ عاش في (٤٧٠ ﻫ)
١٤١ ـ السّيف المسلول	القاضي ثناء الله الباني بتيّ الهنديّ



﴿ ش ﴾

١٤٢ ـ الشّافيّ في الامامة و ابطال حجج العامّة	(السيّد الشريف المرتضىٰ علم الهدىٰ) أبوالقاسم عليّ بن الحسين بن موسىٰ بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام المتوفى (٤٣٦ هـ)
١٤٣ ـ شهداء الفضيلة طبعة دار الشهاب (قم)	العلامة الشيخ عبدالحسين بن أحمد الأمينيّ النجفيّ المتوفى (١٣٩١ هـ)
١٤٤ ـ شرح ابن أبي الحديد دار احياء الكتب العربيّة (مصر)	العلاّمة عزّالدين أبو حامد بن هبة الله بن محمّد بن محمّد بن الحسين بن أبي الحديد المدائنيّ المعتزليّ المتوفى (٦٥٥ هـ)
١٤٥ ـ شرح ديوان أميرالمؤمنين عليه السلام	(الميبذيّ) كمال‌الدين حسين بن معين‌الدين المتوفى (٩١٠ هـ)
١٤٦ ـ شرح المقاصد	(التّفتازانيّ) سعد الدين مسعود بن عمر المتوفى (٧٩١ هـ)

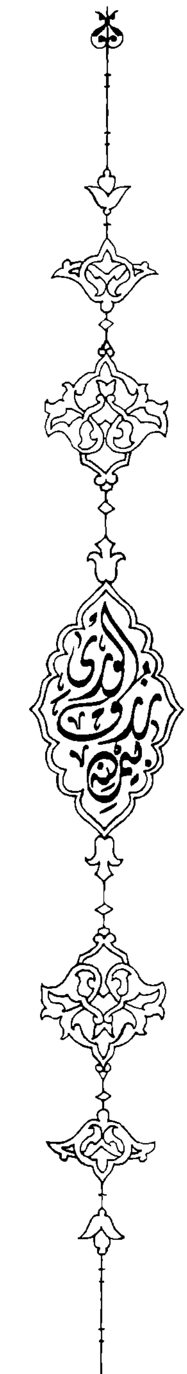


١٤٧ ـ شرح التجريد	(القوشجيّ) علاء الدين علي بن محمّد المتوفى (٨٧٩ ﻫ)
١٤٨ ـ شرح المواهب اللدنّية	(الزّرقانيّ) أبو عبدالله محمد بن عبدالباقيّ المالكيّ ـ المتوفى (١١٢٢ ﻫ)
١٤٩ ـ شرح السبع المعلّقة	القاضيّ الزوزنيّ حسين بن أحمد المتوفى (٤٨٦)
١٥٠ ـ شرح عقائد النّسفيّ (طبعة الهند)	(التّفتازانيّ)سعد الدين مسعود بن عمر المتوفى (٧٩١ ﻫ)
١٥١ ـ شرح المواقف	السيّد على بن محمّد المعروف بالشّريف الجرجانيّ المتوفى (٨١٦ ﻫ)
١٥٢ ـ شرح النظّام طبعة مكتبة العلميّة الاسلامية (طهران)	حسن بن محمّد النيشابوريّ المتوفى (٨٢٨ ﻫ)

١٥٣ ـ شرف المصطفىٰ	الحافظ عبدالملك بن محمّد بن ابراهيم الخركوشيّ (أبو سعيد) المتوفى (٤٠٧ هـ)
١٥٤ ـ شواهد التنزيل لقواعد التفصيل و التأويل	الحافظ عبيدالله بن عبدالله أبو القاسم الحاكم النّيسابوريّ الحنفيّ المعروف بابن الحدّاد الحسكاني المتوفى بعد (٤٩٠ هـ)

« ص »

١٥٥ ـ صحيح البخاريّ طبعة دارالطباعة العامرة (استانبول) سنة (١٣١٥ هـ) و طبعة المطبعة الخيرية (مصر) سنة (١٣٢٠ هـ)	أبو عبدالله محمّد بن اسماعيل البخاريّ الجعفيّ المتوفى (٢٥٦ هـ)
١٥٦ ـ صحيح مسلم طبعة داراحياءالكتب العربية(مصر) و طبعة مطبعة بولاق سنة(١٢٩٠ هـ)	أبوالحسين مسلم بن الحجّاج القُشَيريّ النّيسابوريّ المتوفى (٢٦١ هـ)



١٥٧ ـ صحيح الترمذيّ (طبعة كراجى) و طبعة مطبعة بولاق سنة (١٢٩٢ ه)	الحافظ محمّد بن عيسىٰ ـ أبو عيسى (الترمذيّ) المتوفى (٢٧٩ ه)
١٥٨ ـ صحيح ابن ماجة طبعة دارالفكر (بيروت) و طبعة مطبعة الفاروقي (دهلي)	الحافظ أبو عبدالله محمّد بن يزيد القزوينيّ (ابن ماجة) المتوفى (٢٧٥ ه)
١٥٩ ـ الصّحاح نشر دارالعلم للملايين (بيروت) سنة (١٣٧٦ ه)	(الجوهريّ) اسماعيل بن حمّاد المتوفى (٣٩٣ ه)
١٦٠ ـ الصّواعق المحرقة طبعة المطبعة الميمنيّة (مصر) سنة (١٣١٢ ه)	(ابن حجر المكيّ) المحدّث أحمد بن حجر الهيتميّ المتوفى (٩٧٤ ه)
١٦١ ـ الصراط السّويّ في مناقب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم	السيد محمود بن محمّد القادريّ المدنيّ

﴿ ط ﴾

الكتاب	المؤلف
١٦٢ ـ الطبقات الكبرىٰ (طبقات ابن سعد) طبعة دار بيروت سنة (١٤٠٥ ه) و طبعة مطبعة بريل (ليدن) سنة (١٣٢٢ ه)	(ابن سعد) أبو عبدالله محمّد بن سعد الزهريّ البصريّ المتوفى (٢٣٠ ه)

﴿ ع ﴾

الكتاب	المؤلف
١٦٣ ـ علل الشرائع طبعة المكتبة الحيدرية (النجف الأشرف) سنة (١٣٨٥ ه)	(الشيخ الصّدوق) أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمّيّ المتوفى (٣٨١ ه)
١٦٤ ـ عمدة القاريّ في شرح صحيح البخاريّ	بدرالدين محمّد بن أحمد العينيّ الحنفيّ المتوفى (٨٥٥ ه)
١٦٥ ـ العقد النبويّ و السرّ المصطفويّ	السيد ابن العيدروس الحسينيّ اليمنيّ المتوفى (١٠٦٢ ه)



١٦٦ ـ العقد الفريد طبعة دار الأندلس (بيروت) سنة (١٤٠٨ هـ)	أحمد بن محمّد المعروف بابن عبد ربّه القرطبيّ المتوفى (٣٢٨ هـ)
١٦٧ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام طبعة مطبعة العلم (قم)	(الشيخ الصّدوق) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمّيّ المتوفى (٣٨١ هـ)
١٦٨ ـ عبقات الأنوار في مناقب الأئمة الأطهار عليهم السلام (طبعة لكهنؤ)	العلّامة المحقّق السيّد مير حامد حسين بن محمّد قلي خان المتوفى في لكهنؤ سنة (١٣٠٦ هـ)
١٦٩ ـ عوالم العلوم و المعارف و الأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال مدرسة الامام المهدي عليه السلام (قم)	الشيخ عبدالله بن نور الله البحرانيّ الاصفهانيّ (من تلامذة العلامة المجلسي)
١٧٠ ـ عقائد الامامية طبعة مؤسسة الوفاء ، الطبعة الخامسة (بيروت) سنة (١٤٠٢ هـ)	الفاضل المعاصر السيد ابراهيم بن السيد الساجدين الزنجانيّ النّجفيّ

١٧١ ـ عقد الدّرر في أخبار المنتظر عليه السلام طبعة انتشارات مسجد جمكران (قم)	يوسف بن يحيى المقدسيّ السلميّ الشافعيّ المتوفى (٦٨٥ هـ)

« غ »

١٧٢ ـ الغدير في الكتاب و السنة و الأدب طبعة دارالكتاب العربي (بيروت) سنة (١٣٩٧ هـ)	العلاّمة الشيخ عبدالحسين بن أحمد الأمينيّ النجفيّ المتوفى (١٣٩٠ هـ)
١٧٣ ـ غريب القرآن	محمّد بن أبي بكر الرّازيّ صاحب «مختار الصّحاح» المتوفى (٦٦٨ هـ)
١٧٤ ـ الغيبة طبعة مؤسسة المعارف الاسلامية (طهران) سنة (١٤١٣ هـ)	(شيخ الطائفة) أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ المتوفى (٤٦٠ هـ)



« ف »

١٧٥ ـ الفاروق في سيرة عمر الفاروق طبعة سجّاد ببلشر (لاهور) سنة (١٩٦٠ م)	مولوي محمّد الشبليّ النعمانيّ المتوفى (١٣٣٢ ه)
١٧٦ ـ فرائد السّمطين في فضائل المرتضىٰ و البتول و السبطين	شيخ الاسلام أبو اسحاق الحموينيّ المتوفى (٧٢٢ ه)
١٧٧ ـ فرائد الأدب	عبدالعظيم خان قريب
١٧٨ ـ الفصول المهمّة طبعة مطبعة العدل (النجف الأشرف)	(ابن الصبّاغ) علي بن محمّد المالكي المكّي المتوفى (٨٥٥ ه)
١٧٩ ـ فيض القدير في شرح الجامع الصغير	(المناويّ) زين الدّين عبدالرّؤوف محمدبن تاجالعارفين عليّالقاهريّ الشّافعيّ المتوفى (١٠٣١ ه)

١٨٠ ـ فضائل [مناقب] عليّ بن أبي طالب عليه السلام	أحمد بن محمّد الطبريّ الشهير بالخليليّ المتوفى (٢٧٥ ه‍)
١٨١ ـ فضائل الخمسة من الصّحاح الستّة طبعة دارالكتب الاسلامية (طهران) سنة (١٤١٣ ه‍)	آية الله السيد مرتضى الحسينيّ الفيروزآباديّ المتوفى (١٤١٠ ه‍)
١٨٢ ـ فتح الباري في شرح صحيح البخاري طبعة دار احياء التراث العربي (بيروت) و طبعة مطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر) سنة (١٣٧٨ ه‍)	الحافظ أحمد بن علي الكنانيّ العسقلانيّ المعروف بابن حجر المتوفى (٨٥٢ ه‍)
١٨٣ ـ الفتوحات الاسلامية	أحمد بن زيني دحلا ن المكّي المتوفى (١٣٠٤ ه‍)



١٨٤ ـ الفائق في غريب الحديث	(جارالله) أبوالقاسم محمود بن عمر الخوارزميّ الزمخشري المتوفى (٥٣٨ ه)
١٨٥ ـ فلك النجاة في الامامة و الصلاة طبعة مكتبة امرت اليكترك (لاهور)	الحافظ علي محمد الهندي عاش في (١٣٤٤ ه)
١٨٦ ـ الفوائد الرّجالية طبعة مكتبة الصادق (طهران)	بحرالعلوم السيد محمّد مهدي بن السيد مرتضى الطباطبائي النجفي المتوفى (١٢١٢ ه)
١٨٧ ـ الفوائد الرّضوية (طبعة ايران)	المحدّث الشيخ عباس القمّيّ المتوفى (١٣٥٩ ه)
١٨٨ ـ الفوائد البهيّة	أبو الحسنات الحنفي
١٨٩ ـ فروع الكافي طبعة دارالكتب الاسلاميه (طهران)	(ثقة الاسلام) الشيخ أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ المتوفى (٣٢٩ ه)

﴿ ق ﴾

١٩٠ ـ قصص الأنبياء الطبعة الثالثة طبعة المطبعة الحيدرية (النجف الأشرف) سنة (١٣٨٠ ه)	المحدّث الفقيه السيّد نعمة الله الجزائريّ المتوفى (١١١٢ ه)
١٩١ ـ قصص الأنبياء **(عرائس المجالس)** طبعة المكتبة الثقافية (بيروت) و طبعة مطبعة الحيدري (بمبئي) سنة (١٢٩٤ ه)	أحمد بن محمّد بن ابراهيم الثعلبيّ المتوفى (٤٢٧ ه)
١٩٢ ـ قصص العرب دار احياء الكتب العربية (مصر) الطبعة الرابعة	محمّد أحمد جاد المولى المتوفى (١٣٦٣ ه)
١٩٣ ـ قاموس الرّجال طبعة نشر كتاب (طهران)	آية الله الحاج الشيخ محمّد تقي التستريّ المتوفى (١٤١٦ ه)

١٩٤ ـ القاموس المحيط طبعة دارالفكر (بيروت)	محمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ المتوفى (٨١٧ ه)
١٩٥ ـ القرطين	أبو عبدالله بن مسلم بن قتيبة المتوفى (٢٧٦ ه)

« ك »

١٩٦ ـ كشف الاسرار في شرح الاستبصار طبعة دارالكتاب (قم) سنة (١٤٠٨ ه)	المحدّث الفقيه السيد نعمة الله الجزائري المتوفى (١١١٢ ه)
١٩٧ ـ كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار طبعة مكتبة نينوى الحديثة (طهران)	المحدّث ميرزا حسين النوريّ الطبرسيّ المتوفى (١٣٢٠ ه)



١٩٨ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون طبعة دارالفكر (بيروت)	المولى مصطفى بن عبدالله الشهير بالملّا كاتب الجلبي و المعروف بحاجي خليفة المتوفى (١٠١٧ ﻫ)
١٩٩ ـ كشف الغمّة طبعة مكتبة بني‌هاشم (تبريز) سنة (١٣٨١ ﻫ)	العلاّمة المحقق أبوالحسن على بن عيسىٰ الإربليّ المتوفى (٦٩٣ ﻫ)
٢٠٠ ـ كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال طبعة مؤسسة الرسالة (بيروت) سنة (١٣٩٩ ﻫ) و طبعة (حيدرآباد ـ دكن) سنة (١٣١٢ ﻫ)	العلاّمة علاء الدين علي المتّقيّ بن حسام الدين الهنديّ البرهان بوريّ المتوفى (٩٧٥ ﻫ)
٢٠١ ـ كنز الفوائد طبعة دار الأضواء (بيروت)	أبوالفتح الشيخ محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي الطرابلسي المتوفى (٤٤٩ ﻫ)



٢٠٢ ـ كنوز الحقائق طبعة استانبول سنة (١٢٨٥ ه)	(المناويّ) زين الدين عبدالرؤوف محمّد بن تاج العارفين عليّ القاهريّ الشافعيّ المتوفى (١٠٣١ ه)
٢٠٣ ـ الكنىٰ و الألقاب طبعة المطبعة الحيدرية (النجف الأشرف) سنة (١٣٧٦ ه)	المحدّث الشيخ عباس القميّ المتوفى (١٣٥٩ ه)
٢٠٤ ـ كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه‌السلام طبعة دار احياء تراث أهل البيت عليهم‌السلام الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٤ ه) (طهران)	أبو عبدالله محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي المقتول في (٦٥٨ ه)
٢٠٥ ـ كوكب درّيّ طبعة مؤسسة علوم آل محمّد (لاهور) سنة ١٩٦٣ م	الفاضل المعاصر السيّد شريف حسين السبزواريّ

٢٠٦ ـ الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير	شمس الدين محمّد بن عبدالرحمان العلقميّ القاهري الشافعيّ المتوفى (٩٢٩ ﻫ)
٢٠٧ ـ الكشكول في ما جرىٰ على آل الرسول (طبعة النجف الأشرف)	الشيخ المحدّث الفقيه يوسف بن أحمد بن ابراهيم البحرانيّ المتوفى (١١٨٦ ﻫ)
٢٠٨ ـ كتاب النحو (بالاردوية) (طبعة لاهور) سنة (١٩٢٠ م)	الحافظ عبدالرحمان بن عمرالدين الامرتسريّ الهندي عاش في (١٩٠٥ م)
٢٠٩ ـ كمال الدين و تمام النعمة مؤسسة النشر الاسلامي (قم)	(الشيخ الصّدوق) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ المتوفى (٣٨١ ﻫ)
٢١٠ ـ الكلمة الطيّبة	المحدّث ميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى (١٣٢٠ ﻫ)

٢١١ ـ الكلم الطيّب و الغيث الصيّب طبعة (ايران) سنة (١٣٢٦ ه)	صدرالدين السيد علي خان الشيرازيّ المتوفى (١١٢٠ ه)
٢١٢ ـ گوهر يگانه	مهر الجائسيّ الهنديّ عاش في (١٣٧٧ ه)

« ل »

٢١٣ ـ لسان الميزان طبعة مؤسسة الأعلمي (بيروت) سنة (١٤٠٦ ه)	(ابن حجر العسقلاني) الحافظ شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ المتوفى (٨٥٢ ه)
٢١٤ ـ لسان العرب طبعة نشر أدب الحوزة (قم) سنة (١٤٠٥ ه)	أبوالفضل جمال الدين محمّد بن مكرّم بن منظور المصريّ المتوفى (٧١١ ه)

﴿ م ﴾

٢١٥ ـ مع الله في السّماء طبعة دارالهلال (مصر)	دكتر أحمد زكي المتوفى (١٣٥٣ هـ)
٢١٦ ـ مستدرك الوسائل طبعة مؤسسة آل البيت عليهم السلام (قم)	المحدّث ميرزا حسين النّوريّ الطبرسيّ المتوفى (١٣٢٠ هـ)
٢١٧ ـ المستدرك على الصحيحين طبعة دار المعرفة (بيروت) و طبعة (حيدرآباد ـ دكن) سنة (١٣٢٤ هـ)	الامام الحافظ أبو عبدالله الحاكم النيسابوريّ المتوفى (٤٠٥ هـ)
٢١٨ ـ مسند أحمد بن حنبل طبعة دار صادر (بيروت) و طبعة المطبعة الميمنيّة (مصر) سنة (١٣١٣ هـ)	الامام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشّيبانيّ مروزيّ الأصل و بغداديّ المنشأ و المدفن المتوفى (٢٤١ هـ)
٢١٩ ـ مشكاة المصابيح طبعة كراجى سنة (١٣٥٠ هـ)	أبو عبدالله الخطيب محمّد بن عبدالله المتوفى (٧٤٩ هـ)

٢٢٠ ـ المفردات طبعة دارالكتب العلميّة (قم)	(الرّاغب الاصفهانيّ) أبوالقاسم الحسين بن محمد بن المفضّل الاصفهانيّ المتوفى (٥٠٢ هـ)
٢٢١ ـ المراجعات طبعة مكتبة الافتخاريّان (طهران)	العلاّمة السيّد عبدالحسين شرف الدين المتوفى (١٣٧٧ هـ)
٢٢٢ ـ مناقب آل أبي طالب طبعة دار الأضواء (بيروت) سنة (١٤٠٥ هـ)	(ابن شهر آشوب) أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ المتوفى (٥٨٨ هـ)
٢٢٣ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام طبعة المكتبة الاسلامية (طهران) سنة (١٤٠٣ هـ)	(ابن المغازليّ) الفقيه الحافظ الخطيب أبوالحسن عليّ بن محمّد الشافعيّ المتوفى (٤٨٣ هـ)
٢٢٤ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام طبعة تهران	(الخوارزميّ) الحافظ أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّيّ المعروف بـ (أخطب خوارزم) المتوفى (٥٦٨ هـ)

الكتاب	المؤلف
٢٢٥ ـ مناقب مرتضوي طبعة كارخانه عالي جاه الله قلي خان (الهند) سنة (١٢٧٣ هـ)	السيد محمّد صالح الكشفيّ الترمذيّ الحنفيّ عاش في (١٠٣٦ هـ)
٢٢٦ ـ ميزان الاعتدال طبعة مطبعة السعادة (مصر) سنة (١٣٢٥ هـ)	(الذّهبيّ) محمّد بن أحمد بن عثمان الدمشقيّ المتوفى (٧٤٨ هـ)
٢٢٧ ـ مدارج النبوة	الشيخ عبدالحق بن سيف الدين الدّهلويّ المتوفى (١٠٥٢ هـ)
٢٢٨ ـ معارج النبوة في مدارج الفتوة طبعة لكهنو ـ ١٩٢٩ م	معين الدين محمّد مسكين الفراهيّ المتوفى (٩٠٧ ـ ٩٠٩ هـ)
٢٢٩ ـ معارج الوصول الى معرفة آل الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم	الشيخ محمّد بن يوسف الزّرنديّ الحنفيّ المتوفى (٧٤٧ هـ)
٢٣٠ ـ معارج العُلىٰ في مناقب المرتضىٰ عليه السلام	الشيخ محمّد صدر العالم سبط الشيخ أبي الرضا

٢٣١ ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم طبعة دارالكتب التجارية (النجف الأشرف)	أبو سالم كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعيّ المتوفى (٦٥٢ ه)
٢٣٢ ـ مرقاة الشعر	الحافظ أبو عبدالله محمّد بن عمران المرزبانيّ الخراساني المتوفى (٣٨٤ ه)
٢٣٣ ـ مرقاة المفاتيح لشرح مشكاة المصابيح طبعة المطبعة الميمنيّة (مصر) سنة (١٣٠٩ ه)	علي بن سلطان محمّد الهرويّ القاريّ المتوفى (١٠١٤ ه)
٢٣٤ ـ مجمع الزوائد و منبع الفوائد طبعة دارالكتب العربية (بيروت) سنة (١٤٠٢ ه) و طبعة مكتبة القدسيّ سنة (١٣٥٢ ه)	الحافظ نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثميّ المتوفى (٨٠٧ ه)

٢٣٥ ـ مشكل الآثار طبعة (حيدرآباد ـ دكن) سنة (١٣٣٣ ه)	(الطّحاوي) الامام الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمّد المتوفى (٣٢١ ه)
٢٣٦ ـ ما نزل من القرآن في أميرالمؤمنين عليه السلام	الحافظ أبو بكر الفارسيّ الشيرازيّ المتوفى (٤٠٧ ـ ٤١١ ه)
٢٣٧ ـ ما نزل من القرآن في علي عليه السلام	الحافظ أحمد بن عبدالله أبو نعيم الاصبهاني المتوفى (٤٣٠ ه)
٢٣٨ ـ مودة القربىٰ	السيد عليّ بن شهاب الهمدانيّ المتوفى (٧٨٦ ه)
٢٣٩ ـ المسند الكبير	الحافظ عبد بن حميد بن نصر الكسيّ (أبو محمّد) المتوفى (٢٤٩ ه)
٢٤٠ ـ مراصد الاطلاع طبعة دار احياء الكتب العربية (مصر) سنة (١٣٧٣ ه)	صفيّ الدين عبدالمؤمن بن عبدالحقّ البغداديّ المتوفى (٧٣٩ ه)



۲۴۱ ـ مرآة الأسرار و سواطع الأنوار	عبدالرحمان الدهلويّ
۲۴۲ ـ مرافض الروافض	حسام الدين
۲۴۳ ـ مجالس المؤمنين طبعة المكتبة الاسلامية (طهران)	(الشهيد الثالث) القاضي السيّد نور الله المرعشيّ التستريّ المتوفى (۱۰۱۹ ه)
۲۴۴ ـ مختصر قطف الأزهار	الشيخ عليّ بن حسام الدين المتقيّ الهنديّ المتوفى (۹۷۵ ه)
۲۴۵ ـ المنجد (قسم الأعلام) طبعة دار المشرق (بيروت) الطبعة الحادية و العشرون	لويس بن نقولا ضاهر المعلوف اليسوعي اللبناني المتوفى (۱۳۶۵ ه، ۱۹۴۶ م)
۲۴۶ ـ مفتاح النّجا في مناقب آل العبا عليهم السلام	ميرزا محمّد بن معتمد خان البدخشانيّ المتوفى (۱۱۲۶ ه)
۲۴۷ ـ مفاتيح الجنان (المعرّب) طبعة دار احياء التراث العربي (بيروت)	المحدّث الشهير الشيخ عباس القمّيّ المتوفى (۱۳۵۹ ه)

٢٤٨ ـ الموطّأ طبعة دار البحار (بيروت) و طبعة المطبعة الحجريّة (مصر) سنة (١٢٨٠ ﻫ)	(الامام مالك) أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحيّ المتوفى (١٧٩ ﻫ)
٢٤٩ ـ مقتل الحسين عليه‌السلام	(الخوارزميّ) الحافظ أبو المؤيّد الموفّق بن أحمدالمكّيّ المعروف بـ (أخطب خوارزم) المتوفى (٥٦٨ ﻫ)
٢٥٠ ـ مقاتل الطّالبيين طبعة المكتبة الحيدرية (النجف الأشرف)	(أبوالفرج الاصفهاني) علي بن الحسين المتوفى (٣٥٦ ﻫ)
٢٥١ ـ محاضرات الرّاغب	(الرّاغب الاصفهانيّ) أبوالقاسم الحسين بن محمّد بن المفضّل المتوفى (٥٠٢ ﻫ)
٢٥٢ ـ معجم رجال الحديث الطبعة الثالثة (بيروت)	آية الله المحقّق السيد أبوالقاسم الموسويّ الخوئيّ المتوفى (١٤١٣ ﻫ)



٢٥٣ ـ معجم البلدان طبعة دار احياء التراث العربي (بيروت)	الشيخ أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحمويّ البغداديّ المتوفى (٦٢٦ هـ)
٢٥٤ ـ منهج الوصول	السيد محمّد صدّيق خان بن حسن (أبو الطيّب) المتوفى (١٣٠٧ هـ)
٢٥٥ ـ منتهى الآمال في تواريخ النبي و الآل طبعة انتشارات جاويدان (طهران)	المحدّث الشيخ عباس القمّيّ المتوفى (١٣٥٩ هـ)
٢٥٦ ـ مائة منقبة من مناقب أميرالمؤمنين عليبن أبيطالب و الائمة من ولده عليهم السلام من طريق العامّة طبعة مدرسة الامام المهدي عليه السلام (قم)	أبوالحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن القمّي المعروف بـ (ابن شاذان) (من أعلام القرن الرابع و الخامس)
٢٥٧ ـ مكيال المكارم	السيد ميرزا محمّد تقي بن عبدالرزّاق الموسويّ الأحمد آباديّ الاصفهانيّ المتوفى (١٣٤٨ هـ)

٢٥٨ ـ منتخب الأثر في الامام الثاني عشر طبعة مكتبة الدّاوري (قم) الطبعة السابعة	آية الله المعاصر الشيخ لطف الله الصّافي
٢٥٩ ـ مقابس الأنوار طبعة مؤسسة آل البيت عليهم السلام (قم)	الشيخ أسد الله الكاظمي المتوفى (١٢٣٧ هـ)
٢٦٠ ـ ملاقات با امام زمان طبعة نشر حاذق (قم)	الفاضل المعاصر السيد حسن الأبطحيّ
٢٦١ ـ المصباح طبعة دارالكتب العلمية (النجف الأشرف)	(الكفعميّ) الشيخ تقي الدين ابراهيم بن عليّ العاملي المتوفى (٩٠٥ هـ)
٢٦٢ ـ مصباح الزائر	(ابن طاوس) السيّد رضي الدين أبوالقاسم علي بن موسى بن محمد بن طاوس المتوفى (٦٦٤ هـ)



٢٦٣ ـ مصباح المتهجّد و سلاح المتعبّد طبعة الحاج اسماعيل الأنصاريّ الزنجانيّ (قم)	(شيخ الطائفة) محمّد بن الحسن الطوسيّ المتوفى (٤٦٠ ه)
٢٦٤ ـ مهج الدعوات و منهج العبادات طبعة مكتبة سنائي (طهران)	(ابن طاوس) السيّد رضي الدين أبوالقاسم علي بن موسى بن محمد بن طاوس المتوفى (٦٦٤ ه)
٢٦٥ ـ منهاج السنة	(ابن تيميّة) الشيخ تقيّ الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيميّة المتوفى (٧٢٨ ه)
٢٦٦ ـ مقدمة ابن خلدون طبعة دار احياء التراث العربي (بيروت)	عبدالرحمان بن محمّد بن خلدون المتوفى (٨٠٨ ه)
٢٦٧ ـ المعجم الكبير (في الصّحابة)	(الطبرانيّ) أبوالقاسم سليمان بن أحمد اللخميّ المتوفى (٣٦٠ ه)
٢٦٨ ـ المهدي الموعود	الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد العسكري المتوفى (١٣٩٥ ه)



« ن »

٢٦٩ ـ النهاية في غريب الحديث و الأثر طبعة اوفست في مؤسسة اسماعيليان (قم) عن طبعة (بيروت)	(ابن الأثير) الامام مجدالدين أبو السعادات المبارك بن محمّد الجزريّ المتوفى (٦٠٦ ﻫ)
٢٧٠ ـ نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض	أحمد بن محمّد بن عمر الخفّاجي المتوفى (١٠٦٩ ﻫ)
٢٧١ ـ نزل الأبرار بماصحّ من مناقب أهل البيت الأطهار عليهم السلام (طبعة تهران) سنة (١٤٠٣ ﻫ)	الحافظ محمّد بن معتمد خان البدخشانيّ الحارثيّ المتوفى بعد (١١٢٦ ﻫ)
٢٧٢ ـ نزهة المجالس	الشيخ عبدالرحمان بن عبدالسّلام الصّفوريّ المتوفى (٨٩٤ ﻫ)
٢٧٣ ـ نظم درر السّمطين في فضائل المصطفىٰ و المرتضىٰ و البتول و السّبطين	الشيخ شمس الدين محمّد بن يوسف الزرنديّ الحنفيّ المدنيّ المتوفى (٧٤٧ ﻫ)

الكتاب	المؤلف
٢٧٤ ـ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار طبعة دارالفكر (بيروت) و طبعة المطبعة الميمنيّة (مصر) سنة (١٣٢٢ ﻫ)	السيد مؤمن الشبلنجيّ الشافعيّ عاش في (١٢٩٠ ﻫ)
٢٧٥ ـ نهاية العقول في دراية الاصول	(الامام فخرالدين الرازيّ) محمّد بن عمر، المتوفى (٦٠٦ ﻫ)
٢٧٦ ـ النور السّاريّ هامش صحيح البخاري	الشيخ حسن العدويّ الحمزاويّ المالكيّ المتوفى (١٣٠٣ ﻫ)
٢٧٧ ـ نوائب الدّهور في علائم الظهور طبعة انتشارات الصدر (طهران)	الفاضل المعاصر السيد حسن مير جهاني الطباطبائي
٢٧٨ ـ النجم الثاقب در احوال امام غائب نسختان: طبعةانتشارات جمكران (قم) و طبعة مكتبة الجعفري (مشهد)	المحدّث ميرزا حسين الطبرسيّ النوريّ المتوفى (١٣٢٠ ﻫ)

٢٧٩ ـ النقد الصحيح	الحافظ مجدالدين الفيروزآباديّ المتوفى (٨١٦ هـ)

﴿ و ﴾

٢٨٠ ـ وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزّمان طبعة اوفست منشورات الرّضي (قم) عن طبعة (بيروت)	أبوالعباس شمس الدين أحمد بن محمّد بن أبيبكر بن خلكان المتوفى (٦٨١ هـ)
٢٨١ ـ الوافي بالوفيات	خليل بن أيبك بن عبدالله الصّفديّ (أبو الصّلاح) المتوفى (٧٦٤ هـ)
٢٨٢ ـ وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل	الشيخ أحمد بن باكثير المكّي الشافعيّ المتوفى (١٠٤٧ هـ)
٢٨٣ ـ وسيلة النجاة طبعة (لكهنو)	المولوى محمّد مبين الهنديّ المتوفى (١٢٢٥ هـ)

٢٨٤ ـ وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة	(الحرّ العامليّ) شيخ المحدّثين محمّد بن الحسن المتوفى (١١٠٤ ه)
٢٨٥ ـ الولاية	الحافظ أبو سعيد السجستانيّ
٢٨٦ ـ الولاية	(الطبريّ) الحافظ أبو جعفر محمّد بن جرير المتوفى (٣١٠ ه)

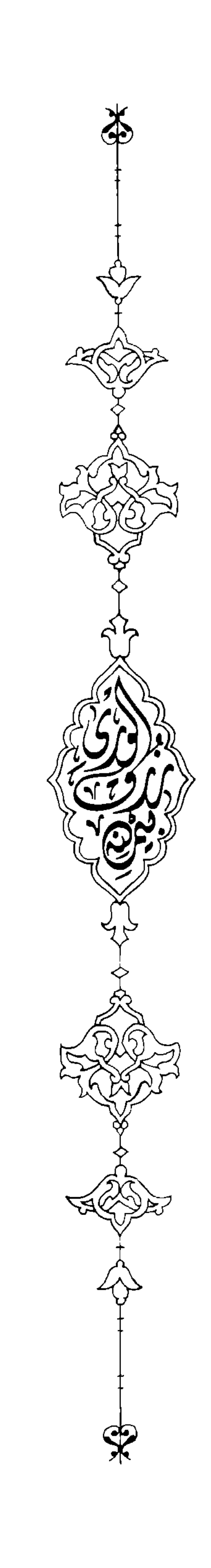
﴿ ه ﴾

٢٨٧ ـ الهيئة و الاسلام طبعة مطبعة الآداب (النجف الاشرف)	العلامة السيّد هبة الدين الشهرستانيّ المتوفى (١٣٨٦ ه)
٢٨٨ ـ هداية السّعداء	شهاب الدين أحمد دولت آبادي المتوفى (٨٤٩ ه)





٢٨٩ ـ ينابيع المودة لذوي القربىٰ طبعة دارالكتب العراقية (الكاظمية ـ العراق) الطبعة الثامنة سنة (١٣٨٥ هـ)	الحافظ سليمان بن ابراهيم القندوزيّ الحنفيّ المتوفى (١٢٩٤ هـ)





الكتب الانكليزية

1 - GIBBON'S DECLINE FALL OF THE ROMAN EMPIRE VOL. III P.499

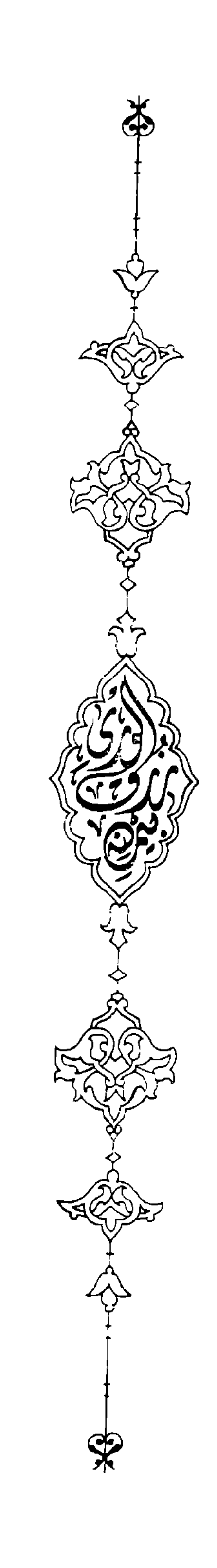
2 - OAKLEY'S HISTORY OF SARACENS,P.15

3 - CARLYL'S HEROSE & HEROWORSHIP,P.61.

4 - IRVING'S SUCCESSORS OF MOHAMMED.P.37.

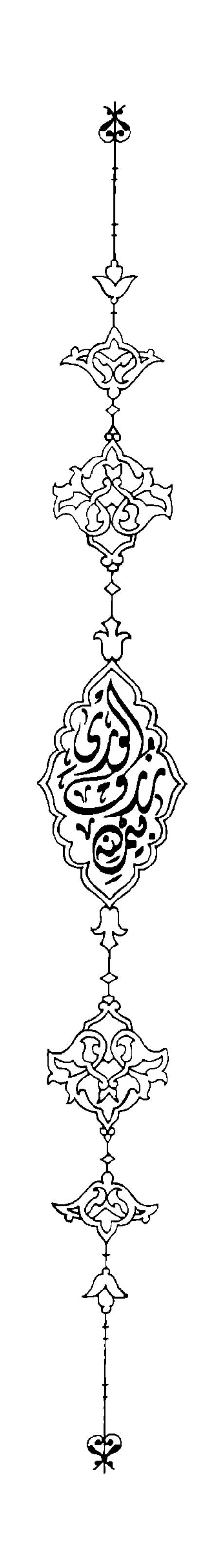
5 - GILMAN'S HISTORY OF SARACENS.P.83.

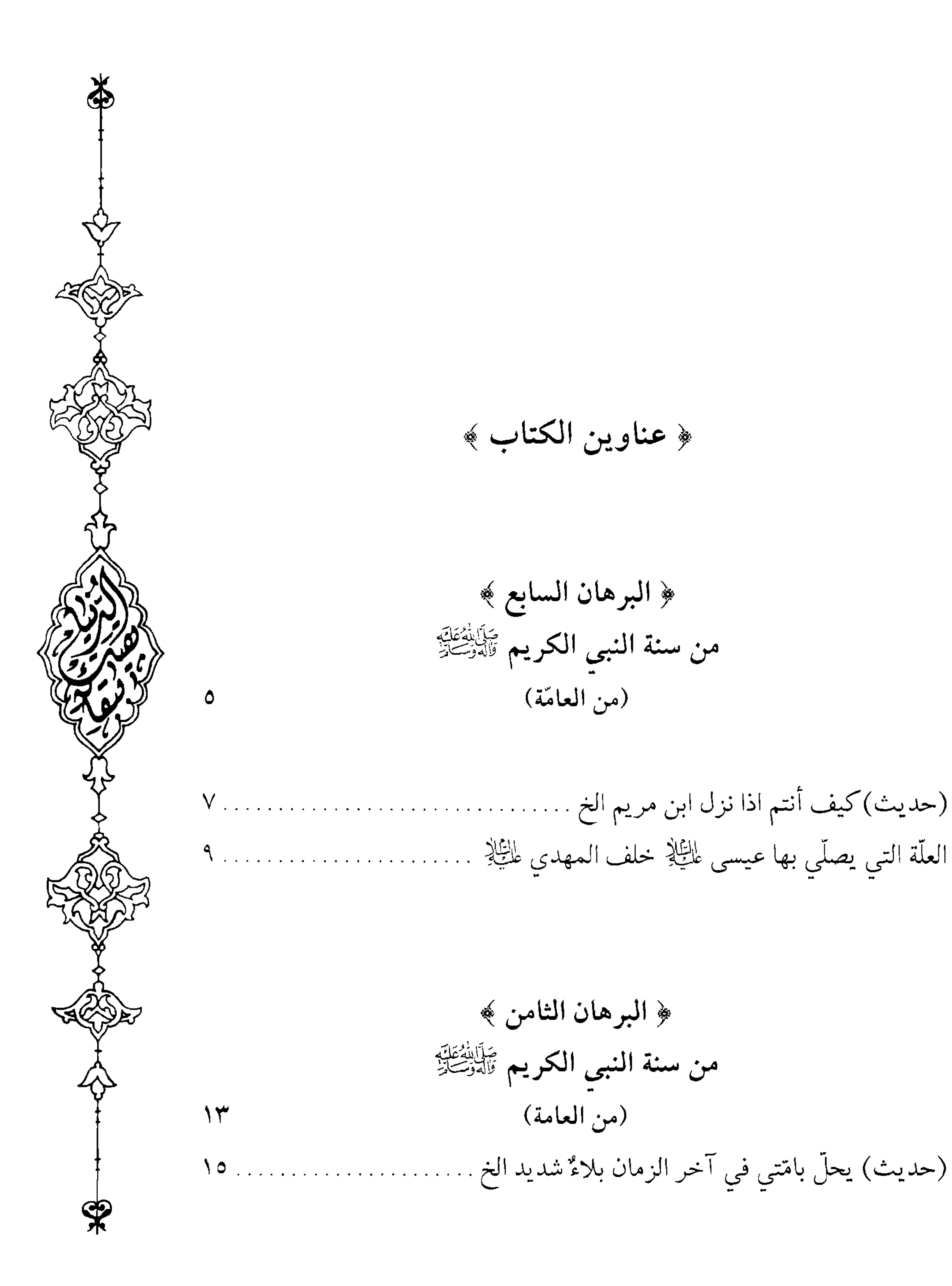
6 - DAVEN PORT'S APOLOGY.P.5





فهرس العناوين



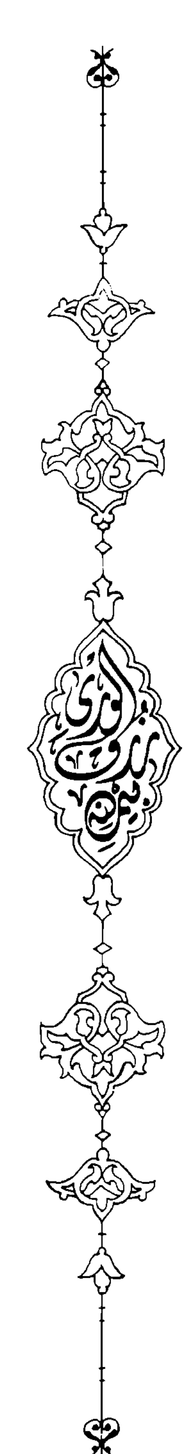


﴿ عناوين الكتاب ﴾





(الاعتراض الثاني)



(الاعتراض السادس)

(الاعتراض السابع)

(الاعتراض الثامن)



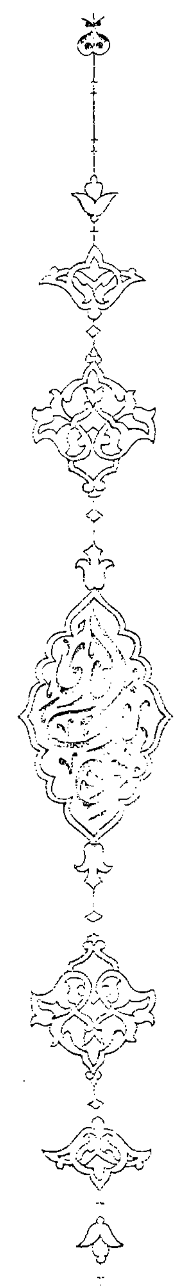
(الاعتراض التاسع)

(الاعتراض العاشر)

(الاعتراض الحادي عشر)



(الاعتراض الثاني عشر)



(التوقيع الثالث)

(التوقيع الرابع)

(التوقيع الخامس)

(التوقيع السادس)

(التوقيع السابع)

(التوقيع الثامن)











(الخامس)

(السادس)

(السابع)

(الثامن)

(التاسع)

(العاشر)

(الحادي عشر)

(الثاني عشر)

اثنا عشر دعاء (في امور الآخرة) يرتبط بامام الزمان عليه السلام ٣٢٠

(الأوّل)

(الثاني)

(الثالث)

(الرابع)

(الخامس)

(السادس)

(السابع)

(الثامن)

(التاسع)

(العاشر)

(الحادي عشر)

(الثاني عشر)

